موسوعة

شروح الموطأ

للإمام مالك بن أنس

المتوفى سنة ١٧٩هـ

التمهيد والاستذكار

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

القبس

لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المالكي

المتوفى سنة ٥٤٣هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

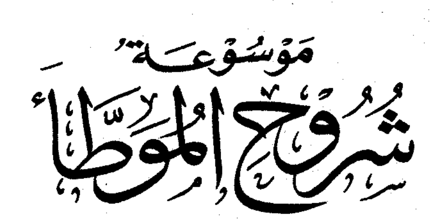
مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

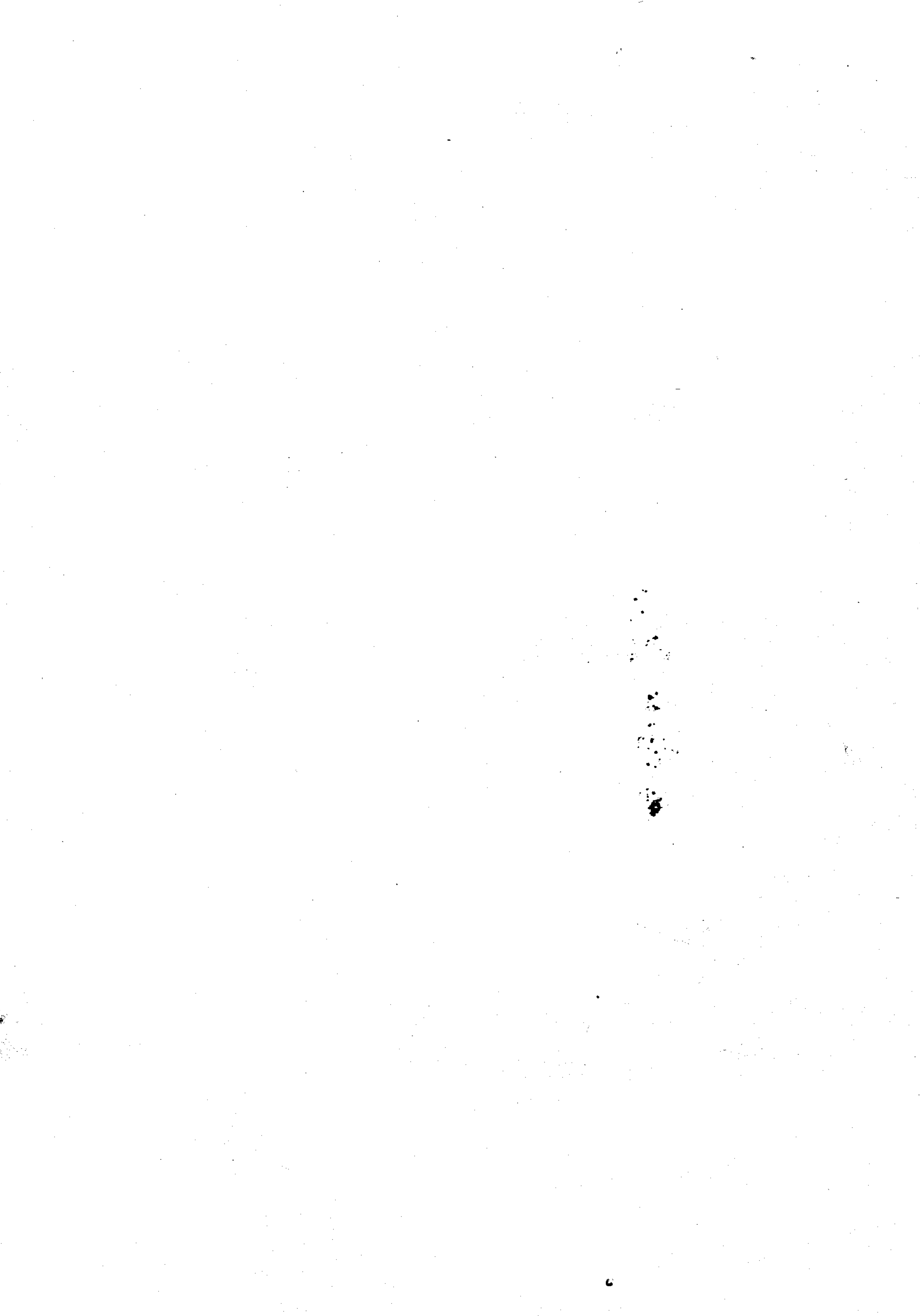
الدكتور / عبد السند حسن يمامة

الجزء الأول

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م


موسوعة
شروح الموطأ



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء : ١] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠، ٧١] .

أما بعد :

فإن حديث رسول الله ﷺ قد حظى بقدر كبير من العناية والاهتمام من لدن عهد الصحابة ثم التابعين فتابعيهم حتى يومنا هذا ، إذ هو بيان الكتاب العزيز ، والمصدر الثانى من مصادر التشريع ، فتلقاه الصحابة بقلوبهم ، وحفظوه إلى جانب كتاب الله فى صدورهم ، وأصلحوا به شأن دنياهم ودينهم ، ومع دخول الناس فى دين الله أفواجًا وانتشار دعوة الإسلام قام الصحابة رضوان الله عليهم دعاة به تحديثًا وتبليغًا ، وتبعهم فى ذلك كبار التابعين .

وقد بدأ تدوين حديث النبي ﷺ مع مطلع المائة الثانية من الهجرة ؛ وهذا لا يعنى أن حديث رسول اللّه ﷺ لم يُدون مطلقًا قبل ذلك ، بل كان هناك من دوّن حديث رسول اللّه ﷺ ؛ كعبد الله بن عمرو فى صحيفته المسماة بـ « الصادقة » ، وصحيفة أبى هريرة التى كتبها عنه همام بن منبه وعرفت بـ « صحيفة همام » ، اللتين تضمنهما « مسند الإمام أحمد »(١) ، ولكنهما لم تكونا مدونتين فى جوامع أو مرتبتين ترتيبًا معينًا ، وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر ، حيث قال : « اعلم ، علمنى اللّه وإياك ، أن آثار النبى ﷺ لم تكن فى عصر أصحابه وكبار تبعهم مدونة فى الجوامع ولا مرتبة لأمرين ؛ أحدهما : أنهم كانوا فى ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت فى « صحيح مسلم »(٢) خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم . وثانيهما : لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ، ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة »(٣) .

وظل هذا الأمر هكذا حتى أظل الأمة زمن الخليفة الراشد والإمام العادل عمر بن عبد العزيز ، وكانت الدولة الإسلامية قد اتسعت رقعتها ، ونشأت الفرق المبتدعة ، ودخل فى الإسلام العرب والعجم على تعدد لهجاتهم واختلاف ألسنتهم ، وتناقلوا حديث النبى ﷺ ، فقلَّ الضبط وكثر الخطأ فى الرواية ، ومست الحاجة إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ، فأمر عمر بن عبد العزيز بتدوين حديث رسول اللّه ﷺ ، وكان أول من استجاب له ابن شهاب الزهرى ، فدوَّن فى ذلك كتابًا ، ثم فشا أمر التدوين فى الطبقة التى تلته ، وكان على رأس مَنْ دوَّن ابن جريج فى مكة ، وسعيد بن أبى عروبة وحماد بن سلمة فى البصرة ،

---

(١) المسند ١١/٢٤٠ - ٣٨٧ (٦٦٥٩ - ٦٧٧٢) ١٣/٤٧٤ - ٥٤٧ (٨١١٣ - ٨٢٥٢) .

(٢) صحيح مسلم (٣٠٠٤) .

(٣) هدى السارى ص٦ .

وسفيان الثورى فى الكوفة ، وابن إسحاق والإمام مالك فى المدينة ، وغيرهم .

والتفَّ حولهم طلبة العلم ، وأخذوا عنهم الحديث ، وحفظوه دراية ورواية ، وشددوا في الضبط ، ودققوا فى المرويات ، عليهم جميعًا ومن سار على هديهم وابل الرحمات .

إن الإمام مالكًا - رحمه اللّه - كان أشهر مَنْ دوَّن حديث النبى ﷺ فى عصره ، ومُوَطَّؤُه أقدم مصنف مسند إلى رسول اللّه ﷺ ، ولم يكن الغرض الذى قصده الإمام مالك من جمع «الموطأ» والباعث الذى بعثه إليه مجرد تدوين طائفة من الأحاديث التى صحت عنده ، بل كان الغرض منه جمع الفقه المدنى ، فهو كتاب فقه وحديث ، يظهر ذلك من مسلكه فى جمعه ؛ حيث يذكر الأحاديث فى الموضوع الفقهى الذى اجتهد فيه ، ثم عملَ أهل المدينة المجمع عليه ، ثم رأىَ من التقى بهم من التابعين وأهل الفقه والرأى المشهورين فى المدينة ، ويجتهد على ضوء ما يعلم من الأحاديث والفتاوى والأقضية ، ويدوّن رأيه فى ذلك ، فكان يهتم ويتحرى فى انتقاء الأحاديث دراية ورواية ؛ ولذلك كانت أحاديثه منتقاة ، وقد عد أهل الفن كل ما فى « الموطأ » من الحديث صحيحًا إلا قليلًا ، قال ابن عبد البر : « إن مالكًا كان من أشد الناس تركًا لشذوذ العلم وأشدهم انتقادًا للرجال وأقلهم تكلفًا وأتقنهم حفظًا ولذلك صار إمامًا » . وإلى جوار ذلك كله كان مهتمًا أشد الاهتمام بالجانب الفقهى كما سبقت الإشارة .

ولقد وصف فقهه فى « الموطأ » حيث قال : « أما أكثر ما فى الكتب فرأى فلعمرى ما هو برأيى ، ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المقتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذين كانوا يتقون الله ، وكثر على فقلت : « رأيى » . وذلك رأيى إذ كان رأيهم مثل رأى الصحابة ، أدركوهم

عليه ، وأدركتهم أنا على ذلك ، فهذا وراثة توارثوها قرنا عن قرن إلى زماننا »[1] .

لقد كان مالك أمير المؤمنين فى الحديث ، وإمامًا من أئمة الفقه ، وضرب له طلاب العلم من المشرق والمغرب أكباد الإبل ، وكان النجم الذى تتجه إليه الهمم والأبصار والرحلة من سائر الأمصار ، وكثر أتباعه وتلاميذه ، وانتشر مذهبه فى الكثير من الأقطار .

وقد اعتنى كثير من المالكية فيما مضى من الزمن بـ « الموطأ » شرحًا وتفسيرًا ، وتوضيحًا لما غمض فيه من معان وغريب ألفاظ ، عناية فائقة ، وفى العصر الحديث ومع النهضة العلمية ، والاهتمام بالتراث الإسلامى وتحقيقه وتوثيقه ، لم ينل « الموطأ » وغيره من آثار الإمام مالك من العناية ما نالته آثار غيره ، وهذا هو الدافع إلى هذا العمل ، الذى قصد من خلاله خدمة هذا الأثر العظيم الذى يعتبر من أنفس ما صنف فى علم الحديث ، ولا تخفى بين أهل العلم على اختلاف مذاهبهم أهمية هذا المصنف وموضعه من الاشتهار والصحة ، وأضيف إلى تحقيق نص الكتاب شرحاه كتابا « التمهيد » و« الاستذكار » للحافظ ابن عبد البر ؛ إذ هما أفضل ما صُنِّفَ فى شرح « الموطأ » ، أشار إلى ذلك الحافظ ابن كثير حيث قال : « وقد اعتنى الناس بكتابه (يعنى الموطأ) وعلقوا عليه كتبًا جمة ، ومن أجود ذلك كتابا التمهيد والاستذكار»[2] .

لقد جمع فيهما ابن عبد البر - رحمه الله - ما روى عن مالك برواية يحيى بن يحيى ليرى الناظر فيهما موقع آثار « الموطأ » من الاشتهار والصحة ، معتمدًا فى ذلك على نقل الأئمة وما رواه ثقات الأمة ، وذكر فيهما من معانى الآثار وأحكامها والمقصود بظاهر الخطاب ما عول على مثله الفقهاء أولو

---

(١) ترتيب المدارك ٧٤/٢ .

(٢) الباعث الحثيث ص٢٥ .

الألباب ، وأتى من الشواهد على المعانى والإسناد ما حضره من الأثر ذكرُه، وصحبه حفظه ، مما تعظم به فائدتهما ، وشرح فيهما ما استعجم من الألفاظ ، وأومأ فيهما إلى ذكر بعض أحوال الرواة وأنسابهم ومنازلهم .

فكانا شرحين وافيين لجميع ما فى « الموطأ » من الأحاديث والآثار . وأضيف إليهما إتمامًا للفائدة كتاب « القبس » لابن العربى ؛ حيث اشتمل على جملة من الأحكام التى استنبطها ابن العربى من خلال تعليقه على « الموطأ » ، كما اشتمل على فوائد غزيرة من فنون مختلفة ، كالحديث والفقه واللغة والأصول ، فجعل تتميمًا لعمل ابن عبد البر وشرحه ، وإضافة فائدة لهذا العمل .

إن إخراج هذه الموسوعة العلمية المتميزة إخراجًا يتحرى الدقة والتوثيق ، مما يخدم طلاب العلم ، استدعى جهودًا متتابعة ، ووقتًا طويلًا ، ولا يعرف المعاناة التى يتطلبها إصدار هذه الموسوعات إلا من خاض غمارها .

ويسرنى أن أشكر مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية على جهوده ، وأخص القائم عليه الأخ الأستاذ الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الذى يبذل من جهده وإمكاناته ما يخدم دينه وأمته ، كما أشكر الباحثين فيه الذين بذلوا جهدًا موفقًا وتعاونوا تعاونًا كريمًا فى هذا العمل العلمى المتميز ، وقد كان دأب هذا المركز المبارك والعاملين فيه العمل الجاد لخدمة الكتاب والسنة ، وتحقيق كتب أهل العلم الأمهات ، فجزى اللَّه الجميع على ما قاموا به ، ونسأله سبحانه أن يجعل العمل خالصًا لوجهه ، محقِّقًا لما أريد منه من خدمة ديننا وطلاب العلم فى أمتنا ،

والحمد للَّه الذى هدى إلى هذا ووفق إليه ، ونسأله أن يتقبل منا الجهد ويعفو عن التقصير ، وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه وسلم تسليمًا كثيرًا .

وكتبه

عبد اللَّه بن عبد المحسن التركى

ترجمة الإمام مالك



الإمام مالك[1]

نسبه :

هو إمام دار الهجرة ، أبو عبد اللَّه مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن غَيْمَانَ بن خُثَيْلٍ[2] بن عمرو بن الحارث ، وهو ذو أصبح بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر ، الحميرىُّ ، ثم الأصبحىُّ ، المدنىُّ ، حليف بنى تيم من قريش ، فهم حلفاء عثمان أخى طلحة بن عبيد اللَّه أحد العشرة المبشرين .

قال القاضى عياض : « لم يختلف العلماء بالسير والخبر والنسب فى نسب مالك هذا واتصاله بذى أصبح ، إلا ما ذكر عن ابن إسحاق وبعضهم ، من أنه مولى لبنى تيم »[3] . ثم قال : « وأما مَنْ زعم أنه مولى تيم ، فدخل الوهم عليه ؛ إذ وجده ينتمى إليهم ويحسب فى عدادهم بسبب حلفه معهم ، وإلا فنسبه فى ذى أصبح صحيح ، ذكر ذلك غير واحد من زعماء قريش ونُسّابها ، وغيرهم من أهل العلم ... ولم يتابع أحد منهم ابن

---

(١) ترجمته فى : التاريخ الكبير ٧/ ٣١٠، والمعارف لابن قتيبة ٤٩٨، ٤٩٩، والحلية ٦/٣١٦-٣٥٥، والانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ٢- ٦٣، وترتيب المدارك ١/١٠٤ - ٢/ ٢٢٥، ووفيات الأعيان ٤/١٣٥- ١٣٩، وتهذيب الكمال ٢٧/٩١- ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٨/٤٣- ١٢١، وتذكرة الحفاظ ١/٢٠٧ - ٢١٣، والبداية والنهاية ١٣/٥٩٩- ٦١٠، والديباج المذهب ١/٨٢ - ١٣٩ وغيرهم ، وأفرد له ابن عبد البر فصلا مستقلا من مقدمته للتمهيد بعنوان عيون من أخبار مالك وفضل موطئه ، ينظر ص ٣٦٠- ٣٩٩. كما أفرده بدراسة مستقلة الشيخ : محمد أبو زهرة وغيره .

(٢) ينظر ص ٣٩٦ .

(٣) ترتيب المدارك ١/١٠٦ ، ١٠٧ .

إسحاق على قوله ممن جاء بعده ، بل بينوا وجه وهمه »[1] .

وقال أبو مصعب[2] : « مالك من العرب صليبة ، وحلفه فى قريش فى بنى تيم بن مرة » .

وأم مالك هى العالية - وقيل : الغالية - بنت شريك الأزدية . وقيل : طليحة مولاة عبيد الله بن معمر . وقيل غيره .

ذكر آل بيته وبنيه :

ومما يتصل بالحديث عن نسبه ، الحديث عن أهل بيته ، ذكر القاضى بكر بن العلاء القشيرى[3] أن أبا عامر بن عمرو جد أبى مالك رحمه الله ، من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : « وشهد المغازى كلها مع النبى ﷺ خلا بدرًا » .

وابنه مالك جدُّ مالكٍ ، وكنيته أبو أنس ، من كبار التابعين ، ذكر ذلك غير واحد ، يروى عن عمر ، وطلحة ، وعائشة ، وأبى هريرة ، وحسان بن ثابت ، وكان من أفاضل الناس وعلمائهم ، وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان ليلًا إلى قبره وغسلوه ودفنوه ، وكان خِدنًا لطلحة ، يروى عنه بنوه أنس ، وأبو سهيل نافع ، والربيع . مات سنة ثنتى عشرة ومائة .

وأما أبوه فقد كان مُقْعدًا يتكسب من صناعة النّبل ، وكان له قَصْرٌ بالجُرْف يعرف بقصر المُقْعَد .

---

(١) المصدر السابق ١/١٠٧ ، ١٠٨ .

(٢) ترتيب المدارك ١/١٠٨ .

(٣) ترتيب المدارك ١/١١٢ ، ١١٣ .

وأما أعمام مالك فهم : نافع أبو سهيل ، روى عنه مالك . والثانى : أويس ، وهو جدُّ أبى أويس إسماعيل وأبى بكر . والثالث : الربيع . وقد روى أربعتهم عن أبيهم مالك بن أبى عامر .

وأما أبناؤه ، فقال ابن عبد البر[1] : « كان لمالك أربعة من البنين ؛ يحيى ، ومحمد ، وحمَّادة ، وأم ابنها . وقيل : أم البهاء » .

قال الزبيريّ : « كانت لمالك ابنة تحفظ علمه ، يعنى الموطأ ، وكانت تقف خلف الباب ، فإذا غلط القارئ نقرت الباب ، فيفطن مالك فيرد عليه »[2] .

وقال ابن شعبان : « يحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخة . وذكر أنه روى الموطأ عنه باليمن ، وروى عنه محمد بن مسلمة . وابنه محمد قدم مصر ، وكُتب عنه ، وحدث عنه الحارث بن مسكين ، وزيد بن بشر »[3] .

مولده ونشأته :

اختلفت الروايات فى سنة مولده ؛ ويدور مجملها مابين سنة تسعين إلى سنة ثمان وتسعين من الهجرة ، ولكن الأشهر قول يحيى بن بكير أن مولده سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ، فى خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان . وهو المروى عن مالك نفسه ، فقد قال يحيى بن بكير : « سمعته يقول : ولدت سنة ثلاث وتسعين »[4] .

---

(١) سيأتى ص٣٩٣ .

(٢) ترتيب المدارك ١١٦/١ ، ١١٧ .

(٣) ترتيب المدارك ١١٥/١ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٢١٢/١ .

قال ابن بكير : « كان مولد مالك بذى المروة ، وكان أخوه النضر يبيع البز ، فكان مالك معه بزّازًا ، ثم طلب العلم ، وكان ينزل أولًا بالعقيق ، ثم نزل إلى المدينة »[1] .

وقد نشأ مالك فى بيت اشتغل بعلم الأثر ، وفى بيئة كلها للأثر والحديث . وقد قدمنا ذكر شىء عن جد مالك وأعمامه ، ويظهر أن أكثرهم عناية بالرواية عمه نافع المكنى بأبى سهيل ، ولذا عُدَّ من شيوخ ابن شهاب ، وإن كان مقاربًا له فى السن . ويظهر أن أنسًا أبا مالك لم يكن اشتغاله بالحديث كثيرًا ، فلم يعرف أن مالكًا روى عنه ، ولو كان له شأن فيه لكان أول مَنْ يروى عنه من العلماء[2] .

ومهما يكن حال أبيه من العلم ففى أعمامه وجده غناء ، ويكفى مقامهم فى العلم لتكون الأسرة من الأسر المشهورة بالعلم . ولقد اتجه من قبل مالك من إخوته أخوه النضر ، فقد كان ملازمًا للعلماء يتلقى عنهم ويأخذ عنهم ، حتى إن مالكًا كان يعرف بأخى النضر ؛ لشهرة أخيه دونه ، فلما ذاع

---

(١) ترتيب المدارك ١٢٤/١ .

(٢) ذكر أبو نعيم فى الحلية (٣٤٠/٦) بسنده إلى محمد بن روح القشيرى ، ثنا يونس بن هارون الأزدى ، ثنا مالك بن أنس ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبى ﷺ قال : « ثلاث يفرح بهن البَدَنُ ، ويربو عليهن : الطِّيب ، والثوب اللين ، وشرب العسل » . ثم قال : غريب من حديث مالك عن أبيه ، تفرد به القشيرى . وقال ابن حبان فى ترجمة يونس بن هارون : شيخ يروى عن مالك العجائب ، لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال ، روى عن مالك ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبى ﷺ . وذكر الحديث ، ثم قال : ما روى مالك عن أبيه ولا جده شيئًا . المجروحين ١٤٠/٣، ١٤١.

أمره بين شيوخه صار أشهر من أخيه ، وصار يذكر النضر بأنه أخو مالك .

ولا شك أن الناشئ تتغذى مواهبه ومنازعه من منزع بيته وما يتجه إليه .

أما البيئة العامة للبلد الذى عاش فيه فإنها تنمى المواهب ، فلقد كانت بيئته مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومهاجره الذى هاجر إليه ، ومبعث النور ، ولقد نشأ مالك وللمدينة تلك المكانة لم تزايلها ، حتى لقد كان عمر بن عبد العزيز رضى اللَّه عنه يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه ، ويكتب إلى أهل المدينة يسألهم عما مضى ويعمل بما عندهم .

فى ظل هذه البيئة الخاصة وهذه البيئة العامة نشأ مالك فحفظ القرآن فى صدر حياته ، ثم اتجه إلى حفظ الحديث ، وكان لابد لكل طالب علم من ملازمة عالم من بين العلماء وقتًا يتم فيه تحصيله وتكوينه ، وقد جالس مالك العلماء ناشئًا صغيرًا ، ثم انقطع إلى ابن هرمز سبع سنين – وفى رواية : ثمان سنين – لم يخلطه بغيره .

وقد تأثر مالك بملازمته لابن هرمز ، فقد تعلم منه قيمة « لا أدرى » ، وكيف يقول : لا أدرى . فى أكثر ما يسأل عنه إذا كان هو لا يعلمه ، وتعلم منه كذلك اختلاف الناس والرد على أهل الأهواء ، وأورثه هذا الرغبة فى طلب الحقيقة من غير تكلف لمراء أو جدال .

ثم اتجه مالك إلى الأخذ من الينابيع الأخرى ، وقد وجد بغيته فى نافع مولى ابن عمر ، فجالسه وأخذ عنه علمًا كثيرًا .

وقال مصعب : « كان مالك يقود نافعًا من منزله إلى المسجد ، وكان

قد كُفّ بصره ، فيسأله فيحدثه ، وكان منزل نافع بناحية البقيع »[1] .

وقد اشتهر أن أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر .

كما أخذ مالك عن ابن شهاب الزهرى ، وكان مالك حريصًا على الانتفاع من رواية الزهرى إلى الحد الذى يجعله يذهب إلى بيته فى يوم عيد ، فيجلس على بابه ؛ لظنه أن هذا اليوم يخلو فيه ابن شهاب ، وما أدخله ابن شهاب فى يوم عيد إلا لما رأى من حرصه على العلم وقوة حافظته ، حتى إنه يعيد عليه أربعين حديثًا ، وفى المجلس ربيعة الرأى ، ما يعيدها أحد غيره ، فيقول الزهرى : « ما كنت أرى أنه بقى من يحفظ هذا غيرى » .

وإذا كان مالك لم يدخر جهدًا فى طلب العلم فهو أيضًا لم يدخر فى سبيله مالًا ، حتى ليروى أنه نقض سقف بيته فباع خشبه ، وذلك من أجل العلم ومن أجل ملازمة أكابر العلماء .

نبوغه العلمى وتصدره للفتوى والتعليم :

ظل مالك يجدّ فى طلب العلم ، ويحرص على لقاء العلماء ،على نحو ما ذكرنا ، إلى السنة التى استحق فيها أن يجلس للإقراء ويتصدر للفتيا ، فاتخذ له مجلسًا فى المسجد النبوى للدرس والإفتاء ، ولا شك أن الذى يجلس فى مجلس التابعين وتابعيهم لابد أن يكون على حظ كبير من العلم ، وفى حال من الاحترام تسمح له بأن يكون مقصد طلاب الفقه المستفتين ، وموضع ثقتهم ، ويكون لكلامه مكان من الاعتبار . ولقد قال مالك رحمه الله : « ليس كل من أحب أن يجلس فى المسجد للحديث والفتيا جلس ،

---

(١) ترتيب المدارك ١٣٢/١ .

حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل ، وأهل الجهة من المسجد ، فإن رأوه لذلك أهلًا جلس ، وما جلست حتى شهد لى سبعون شيخًا من أهل العلم أنى موضع لذلك »[1] .

قال ابن وهب : « وجاء رجل يسأل مالكًا عن مسألة ، فبادر ابن القاسم فأفتاه ، فأقبل عليه مالك كالمغضب وقال له : جَسَرتَ على أن تفتى يا عبد الرحمن ؟! يكررها عليه ، ما أفتيت حتى سألت : هل أنا للفتيا موضع ؟! فلما سكن غضبه قيل له : من سألت ؟ قال : الزهرى وربيعة الرأى »[1] .

وقيل : إنه جلس للفتيا وهو ابن سبع عشرة سنة .

وكان مجلسه فى المسجد النبوى الشريف ، هو المكان الذى كان يجلس فيه عمر بن الخطاب رضى اللّٰه عنه للشورى والحكم والقضاء ، وهو قبل ذلك مكان رسول اللّٰه ﷺ الذى كان يجلس فيه فى المسجد . وكذلك كان الشأن فى مسكنه ، فقد كان يسكن دار عبد الله بن مسعود ، ليقتفى بذلك آثار الصالحين فى مجلسه للعلم وفى مسكنه .

تحريه فى العلم والفتيا والحديث وورعه فيه :

يروى عن النبى ﷺ من حديث أبى هريرة أنه قال : « ليضربن الناس أكباد الإبل فى طلب العلم ، فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم المدينة »[2] . وقد قال غير واحد بأنه مالك بن أنس .

فبم بلغ مالك هذه المنزلة ؟!

---

(١) ترتيب المدارك ١٤٢/١ .

(٢) سيأتى تخريجه ص٣٨٩ ، ٣٩٠ .

يروى أن مالكًا لما ذكرت أمامه الموطآت ، وأن غير واحد من العلماء قد صنع موطأً كموطئه قال : « دعوهم ، فلن يبقى إلا ما أريد به وجه الله » . ولعل هذا يفسر لنا جانبًا مما وصل بمالك إلى هذه المنزلة .

قال مروان بن محمد : « كنت أرى مالكًا يقول للرجل يسأله : اذهب حتى أنظر فى أمرك . فقلت : إن الفقه من باله ، وما رفعه اللّه إلا بالتقوى »[1] .

قال خالد بن خداش : « ودعت مالك بن أنس ، فقلت : أوصنى يا أبا عبد الله . قال : تقوى اللّه وطلب الحديث من عند أهله » .

وقال مالك : « العلم نور يجعله اللّه حيث يشاء ، ليس بكثرة الرواية » .

إذن ، فهى تقوى اللّه وطلب العلم من عند أهله ، فقد كان رحمه اللّه يعلم أن العلم دين ، فكان ينظر عمن يأخذ دينه ، ولا يحدث عن كل أحد أو بكل ما سمع .

ولأن مالكًا يعلم هذا من أمر العلم ، وأن العلماء ورثة الأنبياء ، فقد كان يتحرى تحريًا عظيمًا عند التحمل وعند الأداء ، فكان يروى عنه أنه يُسأل فى العدد الكثير من المسائل فلا يجيب إلا فى القليل ، وأنه يفكر فى المسألة سنين فما يتفق له فيها رأى ، وكان يبكى ويقول : « إنى أخاف أن يكون لى من المسائل يوم ، وأىُّ يوم »[2] .

---

(١) ترتيب المدارك ١/١٨٠ .

(٢) ترتيب المدارك ١/١٧٨ .

وقال بعضهم : « لكأنما مالك ، والله ، إذا سئل عن مسألة واقف بين الجنة والنار » . وكان يقول : « من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه قبل أن يجيب على الجنة والنار ، وكيف يكون خلاصه فى الآخرة ، ثم يجيب »[1] . وما كان ، رحمه الله ، يفتى فى مسألة إلا قال : ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية : ٣١] .

وكان من تحريه فى الحديث أنه قال : « أخذت من ابن شهاب عشرة قناديق[2] فى بطونها وظهورها ، إنّ منها أشياء ما حدثت بها منذ أخذتها بالمدينة »[3] .

قال ابن مالك : «لما دفنا مالكًا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا هى سبع قناديق من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملأى وعنده قناديق أو صناديق من حديث أهل المدينة فجعل الناس يقرءون ويدعون ويقولون : رحمك الله يا أبا عبد الله ، لقد جالسناك الدهر الطويل فما رأيناك ذاكرت بشىء مما قرأناه»[4] .

قال أحمد بن صالح : « نظرت فى أصول مالك فوجدتها شبيهًا باثنى عشر ألف حديث » . قال بعضهم : « وهو حديث أهل المدينة فى ذلك الوقت ، فلم يحدث مالك إلا بثلثها أو ربعها »[5] .

---

(١) ترتيب المدارك ١/١٧٨ ، ١٧٩ .

(٢) القناديق جمع قُنْدوق وهى صحيفة الحساب . اللسان (قندق) .

(٣) ترتيب المدارك ١/١٨٦ .

(٤) ترتيب المدارك ١/١٨٦ ، ١٨٧ .

(٥) ترتيب المدارك ١/١٨٨ .

وكان مالك ، رحمه الله ، لا يحدث إلا عن ثقة ، ويُسأل عن الرجل ، فيقول للسائل : « هل رأيته فى كتابى ؟! » . وكان إذا شك فى الحديث طرحه كله .

توقيره للعلم ولحديث النبى ﷺ :

كان من توقير مالك لحديث النبى ﷺ أنه كان لا يحدث إلا على طهارة ، وأنه كان لا يحدث ولا يكتب حديث رسول اللَّه ﷺ واقفًا ، وكان لا يفضل على المدينة بقعة سواها ، وكلما جدت المناسبات للترحل قال : « المدينة خير لهم لو يعلمون » . وعوتب فى تقديمه الإذن لأصحابه ، فقال : « أصحابى وجيران رسول اللَّه ﷺ »[1] .

وقد كان مالك رحمه اللَّه من شدة حرصه على حديث رسول اللَّه ﷺ ، ما يتهيَّأ لأحد بالمدينة أن يقول : قال رسول اللَّه ﷺ ، إلا حبسه ، فإذا سئل فيه قال : « يصحح ما قال ثم يخرج » .

شهادة أهل العلم له بالإمامة وثناؤهم عليه[2] :

تقدم أن مالكًا لم يجلس للفتيا حتى شُهد له . وقد امتلأت كتب التراجم بالروايات التى تؤكد ثناء العلماء عليه وثقتهم فيه ، فمن ذلك :

---

(١) ترتيب المدارك ١٤/٢ .

(٢) ينظر ترتيب المدارك ١٤٨/٢ - ١٦٢ .

قال ابن هرمز يومًا لجاريته : « من بالباب ؟ » . فلم تر إلا مالكًا ، فذكرت ذلك له ، فقال : « ادعيه ، فإنه عالم الناس » .

وقال له ابن شهاب : « أنت من أوعية العلم » .

وقيل لأبى الأسود ، شيخ مالك بمصر ، سنة إحدى وثلاثين ومائة : « من للرأى بعد ربيعة بالمدينة ؟ فقال : الغلام الأصبحى » .

وقال سفيان بن عيينة : « ما نحن عند مالك ؟ إنما كنا نتبع آثار مالك » وقال : « ما أرى المدينة إلا ستخرب بعد مالك » . قال : « ومالك سيد أهل المدينة » . وقال : « مالك سيد المسلمين » .

وقال الشافعى : « إذا جاءك الأثر عن مالك فشد به يدك » .

وقال : « إذا جاء الخبر فمالك النجم » . وقال : « مالك بن أنس معلمى – وفى رواية : أستاذى – وما أحد أمنّ على من مالك ، وعنه أخذنا العلم وإنما أنا غلام من غلمان مالك » .

وقال : « مالك وسفيان قرينان ، ومالك النجم الثاقب الذى لا يلحق » .

وذكره الأوزاعى فقيل له : كيف رأيت مالكًا ؟ قال : « رأيت رجلًا عالمًا » .

وقال أبو يوسف : « ما رأيت أعلم من ثلاثة ؛ مالك ، وابن أبى ليلى ، وأبى حنيفة » .

وعن الليث : « علم مالك تقى ، علم مالك نقى ، مالك أمان لمن أخذ عنه من الأنام » .

وقال ابن المبارك : « لو قيل لى : اختر للأمة إمامًا . اخترت لها مالكًا » .

وقال ابن مهدى : « مالك أفقه من الحكم وحماد » . وقال : «أئمة الحديث الذين يقتدى بهم أربعة ؛ سفيان بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والأوزاعى بالشام ، وحماد بن زيد بالبصرة » .

وقال : « ما بقى على وجه الأرض آمن على حديث رسول اللَّه ﷺ من مالك » .

وقال يحيى بن سعيد القطان : « مالك أمير المؤمنين فى الحديث » .

وقيل ليحيى بن معين : الليث أرفع عندك أو مالك ؟ قال : « مالك ، وهو أعلى أصحاب الزهرى ، وأوثقهم ، وأثبت الناس فى كل شىء » .

وقال : « مالك نجم الحديث ، المتوقف عن الضعفاء ، الناقل عن أولاد المهاجرين والأنصار » .

وقال النسائى : « أمناء اللَّه على وحيه ؛ شعبة ، ومالك ، ويحيى بن سعيد القطان ، ما أحد عندى بعد التابعين أفضل من مالك ، ولا أجل منه ولا أوثق ، ولا أحد آمن على الحديث منه » .

وقال أحمد بن حنبل : « مالك أحسن حديثًا عن الزهرى من ابن عيينة ، ومالك أثبت الناس فى الزهرى » .

المؤثرات فى ثقافته رحمه اللَّه :

لقد كان ثمة مؤثرات وعوامل كونت شخصية الإمام وثقافته ، وأبرز هذه المؤثرات :

أ- البيئة التى نشأ فيها .

ب- مواهبه وصفاته .

جـ- شيوخه .

د- الحالة السياسية فى عصره .

أ- البيئة :

لقد كانت المدينة موطن العلم والفتيا ، إذ بها ميراث النبى ﷺ ، واجتماع الرعيل الأول من علماء الصحابة ، ثم تلاميذهم من علماء التابعين ، وقد كانت وقت نشأة مالك بمهد السنن وموطن الفتاوى المأثورة ،فقد وجد تلك التركة المثرية من العلم والحديث والفتاوى أمام عينيه ، ومذللة بين يديه ، فنمت مواهبه تحت ظلها وجنى من ثمراتها ، وشدا بما تلقى من رجالها .

إضافة لذلك فقد نشأ وترعرع فى بيت اشتهر بعلم الأثر واستطلاع الآثار وأخبار الصحابة وفتاويهم ، قد كان لهذه الأمور أثر بالغ فى أن تجعله يسير فى اتجاه لا عوج فيه فى طلب العلم والنبوغ فيه حتى صار إمامًا فقيهًا ومحدثًا عالمًا .

ب- مواهبه وصفاته :

وما كان للإمام أن يحصل هذا العلم وينبغ فيه إلا بما حباه اللّٰه من صفات ومواهب أهلته لذلك .

- أول هذه الصفات وأهمها : الحفظ ، حتى إنه ليسمع نيفًا وأربعين حديثًا مرة واحدة ، ثم يردها على الشيخ فلا ينسى منها إلا النيف ، ويسمع

فى جلسة واحدة ثلاثين حديثًا ، لا يقيدها فى كتاب ، فلا يغيب عنه إلا حديث واحد ، حتى لقد قال له الزهرى : « أنت من أوعية العلم » . ولا شك أن الحافظة القوية جعلت من مالك وعاء علم ، وهى ألزم المواهب للمحدث .

– أما الصفة الثانية فهى الصبر والجلد ، والمثابرة ، ومغالبة المعوقات فى الوصول إلى الغاية ، وعدم تأثره بالصوارف ، كالهجير ، وشدة البرد ، وما يصدر عن بعض شيوخه من حدة ولاذع قول ومرارة لوم .

– والصفة الثالثة هى الإخلاص فى طلب العلم ، وقد كان يدفعه إلى ذلك أن العلم الذى يطلبه قربة يتقرب بها إلى الله .

كذلك أنه كان يعتقد أن نور العلم لا يؤنس إلا ممن امتلأ قلبه بالتقوى والإخلاص ، وكان يقول : « العلم نور لا يأنس إلا بقلب خاشع تقى » . ويقول لتلميذه ابن وهب يوصيه : « إن كنت تريد بما طلبت ما عند اللّٰه فقد أصبت ما تنتفع به ، وإن كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس فى يدك شىء » .

وكان لحرصه على الكتاب والسنة يتحرز أن يقول : هذا حلال ، وهذا حرام . من غير نص منهما ، وكان يقول : ما شىء أشد علىّ من أن أُسأل عن مسألة من الحلال والحرام ، فإن هذا هو القطع فى حكم الله .

ولتورعه فى شأن الفتوى فى دين اللّٰه كان يقول : لا أحسن ، ولا أدرى . ولقد دفعه إخلاصه إلى أن يبتعد كل الابتعاد عن الجدل ، وكان يرى أن شيوع الجدل بين المسلمين يفسد عليهم أمور دينهم ؛ ولذلك كان

يقول : « كلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل ! » . وكذلك دفعه إخلاصه إلى عدم الإكثار من التحديث ، فكان لا يحدث بكل ما يعلم ، وكان يبتعد أيضًا عن الإكثار من الإفتاء .

– أما الصفة الرابعة فهى قوة الفراسة والنفاذ إلى بواطن الأمور وإلى نفوس الأشخاص . ولقد كان الشافعى صاحب فراسة ، فقيل له : من أين أخذتها ؟ قال: « أخذتها من مالك » . يعنى أنه نماها فيه . ولقد قال أحد تلاميذ مالك : « كان فى مالك فراسة لا تخطئ » . ومما يذكر فى ذلك قوله للشافعى : « يا محمد ، اتق الله ، واجتنب المعاصى ، فإنه سيكون لك شأن من الشأن » .

– من كل ما سبق تحققت لمالك المهابة فى نفس كل من يعرفه ويلقاه ، حتى مع الخلفاء والأمراء ، حتى بلغ منها حدًّا تنفَسه عليه الملوك والخلفاء .

ج – شيوخه:

لقد كان لشيوخ مالك أثر كبير فى تحصيل علمه وثقافته ، بل وتكوين شخصيته ، وكان قد طلب العلم وهو حَدثٌ بُعيد موت القاسم ، وسالم ، فأخذ عن نافع ، وسعيد المقبرى ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، وابن المنكدر ، وعبد الله بن دينار ، وخلق كثير . وتقدم ذكر أساتذته الأُول الذين اتصل بهم وأفاد منهم إفادة جمة ؛ كابن هرمز ، وربيعة ، وابن شهاب الزهرى . وإلى جانب كل واحد منهم من روى عنه فى «الموطأ» ، وهم خلق كثير .

وقد أخذ العلم عن نحو مائة من هؤلاء العِلْية ، يتلقف من هنا ومن هنا ، بشرط الأمانة والورع والتقى فيمن يأخذ عنه من العلماء .

يقول مالك: « سمعت ابن شهاب يقول : جمعنا هذا العلم من رجال فى الروضة وهم : سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة ، وعروة ، والقاسم ، وسالم ، وخارجة ، وسليمان ، ونافع » . يقول مالك : « ثم نقل عنهم ابن هرمز ، وأبو الزناد ، وربيعة ، والأنصارى ، وبحر العلم ابن شهاب » . وكل هؤلاء يقرأ عليهم [1] .

هؤلاء الأخيرون هم أخص مشايخ مالك ، فإنه خصهم بالذكر لمزيد اتصاله بهم وملازمته لهم حتى تخرج عليهم .

وقد تقدم القول عن تعلمه على ربيعة الرأى وملازمته لابن هرمز نحو سبع سنين ، وأنه كان يتبع نافعًا مولى ابن عمر فى غدواته وروحاته ، وأنه تتلمذ لابن شهاب ، فمن هؤلاء من غلب عليه علم الحديث والأثر كنافع ، وأبى الزناد ، وابن شهاب الزهرى ، ومنهم من غلب عليه الفقه كربيعة الرأى ويحيى بن سعيد ، وقد تأثر مالك كثيرًا بابن هرمز حيث أخذ منه قدرًا من الثقافات العامة ، حتى إنه تعلم منه الرد على أهل الأهواء والبدع . وهكذا كان لكل شيخ من شيوخ مالك تأثيره المباشر أو غير المباشر فى شخصية مالك محدثًا وفقيهًا وعالمًا يرد على أهل الأهواء والفرق والمتكلمين .

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ١٥٩ . وقد ترجم ابن عبد البر لشيوخ مالك تراجم وافية ، سيجدها القارئ فى مواضعها من النص المحقق ، وسنضمن الفهارس فهرسًا خاصًا بشيوخ الإمام مالك .

د - الحالة السياسية فى عصره:

أدرك مالك الدولة الأموية فى عهد الوليد ، الذى استقر فيه الملك الأموى بعد النزاع الطويل . واستمرت به الحياة حتى توفى فى عهد الرشيد العباسى .

رأى مالك نعمة الاستقرار وثمراته ، ووصل إلى علمه ما كان من فتن بين معاوية وعلى ، وما كان من فتن فى عهد يزيد استبيحت فيها الحرمات فى المدينة ، وعلم أمر الفتن بين عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ، وكيف سرى الفساد بسببها بين جماعة المسلمين . وعلم مالك وعاين خروج الخوارج ، وإزعاجهم لأمن الناس ، وتخطُّفهم المسلمين فى أطراف البوادى ، ورآهم بقيادة أبى حمزة يساورون المدينة ، ويقتلون من أهلها ثم يدخلونها ، فلا يقيمون حقًّا ، ولا يخفضون باطلًا .

هذا ما رآه مالك من فساد جرَّه الخروج على الولاة ، وجرَّته الفتن ،لذلك كان مبغضًا لكل خروج ، ولكل داعية إليه ، بل كان يرى فى الخروج فوضى تُفسد ولا تصلح ، وتزعج الآمنين ولا ترد ظلمًا ، ولذلك نجد مالكا يرضى بالاستقرار ، ويرى أن صلاح حال الأمة يؤدى إلى صلاح حكامها .

ثم جاء الحكم العباسى ، وقد سبقته اضطرابات شديدة فى أكثر البقاع الإسلامية ، وحروب شديدة اشتجرت فيها السيوف الإسلامية ، وغُزيت المدينة وقتل أبناء المهاجرين والأنصار على أيدى الخوارج ، فكان مالك غير راض عن ذلك إلى أن استقرت الأمور بعد أن قضى أبو جعفر على خارجة العلويين . فوجد فى بنى العباس سامعين لنصحه ، مسترشدين

بوعظه ، فشجعه ذلك على الاتصال بهم وقبول هداياهم .

وكان مالك لهذا لا يضن بالنصائح ، ويدل بها . قال مالك : « حق على كل مسلم ، أو رجل جعل اللّٰه فى صدره شيئًا من العلم والفقه ، أن يدخل إلى ذى سلطان يأمره بالخير وينهاه عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ؛ لأن العالم إنما يدخل على السلطان لذلك »[1] .

وقيل لمالك : « تدخل على السلاطين وهم يظلمون ويجورون ؟! فقال : يرحمك الله ، وأين التكلم بالحق ! »[1] .

وقال لآخر : « لولا أنى آتيهم ما رأيتَ للنبى ﷺ فى هذه المدينة سنة معمولًا بها »[2] .

وكان مالك يرد عطايا الأمراء والخلفاء إذا أحسَّ وراءها شيئًا ، كما فعل مع المهدى . وكان جريئًا فى الحق شديدًا فى تنفيذ أحكام اللّٰه لا يخشى فى ذلك حاكمًا أو محكومًا .

وهكذا كان لكل ما عاينه مالك من أحداث مرت بالأمة الإسلامية فى عصره أثر فى تكوين آرائه الفقهية ، فيما يتعلق بأمر الولاة وسياساتهم ، بما لا يؤثر فى مصالح الأمة الإسلامية ويفت فى عضدها ، وبما لا يهدم معلومًا من الدين .

---

(١) ترتيب المدارك ٢/٩٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٢/٩٦ .

محنته رحمه الله :

مع بُعد مالك عن الفتن والخوض فيها ، نزلت به محنة فى عهد أبى جعفر المنصور ، وقد ضرب فى هذه المحنة بالسياط ، ومدت يده حتى انخلعت كتفاه . واختلفوا فى أسبابها على أقوال ، ولكن المشهور المستفيض هو أنه كان يحدث بحديث : « ليس على مستكره طلاق » . وأن مروجى الفتن اتخذوا من هذا الحديث حجة لبطلان بيعة أبى جعفر المنصور ، وأن هذا ذاع وانتشر فى وقت خروج محمد بن عبد الله بن حسن النفس الزكية بالمدينة ، وأن المنصور نهاه عن أن يحدِّث بهذا الحديث ، ثم دس إليه من يسأله عنه فحدَّث به على رءوس الناس ، فضربه ، والسبب فى ضربه على تحديثه بهذا الحديث ليس مجرد التحديث ، وإنما التحديث به وقت الفتن ، واستخدام الثائرين لذلك الحديث لتحريض الناس على الخروج .

وقيل : إن الذى أنزل به ذلك هو جعفر بن سليمان والى المدينة ، ربما من غير علم أبى جعفر وربما بعلمه ورضاه . يروى عن مالك أنه قال : « لما دخلت على أبى جعفر ، وقد عهد إلىَّ أن آتيه فى الموسم ، قال لى : والله الذى لا إله إلا هو ما أمرت بالذى كان ، ولا علمته ، إنه لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنتَ بين أظهرهم ، وإنى إخالك أمانًا لهم من عذاب الله ، ولقد رفع اللَّه بك عنهم سطوة عظيمة ، فإنهم أسرع الناس إلى الفتن ، وقد أمرت بعدوِّ اللَّه أن يؤتى به من المدينة إلى العراق على قتب ، وأمرت بضيق محبسه والاستبلاغ فى امتهانه ، ولابد أن أنزل به من العقوبة أضعاف ما نالك منه . فقلت : عافى اللَّه أمير المؤمنين وأكرم مثواه ، قد عفوت عنه لقرابته من

رسول اللّٰه ﷺ وقرابته منك . قال : فعفا اللّٰه عنك ووصلك »[1] .

وقيل : إن مالكًا لم يكن فى آخر حياته يخرج إلى المسجد بسبب ما ناله من العذاب فى هذه المحنة ، حيث انخلعت كتفاه ، فكان يخرج منهما ريح يؤذى الناس .

وقد ذكر أنه إنما اعتزل المسجد بسبب مرض أصابه وهو سلس البول ، وأنه كان ينزه المسجد ومجالس العلم فيه عن أن يحضرها وقد أصابه ذلك المرض ، وكان يقول : « ما كل أحد يستطيع أن يتكلم بعذره »[2] .

---

(١) ترتيب المدارك ١٣١/٢ ، ١٣٢ .

(٢) ترتيب المدارك ٥٥/٢ .

وفاته :

اتفق أهل السير على أن وفاته كانت بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، عن بضع وثمانين سنة . وقيل : عن تسعين ، ودفن بالبقيع ، إلى جوار قبر إبراهيم ولد النبى ﷺ ، وقبره مشهور . وقد غسله ابن كنانة وابن أبى الزبير ، وابنه يحيى وكاتبه حبيب يصبان الماء ، ونزله فى قبره جماعة ، وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض ، ويصلى عليه فى موضع الجنائز ، فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، وكان خليفة لأبيه على المدينة ، ومشى فى جنازته ، وحمل نعشه .

قال بكر بن سليمان الصواف : دخلنا على مالك بن أنس فى العشية التى قبض فيها ، فقلنا : يا أبا عبد الله ، كيف تجدك ؟ فقال : ما أدرى كيف أقول ، ألا إنكم ستعاينون غدًا من عفو اللّٰه ما لم يكن فى حساب . ثم ما برحنا حتى أغمضناه . وقيل : إنه تشهد ثم قال : للّٰه الأمر من قبل ومن بعد[(1)] .

ورأى عمر بن يحيى بن سعيد الأنصارى فى الليلة التى مات فيها مالك قائلًا يقول :

لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه ... غداة ثوى الهادى لدى ملحد القبر

إمام الهدى ما زال للعلم صائنًا ... عليه سلام اللّٰه فى آخر الدهر

قال : وانتبهت وكتبت البيتين فى السراج ، وإذا الصارخة على مالك رحمه الله[(2)] . فرحم اللّٰه مالكًا ، وجعل ما قدم للإسلام وللعلم فى ميزان حسناته ، ورفعه بذلك إلى أعلى الدرجات .

---

(١) ترتيب المدارك ١٤٦/٢ .

(٢) المرجع السابق ١٤٧/٢ .

تلاميذه :

تلاميذ مالك لا يحصون كثرة ، وقد أفرد الخطيب البغدادى كتابًا فى رواة مالك، وقال الذهبى : « وقد كنت أفردت أسماء الرواة عنه فى جزء كبير يقارب عددهم ألفًا وأربعمائة » ، وسنذكر هنا أشهر تلاميذ الإمام مالك ممن لم يرو عنه الموطأ ، وسنفرد لمن روى عنه الموطأ مبحثًا مستقلًّا فى هذه الترجمة[1] :

١- آدم بن أبى إياس ، أبو الحسن الخراسانى[2] .

٢- بقية بن الوليد بن صائد ، أبو يحمد الحميرى[3] .

٣- خالد بن خداش بن عجلان ، أبو الهيثم المهلبى[4] .

٤- زياد بن عبد الرحمن ، أبو عبد اللّٰه اللخمى الأندلسى المعروف بزياد شبطون[5] .

٥- سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراسانى[6] .

٦- سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسى[7] .

---

(١) ينظر ص٤٦ - ٦٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٧/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٥/١٠ .

(٣) الجرح والتعديل ٤٣٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥٥/٨ .

(٤) الجرح والتعديل ٣٢٧/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٨/١٠ .

(٥) تاريخ علماء الأندلس ص١٥٤ ، وجذوة المقتبس ص٢١٨ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠ ، وطبقات الحفاظ ص١٧٩ .

(٧) سير أعلام النبلاء ٤٨/٨ ، والجرح والتعديل ١١١/٤ .

٧- صالح بن عبد اللَّه بن ذكوان ، أبو عبد اللَّه الترمذى[(١)] .

٨- عبد الأعلى بن حماد بن نصر ، أبو يحيى النرسى[(٢)] .

٩- عبد اللَّه بن عثمان بن جبلة ، عبدان المروزى ، أبو عبد الرحمن[(٣)] .

١٠- عبد اللَّه بن نافع بن ثابت الزبيرى[(٤)] .

١١- عبد الملك بن عمرو القيسى ، أبو عامر العقدى[(٥)] .

١٢- وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان الرؤاسى[(٦)] .

ولسعة علمه فقد حدث عنه من شيوخه جماعة منهم :

١- زياد بن سعد[(٧)] .

٢- زيد بن أبى أنيسة ، أبو أسامة الجزرى الرهاوى الغنوى[(٨)] .

٣- محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى القرشى ، المعروف بيتيم عروة[(٩)] .

٤- محمد بن مسلم بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن شهاب الزهرى ، أبو

---

(١) العقد الثمين ٢٩/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣٨/١١ .

(٢) التاريخ الكبير ٧٤/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨/١١ .

(٣) تهذيب الكمال ٢٧٧/١٥، سير أعلام النبلاء ٧٢٠/١٠ .

(٤) الانتقاء ص٥٧، سير أعلام النبلاء ٣٧٤/١٠ .

(٥) التاريخ الكبير ٤٢٥/٥، طبقات القراء ٤٦٩/١ .

(٦) تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٧) تهذيب الكمال ٤٧٤/٩ .

(٨) طبقات ابن سعد ٤٨١/٧ ، وترتيب المدارك ١٧٢/٢ .

(٩) الانتقاء ص١٢، سير أعلام النبلاء ١٥٠/٦ .

بكر المدنى[1] .

٥- نافع بن مالك بن أبى عامر ، أبو سهيل الأصبحى المدنى ، عمه[2] .

٦- النعمان بن ثابت الكوفى ، الإمام أبو حنيفة[3] .

٧- يحيى بن أبى كثير ، أبو نصر الطائى[4] .

٨- يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو ، أبو سعيد الأنصارى الخزرجى المدنى[5] .

٩- يزيد بن عبد اللّٰه بن أسامة ابن الهاد ، أبو عبد اللّٰه الليثى[6] .

وحدث عنه من أقرانه :

١- إبراهيم بن محمد بن الحارث ، أبو إسحاق الفزارى[7] .

٢- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، أبو بشر الأسدى البصرى[8] .

---

(١) الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ص١٣ وقال ابن عبد البر : قيل : إنه روى عنه ابن شهاب ولا يصح ، وإنما روى ابن شهاب عن عمه أبى سهيل نافع بن مالك حديثًا واحدًا ، وانظر السير ٤٧/٨ ، وما رواه الأكابر عن مالك بن أنس للدورى ص٣٤ ، وترتيب المدارك ١٧١/٢ .

(٢) الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ص١٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨

(٣) الانتقاء ص١٢ ، وترتيب المدارك ١٧٤/٢ .

(٤) تهذيب الكمال ٥٠٤/٣١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٥) ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس ص٣٨ ، والانتقاء ص١٢ .

(٦) تهذيب الكمال ١٦٩/٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٢/٢ .

(٧) ترتيب المدارك ١٧٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٨) ترتيب المدارك ١٧٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

٣- إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير ، أبو إسحاق الأنصارى[(١)] .

٤- حماد بن سلمة بن دينار ، أبو سلمة البصرى[(٢)] .

٥- خلف بن هشام بن ثعلب ، أبو محمد البغدادى البزار المقرئ[(٣)] .

٦- سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى[(٤)] .

٧- سفيان بن عيينة بن أبى عمران ، أبو محمد الهلالى[(٥)] .

٨- شعبة بن الحجاج بن الورد ، أبو بسطام الأزدى العتكى[(٦)] .

٩- عبد الرحمن بن أبى الزناد ، أبو محمد المدنى[(٧)] .

١٠- عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد ، أبو عمرو الأوزاعى[(٦)] .

١١- عبد العزيز بن محمد بن عبيد ، أبو محمد الدراوردى[(٨)] .

١٢- عبد الله بن نافع الصائغ[(٩)] .

---

(١) ترتيب المدارك ١٧٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٢) تريب المدارك ١٧٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٢٢/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٠ .

(٤) الانتقاء ص١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٥) الانتقاء ص١٢ ، وترتيب المدارك ١٧٤/٢ .

(٦) ترتيب المدارك ١٧٣/٢ ، والانتقاء ص١٣ .

(٧) ترتيب المدارك ١٧٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٨) ترتيب المدارك ١٧٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٩) الانتقاء ص٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧١/١٠ .

١٣- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو خالد وأبو الوليد القرشى الأموى[(١)] .

١٤- عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد اللّه ، أبو أمية الأنصارى[(٢)] .

١٥- الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، أبو الحارث الفهمى[(٣)] .

١٦- معمر بن راشد ، أبو عروة بن أبى عمرو الأزدى[(٤)] .

١٧- يزيد بن صالح النيسابورى ، أبو خالد الفراء[(٥)] .

---

(١) ترتيب المدارك ١٨٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٢) ترتيب المدارك ١٧٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٣) الانتقاء ص١٣ ، وترتيب المدارك ١٧٣/٢ .

(٤) ترتيب المدارك ١٧٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧/٨ .

(٥) ميزان الاعتدال ٤٢٩/٤ ، والعبر ٤٠٥/١ .

مصنفاته :

قال القاضي عياض : « اعلموا وفقكم اللَّه أن لمالك رحمه اللَّه أوضاعًا شريفة مروية عنه ، أكثرها بأسانيد صحيحة ، في غير فن من العلم ، لكنه لم يشتهر عنه منها ، ولا واظب على إسماعه وروايته ، غير « الموطأ » ، مع حذفه منه وتلخيصه له شيئًا بعد شيء ، وسائر تواليفه إنما رواها عنه من كتب بها إليه ، أو سأله إياها ، أو آحاد من أصحابه ، ولم تروها الكافة .

- فمن أشهرها رسالته إلى ابن وهب في القدر والرد على القدرية ، وهو من خيار الكتب في هذا الباب ، الدال على سعة علمه بهذا الشأن ، رحمه الله[(١)] .

- ومنها كتابه في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر[(٢)] ، وهو كتاب جيد مفيد جدًّا قد اعتمد عليه الناس في هذا الباب وجعلوه أصلًا ، وعليه اعتمد أبو محمد عبد الله بن مسرور القروي في تأليفه في هذا الباب وصدّر بفصوله ، وقد أدخل جميعه صاحبا كتاب « الاستيعاب لأقوال مالك » : أبو عبد اللَّه المعيطي وأبو عمر بن المكوى ، في جامع كتابهما الكبير .

- ورسالة في الأقضية[(٣)] ، مجلد ، رواية محمد بن يوسف بن مطروح ، عن عبد الله بن عبد الجليل مؤدب مالك بن أنس .

---

(١) ترتيب المدارك ٩٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧٩/٨ .

(٢) ترتيب المدارك ٩١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٩١/٢ .

(٣) ترتيب المدارك ٩٤/٢، وسير أعلام النبلاء ٧٩/٨ .

– ورسالته إلى أبى غسان محمد بن مطرف فى الفتوى[1] ، وهى مشهورة ، يرويها خالد بن نزار ، ومحمد بن مطرف ، وهو ثقة من كبار أهل المدينة .

– ومنها رسالته إلى هارون الرشيد المشهورة فى الآداب والمواعظ[2] .

قال الذهبى : « إسنادها منقطع ، قد أنكرها إسماعيل القاضى وغيره ، وفيها أحاديث لا تعرف ، قلت : هذه الرسالة موضوعة . وقال القاضى الأبهرى : فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه »[3] . وقد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضًا ، وحلف ما هى من وضع مالكٍ .

– ومن ذلك كتابه فى التفسير لغريب القرآن الذى يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومى[4] .

– وقد نسب إلى مالك أيضًا كتاب يسمى « كتاب السر » ، من رواية ابن القاسم عنه[5] .

---

(١) ترتيب المدارك ت٢/٩٢، وسير أعلام النبلاء ٨/٨٠ .

(٢) ترتيب المدارك ٢/٩٢، وسير أعلام النبلاء ٨/٨٠ .

وقد طبعت عدة مرات فى القاهرة : مطبعة بولاق بتصحيح محمد الحسينى ، ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م ، ثم طبعة ثانية فى بولاق أيضًا ١٣١٩هـ / ١٩٠١م ، ثم فى المطبعة المحمودية ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م ، ثم فى المطبعة الميمنية ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م ، ثم فى دار الشعب بتقديم وشرح عبد الله أحمد أبو زينة ، القاهرة ، ١٩٧٠ . ثم فى شركة مكتبة ومطبعة البابى الحلبى بدون تاريخ .

(٣) ترتيب المدارك ٢/٩٠، وسير أعلام النبلاء ٨/٧٩، ٨٠ .

(٤) ترتيب المدارك ٢/٩٣، وسير أعلام النبلاء ٨/٨٠ .

(٥) ترتيب المدارك ٢/٩٤، وسير أعلام النبلاء ٨/٨٠ .

وأما رسالته إلى الليث فى إجماع أهل المدينة فهى مشهورة معروفة »[1] .

و « الموطأ » أشهر هذه الكتب وأهمها ، وقد أخذ من مالك جهدًا ووقتًا ، يختصر وينقح وينتقد ، على نور وبينة ، مراعيا فى ذلك الأصول الفقهية التى بناه عليها .

« موطـأ» مالك[2] :

يعد « الموطأ » أول مؤلف ثابت النسبة من غير شك ، وهو ثابت النسبة إلى الإمام مالك رحمه الله ، وهو يعد الأول فى التأليف فى الفقه والحديث معًا ، فقد كان الناس يعتمدون على الذاكرة أكثر مما يعتمدون على الكتاب ، ويعتمدون فى العلم على السماع والتلقى ، لا على المكتوب المُدَوَّن ، أما التدوين والتأليف الحق فقد ابتدأ بالموطأ وقد كان عصر مالك يدعو إلى التأليف ، بسبب ظهور الفرق وأهل الأهواء والوضاعين ، مما استدعى تسجيل حديث رسول الله ﷺ وتمييز صحيحه بتدوينه ؛ ليكون للناس معلومًا .

وقد وجد قبل مالك من أخذ فى جمع هذه الآثار ، وجمع ناس من أقرانه مسائل فى فقه الحجاز ودونها فى كتاب ، وقرأه الناس فى حينه ، فقد روى أن عبد العزيز الماجشون أول من عمل موطأً جمع فيه ما اجتمع عليه أهل المدينة ، وقد اطلع عليه مالك ، ونقده بأنه لم يبتدئ بالحديث .

وكثرت الموطآت حتى قيل لمالك : شغلت نفسك بهذا الكتاب ،

---

(١) ترتيب المدارك ٢/٩٤، وسير أعلام النبلاء ٨/٨٠ .

(٢) ينظر مجلة تراث الإنسانية ، المجلد الأول ص٢٦٣ .

وقد شاركك فيه الناس وعملوا أمثاله . فقال : ائتونى بها . فنظر فيها ، ثم قال : لتعلمن ما أريد به وجه الله .

سبب تأليفه :

تتدافع الروايات المخبرة عن طلب الخلفاء العباسيين من مالك أن يضع لهم كتابًا يكون مرجعا للأحكام ؛ حيث كثرت الأحكام المختلفة وتعارضت وتناقضت ، وظهرت المذاهب المخالفة للدولة العباسية ، فضلًا عن رغبتهم فى جعله دستورا تسير الأحكام به فى سائر الأمصار ، ومن خلال هذه الروايات يقوى الظن أن « الموطأ » بدأ تصنيفه فى عهد الخليفة المنصور العباسى ، وأنه كان تامًّا فى عهد الخليفة المهدى المتوفى سنة تسع وستين ومائة من الهجرة .

محتويات « الموطأ » :

إن « الموطأ » يحتوى على ما انتهى إلى مالك مما كان يسمى فى عهده « العلم » ويرد فى عباراته وعبارات معاصريه بلفظ العلم ، وهو علم نقلى مروى ، طريقه تلقى الخالف عن السالف ، ويبدو أن هذا العلم النقلى كان فى ذلك العهد جملة متصلة الأجزاء متداخلة الأقسام لم تتميز فروعها بالأسماء والتى عرفت بعد ذلك من علم الحديث وعلم التفسير وعلم الفقه ، والكلام . وكذلك احتوى « الموطأ » من ذلك ما لو نظرت إليه على ضوء التقسيم الأخير لكان فنونًا مختلفة ، قد يكون الطابع الفقهى أبرزها ، والمتحكم فى جمعها ، وفى ترتيبها ، فقد صنف « الموطأ » أبوابًا هى أبواب الفقه المشهورة ، أو أقرب ما تكون إليها

بعناوينها وبترتيبها كثيرًا ، أو مع شيء من المخالفة .

ثم إن الحديث بمعناه الخاص ، من قول أو فعل أو تقرير هو العنصر المتميز فى مادة الكتاب ، والطابع الظاهر ، الذى يُسلك « الموطأ » من أجله فى كتب السنة والمجموعات الحديثية ، والحديث هو الذى يصدر به الباب المعنون بتلك العناوين التى ظلت تحملها كتب الفقه ؛ لكن مع الحديث أو السنة أو الأثر – على اختلاف الاصطلاح فى ذلك – مواد أخرى من فتاوى الصحابة ، وعملهم ، وقولهم ، ومن فتاوى التابعين وعملهم كذلك ، وإلى جانب ذلك – وبعده غالبًا – فتاوى مالك فيما سئل عنه ، وقوله فيما يفهم من الحديث ، وما يعلق به على المنقول ، من القول أو الفعل ، وأحب ما يكون من ذلك إليه وأعجبه عنده ، وأحسنه لديه ، من أشباه هذه العبارات .

منهج « الموطأ » :

وصل المنهج النقلى فى الثقافة الإسلامية - مع الزمن - إلى مستوى من الدقة ، لا يكاد يضيف إليه التجديد الحديث زيادة تذكر .

وقد ألف « الموطأ » فى أولى مراحل تكوين هذا المنهج ، حيث لم تكن الحاجة ملحة إلى الإسناد الكامل ، حيث لم يكن العلماء يسألون عن الإسناد حتى وقعت الفتنة ، فنظروا إلى من كان من أهل السنة فأخذوا حديثه ، ومن كان من أهل البدع فتركوا حديثه ، ثم تتابع تطور الإسناد حتى بلغ درجته من الدقة ، وبهذا يمكن أن تفسير **ظاهرتين مهمتين** من عمل مالك فى رواية « الموطأ » ؛ **أولاهما** ، أن مالكا يسند ما يرويه فى « الموطأ » حينًا ، ويرسل ما يرويه أحيانًا ، حتى أن المسند من مروياته لا يجاوز الثلث كما قيل ، وتعد هذه النسبة فى الإسناد نسبة عالية ليست لأحد من نظراء مالك ، وبهذا التفسير لحال الرواية فى عصر مالك لا يكون مرسل هذه الفترة - ولا سيما مرسل مالك - كمرسل غيرها ، حين تقوى الحاجة إلى السند وطلبه ، **وثانية** هاتين الظاهرتين هى أن مالكًا ظل فى نقد دائم وغربلة مستمرة لما دوّنه من مروياته فى « الموطأ » حتى قالوا : إنه وضع هذا « الموطأ » على عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة ، ويسقط منه حتى بقى على هذا القدر الأخير . وهو واحد وستون وتسعمائة وألف حديث.

مسلك الإمام مالك والاجتهاد :

« قال ابن أبى أويس : قيل لمالك : قولك فى الكتب : « الأمر المجتمع عليه » ، و : « الأمر عندنا » ، أو : « ببلدنا » ، و : « أدركت عليه أهل العلم » ، و : « سمعت بعض أهل العلم » ؟!

فقال : أما أكثر ما فى الكتب « فرأيى » فلعمرى ما هو برأيى ، ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المقتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذين كانوا يتقون الله ، فكثر علىّ فقلت : « رأيى » . وذلك رأيى إذ كان رأيُهم مثل رأى الصحابة ، أدركوهم عليه ، وأدركتهم أنا على ذلك ، فهذا وراثة توارثوها قرنًا عن قرن إلى زماننا . وما كان « أرى » فهو رأى الجماعة ممن تقدم من الأئمة . وما كان فيه « الأمر المجتمع عليه » فهو ما اجتمع عليه قول أهل الفقه والعلم ولم يختلفوا فيه . وما قلت : « الأمر عندنا » فهو ما عمل الناس به عندنا ، وجرت به الأحكام ، وعرفه الجاهل والعالم . وكذلك ما قلت فيه : « ببلدنا » . وما قلت فيه : « بعض أهل العلم » . فهو شيء استحسنته من قول العلماء . وأما ما لم أسمع منه ، فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته ، حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريبًا منه ، حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم ، وإن لم أسمع ذلك بعينه ، فنسبت الرأى إلىّ بعد الاجتهاد مع السنة ، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم ، والأمر المعمول به عندنا من لدن رسول الله ﷺ والأئمة الراشدين ، مع من لقيت فذلك رأيهم ما خرجت إلى غيرهم »[1] .

---

(١) ترتيب المدارك ٧٤/٢ .

هذه خلاصة تكشف عن مسلك الإمام مالك رحمه الله فى الاجتهاد من غير نص ، فهو ينظر إلى ما اجتمع عليه أهل العلم ، ثم ما عمل الناس به ، وما جرت عليه الأحكام وعرفه العام والخاص ، فإن لم يجد أخذ ما يستحسنه من أقوال العلماء ، فإن لم يجد اتجه إلى الاجتهاد على ضوء ما علم بأن يوازن ويقارب ، ويلحق الأشباه بأشباهها والأشياء بأمثالها ، وهو فيما يجتهد لا يخرج عن العلم الذى استقر عليه علماء المدينة قبله ، يأخذه بالنص أو الحمل عليه ، ففى غير النصوص يتقيد فى اجتهاده بعلم أهل المدينة المشهور عندهم ، وبعلم الصحابة والتابعين ، ثم بالقياس على ما قالوا وما أفتوا به .

رواة « الموطأ » :

روى « الموطأ » عن الإمام مالك جماعات كثيرة ، وسنذكر هنا من ورد ذكرهم فى كتاب التمهيد وهم :

١ – إبراهيم بن حماد الزهرى الضرير . ضعفه أبو الحسن الدارقطنى [(١)] .

٢ – إبراهيم بن طهمان بن شعبة ، أبو سعيد الهروى ، ولد فى آخر زمن الصحابة الصغار ، وثقه ابن المبارك وأحمد وأبو حاتم وغيرهم ، ورمى بالإرجاء ، قيل : مات سنة ثلاث وستين ومائة ، وقيل : سنة ثمان وستين ومائة [(٢)] .

٣– إبراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمى ، مولاهم ، أبو عمرو ،

---

(١) المغنى فى الضعفاء ١/ ٤٦.

(٢) تهذيب الكمال ١٠٨/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٧٨/٧.

ويقال : أبو إسحاق بن أبى الوزير المكى ، نزيل البصرة أخو محمد بن أبى الوزير ، قال أبو حاتم والنسائى : لا بأس به . قال الكلاباذى : مات بعد أبى عاصم ، ومات أبو عاصم سنة اثنتى عشرة ، أو ثلاث عشرة ومائتين[(١)] .

٤- أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نُبيْه القرشى السهمى ، أبو حذافة المدنى ، نزيل بغداد ، قال الحاكم : متروك الحديث . وقال الدارقطنى : ضعيف الحديث....لا يحتج به . توفى سنة تسع وخمسين ومائتين[(٢)] .

٥- أحمد بن أبى بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشى ، أبو مصعب الزهرى ، قاضى المدينة ، وشيخ دار الهجرة ، وفقيهها بلا مدافع ، احتج به أصحاب الصحاح . قال الدارقطنى : أبو مصعب ثقة فى «الموطأ» . توفى سنة إحدى - وقيل : اثنتين - وأربعين ومائتين[(٣)] .

٦- إسحاق بن إبراهيم الحنينى ، أبو يعقوب المدنى ، نزيل طرسوس ، كان مالك يعظمه ويكرمه ، توفى سنة ست عشرة ومائتين[(٤)] .

٧- إسحاق بن سليمان الرازى ، أبو يحيى العبدى ، مولى عبد القيس ،

---

(١) تهذيب الكمال ٢/ ١٥٧.

(٢) تهذيب الكمال ٢٦٦/١ .

(٣) تهذيب الكمال ٢٧٨/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣٦/١١ . وروايته مطبوعة بتحقيق الدكتور بشار عواد ومحمود محمد خليل ، مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ . وكذلك طبعت مع بعض الروايات الأخرى ، بتحقيق أبى أسامة سليم بن عيد الهلالى ، مكتبة الفرقان - دبى ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

(٤) تهذيب الكمال ٣٩٦/٢ .

كوفى نزيل الرى . روى عن سفيان الثورى وابن أبى ذئب وغيرهما ، وروى عنه أحمد بن حنبل وزهير بن حرب وابن أبى شيبة وغيرهم ، وروى له الجماعة ، كان ثقة صالحا من خيار المسلمين ، مات بالرى سنة تسع وتسعين ومائة ، وقيل : سنة مائتين[1] .

٨- إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادى ، أبو يعقوب ابن الطباع ، نزيل أذنة ، قال صالح بن محمد الحافظ : لا بأس به صدوق . وقال أبو حاتم : صدوق . روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ، واختلف فى سنة وفاته بين إحدى عشرة إلى خمسة عشرة ومائتين[2] .

٩- إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد اللّٰه بن أبى فروة الفروى ، أبو يعقوب المدنى القرشى الأموى مولى عثمان بن عفان ، قال أبو حاتم : كان صدوقا ، ولكن ذهب بصره ، فربما لُقِّن ، وكتبه صحيحة . وقال مرة : مضطرب . توفى سنة ست وعشرين ومائتين[3] .

١٠- إسماعيل بن عبد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى ، أبو عبد اللّٰه بن أبى أويس المدنى ، حليف بنى تيم ابن مرة ، وهو أخو أبى بكر عبد الحميد بن أبى أويس ، وابن أخت مالك بن أنس ، حدث عنه البخارى ومسلم ، مات سنة ست - وقيل : سبع - وعشرين ومائتين[4] .

---

(١) تهذيب الكمال ٢/٤٢٩ .

(٢) ينظر تهذيب الكمال ٢/٤٦٢ .

(٣) الكامل لابن عدى ١/ ٣٢٠، والضعفاء الكبير للعقيلى ١/ ١٠٦، وتهذيب الكمال ٢/ ٤٧١.

(٤) الكامل لابن عدى ١/٣١٧ ، تهذيب الكمال ٣/١٢٤ .

١١- أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم ، أبو عمرو القيسى العامرى ، مفتى مصر ، يقال اسمه مسكين وأشهب لقب له ، قال الشافعى : ما أخرجت مصر أفقه من أشهب ، لولا طيش فيه . وقال أبو عمر : كان فقيهًا حسن الرأى والنظر ، توفى سنة أربع ومائتين[(١)] .

١٢- أيوب بن صالح الرملى الحرانى أبو سليمان ضعفه ابن معين . وقال ابن عدى : روى عن مالك ما لم يتابعه عليه أحد . وقال ابن عبد البر : ليس بالمشهور بحمل العلم ولا ممن يحتج به[(٢)] .

١٣- بشر بن عمر ، أبو محمد الزهرانى البصرى ، وثقه ابن سعد ، وقال أبو حاتم : صدوق . توفى سنة ست أو سبع ومائتين[(٣)] .

١٤- جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق ، ويقال : مخراق ، الضبعى أبو مخارق ، ويقال : أبو أسماء ، البصرى . وهو عم عبد اللَّه بن أسماء وخال سعيد بن عامر ، ثقة ليس به بأس ، توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة[(٤)] .

١٥- حاتم بن سالم القزاز أبو بشر البصرى الأعرجى ، روى عن ابن المبارك ، وروى عنه يعقوب بن سفيان . قال أبو زرعة : لا أروى عنه . وذكره ابن حبان فى كتاب «الثقات»[(٥)] .

---

(١) تهذيب الكمال ٣/٢٩٦ ، وسير أعلام النبلاء ٩/٥٠٠ .

(٢) الكامل لابن عدى ١/٣٥٧، ولسان الميزان ١/ ٤٨٣، وما سيأتى فى شرح الحديث (٤٧٨) من الموطأ .

(٣) تهذيب الكمال ٤/١٣٨، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤١٧.

(٤) تهذيب الكمال ٥/ ١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣١٧.

(٥) الجرح والتعديل ٣/ ٢٦١، وثقات ابن حبان ٨/ ٢١١، والمغنى فى الضعفاء ١/ ٢١٠.

١٦- حبيب بن أبى حبيب أبو محمد المصرى الحنفى ، كاتب مالك ابن أنس ، قال أحمد : كان يكذب . قال عبد اللّٰه بن أحمد : لم يكن أبى يوثقه ولا يرضاه ، وأثنى عليه شرًّا وسوءًا ، وكذبه غير واحد . توفى سنة ثمان عشرة ومائتين[١] .

١٧- حَوْثَرة بن محمد بن قُديْد المِنْقرى أبو الأزهر البصرى الورَّاق . روى عن سفيان بن عيينة وأبى داود الطيالسى وعبد الرحمن بن مهدى ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ، وروى عنه ابن ماجه ومحمد بن إسحاق ابن خزيمة والطبرى ومحمد بن هارون الروياني وغيرهم . مات سنة ست وخمسين ومائتين[٢] .

١٨- خارجة بن مصعب بن خارجة ، أبو الحجاج الضبعى السرخسى ، وقال محمد بن سعد : ترك الناس حديثه واتقوه . وقال ابن معين : ليس بشىء . توفى سنة ثمان وستين ومائة[٣] .

١٩- خالد بن مخلد ، أبو الهيثم البجلى الكوفى القطوانى ، جل روايته عن أهل المدينة ، قال يحيى بن معين : ما به بأس . وقال أحمد بن حنبل : له أحاديث مناكير . ورماه محمد بن سعد وأبو داود بالتشيع . توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين[٤] .

٢٠- روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو أبو محمد القيسى

---

(١) تهذيب التهذيب ١٨١/٢ ، ١٨٢ ، وينظر ما سيأتى فى شرح الحديث (٥٠٠) .
(٢) ثقات ابن حبان ٨/ ٢١٥، وتهذيب الكمال ٧/ ٤٦٠، ٤٦١.
(٣) تهذيب الكمال ١٦/٨، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٢٦.
(٤) تهذيب الكمال ١٦٣/٨، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢١٧.

البصرى من قيس ثعلبة ، من كبار المحدثين ، صنف الكتب فى السنن والأحكام ، وجمع التفسير ، وكان ثقة . توفى سنة خمس – وقيل : سبع – ومائتين[1] .

٢١- زهير بن عباد الرؤاسى أبو محمد ، وهو ابن عم وكيع بن الجراح ، كوفى نزل مصر ، ضعفه ابن عبد البر ، وقال ابن حبان : يخطئ ويخالف . ووثقه أبو حاتم الرازى وغيره ، توفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين[2] .

٢٢- زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن زهير بن ناشرة أبو عبد اللّٰه اللخمى الأندلسى الملقب بشبطون ، الفقيه ، مفتى الأندلس ، كان ورعًا ناسكا ، أراده هشام صاحب الأندلس على القضاء فأبى ، وبه تفقه يحيى بن يحيى الليثى ، توفى سنة ثلاث – وقيل : تسع – وتسعين ومائة[3] .

٢٣- زياد بن يونس بن سعيد بن سلامة الحضرمى الإسكندرانى ، أبو سلامة المقرئ ، قرأ على نافع بن أبى نعيم وروى عنه ، ذكره ابن حبان فى كتاب «الثقات» ، وقال : مستقيم الحديث . ووثقه أبو سعيد بن يونس وقال : كان طلَّابا للعلم ، وكان يسمى سوسة العلم . روى له أبو داود والنسائى فى «اليوم والليلة» . توفى بمصر سنة إحدى عشرة ومائتين[4] .

---

(١) تهذيب الكمال ٩/ ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٠٢.

(٢) الثقات ١/ ٢٥٦، ولسان الميزان ٢/ ٤٩٢.

(٣) جذوة المقتبس ص ٢١٨، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣١١.

(٤) ثقات ابن حبان ٨/ ٢٤٨، وتهذيب الكمال ٩/ ٥٢٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات سنة ٢١١- ٢٢٠هـ) ص ١٥٩.

٢٤- زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعى أبو عبد الله الدمشقى ، ثقة مأمون ، ذكره ابن حبان فى «الثقات» ، روى له أبو داود والنسائى وابن ماجه ، توفى سنة سبع ومائتين[(١)] .

٢٥- سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحى المعروف بابن أبى مريم ، المصرى أبو محمد مولى أبى الصبيغ ، مولى بنى جمح ، الفقيه ، محدث الديار المصرية ، ثقة حجة ، توفى سنة أربع وعشرين ومائتين[(٢)] .

٢٦- سعيد بن داود بن سعيد بن أبى زَنْبَر الزَّنبرىُّ أبو عثمان المدنى ، سكن بغداد وقدم الرى ، قال الخطيب : فى أحاديثه مناكير ، ويقال : إنه قلبت عليه صحيفة ورقاء عن أبى الزناد ، فرواها عن مالك عن أبى الزناد[(٣)] .

٢٧- سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد ، أبو عثمان المصرى ، قال ابن معين : ثقة ، قال ابن يونس : كان سعيد من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب ..... أديبًا فصيحًا شاعرًا مليح الشعر ، كان يلى نقابة الأنصار والقَسم عليهم ، توفى سنة ست وعشرين ومائتين[(٤)] .

٢٨- سليمان بن برد بن نجيح التجيبى مولاهم ، أبو الربيع ، قال ابن حبيب : كان سليمان بن برد من فقهاء مصر . قال محمد بن عبد الحكم :

---

(١) تهذيب الكمال ١٠/ ١١٩.

(٢) تهذيب الكمال ١٠/ ٣٩١، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٢٧.

(٣) التاريخ الكبير ٣/ ٤٧٠ ، تهذيب الكمال ١٠/ ٤١٧ .

(٤) تهذيب الكمال ١١/ ٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٨٣ .

الموطأ الذى سمع ابن برد أصح موطأ . قال أبو عمر الكندى : كان مقبولا عند قضاة مصر ، ولم ير فى عصره أعلم منه بالقضاء وآلته . توفى سنة عشر - وقيل : ثنتى عشرة - ومائتين[(١)] .

٢٩- سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار ، أبو محمد الهروى الحدثانى الأنبارى ، رحّال جوّال ، صاحب حديث وعناية بهذا الشأن . قال أبو حاتم : كان صدوقًا وكان يدلس ويكثر ذلك . وقال البخارى : كان قد عَمِى فتلقن ما ليس من حديثه . وقال : حديث سويد منكر ، تكلِّمَ فيه . توفى سنة أربعين ومائتين[(٢)] .

٣٠- الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيبانى ، أبو عاصم النبيل ، ولد سنة اثنتين وعشرين ومائة . قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق . توفى سنة اثنتى عشرة - وقيل ثلاث عشرة ، وقيل : أربع عشرة - بعد المائتين[(٣)] .

٣١- عبد اللّه بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى الكوفى أبو محمد ، كان من أئمة الدين ، تلا على نافع ، وكان بينه وبين مالك صداقة ، وقد قيل : إن جميع ما يرويه مالك فى « الموطأ » فيقول : بلغنى عن علىٍّ رضى اللّه عنه . أنه سمعه من ابن إدريس . وكان عابدًا فاضلا ،

---

(١) ترتيب المدارك ٣/ ٢٨٣.

(٢) تهذيب الكمال ٢٤٧/١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤١٠/١١، وروايته مطبوعة مع بعض الروايات الأخرى ، بتحقيق سليم بن عيد الهلالى ، السابق .

(٣) التاريخ الكبير ٤/ ٣٣٦، وتهذيب الكمال ١٣/ ٢٨١.

يسلك فى كثير من فتياه ومذاهبه مسالك أهل المدينة يخالف الكوفيين . أقدمه الرشيد بغداد ليوليه قضاء الكوفة فامتنع . أثنى عليه الأئمة ، توفى سنة اثنتين وتسعين ومائة[1] .

٣٢- عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث ، أبو محمد المصرى صاحب مالك ، مفتى الديار المصرية بعد أشهب ، كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله ، صنف كتابًا اختصر فيه ما سمعه من ابن القاسم وابن وهب وأشهب ، له كتاب « الأموال » و « مناقب عمر بن عبد العزيز » . توفى سنة أربع عشرة ومائتين[2] .

٣٣- عبد الله بن عون بن أبى عون ، أبو محمد البغدادى الأدمى الخراز ، ولد فى خلافة المنصور ، ذكر لأحمد بن حنبل ، فقال : ما به بأس ، أعرفه قديما . ووثقه يحيى بن معين وأبو زرعة وغيرهما ، توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين[3] .

٣٤- عبد الله بن المبارك بن واضح ، أبو عبد الرحمن الحنظلى مولاهم التركى ثم المروزى ، عالم زمانه ، وأمير المجاهدين والأتقياء فى وقته ، صنف التصانيف الكثيرة النافعة ، كان شاعرا محسنا قوالا بالحق ، توفى سنة إحدى وثمانين ومائة[4] .

٣٥- عبد الله بن مسلم بن رشيد ، كنيته أبو محمد الهاشمى

---

(١) تهذيب الكمال ١٤/ ٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ٩/٤٢ .

(٢) تهذيب الكمال ١٥/١٩١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٢٢٠ .

(٣) تهذيب الكمال ١٥/ ٤٠٢، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣٧٥.

(٤) تهذيب الكمال ١٦/ ٥، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٣٦.

الدمشقي. قال أبو حاتم : كتب عنه أصحاب الرأى ، يروى عن مالك بن أنس والليث بن سعد وابن لهيعة ويضع عليهم الحديث ، لا يحل ذكره ولا كتب حديثه . وروى أنه توفى بعد الأربعين ومائتين [(١)] .

٣٦- عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب القعنبى الحارثى أبو عبد الرحمن المدنى ، نزيل البصرة . كان ثقة عابدًا فاضلًا ، قرأ على مالك بن أنس كتبه ، وكان ابن معين وابن المدينى لا يقدمان عليه فى « الموطأ » أحدًا . قال القعنبى : اختلفت إلى مالك ثلاثين سنة ، ما من حديث فى « الموطأ » إلا لو شئت قلت : سمعته مرارًا . توفى سنة إحدى وعشرين ومائتين [(٢)] .

٣٧- عبد الله بن نافع بن أبى نافع الصائغ القرشى المخزومى مولاهم أبو محمد المدنى ، كان صحيح الكتاب ، وإذا حدَّث من حفظه ربما أخطأ ، وكان قد لزم مالك بن أنس لزومًا شديدًا ، وكان لا يقدم عليه أحدًا ، وهو دون معن بن عيسى ، توفى بالمدينة فى شهر رمضان سنة ست ومائتين [(٣)] .

٣٨- عبد الله بن واقد أبو قتادة الحرانى مولى بنى حمان . ويقال : مولى بنى تميم ، خراسانى الأصل . قال الإمام أحمد : ثقة ، إلا أنه كان

---

(١) تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٠٠.

(٢) تهذيب الكمال ١٣٦/١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٥٧/١٠، وروايته مطبوعة بتحقيق عبد الحفيظ منصور ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٧٦م . وطبعة أخرى ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ١٩٧٩م . وطبعت أيضًا مع بعض الروايات الأخرى ، بتحقيق سليم هلالى ، السابق .

(٣) ثقات ابن حبان ٣٤٨/٨ ، تهذيب الكمال ٢٠٨/١٦ .

ربما أخطأ ، وكان من أهل الخير يشبه النُّساك . توفى سنة سبع ومائتين ، وقيل غير ذلك[1] .

٣٩- عبد اللَّه بن وهب بن مسلم القرشى الفهرى ، أبو محمد المصرى الفقيه ، ثقة حافظ عابد . قال هارون بن عبد اللَّه الزهرى : كان الناس يختلفون فى الشىء عن مالك ، فينتظرون قدوم ابن وهب حتى يسألوه عنه . له كتاب « الجامع » ، و « البيعة » ، و « المناسك » ، و « المغازى » ، و « الردة » ، و « تفسير غريب الموطأ » ، وغير ذلك . توفى سنة سبع وتسعين ومائة[2] .

٤٠- عبد اللَّه بن يوسف التِّنِّيسى ، أبو محمد الكَلاعى المصرى ، أصله دمشقى ، نزل تِنِّيس ، ثقة متقن ، من أثبت الناس فى « الموطأ » ، وعنده عن مالك مسائل سوى « الموطأ » . توفى سنة ثمانى عشرة ومائتين[3] .

٤١- عبد الحميد بن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى ، أبو بكر بن أبى أويس المدنى الأعشى ، حليف بنى تميم ، وهو أخو إسماعيل بن أبى أويس ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، كان صاحب عربية وقراءة ورواية ، مات سنة اثنتين ومائتين[4] .

٤٢- عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عُبيد البصرى أبو سعيد ، مولى

---

(١) تهذيب الكمال ١٦/ ٢٥٩.

(٢) تهذيب الكمال ٢٧٧/١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٣/٩ .

(٣) تهذيب الكمال ٣٣٣/١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥٧/١٠ .

(٤) غاية النهاية ٣٦٠/١ ، وتهذيب الكمال ٤٤٤/١٦ .

بنى هاشم ، نزيل مكة ، يلقب جَرْدَقة . روى عن حماد بن سلمة وشعبة وابن لهيعة ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، وثقه ابن معين ، وكان أحمد ابن حنبل يرضاه ، ووثقه وأثنى عليه . روى له البخارى ، وأبو داود فى «فضائل الأنصار» ، والنسائى ، وابن ماجه . مات سنة سبع وتسعين ومائة[١] .

٤٣- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العُتَقى ، أبو عبد اللَّه المصرى الفقيه ، راوية المسائل عن مالك . ثقة ، صحب مالك عشرين سنة ، وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك ، وهو صاحب « المدونة » فى مذهبهم ، وهى من أجل كتبهم ، وعنه أخذها سحنون . توفى سنة إحدى وتسعين ومائة[٢] .

٤٤- عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن ، أبو سعيد العنبرى ، وقيل : الأزدى ، مولاهم البصرى اللؤلؤى ، كان قدوة فى العلم والعمل، قال الشافعى : لا أعرف له نظيرًا فى هذا الشأن ، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة[٣] .

٤٥- عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميرى ، عالم اليمن ، مولاهم الصنعانى الثقة ، قال ابن عدى : لعبد الرزاق أصناف وحديث كثير وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه ، ولم يَرَوْا بحديثه بأسًا ،

---

(١) تهذيب الكمال ٢١٧/١٧ .

(٢) تهذيب الكمال ٣٤٤/١٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٢٠/٩، وروايته مطبوعة مع بعض الروايات الأخرى ، بتحقيق سليم هلالى ، السابق .

(٣) تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٢/٩ .

توفى سنة إحدى عشرة ومائتين[1] .

٤٦- عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى المدنى الأعرج ، كنيته ابن أبى ثابت . قال البخارى : منكر الحديث ، لا يُكتب حديثه . وقال النسائى : متروك الحديث . توفى سنة سبع وتسعين ومائة[2] .

٤٧- عبد الملك بن زياد النصيبى ، أبو عبد الرحمن ، يغرب عن مالك ، مستقيم الحديث ، قال الأزدى : غير ثقة[3] .

٤٨- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلى ، سكن بغداد ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال البخارى : ليس بالقوى عندهم ، وهو يحتمل . توفى سنة أربع - وقيل ست - ومائتين[4] .

٤٩- عبيد اللّٰه بن عبد المجيد أبو على الحنفى ، قال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات ، روى له الجماعة . توفى سنة تسع ومائتين[5] .

٥٠- عبيد بن حيان من أهل جيل ، يروى عن مالك وابن لهيعة ، روى عنه العباس بن الوليد بن مزيد ، مستقيم الحديث[6] .

---

(١) تهذيب الكمال ١٨/ ٥٢، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣.

(٢) التاريخ الكبير ٢٩/٦ ، وتهذيب الكمال ١٧٨/١٨ .

(٣) ثقات ابن حبان ٣٩٠/٨ ، وميزان الاعتدال ٦٥٥/٢ .

(٤) التاريخ الكبير ٩٨/٦، وتهذيب الكمال ١٨/ ٥٠٩.

(٥) تهذيب الكمال ١٠٤/١٩، وسير أعلام النبلاء ٤٨٧/٩.

(٦) ثقات ابن حبان ٨/ ٤٣٣.

٥١- عتيق بن يعقوب بن صُديق بن موسى بن عبد اللَّه بن عبد اللَّه ابن الزبير ابن العوام ، أبو بكر القرشي ، من أهل المدينة ، ذكره ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات ، توفى سنة سبع - أو ثمان - وعشرين ومائتين[١] .

٥٢- عثمان بن الحكم الجذامى المصرى ، قال أبو حاتم : شيخ ليس بالمتقن . وقال عبد اللَّه بن وهب : أول من قدم مصر بمسائل مالك بن أنس . وقال أبو سعيد بن يونس : كان فقيها ، وعرض عليه القضاء بمصر فلم يقبله ... وكان متدينا ، وكان ينزل خولان فى بنى عبد الله ، يقال : توفى سنة ثلاث وستين ومائة[٢] .

٥٣- عثمان بن عمر بن فارس العبدى أبو محمد ، وقيل : أبو عدى ، وقيل غير ذلك ، مولده بعد العشرين ومائة ، قال أحمد بن حنبل : رجل صالح ثقة ، وقال ابن معين : ثقة . توفى سنة تسع ومائتين[٣]

٥٤- على بن زياد التونسى العبسى أبو الحسن ، ولد بطرابلس ، قال أبو العرب : ثقة مأمون ، خيار ، متعبد ، بارع فى الفقه . توفى سنة ثلاث وثمانين ومائة[٤] .

---

(١) ثقات ابن حبان ٥٢٧/٨ ، ولسان الميزان ١٢٩/٤ .

(٢) الجرح والتعديل ١٤٨/٦، وتهذيب الكمال ٣٥٢/١٩.

(٣) تهذيب الكمال ٤٦١/١٩، وسير أعلام النبلاء ٥٥٧/٩.

(٤) ترتيب المدارك ٨٠/٣ ، والديباج المذهب ٩٢/٢، وطبعت قطعة من روايته بتحقيق الشيخ محمد الشاذلى النيفر ، دار الغرب الإسلامى - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م . كما طبعت روايته مع روايات أخرى بتحقيق سليم هلالى ، السابق .

٥٥- الفضل بن دكين - واسمه عمرو - بن حماد بن زهير التيمى الطلحى القرشى أبو نعيم الملائى الكوفى مولى آل طلحة بن عبيد الله ، قال أحمد : الحجة الثبت ، وقال : صدوق ثقة موضع للحجة فى الحديث. توفى سنة تسع عشرة ومائتين[١] .

٥٦- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد اللّٰه أبو رجاء البلخى الثقفى ، من أهل قرية « بغلان » من موالى الحجاج بن يوسف ، ثقة صدوق ، روى له الجماعة سوى ابن ماجه ، توفى سنة أربعين ومائتين[٢] .

٥٧- كامل بن طلحة ، أبو يحيى الجحدرى البصرى ، ولد سنة خمس وأربعين ومائة ، وثقه الدارقطنى ، وقال ابن أبى حاتم : لا بأس به. توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة[٣] .

٥٨- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب، فقيه الملة، أبو عبد اللّٰه القرشى المطلبى الشافعى المكى الغَزِّى المولد ، نسيب رسول الله، وابن عمه، جده المطلب بن عبد مناف ، صنف التصانيف منها «الأم» ، و «الرسالة» وغيرها ، ودون العلم ، ورد على الأئمة متبعًا الأثر ، وصنف فى أصول الفقه ، وتكاثر عليه الطلب . توفى سنة أربع ومائتين[٤] .

---

(١) تهذيب الكمال ٢٣/ ١٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٤٢.

(٢) تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٣ .

(٣) تهذيب الكمال ٢٤/ ٩٥، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٠٧.

(٤) تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٥٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥.

٥٩- محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيبانى ، فقيه العراق ، وصاحب أبي حنيفة ، أخذ عن أبى حنيفة ، وتمم الفقه على القاضى أبى يوسف ، صنف « الجامع الصغير » ، و « الجامع الكبير » ، أخذ عنه الشافعى فأكثر . قال ابن معين : كتبت عنه « الجامع الصغير » . ولى القضاء للرشيد بعد أبى يوسف ، وضرب بذكائه المثل . توفى سنة تسع وثمانين ومائة بالرَّى[1] .

٦٠- محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شَرُوس الصنعانى ، ثقة ، وفى موطئه عن مالك أحاديث ليست فى غيره[2] .

٦١- محمد بن عمر بن واقد الواقدى الأسلمى ، أبو عبد الله المدنى ، قاضى بغداد ، سمع من صغار التابعين فمن بعدهم ، قال الخطيب البغدادى : هو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكره ، وسارت الركبان بكتبه فى فنون العلم من المغازى والسير والطبقات والأخبار . قال مسلم : متروك الحديث . وقال النسائى : ليس بثقة . توفى سنة سبع ومائتين[3] .

٦٢- محمد بن المبارك بن يعلى القرشى أبو عبد الله الصورى القلانسى ، مفتى دمشق ، الحجة الفقيه الثقة . قال أبو داود : كان رجل

---

(١) وفيات الأعيان ٤/١٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩/١٣٤، وروايته مطبوعة بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ط٤ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. كما طبعت مع بعض الروايات الأخرى بتحقيق سليم هلالى ، السابق .

(٢) الإرشاد فى معرفة علماء الحديث ١/ ٢٧٩، وترتيب المدارك ٣/ ١٩٧، وينظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨.

(٣) تهذيب الكمال ٢٦/ ١٨٠، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٥٤.

الشام بعد أبى مُسْهِر . وقال الذهبى : خرجوا له فى الدواوين الستة ، توفى سنة خمس عشرة ومائتين[1] .

٦٣- مصعب بن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن حوارى رسول اللّه ﷺ ، أبو عبد اللّه القرشى الأسدى الزبيرى ، عم الزبير بن بكار ، كان علامة نسَّابة أخباريًا فصيحًا ، قال الحسين بن فهم : كان مصعب إذا سئل عن القرآن ، يقف ويعيب من لا يقف . توفى سنة ست وثلاثين ومائتين[2] .

٦٤- مطرف بن عبد اللّه بن مطرف بن سليمان بن يسار اليسارى الهلالى ، أبو مصعب المدنى ، مولى ميمونة زوج النبى ﷺ ، وكان ابن أخت مالك بن أنس ، وكان ثقة ، وكان به صمم ، توفى بالمدينة فى أول سنة عشرين ومائتين[3] .

٦٥- المعافى بن عمران الظَّهْرى الحميرى ، المحدث ، أبو عمران الحمصى ، صدوق ، روى له النسائى فى حديث مالك ، مات بعد المائتين[4] .

٦٦- معن بن عيسى بن يحيى بن دينار ، أبو يحيى المدنى القَزَّاز مولى أشجع ، ثقة كثير الحديث . قال أبو إسحاق فى «الطبقات» : كان معن

---

(١) تهذيب الكمال ٣٥٢/٢٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٩٠/١٠ .
(٢) تهذيب الكمال ٣٤/٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠/١١ .
(٣) ثقات ابن حبان ١٨٣/٩ ، وتهذيب الكمال ٧٠/٢٨ .
(٤) تهذيب الكمال ٢٨/ ١٥٦، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٨٦.

يتوسد عتبة مالك فلا يلفظ بشيء إلا كتبه ، قرأ «الموطأ» للرشيد وبنيه على مالك ، توفى بالمدينة سنة ثمان وتسعين ومائة[(١)] .

٦٧- مكى بن إبراهيم بن بشير بن فرقد . ويقال : مكى بن إبراهيم بن فرقد بن بشير ، أبو السكن التميمى الحنظلى البلخى ، ولد سنة ست وعشرين ومائة ، وثقه أحمد والعجلى والدارقطنى ، توفى سنة أربع أو خمس عشرة ومائتين ، روى له الجماعة[(٢)] .

٦٨- موسى بن داود الضبى أبو عبد الله الطرسوسى الخلقانى نزيل بغداد الكوفى الأصل ، قاضى طرسوس وعالمها ، قال الدارقطنى : كان مصنفا مكثرا مأمونا ، ولى قضاء الثغور ، فحمد فيها . توفى سنة سبع عشرة ومائتين[(٣)] .

٦٩- موسى بن طارق السكسكى اليمانى أبو قرة الزبيدى ، كان ينزل زبيد ، وكان قاضيا لها ، له كتاب : «الكبير» ، و «المبسوط» ، قال ابن حبان : كان ممن جمع وصنف وتفقه وذاكر ، يغرب[(٤)] .

٧٠- الوليد بن مسلم القرشى ، أبو العباس الدمشقى ، الإمام الحافظ ، ولد سنة تسع عشرة ومائة . قال أبو زرعة كان من ثقات أصحابنا . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . صنف التصانيف والتواريخ . توفى سنة خمس -

---

(١) تهذيب الكمال ٣٣٦/٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠٤/٩ .

(٢) تهذيب الكمال ٤٧٦/٢٨، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٤٩.

(٣) تهذيب الكمال ٢٩/ ٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٦.

(٤) ترتيب المدارك ٣/ ١٩٦، والأنساب ٣/ ٢٦٧، وتهذيب الكمال ٢٩/ ٨٠.

وقيل أربع – وتسعين ومائة[1] .

٧١- يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، أبو سعيد الهمدانى الوادعى أول من صنف الكتب بالكوفة ، قال العجلى : ثقة ، جُمع له الفقه والحديث... مفتيا ثبتا صاحب سُنة ، كان على قضاء المدائن . توفى سنة ثلاث أو أربع ومائتين[2] .

٧٢- يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد التميمى مولاهم البصرى ، الأحول القطان ، المحدث ، عُنى بهذا الشأن أتم عناية ورحل فيه ، وانتهى إليه الحفظ ، وتكلم فى العلل والرجال ، ثقه ثبت مرضى ، نقى الحديث ، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة[3] .

٧٣- يحيى بن صالح الوحاظى أبو زكريا الدمشقى ، من شيوخ البخارى ، وثقه يحيى بن معين ، وأبو اليمان ، وابن عدى ، وقال الساجى : هو من أهل الصدق والأمانة . أخرج له الجماعة سوى النسائى ، توفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين[4] .

٧٤- يحيى بن عبد اللّه بن بكير ، أبو زكريا القرشى المخزومى مولاهم المصرى ، قال الذهبى : كان غزير العلم ، عارفًا بالحديث وأيام الناس ، بصيرًا بالفتوى ، صادقًا ديِّنًا ، وما أدرى ما لاح للنسائى منه حتى

---

(١) التاريخ الكبير ٨/ ١٥٢، وتهذيب الكمال ٣١/ ٨٦.
(٢) تهذيب الكمال ٣١/ ٣٠٥، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٢٩.
(٣) تهذيب الكمال ٣١/ ٣٢٩، وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٧٥.
(٤) تهذيب الكمال ٣١/ ٣٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٣.

ضعفه، وقال مرة: ليس بثقة . وهذا جرح مردود، فقد احتج به الشيخان، وما علمت له حديثًا منكرًا حتى أورده . توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين[1] .

٧٥- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمي الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري، مولى بني حنظلة، عالم خراسان، كتب ببلده وبالحجاز والعراق والشام ومصر، لقي صغارًا من التابعين، وروى عنه البخاري، ومسلم، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم . قال الإمام أحمد: كان ثقة وزيادة . توفي سنة مائتين وأربع وعشرين[2] .

٧٦- يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسْلاس بن شملان بن منغايا أبو محمد الليثي البربري القرطبي، فقيه الأندلس، كان كبير الشأن، وافر الجلالة، نال من الرئاسة والحرمة ما لم يبلغه أحد، كان يفتي برأي مالك، ولم يكن له بَصَرٌ بالحديث، وخالف مالكًا في اليمين مع الشاهد، ورأى جواز كراء الأرض بجزء مما يخرج منها على مذهب الليث . توفي سنة أربع - وقيل: ثلاث - وثلاثين ومائتين[3] .

---

(١) تهذيب الكمال ٤٠١/٣١ ، وسير أعلام النبلاء ٦١٢/١٠، وطبعت روايته مع بعض الروايات الأخرى بتحقيق سليم هلالي ، السابق .

(٢) تهذيب الكمال ٣١/٣٢ وسير أعلام النبلاء ٥١٢/١٠ .

(٣) جذوة المقتبس ص ٣٨٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥١٩/١٠ ، سيأتي الحديث عن روايته .

كذلك رواه عنه ممن لم يرد ذكرهم فى كتاب التمهيد:

أحمد بن منصور الحرانى ، إسحاق بن موسى الموصلى مولى بنى مخزوم ، أسد بن الفرات ، بربر المغنى ، بكار بن عبد اللّه الزبيرى ، حسان ابن عبد السلام ، حفص بن عبد السلام ، خالد بن نزار الأيلى ، خلف بن جرير بن فضالة ، ذو النون المصرى ، سعد بن عبد الحميد الأنصارى ، سعيد بن عبدوس ، سعيد بن أبى هند ، شبطون بن عبد اللّه الأنصارى الطليطلبان ، عباس بن صالح ، عبد الأعلى بن مسهر الغسانى ، عبد الرحمن بن عبد الله ، عبد الرحمن بن هند ، عبد الرحيم بن خالد ، عبد بن حبان الدمشقى ، عبيد اللّه بن محمد العيشى ، عتبة بن حماد الدمشقى ، عمر بن عبد الواحد السلمى ، عيسى بن شجرة ، الغاز بن قيس ، فاطمة بنت الإمام ، قُرْعُوس بن العباس ، الماضى بن محمد بن مسعود الغافقى ، محمد ابن النعمان بن شبل ، محمد بن بشير المعافرى الناجى ، محمد بن صدقة الفدكى ، محمد بن معاوية الحضرمى ، محرز المدنى ، محمد بن يحيى السبئى اليمانى ، مروان بن محمد ، هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، الوليد بن السائب القرشى ، يحيى بن قزعة ، يحيى بن مضر القيسى [(١)] .

---

(١) ترتيب المدارك ٧٤/٢ .

اعتناء العلماء بكتاب « الموطأ »

اعتنى العلماء بالموطأ عناية فائقة واتفقوا على تقديمه وتفضيله ، وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه .

وقد تناوله العلماء بالدراسة والتحليل فتعددت شروحه ، وكثرت المصنفات حول رجاله ، ورتَّبوه على المسانيد ، وعلى الأطراف ، وفتشوا عن غريب ألفاظه ومشكل معانيه[(١)] .

وقد اختلفت مناهج شراح «الموطأ» ؛ فمنهم مَنْ اهتم بالجانب الحديثي ، فتحدث عن الرواية والسند والرجال جرحًا وتعديلا ، ومتن الحديث قوة وضعفًا ، ومنهم مَنْ اهتم بالجانب الفقهي ، فذكر آراء مالك وأصحابه ، وربما زاد على ذلك أقوال الفقهاء خارج المذهب ، ومنهم مَنْ اهتم بلُغةِ « الموطأ » مُشكِلِهِ وغريب ألفاظه ، وإعراب تراكيبه، ومنهم مَنْ تحدث عن مُشكل معانيه وما فيها من دقائق العلم ومسائل الاعتقاد ، ومنهم مَن جمع ذلك كله فأتى شرحه شاملا لنواح عدة من العلوم . وسنقتصر على ذكر شروح « الموطأ » مرتبين أسماء المؤلفين على حروف المعجم[(٢)] .

١ - شرح إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بيرى مفتى مكة أحد أكابر فقهاء الحنفية (١٠٩٩هـ) . «شرح «الموطأ» رواية محمد بن

---

(١) ترتيب المدارك ٢/٨٠ - ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء ٨/٧٦ - ٧٩ .

(٢) استُفيد من مقدمة الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين لتحقيقه كتاب « تفسير غريب الموطأ » لعبد الملك بن حبيب ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

الحسن فى مجلدين[1] .

٢ - شرح أحمد بن عبد الرحيم الفاروقى الدَّهلوى الهندى أبو عبد العزيز ، الملقب شاه ولى اللَّه (١١٧٦هـ) .

قال الكتانى : «ومن مؤلفات ولى اللَّه فى الحديث وفقهه كتاب «المُسَوَّى» فى فقه الحديث باللغة العربية رتَّب فيه أحاديث «الموطأ» ترتيبًا يسهل تناوله وترجم على كل حديث بما استنبط منه وبين فيه ما تعقبه الأئمة على الإمام مالك بإشارة لطيفة حيث كان التعقب بحديث صريح صحيح . وله أيضًا «المصفَّى» باللغة الفارسية شرح فيه «الموطأ» ، جرَّد فيه الأحاديث والآثار ، وحذف أقوال مالك وبعض بلاغاته ، وتكلم فيه ككلام المجتهدين »[2] .

٣ - شرح أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن أبى عيسى المعافرى الأندلسى ، الطَّلَمْنكى ، (٤٢٩هـ) .

شرح «الموطأ» ولم يتم ، وله أيضًا كتاب « فضائل مالك » « ورجال «الموطأ» »[3] .

٤ - شرح أحمد بن محمد بن على الأنصارى ، أبى جعفر المَلْيوط (٦٢٧هـ) .

له شرح حَسَنٌ على «الموطأ»[4] .

---

(١) خلاصة الأثر ١/١٩ .

(٢) فهرس الفهارس ٢/١١٢١ ، والأعلام ١/١٤٤ .

(٣) ترجمته فى سير أعلام النبلاء ١٧/٥٦٦ ، ومعرفة القراء ١/٣٠٩ ، والأعلام ١/٢٠٦ .

(٤) الديباج المذهب ١/٣٢٦ .

٥- شرح أحمد بن نصر أبى جعفر الداودى من أئمة المالكية ، (٤٠٢هـ) . ألَّف كتابه «النَّامِى فى شرح الموطأ»[١] .

٦ - شرح إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضى ، كان قاضى بغداد ، وشيخ مالكية العراق ، قال الخطيب البغدادى : « صنف فى الاحتجاج لمذهب مالك والشرح له ما صار لأهل هذا المذهب مثالا يحتذونه ، وطريقًا يسلكونه »[٢] (٢٨٢هـ) .

قال القاضى عياض : « له كتاب غريب كبير عظيم ، يسمى « شواهد «الموطأ» » فى عشر مجلدات ، وذكر بعضهم أنه فى خمسمائة جزء »[٣] .

٧ - شرح أبى بكر بن سابق الصقلى ، المسمى « المسالك » ، ذكره القاضى عياض[٤] ، والذهبى[٥] كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

٨- شرح حازم بن محمد بن حازم[٦] ، المسمى « السافر عن آثار «الموطأ» » ، ذكره القاضى عياض[٧] ، وعنه الذهبى[٨] كلاهما فى ترجمة الإمام مالك . قال القاضى عياض : « فى أربعين جزءًا » .

٩ - شرح أبى الحسن الإشبيلى ، ذكره القاضى عياض[٧] ، وعنه الذهبى[٨] كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

---

(١) الديباج المذهب ١/١٦٥ .
(٢) تاريخ بغداد ٦/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/٣٣٩ .
(٣) ترتيب المدارك ٤/٢٩٢ .
(٤) ترتيب المدارك ٢/٨٤ .
(٥) سير أعلام النبلاء ٨/٧٨ .
(٦) ولعله خازم بن محمد بن خازم ، المترجم فى الصلة ١/١٨٠ .
(٧) ترتيب المدارك ٢/٨٥ .
(٨) سير أعلام النبلاء ٨/٧٩ .

قال القاضى عياض : « وفى «الموطأ» تفسير أيضًا لرجل قرطبى يُعرف بأبى الحسن الإشبيلى » .

١٠ - شرح حرملة بن يحيى ، أبى حفص التُّجيبى (٢٤٣هـ) ذكره القاضى عياض[١] ، وعنه الذهبى[٢] كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

وقال القاضى عياض فى ترجمة حرملة : « وشرح حرملة «الموطأ» بما سأل عنه ابن وهب »[٣] .

١١ - شرح سليمان بن خلف بن سعد ، أبى الوليد الباجى (٤٧٤هـ) .

قال القاضى عياض عند ذكر تصانيفه : « كتاب المنتقى فى شرح «الموطأ» عشرين مجلدًا لم يؤلف مثله ، وكان ابتدأ كتابًا أكبر منه بلغ فيه الغاية سمَّاه « الاستيفاء » فى هذا المعنى ، لم يصنع منه غير الطهارة فى مجلدات ، ثم اختصر من المنتقى كتابًا آخر سمَّاه « الإيماء » خمس مجلدات »[٤] .

١٢ - شرح عاصم النحوى ، ذكره القاضى عياض[٥] ، وعنه الذهبى[٦] ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك . قال القاضى عياض : « للشيخ

---

(١) ترتيب المدارك ٨٣/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٧٧/٨ .

(٣) ترتيب المدارك ١٧٣/٤ .

(٤) ترتيب المدارك ١٢٤/٨ ، وانظر أيضًا ٨٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧٨/٨ .

وقد طبع كتاب « المنتقى » فى ٧ مجلدات فى دار الكتاب العربى بيروت الطبعة الأولى ١٣٣٢هـ، مصورة عن الطبعة الأولى فى مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ١٣٣١هـ .

(٥) ترتيب المدارك ٨٥/٢ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٧٩/٨ .

عاصم النحوى كتاب فى شرحه لم يكمله » .

١٣ - شرح عبد الحى بن عبد الرحيم الأنصارى اللَّكنوى الهندى (١٣٠٤هـ) .

له شرح اسمه : « التعليق المُمَجَّد على موطأ محمد » تعليق على رواية «الموطأ» لمحمد بن الحسن الشيبانى ، وهو مطبوع[(١)] .

١٤ - شرح عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١هـ) له شرح اسمه: « تنوير الحوالك فى شرح موطأ الإمام مالك » ، وهو مطبوع متداول .

وله شرح آخر اسمه : « كشف المُغَطَّى فى شرح الموطأ » . ذكره السيوطى فى ترجمته لنفسه[(٢)] .

١٥ - شرح عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصارى أبى المطرف ، المعروف بالقَنازعى (٤١٣هـ) .

قال القاضى عياض : « ولابن مروان القنازعى كتابه المشهور فى شرحه (أى «الموطأ») »[(٣)] .

وقال ابن بشكوال : « جمع فى تفسير «الموطأ» كتابًا حسنًا مفيدًا ضمَّنه ما نقله يحيى بن يحيى فى موطئه ويحيى بن بكير أيضًا فى موطئه »[(٤)] .

---

(١) فهرس الفهارس ٧٢٨/٢ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ص ١٥٩٥ .
(٢) حسن المحاضرة ٣٤٠/١ .
(٣) ترتيب المدارك ٨٣/٢ .
(٤) الصلة ٣٢٢/٢ .

وقال ابن فرحون : « له تفسير فى «الموطأ» مشهور مفيد ، حسن التأليف »[1] .

١٦ - شرح عبد اللَّه بن إبراهيم ، أبى محمد الأصيلى (٣٩٢هـ) ألَّف كتابًا على «الموطأ» سمَّاه : « الدلائل على أمهات المسائل » ذكر فيه اختلاف مالك ، والشافعى ، وأبى حنيفة[2] .

- ورتَّب هذا الشرح الدَّباغ على أبواب «الموطأ» ، قال القاضى عياض : « ولأبى سعيد عمران بن عبد ربه المعافرى الأندلسى المعروف بالدباغ ، عمل فى كتاب دلائل أبى محمد الأصيلى وتأليفه على أبواب «الموطأ» ، ووقفت عليه »[3] .

١٧ - شرح عبد اللَّه بن محمد بن أبى القاسم فرحون اليعمرى التونسى الأصل ، المدنى المولد والمنشأ (٧٦٩هـ) . شرح «الموطأ» فى كتاب سمّاه : « الدر المُخَلّص من التَّقصى والمُلَخّص » . جمع فيه بين الكتابين المذكورين ، وأولهما لابن عبد البر ؛ والآخر لأبى الحسن القابسى.

- وشرح الكتاب السابق بشرح عظيم الفائدة فى أربع مجلدات سمَّاه : « كشف المُغَطَّا فى شرح مختصر «الموطأ» »[4] .

١٨ - شرح عبد اللَّه بن نافع الصائغ (٢٠٦هـ) ، ذكره القاضى

---

(١) الديباج المذهب ٤٨٥/١ .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ٢٤٩/١ ، والديباج المذهب ٤٣٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦٠/١٦.

(٣) ترتيب المدارك ٨٤/٢ .

(٤) الديباج المذهب ٤٥٧/١ .

عياض[1]، وعنه الذهبى[2] ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

وقال القاضى عياض فى ترجمته : « له تفسير فى «الموطأ» ، ورواه عنه يحيى بن يحيى »[3] .

١٩ - شرح عبد اللّٰه بن مسلم بن وهب القرشى (١٩٨هـ) ، ذكره القاضى عياض[1] ، وعنه الذهبى[2] .

كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

٢٠ - شرح عقيل بن عطية بن أبى أحمد جعفر ، أبى المجد القضاعى (٦٠٨هـ) .

قال ابن فرحون : « رأيت بخط شيخنا أبى عبد اللّٰه بن مرزوق أنه شرح «الموطأ» »[4] .

٢١ - شرح على بن أحمد بن سعيد ، أبى محمد بن حزم الظاهرى (٤٥٦هـ) .

ذكره القاضى عياض[5] ، وعنه الذهبى[6] ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

٢٢ - شرح على بن أحمد المالكى المغربى الفاسى (١١٤٣هـ) .

---

(١) ترتيب المدارك ٨٣/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٧٧/٨ .

(٣) ترتيب المدارك ١٣٠/٣ .

(٤) الديباج المذهب ١٣٥/٢ .

(٥) ترتيب المدارك ٨٤/٢ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٧٨/٨ .

شرح «الموطأ» فى ثمان مجلدات[1] .

٢٣ - شرح على بن أحمد بن يوسف الغَسَّانى ، أبى الحسن الوادى آشى (٦٠٩هـ) .

شرح «الموطأ» فى عشر مجلدات[2] .

٢٤ - شرح على بن سلطان بن محمد الهروى ، المعروف بـ « مُلَّا على القارى » (١٠١٤هـ) .

شرح «الموطأ» وسمّاه : « شرح مشكلات «الموطأ» » ، وهو شرح لرواية محمد بن الحسن الشيبانى[3] .

٢٥ - شرح على بن عبد اللَّه بن داود ، أبى الحسن اللَّمائى (٥٣٩هـ) : اسم شرحه : « الجمع بين الاستذكار والمنتقى »[4] .

٢٦ - شرح على بن محمد بن خلف القابسى (٤٠٣هـ) .

صاحب « ملخص «الموطأ» »[5] . لخَّصه من رواية أبى عبد اللَّه عبد الرحمن بن القاسم المصرى للموطأ .

٢٧ - شرح الوزير على بن يوسف ، جمال الدين القفطى (٦٤٦هـ) .

له كتاب « الكلام على «الموطأ» » . قال ياقوت الحموى[6] ،

---

(١) سلك الدرر ٢٠٥/٣ ، وفهرس الفهارس ٣٤٣/١ ، والأعلام ٦٥/٥ .

(٢) الأعلام ٦٢/٥ .

(٣) الفوائد البهية ص ٨ ، والأعلام ١٦٦/٥ .

(٤) معجم ابن الأبار ص ٢٩٣ .

(٥) ترتيب المدارك ٩٦/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٠/١٧ ، والأعلام ١٤٥/٥ .

(٦) معجم الأدباء ١٨٧/١٥ .

والصفدى[1] : « لم يتم » .

٢٨ - شرح عمر بن أحمد الشّماع الحلبى (٩٣٦هـ) ، له كتاب : « إتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك »[2] .

٢٩ - شرح عيسى بن دينار (٢١٢هـ) .

ذكره القاضى عياض[3] ، وعنه الذهبى[4] ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

٣٠ - شرح محمد بن أحمد بن خلف التُّجيبى ، المعروف بـ « ابن الحاج » (٥٢٩هـ) .

ذكره القاضى عياض[5] ، وعنه الذهبى[6] ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

قال القاضى عياض : « وكان شيخنا القاضى أبو عبد اللّه بن الحاج قد ألَّف فى شرحه تأليفًا كبيرًا » .

٣١ - شرح محمد بن سليمان بن خليفة ، أبى عبد اللّه القاضى المالقى (٥٠٠هـ) ذكره القاضى عياض[5] ، وعنه الذهبى[6] ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

---

(١) الوافى بالوفيات ٢٢/٣٤٠ .

(٢) الكواكب السائرة ٢/٢٢٥ ، وشذرات الذهب ٨/٢١٩ .

(٣) ترتيب المدارك ٢/٨٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٧٧ .

(٥) ترتيب المدارك ٢/٨٤ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٨/٧٨ .

قال القاضي عياض : « وللقاضي محمد بن سليمان بن خليفة كتابه الكبير في شرحه المسمى بالمحلى » .

وقال ابن فرحون : « ألّف كتابًا في شرح «الموطأ» سمّاه كتاب «المحلى» ، عُرض على الفقيه أبي المطرف الشعبي فأمر أن يُجعل على الحاء نقطة من فوق ، ولم يَنفَق هذا الكتاب عند الناس ، ولا وقع منهم باستحسان »[1] .

٣٢ - شرح محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (١١٢٢هـ) وهو مطبوع مشهور .

٣٣ - شرح محمد بن عبد السلام (سُحنون) بن سعيد التنوخي القيرواني (٢٦٥هـ) .

ذكره القاضي عياض[2] ، وعنه الذهبي[3] ، كلاهما في ترجمة الإمام مالك .

وقال القاضي عياض في ترجمته عند ذكر مؤلفاته : « كتاب تفسير «الموطأ» أربعة أجزاء »[4] .

٣٤ - شرح محمد بن عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (١٣٦٧هـ) .

---

(١) الديباج المذهب ٢/٢٤٣ .

(٢) ترتيب المدارك ٢/٨٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٧٧ .

(٤) ترتيب المدارك ٤/٢٠٧ .

له شرح اسمه : « دليل السالك إلى موطأ مالك » ، و « إضاءة الحوالك من ألفاظ دليل السالك » ، وكلاهما مطبوع .

٣٥ - شرح محمد بن عبد اللّه بن عَيْشُون ، أبى عبد اللّه الطليطلى (٣٤١هـ) ذكره القاضى عياض[(١)] ، وسمَّاه : « توجيه «الموطأ» » ، وعنه الذهبى[(٢)] ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

٣٦ - شرح محمد بن عبد اللّه بن محمد المعافرى ، الشهير بـ « أبى بكر بن العربى » (٥٤٣هـ) .

وسيأتى الكلام على المؤلف وكتابه .

٣٧ - شرح محمد بن المدنى بن على بن كنون (١٣٠٢هـ) .

ذكر الزركلى[(٣)] فى مصنفاته : « حاشية على موطأ مالك سمَّاه «التعليق الفاتح» جزآن » .

وذكره الكتانى[(٤)] وقال : « وله تعليق على «الموطأ» وهو فى سفرين مطبوع » .

٣٨ - شرح محمد بن يحيى التميمى ، أبى عبد اللّه الحذّاء (٤١٦هـ) ذكره القاضى عياض[(٥)] فى ترجمة الإمام مالك .

---

(١) ترتيب المدارك ٨٤/٢ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٧٨/٨ .
(٣) الأعلام ٣١٣/٧ .
(٤) ينظر فهرس الفهارس ٤٩٨/١ .
(٥) ترتيب المدارك ٨٥/٢ .

وقال فى ترجمته هو : « ألّف شرحًا فى «الموطأ» سمّاه كتاب « الاستنباط لمعانى السنن والأحكام من أحاديث «الموطأ» » . ثمانين جزءًا »[1] .

٣٩ - شرح المهلب بن أبى صُفرة (٤٣٥هـ) .

ذكره القاضى عياض[2] ، وعنه الذهبى[3] ، كلاهما فى ترجمة الإمام مالك .

٤٠ - شرح يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النَّمرى (٤٦٣هـ) .

له : « التمهيد لما فى «الموطأ» من المعانى والأسانيد » وله : « الاستذكار » . وسيأتى الكلام على المؤلف ومصنفاته .

وللموطأ غير ما ذكر من الشروح ما لا يتسع المجال لذكره .

---

(١) ترتيب المدارك ٨/٧ .

(٢) ترتيب المدارك ٨٥/٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٧٩/٨ .

طبعات الموطأ برواية أبى محمد ، يحيى بن يحيى الليثى[1] :

١- طبع فى دهلى : طبع حجر ، ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م .

٢- طبع فى مصر : طبع حجر ، ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م ، ٢ج .

٣- وطبع بتصحيح محمد الشريف ، سالم أبو حاجب ، وغيرهما ، استانبول ، على نفقة الصادق باشا ، المطبعة العلية ، ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م .

٤- فاس : طبع حجر ، ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م ، ٢ج .

٥- لاهور : طبع حجر ، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م .

٦- قازان : طبع حجر ، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م .

٧- تونس : مطبعة الدولة التونسية ، ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م ، عن طبعة استانبول .

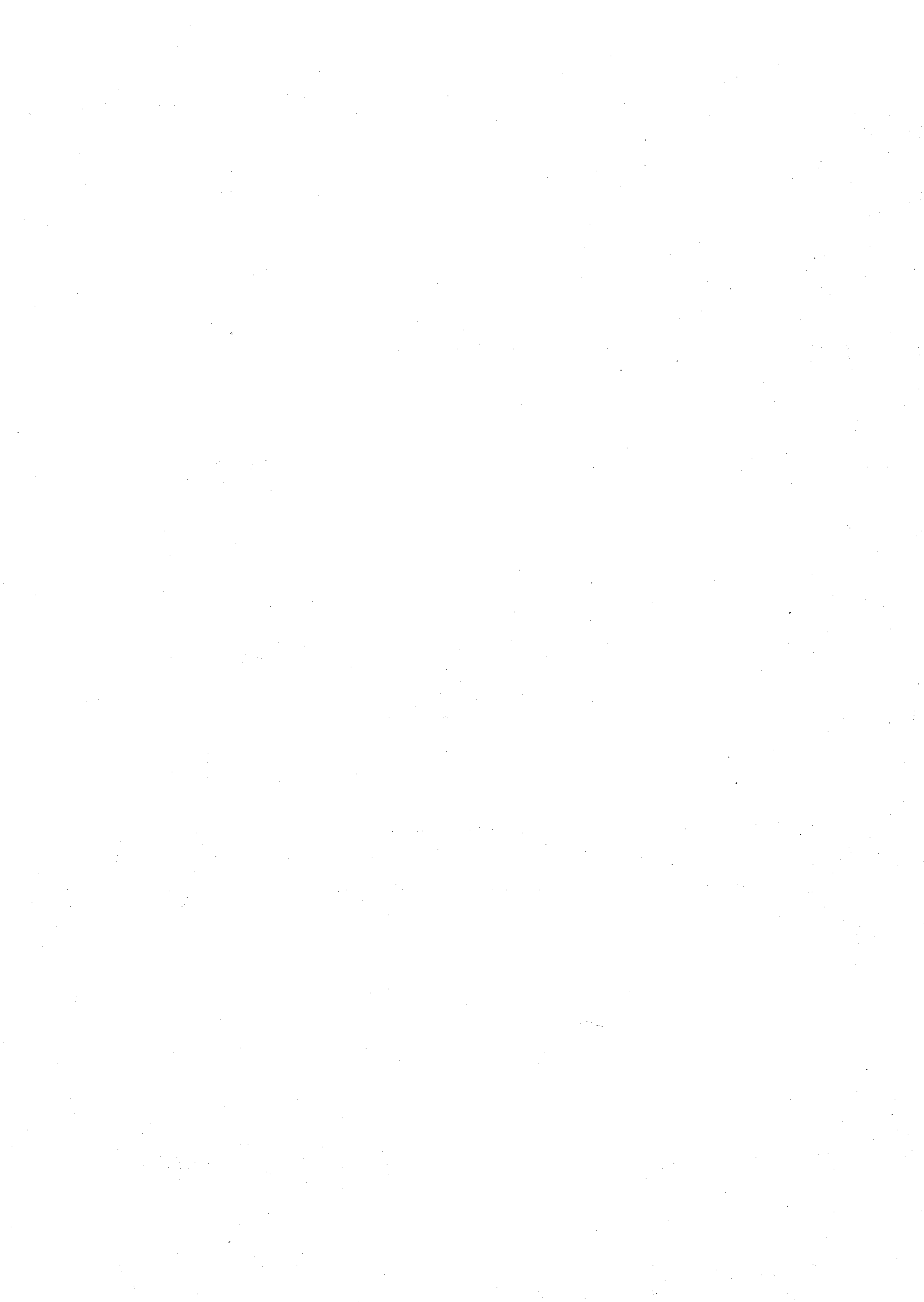
٨- القاهرة : مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م .

٩- وطبع بتصحيح محمد فؤاد عبد الباقى ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ، ١٩٤٠م ، وهى المطبوعة التى اعتُمد عليها فى التحقيق .

١٠- القاهرة : وزارة الثقافة ، مطابع الشعب ، ١٩٧١م .

---

(١) المعجم الشامل ١٥/٥ .



ترجمة الحافظ ابن عبد البر



ترجمة الحافظ ابن عبد البر[1]

اسمه ونسبه :

هو العلامة ، حافظ المغرب ، أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَرِيُّ ، الأندلسيُّ ، القرطبيُّ ، صاحب التصانيف الفائقة .

والحافظ ابن عبد البر عربيٌّ أصيلٌ ، ينتسب إلى قبيلة النَّمِر بن قاسط بن هِنْب بن أفْصَى بن جديلَة بن أسد بن ربيعة بن نِزار بن معد بن عدنان[2] .

قال أبو عليٍّ الغسانيُّ : « أبو عمر شيخنا - رحمه الله - من النَّمِر بن قاسط فى ربيعة من أهل قرطبة »[3] .

---

(١) ترجمته فى : جمهرة أنساب العرب ص ٣٠٢، وجذوة المقتبس ص٣٦٧- ٣٦٩، ومطمح الأنفس للفتح لابن خاقان مطبعة الجوائب بالقسطنطينية الطبعة الأولى ، ١٣٠٢هـ وترتيب المدارك ١٢٧/٨- ١٣٠، وفهرسة ابن خير ص ٢١٤، والصلة ٦٧٧/٢- ٦٧٩، ووفيات الأعيان ٦٦/٧- ٧٢، والمختصر فى أخبار البشر ٢/ ١٨٧، ١٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥٣، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات سنة ٤٦١ - ٤٧٠هـ) ص ١٣٦ - ١٤٢، والعبر ٣/ ٢٥٥، ودول الإسلام ١/ ٢٧٣، والمشتبه ١/ ١١٧، وتذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ - ١١٣٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٣، والديباج المذهب ٣٦٧/٢ - ٣٧٠، وطبقات الحفاظ ص ٤٣١، ٤٣٢، وكشف الظنون ١/ ١٢، ٤٣، ٧٨، ٨١، ١٤٢، وشذرات الذهب ٣١٤/٣ - ٣١٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٦٦، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٠ - ٥٥١، وشجرة النور الزكية ١/ ١١٩.

(٢) مختلف القبائل ومؤتلفها ص١٩ ، والإنباه على قبائل الرواه ص٩٧ .

(٣) ترتيب المدارك ١٢٧/٨ ، والصلة ٦٧٨/٢ .

وهى قبيلة مشهورة منها صُهَيْبُ بن سنان الرومىُّ رضى الله عنه[1] .

مولده : ولد ابن عبد البر لخمسٍ بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستين وثلاثمائة[2] . وقيل : فى رجب من سنة ثنتين وستين وثلاثمائة[3] .

والأول أثبت ؛ لأنه مرويٌّ عن أبى عمر نفسه ، قال صاحبه أبو الحسن طاهر ابن مفوّز المعافرى ، وهو الذى صلَّى عليه : « سمعت أبا عمر بن عبد البر يقول : ولدت يوم الجمعة والإمام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى »[4] .

نشأته :

نشأ ابن عبد البر فى مدينة قرطبة ، وقد كانت يومئذ عاصمة الخلافة الأموية بالأندلس ، وسرير الملك ، ومدينة العلم ، وقد سطع فى سمائها نجوم المعرفة من كلِّ فنٍّ ، وأصبحت مركز الحضارة الإسلامية فى المغرب[5] .

وفى هذا الأفق العلمى الرَّحب نشأ وترعرع ابن عبد البر ، وتفقه على فطاحل العلماء ولازمهم ، وتفنن وبرع فى العلوم المختلفة ، حتى لُقِّب بحافظ المغرب . «طلب العلم بعد التسعين وثلاثمائة ، وأدرك الكبار ،

---

(١) الاستيعاب ٧٢٦/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥٤/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ .

(٣) جذوة المقتبس ص٣٦٧ ، وبغية الملتمس ص٤٩٠ .

(٤) الصلة ٦٧٩/٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ - ٤٧٠هـ) ص١٣٧ ، ووفيات الأعيان ٧١/٧ .

(٥) فضائل الأندلس وأهلها ص٥٢ .

وطال عمره وعلا سنده ، وتكاثر عليه الطلبة ، وجمع وصنَّف ، ووثَّق وضعَّف ، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان »[1] .

« وكان والد أبى عمر أبو محمد عبدُ الله بن محمد من أهل العلم ، من فقهاء قرطبة ، سمع من أحمد بن مطرف ، وأحمد بن سعيد بن حزم ، وأحمد بن دحيم بن سعيد ، وغيرهم ، ولزم أبا إبراهيم الفقيه ، وتفقه عنده وقرأ عليه « المدونة » وغيرها ، ولم يسمع أبو عمر من أبيه شيئًا ، وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثمانين وثلاثمائة ، ومولده سنة ثلاثين وثلاثمائة ، ذكر مولده ووفاته ابنُه أبو عمر رحمه الله »[2] .

رحلاته : لم يخرج ابن عبد البر عن الأندلس ، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها ، ومن الغرباء القادمين إليها[3] . ثم « جلا عن وطنه ومنشئه قرطبة ، فكان مدة فى الغرب »[4] ، فى بطليوس حيث عاش فى كنف ملكها المظفر بن الأفطس[5] الذى ولاَّه قضاء الأشبونة وشنترين[6] . « ثم تحول إلى شرق الأندلس ، وسكن دانية ، وبلنسية ، وشاطبة »[4] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥٤/١٨ .

(٢) الصلة ٢٤٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٤/١٨ ، والديباج المذهب ٣٦٩/٢ .

(٣) جذوة المقتبس ص٣٦٧ .

(٤) الصلة ٦٧٩/٢ ، وترتيب المدارك ١٢٧/٨ .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن مسلمة أبو بكر التجيبى الملقب بالمظفَّر صاحب بطليوس ، يعرف بابن الأفطس ، كان أديبًا جَمَّ المعرفة جَمَّاعة للكتب لم يكن فى ملوك الأندلس من يفوقه فى ذلك ، توفى سنة ستين وأربعمائة . الوافى بالوفيات ٣٢٣/٣ .

(٦) وفيات الأعيان ٦٧/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٨/١٨ ، والديباج المذهب ٣٦٩/٢ .

ثقافته :

لقد اهتم الأندلسيون بعلوم الشريعة وعلوم العربية منذ دخل المسلمون شبه الجزيرة ، وقد ظهرت فى المجتمع الأسبانى مع استقرار المسلمين بالموطن الجديد مشكلات كان لابد لها من حلول شرعية ، واقتضى ذلك الاهتمام بالفقه الذى كان الأندلسيون فى حاجة إليه ، و « له عندهم رونق ووجاهة ، ولا مذهب لهم إلا مذهب مالك » .

ونتيجة لذلك اهتم العلماء بكتاب «الموطأ» أصل هذا المذهب ، وتناولوه رواية وتدريسًا وشرحًا لنصوصه ، وتعريفًا بأعلامه ورجاله ورواته ، ونشأ ابن عبد البر فى هذه البيئة العلمية ، وفى مدينة قرطبة عاصمة الخلافة ومدينة العلم ومهبط العلماء ، ومستقر أهل السنة والجماعة ، إضافة إلى نشأته فى بيت اشتهر بالعلم والفضل والزهد ، ولا شك أن هذه البيئة كان لها عظيم الأثر على ثقافة ابن عبد البر وشخصيته العلمية ، وكذلك إلى جانب هذه البيئة كان لمشايخه أثرٌ واضحٌ فى تكوين ثقافته ، حيث شب وترعرع وتفقه على كثير من فحول العلماء فى اللغة والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم ، وقد مكَّن لتحصيل هذه الثقافة وتكوينها وصياغتها مهاراته العقلية من قوة فهم وسعة علم وسيلان ذهن ، فكان ثقة متقنا علامة متبحرا .

شيوخه :

لقد سبق القول : إن حضارة الأندلس كانت فى فترة ازدهار علمى ، تمثل فى كثرة العلماء ، وانتشار طلب العلم ، ولم يرحل ابن عبد البر خارج الأندلس مكتفيًا بالمشايخ فى الأندلس ، غير أنه حرص على طلب العلم على أكثر من شيخ حتى جاوز عدد مشايخه المائة ، ومما لا شك فيه أن هذا التنوع يؤدى إلى تنوع الخبرات المكتسبة ، وتنوع الثقافة ، وصقل الموهبة العلمية وقد اخترنا أبرز شيوخه مرتبين على حروف المعجم :

١- إبراهيم بن شاكر بن خطاب بن شاكر اللحائى القرطبى، أبو إسحاق[(١)] .

٢- أحمد بن رحمون الإفريقى ، أبو جعفر[(٢)] .

٣- أحمد بن سعيد بن بشر ، أبو العباس ، المعروف بابن الحصّار[(٣)] .

٤- أحمد بن عبد الله بن محمد بن على بن شريعة اللخمىُّ الإشبيلىُّ ، أبو عمر ، المعروف بابن الباجى[(٤)] .

٥- أحمد بن عبد الملك بن هاشم الإشبيلى ، ابن المَكْوى[(٥)] .

٦- أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهاث، أبو العباس الدلائى[(٦)] .

---

(١) جذوة المقتبس ص١٥٥ ، والصلة ٨٩/١، وبغية الملتمس ص٢١٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٧ .

(٣) تاريخ علماء الأندلس ٦٠/١، وترتيب المدارك ١٩٥/٧ .

(٤) جذوة المقتبس ص١٢٨، والصلة ١١/١، وسير أعلام النبلاء ٧٤/١٧ .

(٥) جذوة المقتبس ص١٣٢، والصلة ٢٢/١، وسير أعلام النبلاء ٢٠٦/١٧ .

(٦) جذوة المقتبس ص١٣٦، والصلة ٦٦/١، وسير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٨ .

٧- أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور الحضرمى الإشبيلى ، المعروف بابن عصفور[١] .

٨- أحمد بن أبى عمران الهروى[٢] .

٩- أحمد بن فتح بن عبد الله بن على المعافرى التاجر السفّار ، المعروف بابن الرسّان[٣] .

١٠- أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، أبو الفضل ، التميمى التاهرتى ، المغربى البزاز[٤] .

١١- أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمى الإقليشى ، أبو العباس المقرى[٥] .

١٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحُباب ، الأموى القرطبى ، ابن الجسور ، أبو عمر[٦] .

١٣- أحمد بن محمد بن عَبَادل[٧] .

---

(١) جذوة المقتبس ص١٣٦ ، والصلة ٣١/١ ، وبغية الملتمس ص١٩٥ ، وترتيب المدارك ٢٧/٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١١١/١٧ ، وشذرات الذهب ١٥٣/٣ .

(٣) جذوة المقتبس ص١٤١ ، والصلة ٢٦/١ ، وبغية الملتمس ص١٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٥/١٧.

(٤) جذوة المقتبس ص١٤١ ، والصلة ٨٤/١ ، وبغية الملتمس ص٢٠١ ، وسير أعلام النبلاء ٧٩/١٧.

(٥) جذوة المقتبس ص١٤٢ ، والصلة ٣١/١ ، وبغية الملتمس ص٢٠١ .

(٦) جذوة المقتبس ص١٠٧ ، والصلة ٢٣/١ ،و بغية الملتمس ص١٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٤٨/١٧.

(٧) الصلة ١٦/١ .

١٤- أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكى المقرئ ، أبو عمر[(١)] .

١٥- أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البيَّانى[(٢)] .

١٦- أحمد بن محمد بن هشام بن جهور بن إدريس بن أبى عمرو ، أبو عمرو[(٣)] .

١٧- إسماعيل بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن أحمد الزمعى القرشى العامرى المصرى ، أبو محمد[(٤)] .

١٨- خالد بن سعد القرطبى ، أبو القاسم[(٥)] .

١٩- خلف بن أحمد القرطبى ، أبو القاسم ، المعروف بابن أبى جعفر[(٦)] .

٢٠- خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدى الإشبيلى ، المعروف بابن المنفوخ[(٧)] .

٢١- خلفُ بن قاسم بن سهل بن الدَّبَّاغ الأزديُّ الأندلسيُّ القرطبيُّ ،

---

(١) جذوة المقتبس ص١١٤، والديباج المذهب ١/١٧٨ .

(٢) جذوة المقتبس ص١٠٥، والصلة ١/٤٧ .

(٣) الصلة ١/٤٧ .

(٤) جذوة المقتبس ص١٦٣ ، والصلة ١/١٠٥ ، وبغية الملتمس ص٢٣٠ .

(٥) تاريخ علماء الأندلس ١/١٣٠ .

(٦) جذوة المقتبس ص٢٠٥ ، وبغية الملتمس ص٢٨١ .

(٧) جذوة المقتبس ص٢٠٧ ، والصلة ١/١٦٥ ، وبغية الملتمس ص٢٨٤ .

أبو القاسم[1] .

٢٢- سعيد بن سيد بن سعيد الحاطبى الشرفى الإشبيلى ، أبو عثمان[2] .

٢٣- سعيدُ بن عثمان بن أبى سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف بن سعيد البربريُّ الأندلسيُّ ، يعرف بابن القَزَّاز ، اللغويُّ القرطبيُّ ، ويلقب : بلحية الزِّبْل[3] .

٢٤- سعيدُ بن نصر ، أبو عثمان ، مولى الناصر لدين الله الأموى صاحب الأندلس[4] .

٢٥- سلمة بن سعيد الأستجى[5] .

٢٦- سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبى ، أبو الوليد الباجى[6] .

٢٧- سليمان بن محمد بن بطال البطليوسى ، المعروف بالمتلمس ،

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ص١٣٦ ، وجذوة المقتبس ص٢٠٩ ، وبغية الملتمس ص٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ١١٣/١٧ .

(٢) جذوة المقتبس ص٢٣٠ ، والصلة ٢١٢/١ ، وبغية الملتمس ص٣٠٨ .

(٣) جذوة المقتبس ص٢٣٢ ، والصلة ٢٠٨/١ ، وبغية الملتمس ص٣١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٥/١٧.

(٤) جذوة المقتبس ص٢٣٤ ، والصلة ٢١٠/١ ، وبغية الملتمس ص٣١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/١٧.

(٥) جذوة المقتبس ص٢٣٦ ، وبغية الملتمس ص٣١٦ .

(٦) الصلة ٢٠٠/١ ، وبغية الملتمس ص٣٠٢ ، والديباج المذهب ٣٧٧/١ .

والملقب بالعين جُودى ، أبو أيوب[1] .

٢٨- عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد الأنصارى الخراسانى المالكى ، أبو ذر ، المعروف بابن السماك[2] .

٢٩- عبد الرحمن بن أبان ، أبو بكر القرطبى[3] .

٣٠- عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهَمْدانىُّ المغربىُّ الوهرانىُّ البجَّانى ، يعرف بابن الخزَّاز[4] .

٣١- عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن ، الأنصارىُّ القرطبى القنازعى أبو المطرف[5] .

٣٢- عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن يحيى العطار ، أبو زيد[6] .

٣٣- عبد الرحمن بن يوسف بن نصر الرَّفَّا ، أبو المطرف القرطبى[7] .

٣٤- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن جهور بن بخت ،

---

(١) جذوة المقتبس ص٢٢٢ ، والصلة ١٩٧/١ ، وبغية الملتمس ص٢٩٧ ، والديباج المذهب ٣٧٦/١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٥٤/١٧ ، وترتيب المدارك ٢٢٩/٧ .

(٣) الصلة ٣١٦/١ .

(٤) جذوة المقتبس ص٢٧٥ ، والصلة ٣١٧/١ ، وبغية الملتمس ص٣٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٢/١٧ .

(٥) جذوة المقتبس ص٢٧٨ ، والصلة ٣٢٢/٢ ، وبغية الملتمس ص٣٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٤٢/١٧ .

(٦) جذوة المقتبس ص٢٧٩ ، وبغية الملتمس ص٣٧٢ .

(٧) الصلة ٣٢٠/١ .

أبو الأصبغ القرطبى ، المعروف بالغراب[1] .

٣٥- عبد الله بن سعد القرطبى ، أبو محمد[2] .

٣٦- عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى ، أبو محمد[3] .

٣٧- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجُهينى الطُّليْطُلى المالكى البزَّار ، أبو محمد[4] .

٣٨- عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التجيبى ، المعروف بابن الزيات ، أبو محمد[5] .

٣٩- عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصرالقرطبىّ ، ابن الفَرَضى ، أبو الوليد[6] .

٤٠- عبد الوارث بن سفيان بن جُبْرون ، القرطبى ، الملقَّبُ بالحبيب ، أبو القاسم[7] .

٤١- عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر السقطى البغدادى ،

---

(١) جذوة المقتبس ص ٢٨٩، والصلة ٣٦٨/٢ .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ٢٣٥/١ .

(٣) جذوة المقتبس ص٢٥٦ ، والصلة ٢٤٢/١ .

(٤) تاريخ علماء الأندلس ص٢٤٨ ، وجذوة المقتبس ص٢٥١ ، وبغية الملتمس ص٣٣١ ، وسير أعلام النبلاء ٨٣/١٧ .

(٥) جذوة المقتبس ص٢٥٢ ، وفهرسة ابن خير ص١٠٢ ، ١٠٤ ، وبغية الملتمس ص٣٣٢ .

(٦) جذوة المقتبس ص٢٥٤ ، وبغية الملتمس ص٣٣٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٧/١٧ .

(٧) جذوة المقتبس ص٢٩٥ ، والصلة ٣٨٢/٢ ، وبغية الملتمس ص٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء ٨٤/١٧ .

أبو القاسم[1] .

٤٢- عُبيد الله بن محمد بن قاسم الكُزْنى ، أبو مروان[2] .

٤٣- على بن إبراهيم بن أحمد بن حمويه الأزدى الشيرازى ، أبو الحسن[3] .

٤٤- عمر بن حسين بن محمد بن نابل الأموى ، أبو حفص[4] .

٤٥- عيسى بن سعيد بن سعدان الكلبى المقرئ الأندلسى القرطبى ، أبو الأصبغ[5] .

٤٦- قاسم بن محمد بن قاسم بن عباس بن وليد بن صارم بن أبى الفراء المعروف بابن عسلون ، أبو محمد[6] .

٤٧- محمد بن أبان بن عثمان بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، أبو بكر[7] .

٤٨- محمد بن إبراهيم بن سعيد بن أبى القراميد ، أبو عبد الله[8] .

٤٩- محمد بن أحمد بن العباس المصرى الإخميمى ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣٦/١٧ .

(٢) الصلة ٣٠١/١ .

(٣) جذوة المقتبس ص٣١٢ ، والصلة ٤٣٠/٢ ، وبغية الملتمس ص٤٢٠ .

(٤) جذوة المقتبس ص٣٠٠ ، والصلة ٣٩٦/٢ ، وبغية الملتمس ص٤٠٥ .

(٥) جذوة المقتبس ص٢٩٨ ، ومعرفة القراء الكبار ٣٠٧/١ .

(٦) جذوة المقتبس ص٣٢٩ ، والصلة ٤٦٧/٢ ، وبغية الملتمس ص٤٤٦ .

(٧) جذوة المقتبس ص٤٢ .

(٨) جذوة المقتبس ص٤١ ، وبغية الملتمس ص٥٦ .

أبو الحسن[1] .

٥٠- محمد بن أحمد بن محمد المكتب[2] .

٥١- محمد بن خليفة، أبو عبد الله[3] .

٥٢- محمد بن رشيق ، المعروف بالسرَّاج ، أبو عبد الله المكتب[4] .

٥٣- محمد بن زكريا الزهرى الإفليلى ، أبو عبد الله[5] .

٥٤- محمد بن عبد الله بن حكم الأموى، المعروف بابن البقرى، أبو عبد الله[6] .

٥٥- محمد بن عبد الملك بن ضيفون اللخمى القرطبى الحداد[7] .

٥٦- محمد بن قاسم بن محمد الأموى الجالطى، أبو عبد الله[8] .

٥٧- محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد ، أبو بكر[9] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨٥/١٧ ، وشذرات الذهب ١٤٥/٣ .

(٢) بغية الملتمس ص٥٠ .

(٣) الصلة ٤٩٢/٢ .

(٤) بغية الملتمس ص٧٥ .

(٥) جذوة المقتبس ص٥٤ ، وبغية الملتمس ص٧٤ .

(٦) جذوة المقتبس ص٦٥ ، والصلة ٤٩٤/٢ ، وبغية الملتمس ص٩٠ .

(٧) تاريخ علماء الأندلس ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ، وجذوة المقتبس ص٦٨ ، وبغية الملتمس ص١٠٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦/١٧ .

(٨) ترتيب المدارك ٢٠٥/٧ ، والصلة ٤٩٠/٢ .

(٩) الصلة ٤٩٩/٢ .

٥٨- مَسْلمة بن محمد البَتري ، أبو محمد[١] .

٥٩- يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى القرطبي ، المعروف بابن وجه الجنة ، أبو بكر[٢] .

٦٠- يعيش بن سعيد بن محمد الوراق ، أبو عثمان[٣] .

٦١- يوسف بن محمد بن يوسف بن عمروس المؤدب ، أبو عمرو الأستجي[٤] .

٦٢- يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله ، المعروف بابن الصفار ، أبو الوليد[٥] .

وغيرهم .

---

(١) جذوة المقتبس ص ٣٤٦ ، وبغية الملتمس ص٤٦٣ .

(٢) جذوة المقتبس ص٣٧٧ ، والصلة ٦٦٣/٢، وبغية الملتمس ص٥٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٤/١٧ .

(٣) جذوة المقتبس ص٣٨٦ ، وبغية الملتمس ص٥١٥ .

(٤) بغية الملتمس ص٤٨٨ .

(٥) بغية الملتمس ص٥١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٧ .

مذهبه فى مسائل الاعتقاد :

لقد كان الحافظ ابن عبد البر على منهج أهل السنة والجماعة فى العقيدة ، وقد صرَّح الحافظ الذهبى بذلك فقال : « كان سلفى العقيدة متين الديانة »[1] ، وقال : « وكان فى أصول الديانة على مذهب السَّلَف ، لم يدخل فى علم الكلام ، بل قفا آثار مشايخه رحمهم الله »[2] .

هذا ، ولم يصنف الحافظ ابن عبد البر كتابًا يُبيِّنُ فيه عقيدته ، ولكنه صرَّح بها فى مواضع عدة من كتابه « التمهيد » ، فقال : « أهل السنة مُجْمِعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها فى القرآن والسُّنة والإيمان بها ، وحملها على الحقيقة لا على المجاز ، إلا أنهم لا يُكَيِّفون شيئًا من ذلك ، ولا يحدون فيه صفة محصورة ، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج، فكلهم يُنكرها ، ولا يحمل شيئًا منها على الحقيقة ، ويزعمون أن مَنْ أقرَّ بها مُشَبِّهٌ ، وهم عند مَنْ أثبتها نافون للمعبود ، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله ، وهم أئمة الجماعة ، والحمد لله »[3] .

وقال فى الأحاديث التى تتضمن صفات لله عز وجل : « الذى عليه أهل السنة وأئمة الفقه والأثر فى هذه المسألة وما أشبهها ، الإيمان بما جاء عن النبى ﷺ فيها والتصديق بذلك ، وترك التحديد والكيفية فى شىء منه »[3] .

وقال عند قوله ﷺ : « ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا » : « أكثر

---

(١) تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ - ٤٧٠هـ) ص ١٤٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦١/١٨ .

(٣) سيأتى فى شرح الحديث (٥٠٠) من الموطأ .

الناس التنازع فيه ، والذى عليه جمهور أئمة السنة أنهم يقولون : ينزل كما قال رسول الله ﷺ . ويُصَدِّقون بهذا الحديث ، ولا يُكَيِّفون ، والقول فى كيفية النزول كالقول فى كيفية الاستواء والمجىء ، والحجة فى ذلك واحدة »[1] .

وقال فى معرض كلامه عن نفى الكيفية : « ... وما غاب عن العيون فلا يصفه ذوو العقول إلا بخبر ، ولا خبر فى صفات الله إلا ما وصف نفسه به فى كتابه ، أو على لسان رسوله ﷺ ، فلا نتعدى ذلك إلى تشبيه ، أو قياس ، أو تمثيل ، أو تنظير ، فإنه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير »[1] .

وقال فى شرحه لحديث الجارية : « وأما قوله : « أين الله ؟ » . فقالت : فى السماء . فعلى هذا أهل الحق ... ومثل هذا فى القرآن كثير ... وفيه ردٌّ على المعتزلة وبيان لتأويل قول الله عز وجل : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه : ٥] . ولم يزل المسلمون فى كل زمان إذا دهمهم أمرٌ ، وكربهم غمٌّ يرفعون وجوههم وأيديهم إلى السماء رغبةً إلى الله عز وجل فى الكف عنهم »[2] .

وقال فى مَعْرض رَدِّه على المعتزلة فى ادعائهم المجاز فى الاستواء ، وقولهم فى تأويل : ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ : استولى - قال : « فلا معنى له ؛ لأنه غير ظاهر فى اللغة ، ومعنى الاستيلاء فى اللغة المغالبة ، والله لا يُغالبه ولا يعلوه

---

(١) سيأتى فى شرح الحديث (٥٠٠) من الموطأ .

(٢) سيأتى فى شرح الحديث (١٥٤٦) من الموطأ .

أحد ، وهو الواحد الصمد ، ومِنْ حقِّ الكلام أن يُحْمل على حقيقته ، حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز ، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أُنزل إلينا من ربنا إلا على ذلك ، وإنما يُوجه كلام الله عز وجل إلى الأشهر والأظهر من وجوهه ، ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم ، ولو ساغ ادعاء المجاز لكلِّ مُدَّعٍ ، ما ثبت شيءٌ من العبارات ، وجَلَّ الله عز وجل عن أن يُخاطِب إلا بما تفهمه العرب فى معهود مخاطباتها ، مما يصحُّ معناه عند السامعين »[(١)] .

ولم يكتف بذلك ، بل شدَّد النكير على أهل الكلام فقال : « الذى أقول : إنه من نظر إلى إسلام أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، وسعد ، وعبد الرحمن ، وسائر المهاجرين والأنصار ، وجميع الوفود الذين دخلوا فى دين الله أفواجًا ، علم أن الله عز وجل لم يعرفه واحدٌ منهم إلا بتصديق النبيين بأعلام النبوة ودلائل الرسالة ، لا من قِبل حركة ، ولا من باب الكل والبعض ، ولا من باب « كان » و « يكون » ، ولو كان النظر فى الحركة والسكون واجبًا ، وفى الجسم ونفيه والتشبيه ونفيه لازمًا ، ما أضاعوه ، ولو أضاعوا الواجب ما نطق القرآن بتزكيتهم وتقديمهم ، ولا أطنب فى مدحهم وتعظيمهم ، ولو كان ذلك من عملهم مشهورًا ، أو من أخلاقهم معروفًا ، لاستفاض عنهم ولشُهِروا به كما شُهِروا بالقرآن والروايات. وقول رسول الله ﷺ : « ينزل ربنا إلى السماء الدنيا » . عندهم مثل قول الله عز وجل : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف : ١٤٣] . ومثل قوله : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر : ٢٢] . كلهم يقول : ينزل

---

(١) سيأتى فى شرح الحديث (٥٠٠) من الموطأ .

ويتجلَّى ويجىء . بلا كيف ، لا يقولون : كيف يجىء ؟ و : كيف يتجلَّى ؟ و : كيف ينزل ؟ ولا : مِن أين جاء ؟ ولا : من أين تجلَّى ؟ ولا : من أين ينزل؟ لأنه ليس كشىء من خلقه ، وتعالى عن الأشياء ، ولا شريك له »[1] .

مذهبه الفقهى :

قال الحميدى : « وكان يميل فى الفقه إلى أقوال الشافعى »[2] .

وقال أبو عبد الله بن أبى الفتح : « كان فى أول زمانه ظاهرى المذهب مدة طويلة ، ثم رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد ، إلا أنه كان كثيرًا ما يميل إلى مذهب الشافعى » . وعلَّق الذهبى عَقِبه قائلا : « كذا قال . وإنما المعروف أنه مالكى »[3] .

وقال الذهبى : « وكان أولاً أثريًّا ظاهريًّا فيما قيل ، ثم تحول مالكيًّا مع ميلٍ بيِّنٍ إلى فقه الشافعى فى مسائل ، ولا يُنكر له ذلك ؛ فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين ، ومن نظر فى مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم ، وقوة الفهم ، وسيلان الذهن ، وكلُّ أحد يُؤخذ من قوله ويُترك إلا رسول الله ﷺ ، ولكن إذا أخطأ إمام فى اجتهاده لا ينبغى لنا أن ننسى محاسنه ، ونغطى معارفه ، بل نستغفر له ونعتذر »[4] .

---

(١) سيأتى فى شرح الحديث (٥٠٠) من الموطأ .

(٢) جذوة المقتبس ص ٣٦٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/١٦٠ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٨/١٥٩ .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

لقد برع ابن عبد البر فى العلوم والفنون المختلفة ، مما هَيَّأ له مكانة رفيعة ومنزلة عالية بين العلماء الذين أثنوا عليه ثناء عاطرًا وامتدحوه .

فمن ذلك ما كتب إليه المعتضد فى رسالة بخط ابنه عبد الله بن عبد البر الذى كان يشغل منصب الوزارة قال فيها : « إن كنا لم نتعارف ترائيًا ، ولم نتلاق تدانيًا ، ففضلك فى كل قطر كالمشاهد ، وشخصك فى كل نفس غير متباعد ، فأنت واحد عصرك ، وقريع دهرك ، علمًا بيدك لواؤه ، وفضلا إليك اعتزاؤه ، وكنت كذلك والناس موفورون ، والشيوخ أحياء يرزقون ، فكيف وقد درس الأعلام والكُدَى ، وانتزع العلم بقبض العلماء فانقضى ، والله يبارك فى عمرك... ولم تزل نفسى إليك جانحة ، وعينى نحوك طامحة ، انجذابًا إلى العلم ورغبةً فيه ، ومنافسة فى قضاء حقوق حامليه ، والناس عندنا إلى ما عندك ظِماء ، ولدينا الداءُ ، وأنت الشفاء ، فاجعل للغرب منك نصيب الشرق ، فهو أولى بك وأحق ، وعندى لك من الإعظام والإكرام ما يضاهى حالك ، ويسامى آمالك »[1] .

وقال الحميدى : « أبو عمر فقيه حافظ مكثر ، عالم بالقراءات وبالخلاف فى الفقه ، وبعلوم الحديث والرجال ، قديم السماع ، كثير الشيوخ ... وألف مما جمع تواليف نافعة سارت عنه »[2] .

وقال الفتح بن خاقان : «ابن عبد البر إمام الأندلس وعالمها ، الذى

---

(١) الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ١٣٤/٥ .

(٢) جذوة المقتبس ص٣٦٧ .

الْتَاحَتْ به معالمها، صحَّح المتن والسَّند ، وميَّز المرسل من المُسْند ، وفرّق بين الموصول والقاطع، وكسا الملة منه نور ساطع ، حصر الرواة ، وأحصى الضعفاء منهم والثقات ، وجَدَّ فى تصحيح السقيم ، وجدَّد منه ما كان كالكهف والرقيم .... وشرح المُقْفَل واستدرك المُغْفل ، وله فنون هى للشريعة رِتاج ، وفى مَفْرق الملة تاج .... وكان ثقة ، والأنفس على تفضيله متفقة »[1] .

وقال القاضى عياض: «أبو عمر بن عبد البر ، الحافظ ، شيخ علماء الأندلس، وكبير محدثيها فى وقته ، وأحفظ مَنْ كان بها لسنَّة مشهورة »[2] .

وقال أبو على الغسانى : « صبر أبو عمر عَلَى الطلب ، ودأب فيه ، وافتَنَّ وبرع براعة فاق فيها مَنْ تقدمه من رجال الأندلس ، وعظم شأو أبى عمر بالأندلس ، وعلا ذكره فى الأقطار ، ورحل إليه الناس ، وسمعوا منه ، وألف تواليف كثيرة مفيدة »[3] .

وقال أيضًا : « سمعت أبا عمر يقول : لم يكن ببلدنا أفقه من قاسم بن محمد بن قاسم ، وأحمد بن خالد . قال أبو على : وأنا أقول : إن أبا عمر لم يكن دونهما ولا متخلفًا عنهما، وكان مع تقدمه فى علم الأثر وبصره بالفقه

---

(١) مطمح الأنفس ومسرح التأنس فى ملح الأندلس للفتح بن خاقان ص٦١ .

(٢) ترتيب المدارك ١٢٧/٨ .

(٣) ترتيب المدارك ١٢٨/٨ ، والصلة ٦٧٨/٢ ، ووفيات الأعيان ٦٦/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٦/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٣٠/٣ .

ومعانى الحديث، له بَسْطَةٌ كثيرة فى علم النسب والخبر »[1] .

وقال أبو القاسم بن بشكوال : « ابن عبد البر إمام عصره ووحيد دهره »[2] .

وقال أبو على بن سُكَّرة : «سمعت أبا الوليد الباجى يقول : لم يكن بالأندلس مثل أبى عمر بن عبد البر ، وهو أحفظ أهل الأندلس »[3] .

وقال أبو عبد الله بن أبى الفتح : «كان أبو عمر أعلم مَنْ بالأندلس فى السُّنن والآثار واختلاف علماء الأمصار »[4] .

وقال ابن سعيد الأندلسى: « إمام الأندلس فى علم الشريعة ورواية الحديث، لا أستثنى من أحد ، وحافظها الذى حاز خَصل السَّبْق ، واستولى على غاية الأمد، وانظر إلى آثاره تُغْنِك عن أخباره ، وشاهده ما أورده فى « تمهيده » و «استذكاره » ، وعلمه بالأنساب يُفْصِح عنه ما أورده فى « الاستيعاب » ، مع أنه فى الأدب فارس ، وكفاك دليلا على ذلك كتاب « بهجة المجالس » ، وبالأفق الدانى ظهر علمه ، وعند ملوكه خَفَق عَلَمه »[5] .

وقال الذهبى : « الإمام العلامة ، حافظ المغرب ، شيخ الإسلام ،

---

(١) ترتيب المدارك ١٢٨/٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، وطبقات الحفاظ ص٤٣٢ .

(٢) الصلة ٦٧٧/٢ .

(٣) الصلة ٦٧٧/٢ ، ووفيات الأعيان ٦٦/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٧/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، والديباج المذهب ٣٦٧/٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦٠/١٨ .

(٥) المُغْرب فى حُلَى المَغْرب ٤٠٧/٢ .

صاحب التصانيف الفائقة »[1] .

وقال أيضًا : « كان إمامًا ، دَيِّنًا ، ثقةً ، متقنًا ، علامة ، متبحرًا ، صاحب سنة واتباع »[2] .

وقال أيضًا : « ليس لأهل المغرب أحفظ منه ، مع الثقة والدين والنزاهة ، والتبحر فى الفقه والعربية والأخبار »[3] .

وقال ابن خَلِّكان : « إمام عصره فى الحديث والأثر وما يتعلق بهما »[4] .

وقال ابن فرحون : « شيخ علماء الأندلس ، وكبير محدثيها فى وقته ، وأحفظ مَنْ كان فيها لسُنَّةٍ مأثورة »[5] .

ما وليه من مناصب :

ذكر جماعة من أهل العلم أن أبا عمر ولى قضاء الأشبونة وشنترين فى مدة المظفر بن الأفطس .

مؤلفاته :

كان ابن عبد البر ذا ثقافة موسوعية مما هيأ له القدرة على التأليف فى موضوعات مختلفة ، منها ؛ علم الحديث والفقه ، والتاريخ والسيرة والتراجم ، والأخلاق والأدب والأنساب ، والقراءات ، وكان فى مؤلفاته

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥٣/١٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥٧/١٨ .

(٣) العبر ٢٥٥/٣ .

(٤) وفيات الأعيان ٦٧/٧ .

(٥) الديباج المذهب ٣٦٧/٢ .

هذه موفقًا مُعانًا عليها[1] ، ولا مثل لها فى معانيها[2] .

ومن مؤلفاته :

آداب العلم = جامع بيان العلم وفضله

١- الأجوبة الموعبة عن المسائل المستغربة فى كتاب البخارى[3] .

٢- أخبار أئمة الأمصار ، ألفه فى سبعة أجزاء[4] .

٣- أخبار القاضى منذر بن سعيد البلوطى (ت ٣٥٥هـ)[5] .

٤- أخبار القضاة[6] .

٥- اختصار تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصَّدفى (ت ٣٥٠هـ)[7] .

---

(١) الصلة ٦٧٩/٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ .

(٣) نسبه له القاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ٢٤/١ ، ٥٤٥ ، والبغدادى فى هدية العارفين ٥٥٠/٢ .

(٤) نسبه له الحميدى فى جذوة المقتبس ص٣٦٨ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ٣٠/٨ ، والضبى فى بغية الملتمس ص٤٩٠ .

(٥) نسبه له ابن الأبار فى التكملة ١٨٠/١ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ .
وهو القاضى منذر بن سعيد البلوطى ، أبو الحكم الأندلسى ، قاضى قرطبة ، كان حسن السيرة والدين ، ينظر تاريخ علماء الأندلس ١٤٤/٢ ، ونفح الطيب ٣٧٢/١ .

(٦) تاريخ قضاة الأندلس للنباهى ٤٤ ، ٥٤- ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ .

(٧) نسبه له القاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والحميدى فى جذوة المقتبس ص١٢٥ .

٦- اختصار كتاب التمييز لمسلم[(١)] .

٧- اختلاف قول مالك واختلاف رواية أصحابه عنه[(٢)] ، قال محقق كتاب الكافى : « مخطوط بالخزانة العامة الملكية المغربية »[(٣)] .

٨- أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العى وتعليم الإعراب وغير ذلك ، ذكره بروكلمان على أنه كتاب مستقل[(٤)] ، وأكد محققه أنه قطعة من كتاب « بهجة المجالس »[(٥)] الآتى فى حرف الباء . وقد حققه سمير حلبى ، ونشره بدار الصحابة للتراث بطنطا عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

٩ - الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار . من أشهر كتب المؤلف ، وسنفرد له موضعا خاصا للحديث عنه .

١٠ - الاستظهار فى طرق حديث عمار[(٦)] ، وهو حديث : « تقتلك

---

(١) نسبه له القاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ .

(٢) نسبه له الحميدى فى الجذوة ص٣٦٨ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والضبى فى البغية ص٤٩٠ ، وأحال عليه ابن عبد البر كثيرًا ، ينظر على سبيل المثال ما سيأتى فى شرح (١١٢٨ ، ١١٩٧ - ١٢٠٠ ، ١٤٥٤ ، ١٤٨٠) من هذه الموسوعة .

(٣) ينظر الكافى ص ٨٢ .

(٤) تاريخ الأدب العربى ٢٦٣/٦ .

(٥) ينظر أدب المجالسة ص ٢١ .

(٦) نسبه له حاجى فى إيضاح المكنون ٢٦٦/٢ ، والبغدادى فى هدية العارفين ٥٥١/٢ ، وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ٤٤٨/٢ ، ١١٣٩/٣ .

الفئة الباغية » .

١١- الاستغنا فى أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى ، فى سبعة أجزاء[١] .

١٢- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب . طبع عدة مرات : فى حيدرآباد / الدكن سنة ١٣١٩هـ فى مجلدين ، وبتحقيق على محمد البجاوى ، مكتبة نهضة مصر ، الفجالة فى ٤ مجلدات .

١٣ - الإشراف على ما فى أصول فرائض المواريث من الاجتماع والاختلاف[٢] .

١٤- الاكتفاء فى قراءة نافع وأبى عمرو بن العلاء والحجة لكل منهما[٣] .

---

(١) نسبه له ابن خير فى فهرسته ص٢١٤ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، والسيوطى فى طبقات الحفاظ ص ٤٣٢، وأشار إليه ابن عبد البر فى الاستذكار ١٤٧/٨ من النسخة المطبوعة .

(٢) نسبه له القاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، وابن خير فى فهرسته ص ٢٥١، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ١٢٤٥/٢ . وذكره ابن عبد البر كثيرًا ينظر مثلا ما سيأتى فى شرح (١٠٩٩ ، ١١٠١، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١١٥) من هذه الموسوعة .

(٣) نسبه له الحميدى فى الجذوة ص٣٦٨ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والضبى فى البغية ص٤٩٠ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، والمقرى فى نفح الطيب ١٧٠/٣ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ١٤٢/١.

١٥- الأمثال السائرة والأبيات النادرة ، قطعة من كتاب بهجة المجالس، له نسخة مفردة بدار الكتب (١٩٦٣) أدب .

١٦- الإنباه على قبائل الرواه ، وهو مدخل لكتاب الاستيعاب ، طبع فى مكتبة القدسى عام ١٣٥٠هـ مع كتاب القصد والأمم ، ونشرته دار الكتاب العربى بتحقيق إبراهيم الإبيارى عام ١٩٨٥م .

١٧- الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعى وأبى حنيفة ، نشره القدسى عام ١٣٥٠هـ .

١٨- الإنصاف فى أسماء الله[1] .

١٩- الإنصاف فيما بين المختلفين فى بسم الله الرحمن الرحيم من الاختلاف ، طبع فى القاهرة عام ١٣٤٣هـ باسم الإنصاف فيما فى بسم الله من الاختلاف .

٢٠- الاهتبال بما فى شعر أبى العتاهية من الحكم والأمثال ، وقد حققه الدكتور/ شكرى فيصل بعنوان أبو العتاهية أشعاره وأخباره ، دار الملاح للطباعة والنشر ، ١٩٦٤م .

٢١- البستان فى الإخوان[2] .

٢٢- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس . طبع فى مجلدين كبيرين ، بتحقيق : محمد مرسى الخولى ، ومراجعة الدكتور/

---

(١) نسبه له الذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣.

(٢) نسبه له القاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ .

عبد القادر القط، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٢م .

- بيان آداب العلم = جامع بيان العلم وفضله .

٢٣- البيان عن تلاوة القرآن[(١)] .

٢٤- تاريخ شيوخ ابن عبد البر[(٢)] .

- تجريد التمهيد = التقصى

٢٥- التجويد والمدخل إلى علم القراءات بالتحديد[(٣)] .

٢٦- التغطا بحديث الموطا[(٤)] .

٢٧- التقصى لحديث الموطأ وشيوخ مالك، أو تجريد التمهيد ، طبع فى مكتبة القدسى ، ١٣٥٠هـ .

٢٨- التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ، من أجل مؤلفات ابن عبد البر ، وسنفرد له موضعا للحديث عنه تفصيلًا .

---

(١) نسبه له الحميدى فى الجذوة ص٣٦٨ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٢٩/٨ ، وابن خير فى فهرسة شيوخه ص٧٢ ، والضبى فى بغية الملتمس ص٤٩٠ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٨، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ٢٦٣/١، وأشار إليه ابن عبد البر فى شرح الأحاديث (١٧٣ ، ٣٠٩ ، ٥٧١) من هذه الموسوعة .

(٢) نسبه له المقرى فى نفح الطيب ٦٩/٣ .

(٣) نسبه له الحميدى فى الجذوة ص٣٦٨ ، والضبى فى البغية ص٤٩٠ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ١٦٤٤/٢ ، والبغدادى فى هدية العارفين ٥٥١/٢ .

(٤) نسبه له البغدادى فى هدية العارفين ٥٥٠/٢ وقال : أعنى شرح موطأ الإمام مالك .

٢٩- الجامع ، رسالة فى جوامع الأخلاق ، صغيرة الحجم ألحقها بكتاب الكافى فى الفقه ، ونشرته مكتبة السنة باسم الآداب الشرعية ، تحقيق محمد عبد الله الطالبى عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ، وقد طبع مجردًا عن الإسناد باسم مختصر جامع بيان العلم وفضله فى جزء واحد .

٣٠- جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغى فى روايته وحمله ، طبع بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، بالمكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، جزءين فى مجلد ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، وطبع فى المطبعة المنيرية بالقاهرة فى جزءين ، ١٣٤٦هـ . وطبع بتحقيق أبى الأشبال الزهيرى فى مجلدين ، بدار ابن الجوزى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، وقد اختصره أحمد بن عمر الحمصانى البيروتى الأزهرى ، بالقاهرة سنة ١٣٢٠هـ .

٣١- الدرر فى اختصار المغازى والسير ، طبع بتحقيق الدكتور شوقى ضيف ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ، وأعادت طبعه دار المعارف بمصر ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٣٢- الزيادات التى تقع فى الموطأ عند يحيى بن يحيى عن مالك ، طبع فى القاهرة ١٣٥٠هـ مع تجريد التمهيد .

٣٣- الشواهد فى إثبات خبر الواحد[١] .

---

(١) نسبه له الحميدى فى الجذوة ص٣٦٨ ، والقاضى عياض فى ترتيب المدارك ١٣٠/٨ ، والضبى فى البغية ص٤٩٠، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٩/٣ ، وذكره ابن عبد البر فى شرح الحديث (٥٦٠) من هذه الموسوعة .

٣٤- العقل والعقلاء وما جاء فى أوصافهم عن العلماء والحكماء[١] .

٣٥- فهرسة ابن عبد البر[٢] .

٣٦- القصد والأمم فى معرفة أنساب العرب والعجم ، نشرته مكتبة القدسى ١٣٥٠هـ .

٣٧- الكافى فى فقه أهل المدينة ، طبع بتحقيق الدكتور/ محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتانى ، نشرمكتبة الرياض الحديثة ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م فى مجلدين .

الكنى = الاستغناء فى أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى .

٣٨ - مختارات من الشعر والنثر[٣] ، مخطوط فى المتحف البريطانى أول ٧٢٦، ومرتب فى سبعين فصلًا .

٣٩ - المدخل إلى علم القراءات = التجويد .

٤٠- مسند ابن عبد البر[٤] .

المغازى = الدرر فى اختصار المغازى والسير .

٤١- نزهة المستمتعين وروض الخائفين[٥] ، الفاتيكان ثالث BORG ١٧١.

---

(١) نسبه له الحميدى فى الجذوة ص٣٦٨ ، ٤٩٠ ، وأحال عليه ابن عبد البر فى بهجة المجالس ٥٣٢/١ .

(٢) نسبه له ابن خير فى فهرسه ٤٢٩، وذكره ابن عبد البر فى الدرر ص ٢٧٦ .

(٣) ذكرها بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢٦٣/٦ .

(٤) الدلائل السمعية ص٧٤١ .

(٥) ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢٦٤/٦ ، وقال : الراجح أنه منحول .

٤٢- واضح السنن[(١)] .

وقد ذكر ابن عبد البر أنه أفرد كتابا لحكم المنافقين فى عهد رسول الله ﷺ وأحكامهم فى مناكحتهم لبنات المسلمين الصالحين المؤمنين[(٢)] ، وأشار أنه سيفرد كتابا فى أعلام نبوة النبى ﷺ[(٣)] ، ولا يدرى إن كان ألفه أو لا ؟ وذكر أيضًا أنه ألف فى الذب عن عكرمة مولى ابن عباس[(٤)] ، وأن له مؤلفا فى وصل ما فى الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل[(٥)] ، وذكر أيضًا أنه أفرد كتابا فى العفو عن الدم على دية أو على غير دية ، وأوضح فيه معنى قول الله عز وجل : ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة : ١٧٨] وما للعلماء من التنازع فى ذلك[(٦)] .

ويظهر من مؤلفات ابن عبد البر ثقافته الموسوعية ، فقد ألَّف فى الأنساب ، والسيرة ، والتاريخ ، والقراءات ، والفقه ، والحديث ، والأدب، والأخلاق ، والفلك ، والنحو ، والفقه ، والتفسير .

---

(١) ذكره ابن عبد البر فى الاستذكار ١١/٥ من النسخة المطبوعة .
(٢) ينظر الاستذكار ٢٣٨/٦ من النسخة المطبوعة .
(٣) الدرر ص٣١ .
(٤) هدى السارى ص٤٢٥ .
(٥) الرسالة المستطرفة ص١٢ .
(٦) ينظر الاستذكار ٣٣٤/٢٥ من النسخة المطبوعة .

تلاميذ ابن عبد البر :

نظرًا لما اشتهر به ابن عبد البر من تبحر فى العلم ، وكثرة التصنيف وسعة الحفظ ، أقبل عليه طلاب العلم من مختلف البقاع ، حتى قال القاضى عياض : « سمع منه عالَم عظيم فيهم من جلة أهل العلم المشاهير »[1] .

ويضيق المجال عن ذكرهم كلهم[2] ، ومن أشهرهم وأكثرهم عنه رواية :

١-الحسين بن محمد بن أحمد الجيانى الأندلسى ، أبو على الغسانى، (٤٢٧- ٤٩٨هـ)[3] .

٢-خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير الأزدى ، أبو القاسم خطيب المسجد الجامع بقرطبة (٤٢٧- ٤٩٥هـ)[4] .

٣- سفيان بن العاصى بن أحمد بن العاصى الأسدى ، أبو بحر ، (ت ٥٢٠هـ)[5] .

٤-سليمان بن أبى القاسم نجاح ، أبو داود ، مولى المؤيد بالله الأموى،

---

(١) ترتيب المدارك ١٣٠/٨ .

(٢) وقد ذكر الدكتور ليث سعود جاسم نحو المائة من تلاميذ ابن عبد البر . ابن عبد البر وجهوده فى التاريخ ص ٥٠٨ .

(٣) الصلة ١٤٢/١ ، وبغية الملتمس ص ٢٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٤٨/١٩ .

(٤) الصلة ١٧٣/١ .

(٥) الصلة ٢٣٠/١ ، وبغية الملتمس ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

مقرئ الأندلس (٤١٣- ٤٩٦هـ)[1] .

٥-طاهر بن مفوّز بن أحمد بن مفوّز المعافرى الشاطبى ، أبو الحسن (٤٢٩- ٤٨٤هـ) ، وهو الذى صلى على ابن عبد البر قبل دفنه[2] .

٦-عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب بن محسن القرطبى ، أبو محمد (٤٣٣- ٥٢٠هـ)[3] .

٧-عبد الله بن حيان بن فرحون الأروشى ، أبو محمد (٤٠٩- ٤٨٧هـ)[4] .

٨-على بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصارى ، الشاطبى المقرئ ، أبو الحسن (ت٤٩٦هـ)[5] .

٩-محمد بن أبى نصر فُتوح بن عبد الله الأزدى الحميدى ، الأندلسى (قبل ٤٢٠ - ٤٨٨هـ)[6] .

١٠-يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس الأنصارى ، أبو الحجاج (ت٥٠٥هـ)[7] .

---

(١) الصلة ٢٠٣/١،٢٠٤ ، وبغية الملتمس ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٢) الصلة ٢٤٠/١ ، وبغية الملتمس ص ٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٨٨/١٩ .

(٣) الصلة ٣٤٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥١٤/١٩ .

(٤) الصلة ٢٨٨/٢ ، وبغية الملتمس ص ٣٤٣، ٣٤٤ .

(٥) الصلة ٤٢٢/٢ ، وبغية الملتمس ص ٤٢٤ .

(٦) الصلة ٥٦٠/٢ ، وبغية الملتمس ص ١٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٢٠/١٩.

(٧) بغية الملتمس ص٤٩١ .

وفاته :

ظلَّ أبو عمر في مدينة شاطبة إلى أن توفي بها في آخر ربيع الأول ، ودفن يوم الجمعة صلاة العصر من سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وصلّى عليه صاحبه أبو الحسن طاهر بن مفوّز المعافري[1] .

---

(١) الصلة ٦٧٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٩/١٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٣٠/٣ .

كتابا « التمهيد » و « الاستذكار »

يعد كتاب « التمهيد » من أمهات كتب الإسلام ، وما عرفت المكتبة الإسلامية له نظيرًا ، وهو مرجع للفقهاء والمحدثين على حدٍّ سواء ، فلا يزالون يرجعون إليه وينهلون من معينه الصافى على اختلاف مذاهبهم ، فهو بُغية الطالب، وحُجة العالِم ، وقد نال ابن عبد البر به تقدير العلماء فى عصره وما تلاه من عصور ، وصار يُعْرف به ، فيقال : ابن عبد البر صاحب « التمهيد » .

قال عنه ابن حزم : « لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله ، فكيف أحسن منه ؟ »[(١)] .

وقال أبو على الغسانى : « هو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله »[(٢)] .

وقال الذهبى – معقِّبًا على قول العز بن عبد السلام : « ما رأيت فى كتب الإسلام فى العلم مثل « المحلى » لابن حزم ، وكتاب « المغنى » للشيخ موفق الدين » – : « لقد صدق الشيخ عز الدين ، وثالثهما : « السنن الكبير » للبيهقى ، ورابعهما : « التمهيد » لابن عبد البر ، فمن حصَّل هذه الدواوين ، وكان من أذكياء المفتين ، وأَدْمَن المطالعة فيها ، فهو العالِم حقًّا »[(٣)] .

---

(١) الصلة ٦٧٨/٢ ، ووفيات الأعيان ٦٧/٧ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٦١ – ٤٧٠هـ) ص١٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٥٨/١٨ .

(٢) الصلة ٦٧٨/٢ ، ووفيات الأعيان ٦٧/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٨/١٨ ، والديباج المذهب ٣٦٧/٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩٣/١٨ .

وقال شيخ الإسلام : « هو أشرف كتاب صنف فى فنه »[1] .

وقال ابن حزم : « ثم صنع كتاب « الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار » ، شرح فيه « الموطأ » على وجهه ونسق أبوابه »[2] .

منهجه فى « التمهيد » :

قال ابن عبد البر فى مقدمة التمهيد : «رأيت أن أجمع فى كتابى هذا كلَّ ما تضمَّنه « موطأ » مالك بن أنس رحمه الله ، فى رواية يحيى بن يحيى الليثى الأندلسى عنه ، من حديث رسول الله ﷺ مُسْنده ، ومقطوعه ، ومرسله ، وكلِّ ما يمكن إضافته إليه ، صلوات الله وسلامه عليه ، ورتبتُ ذلك مراتب ، قدَّمتُ فيها المتصل ، ثم ما جرى مجراه مما اخْتُلف فى اتصاله ، ثم المنقطع والمرسل ، وجعلته على حروف المعجم فى أسماء شيوخ مالك رحمهم الله ؛ ليكون أقرب للمُتناول ، ووصلتُ كلَّ مقطوع جاء متصلًا من غير رواية مالك ، وكل مرسل جاء مُسْندًا من غير طريقه رحمة الله عليه ، فيما بلغنى علمه ، وصحَّ بروايتى جمعه ؛ ليرى الناظر فى كتابنا هذا موضع آثار « الموطأ » من الاشتهار والصحة ، واعتمدتُ فى ذلك على نقل الأئمة ، وما رواه ثقات هذه الأمة ، وذكرتُ من معانى الآثار وأحكامها المقصودة بظاهر الخطاب ما عوَّل على مثله الفقهاء أولو الألباب ، وجلبتُ من أقاويل العلماء فى تأويلها ، وناسخها ومنسوخها ،

---

(١) مجموع الفتاوى ٣/٢٢٠ .

(٢) الصلة ٢/٦٧٨ .

وأحكامها ومعانيها ، ما يشتفى به القارئ الطالب ويُبَصِّرُه ، وينبِّه العالم ويذكِّره . وأتيتُ من الشواهد على المعانى والإسناد بما حضرنى من الأثر ذكره ، وصحبنى حفظه ، مما تَعْظُم به فائدة الكتاب وأشرتُ إلى شرح ما استعجم من الألفاظ ، مقتصرًا على أقاويل أهل اللغة. وذكرتُ فى صدر الكتاب من الأخبار الدالة على البحث عن صحة النقل ، وموضع المتصل والمرسل ، ومن أخبار مالك رحمه الله ، وموضعه من الإمامة فى علم الديانة ، ومكانه من الانتقاد والتوقى فى الرواية ، ومنزلة « موطئه » عند جميع العلماء ، الموالفين منهم والمخالفين ، نُبذًا يستدل بها اللبيب على المراد ، وتُغْنى المقتصر عليها عن الازدياد . وأومأت إلى ذكر بعض أحوال الرواة وأنسابهم وأسنانهم ومنازلهم ، وذكرت من حفظتُ تاريخ وفاته منهم ، معتمدًا فى ذلك كله على الاختصار ، هاربًا عن التطويل والإكثار »[1] .

وأما عن منهجه فى « الاستذكار » ، فقال فى مقدمته :

« فإن جماعة من أهل العلم وطلبه والعناية به من إخواننا نفعهم الله وإيانا بما علمنا ، سألونا فى مواطن كثيرة مشافهةً ، ومنهم مَنْ سألنى ذلك من آفاق نائية مكاتبة أن أصرف لهم كتاب « التمهيد » على أبواب « الموطأ » ونسقه ، وأحذف لهم منه تكرار شواهده وطرقه ، وأصل لهم شرح المسند والمرسل اللذين قصدتُ إلى شرحهما خاصة فى « التمهيد » بشرح جميع ما فى « الموطأ » من أقاويل الصحابة والتابعين ، وما لمالك فيه من قوله الذى بنى عليه مذهبه ، واختاره من أقاويل سلف أهل بلده ، الذين هم الحجة عنده

---

(١) ينظر ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

على مَنْ خالفهم ، وأذكر على كل قول رسمه وذكره فيه ما لسائر فقهاء الأمصار من التنازع فى معانيه ، حتى يتم شرح كتابه « الموطأ » مستوعبًا مستقصى بعون الله إن شاء الله ، على شرط الإيجاز والاختصار ، وطرح ما فى الشواهد من التكرار ، إذ ذلك كله ممهد مبسوط فى كتاب « التمهيد » ، والحمد لله ، وأقتصر فى هذا الكتاب من الحجة والشاهد على فِقَرٍ دالَّة ، وعيون مبيِّنة ، ونكت كافية ؛ ليكون أقرب إلى حفظ الحافظ ، وفهم المطالع ، إن شاء الله ... وكل من جرى ذكره فى مسند «الموطأ» أو مرسله فقد وقع التعريف به أيضًا فى « التمهيد » ، وما كان من غيرهم فيأتى التعريف بأحوالهم فى هذا الكتاب إن شاء الله »[1] .

---

(١) الاستذكار ١/ ١٦٣-١٦٥من النسخة المطبوعة .

الطبعات السابقة للتمهيد :

١- أول طبعات التمهيد كانت فى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية ، وقد طبعت بأمر من الملك الحسن الثانى . وحققها الأستاذ/ مصطفى بن أحمد العلوى ، والأستاذ/ محمد عبد الكبير البكرى ، وسعيد أعراب ، وغيرهم وصدرت فى (٢٦) مجلدًا بالفهارس ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، وهى النسخة المطبوعة التى اعتُمدت فى مقابلة النسخ الخطية وأشير لها بالرمز (م) .

٢- طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، بتحقيق محمد عبد القادر عطا فى (١١) مجلدًا بالفهارس ، ٢٠٠١م .

٣- طبعة دار الفاروق الحديثة ، بتحقيق أسامة إبراهيم ، (١٨) مجلدًا بالفهارس .

كتب حول التمهيد :

قام الشيخ عطية محمد سالم بترتيب التمهيد على أبواب «الموطأ»، وسمّاه: « هداية المستفيد من كتاب التمهيد » ، قال فى مقدمته ١/١٠ : « ليس لى فى هذا العمل إلا الترتيب بالنقل من مكان إلى مكان بتقديم أو تأخير » ، وصدر عن مكتبة الأوس ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م فى ١٢مجلدا .

الطبعات السابقة للاستذكار :

١- طبع فى لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتحقيق الأستاذ على النجدى ناصف ، وصدر منه جزآن : الأول فى ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م . والثانى فى ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٣م .

٢- طبع بتحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجى ، وصدر عن دار قتيبة للطباعة والنشر دمشق ، بيروت ، ودار الوعى حلب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، وصدر فى ٣٠ مجلدًا مع الفهارس ، وهى المطبوعة التى اعتمدت فى مقابلة النسخ الخطية وأشير لها بالرمز (م) .

٣- طبع بتحقيق سالم محمد عطا ومحمد على عوض ، وصدر عن دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م وصدر فى ٩ مجلدات مع الفهارس .

ترجمة ابن العربى



ترجمة ابن العربى

اسمه ونسبه وكنيته :

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو بكر ابن العربى المعافرى الإشبيلى الأندلسى[(1)] .

مولده :

ولد ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة[(2)] .

نشأته :

ولد ابن العربى فى إشبيلية ، وهى مدينة كبيرة عظيمة ، ليس بالأندلس أعظم منها ، وهى دار الملك ، ونشأ فى بيت علم وفضل ، وتربى على طريقة أهل الأندلس فى تعليم صبيانهم ، ففى مستهل نشأته تناولته يد أبيه بالرعاية والحرص على تكوينه - رغم كثرة أشغاله وارتباطه بمهام الدولة ؛ حيث كان وزيرًا للمعتمد ابن عباد ، وصدرًا فى مجلس ملكها ، ومن أعيان

---

(١) مختصر ترتيب الرحلة للترغيب فى الملة لابن العربى (مطبوع بذيل كتاب مع القاضى أبى بكر بن العربى) لسعيد أعراب ص١٨٥ - ٢٢٧، والغنية للقاضى عياض ص٦٦- ٧٥، وبغية الملتمس ص٩٢- ٩٩، وتاريخ دمشق ٥٤/ ٢٤، وفهرسة ابن خير ص٤٤٦، ٤٦٧، ٥٠١، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢١، والصلة لابن بشكوال ٢/٥٩٠- ٥٩١، والمغرب فى حلى المغرب ١/ ٢٥٤، ٢٥٥، وخريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء الأندلس) ٢/ ٢٩٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٩٦، ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٧- ٢٠٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤- ١٢٩٨، والعبر ٤/ ١٢٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٤١- ٥٥٠هـ) ص١٥٩- ١٦٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٦١، والديباج المذهب ٢/٢٥٢- ٢٥٦، ونفح الطيب ٢/٢٥- ٤٣ ، وغيرهم.

(٢) الصلة ٢/٥٩١ .

إشبيلية البارزين - فاختار له ثلاثة من المعلمين ؛ أحدهم لضبط القرآن بأحرفه السبعة ، والثانى لعلم العربية ، والثالث للتدريب فى الحسبان . يقول ابن العربى : « يتعاقب علىَّ هؤلاء المعلمون من صلاة الصبح إلى أذان العصر ، ثم ينصرفون عنى وآخذ فى الراحة إلى صبح اليوم الثانى ، فلا تتركنى نفسى فارغًا من مطالعة أو مذاكرة أو تعليق فائدة ...»[1] . حتى حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين ، ولم يبلغ السادسة عشر حتى أتقن القراءات وجمع فنونًا من العربية ؛ يقول : « ولم أرحل من الأندلس حتى أحكمت كتاب سيبويه »[1] . ويقول أيضًا : « فلم يأت علىَّ ابتداء الأشُد فى العام السادس عشر إلا وأنا قد قرأت من أحرف القرآن نحوًا من عشرة ، بما يتبعها من إدغام وإظهار ، وقصر ومد ، وتخفيف وشدّ ، وتحريك وتسكين ، وحذف وتتميم ، وترقيق وتفخيم ، وقد جمعت من العربية فنونًا منها : كتاب «الواضح» ، و «الجمل» ، و «الإيضاح» للفارسى ، وكتابا النحاس ، و «الأصول» لابن السراج ...»[2] .

وقرأت فى اللغة كتاب ثعلب ، و «إصلاح المنطق» ، و «الأمالى» ، وغيرها ، وسمعت جملة من الحديث على المشيخة .

وقرأت فى علم الحسبان المعاملات والجبر والفرائض عملًا ، ثم كتاب إقليدس ...»[3] .

---

(١) مختصر ترتيب الرحلة للترغيب فى الملة ، بذيل كتاب مع القاضى أبى بكر بن العربى ص ١٩٠.

(٢) السابق ص ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) السابق ص ١٨٧ - ١٩٠ .

عصره :

للحقبة التاريخية - بما يندرج تحتها من أحوال سياسية واجتماعية وعلمية - أثر كبير فى التوجه العلمى لمن يعيش فيها ، والحديث عن عصر القاضى ابن العربى المالكى الذى عاش بين الفترة من عام (٤٦٨ - ٥٤٣هـ) يعنى الحديث عن بدايات النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى إلى أخريات النصف الأول من القرن السادس الهجرى على وجه التقريب .

وقد تعاقب على الخلافة فى هذه الفترة خمسة من خلفاء بنى العباس؛ وهم المقتدى بأمر الله ، وهو الذى وفد عليه ابن العربى وأبوه ليأخذا العهد ليوسف بن تاشفين ويطلبا توليته المغرب وتقليده ذلك[(١)] . والمستظهر بالله ، والمسترشد بالله ، والراشد بالله ، والمقتفى لأمر الله[(٢)] .

وقد عرفت هذه الفترة بعصر الدويلات ، حيث قامت دويلات تابعة للخلافة العباسية ؛ مثل دولة الأتابكة ، ودولة خوارزم ، والأيوبيين ، والمرابطين ، كما قامت دول أخرى استقلت عن الخلافة العباسية ، مثل الدولة الغزنوية ، والسلجوقية .

وقد عرف عن ابن العربى ميله إلى دولة المرابطين ، ولكنها لم تلبث أن سقطت على يد عبد المؤمن بن على صاحب دولة الموحدين ، وقد شاهد ذلك ابن العربى فى أواخر حياته .

وفى غضون هذه التقلبات السياسية المتوالية تشكل المجتمع

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص٢٠٤، ٢٠٥ .

(٢) الإنباء فى تاريخ الخلفاء لابن العمرانى ص٢٠١ - ٢٢٥ .

الأندلسى من خليط من الأجناس ، فقد تميزت الأندلس فى آخر القرن الخامس الهجرى بانحلال العناصر التى كان يتكون منها المجتمع الأندلسى[1] .

وقد انعكس هذا البناء الاجتماعى للمجتمع الأندلسى على البنية الأخلاقية ، فقد كان المجتمع فى هذه الفترة يعج بالانحلال الخلقى والدينى الذى بدأت بوادره منذ عصر الطوائف ، وكان من نتيجة هذا الانحلال أن لجأ فريق إلى التزهد والعزلة بعيدًا عما يجرى فى المجتمع من مفاسد .

وعلى الرغم من انحراف بعض الطبقات فى المجتمع الأندلسى ، إلا أن المراكز الثقافية قد انتشرت فى هذه الفترة ، وقد ساعد على ظهورها تشجيع أمراء الطوائف فى بداية حكمهم للبلاد ، إذ كان همهم الأول هو أن يتباهوا بالقول بأن العالم الفلانى عند الملك الفلانى ، والشاعر الفلانى مختص بالملك الفلانى[2] .

وقد نهضت مدارس الأندلس فى عهدهم بعد أن اطمأن العلماء واستقرت أحوالهم ، ومن أهم المدن التى انتشرت فيها المدارس قرطبة وإشبيلية وبلنسية والمرية وسرقسطة وغرناطة وغيرها ، وقد تزعم هذه المراكز قرطبة على اعتبار أنها قاعدة الأندلس[3] .

---

(١) الأندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين «عصر الطوائف الثانى» ص ٢٤٧ .

(٢) نفح الطيب ١٩٠/٣ .

(٣) الأندلس فى نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ص ٣٨١ .

رحلته إلى المشرق :

حرص طلاب العلم فى عصور الإسلام الزاهية على الرحيل إلى العلماء فى جميع الأقطار لتحصيل أكبر قدر من العلوم ، ثم الرجوع إلى أوطانهم لنشرها بين الناس ، ومن ثم كان للرحلة فى طلب العلم أهمية كبيرة لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال(١) .

وكان ابن العربى من هؤلاء الطلاب الذين حرصوا على الرحلة إلى بلاد المشرق - والالتقاء بعلمائها - فقد تاقت نفسه إلى تحصيل كتبهم التى سمع بها وتشوف إلى رؤيتها ودراستها على أصحابها(٢) ، فارتحل فى صحبة والده عبد الله .

وقد دون ابن العربى هذه الرحلة ووصفها وصفًا دقيقًا تتبع فيه المراحل التى مر بها بدءًا من إشبيلية وانتهاء بالعراق ؛ فذكر البلاد التى زارها وأخذ من علمائها ، ودوَّن الأحداث التاريخية التى عاشها ، والحركات العلمية والحضارية التى شاهدها ، بحيث اعتبر - بحق - أول من وضع أسس الرحلات بالغرب الإسلامى(٣) .

ووصف رحلته مفقود وكان يحمل عنوان «الرحلة» أو «ترتيب الرحلة» وقد نقل عنه ابن خلدون والمقرى .

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٠٩ .

(٢) مختصر ترتيب الرحلة ص ١٩٢ ، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٤١- ٥٥٠ هـ) ص ١٦١ .

(٣) تاريخ الأدب الجغرافى العربى للمستشرق كراتشكوفسكى ص ٢٩٨ .

وعلى طريق الرحلة مر ببجاية وفيها مكث حينًا من الدهر وتلقى بعضًا من العلوم على أيدى بعض مشايخها[1] .

وبعد أن قضى بعض مآربه العلمية فى بجاية واصل سيره ، فمرَّ على بونة ولقى بها بعض الشخصيات العلمية ، ودخل تونس ، وزار سوسة ، ثم نزل المهدية ، وفيها التقى بجملة من فقهاء القيروان وسمع عليهم فى الأدب وعلم الكلام[2] .

ثم مر بمصر والتقى ببعض المشايخ وأخذ عنهم ، وكانت مدة إقامته بها ثمانية أشهر ، توجه بعدها إلى بيت المقدس فوجد فيها جوًّا علميًّا مشجعًا ، وكان الحكم فيها للسلجوقيين وكانوا يعتنقون المذهب السنى ويعملون على نشر الوعى الإسلامى ، فكان ذلك حافزًا لابن العربى على البقاء فى هذه البلدة فمكث بها ثلاثة أعوام أو يزيد تتلمذ على مجموعة من علمائها [3] .

ثم ذهب إلى دمشق وتعلم فيها على عدة مشايخ [4] .

وبعد أن قضى مآربه العلمية فيها عقد العزم على مغادرتها متوجهًا إلى بغداد التى كانت حينئذ من أكبر مراكز العلم والثقافة فى العالم الإسلامى ، وكانت محط رحال العلماء ، وبها أكبر مدرسة فى الشرق الإسلامى وهى

---

(١) الصلة لابن بشكوال ٢/٥٩٠ .
(٢) السابق ص١٩٦ .
(٣) مختصر ترتيب الرحلة للترغيب فى الملة ص ٢٠٣ .
(٤) مع القاضى أبى بكر بن العربى ص ٣٢ .

المدرسة النظامية . وقد اتصل ابن العربى فى فترة إقامته ببغداد بعدة شيوخ ؛ منهم أبو بكر الشاشي وأبو حامد الغزالى ، وعلى هذا الأخير قرأ معظم كتبه ، فقد فتح له أبو حامد صدره وخصه بالتقريب ، فأخذ يغترف من بحره ، ويقتبس من علمه ، ويتردد إلى خلواته[1] .

وقد عرض الخليفة العباسى على ابن العربى الإقامة فى بغداد تحت الرعاية والبر والكرامة ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه ، لملازمة الجهاد مع الأمراء ، فغادر هو وأبوه بغداد متجهين صوب بلدهم ، وفى الإسكندرية مات أبوه ورفيقه فى الرحلة ، وكان ذلك عام ٤٩٣هـ ، فقام بدفنه هو وشيخه الطرطوشى الذى التقاه فى الإسكندرية وتأثر به فى سلوكه وسائر مناحيه[2] .

وقد رابط ابن العربى بثغر الإسكندرية أيامًا تولى فيها التدريس بمحراس ابن الشواء[3] .

ولما وصل إلى وطنه إشبيلية استقبله العلماء ورجال الثقافة والأدب ، وقصده طلاب العلم من كل مكان ، فعقدت له حلقات الدرس ، فنفع الله به ، وتخرج عليه علماء كثيرون ، فتولى قضاء إشبيلية بأمر من يوسف بن تاشفين ، فمضى مجاهدًا فى سبيل العدل والإصلاح ، فعكف على العلم وتفرغ للدرس والتأليف[4] .

---

(١) الصلة ٥٩١/١ ، ونفح الطيب ٣٣/٢ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٣١/١٩ ، ومع القاضى أبى بكر بن العربى ص ٦٤ .
(٣) مع القاضى أبى بكر بن العربى ص ٦٨ ، ٦٩ .
(٤) نفح الطيب ٢٩/١ .

ثقافته :

لقد جاب ابن العربى أرجاء الأرض فى رحلته المشهورة ، طلبا للعلم ومجالسة العلماء ، وقد حصل فوائد وفرائد وسماعات وأسانيد من كبار العلماء ببلدان الإسلام ، وكان لذلك تأثير فى ثقافته وتنوع معارفه وعلومه ، يقول : « كل من رحل لم يأت بمثل ما أتيت به من العلم إلا الباجى »[1] ، وكان يقول : «وكنت أشرب من ماء زمزم كثيرًا ، وكلما شربت نويت به العلم والإيمان ، ففتح الله لى ببركته فى المقدار الذى يسره لى من العلم »[2] .

وكان قد تأدب ببلده وقرأ القراءات ، واطلع على أغراض العلوم الثلاثة ؛ علم الكلام ، وأصول الفقه ، ومسائل الخلاف التى هى عمدة الدين . وكذلك حصل من التفسير وعلومه كتفسير الثعلبى ، وكتاب الماوردى ، ومختصر الطبري ، وغيرهم ، وحصل من المسانيد جمًّا غفيرًا ككتاب المؤتلف والمختلف للدارقطنى ، والإكمال لابن ماكولا ، وغيرهما .

كما حصل كتب الشعر واللغة بأسانيدها فى بغداد خلال رحلته ؛ منها شرح شعر المتنبى ، وشرح أشعار « الحماسة » ، وشرح « إصلاح المنطق » للخطيب التبريزى، وكتاب « الفرج بعد الشدة » للتنوخى ، وغيرها كثير .

وقرأ من كتب المخالفين كتاب عبد الجبار ، وتفسير الرمانى

---

(١) أزهار الرياض من أخبار عياض للمقرى ٦٣/٣ .

(٢) نفح الطيب ٤١/٢ .

وغيرهما ، يقول : « وفاوضت فيه – يعنى كتاب الرمانى – علماء المخالفين والموالفين وأهل السنة والمبتدعين ، فاستفدت من أهل السنة ، وجادلت بالتى هى أحسن أهل البدعة »[1] .

وحضر ودرس بالمدارس الشافعية والحنفية فى العراق واستفاد وأفاد كثيرًا ، وحضر المناظرات والمحاضرات وتدرب على الجدل ، وناظر الشيعة والقدرية وبعض الطوائف الأخرى كالكرامية واليهود وغيرهما ، فتفوق على خصومه وألزمهم الحجة .

كما كان لابن العربى آراؤه الفلسفية التى اكتسبها من شيوخه بالمشرق ، وكذلك آراؤه التربوية والتعليمية والتى تدل على تمسكه بمذهب أهل الأندلس فى التربية وتعليم النشء[2] .

وكان له رحمه الله معرفة بعلم الحساب والجبر والهندسة والفلك .

وبالجملة فقد كان رحمه الله جامعًا لأغلب العلوم والمعارف مما جعله فى الصدارة مقدمًا على علماء عصره وأقرانه . وقد كان ذا ذاكرة قوية مكنته من استيعاب علوم كثيرة فى مدة وجيزة مما أهله لعلو منصة المناظرات ومقارعة الخصوم بالحجج القوية مما لفت أنظار أشياخه وأثار إعجابهم به .

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٠٦ ، ومع القاضى أبى بكر بن العربى ص ١٥٨ .

(٢) قال ابن خلدون : فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو . وهذا هو الذى يراعونه فى التعليم ، إلا أنهم لما كان القرآن أصل ذلك وأسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلًا فى التعليم ، فلا يقتصرون فى ذلك عليه فقط ، بل يخلطون فى تعليمهم للولدان رواية الشعر فى الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب ، وهو لعمرى مذهب حسن ، إلا أن العوائد لا تساعد عليه ، وهى أملك بالأحوال. مقدمة ابن خلدون ص ٥٠٦ .

شيوخه :

تتلمذ ابن العربى على عدد كبير من مشايخ عصره فى بلده وأثناء رحلته إلى المشرق الإسلامى ، ومن هؤلاء :

١- أحمد بن سلامة الأبار(١) .

٢- أحمد بن على بن بدران الحلوانى(٢) .

٣- أحمد بن على بن عبيد الله ، ابن سوار البغدادى ، أبو طاهر(٣) .

٤- ثابت بن بندار الحمامى ، أبو المعالى(٤) .

٥- جعفر بن أحمد بن حسن السراج ، أبو محمد(٥) .

٦- أبو الحسن بن عبد القادر(٦) .

٧- الحسن بن عمر الهوزنى (خال المترَجَم)(٦) .

٨- أبو الحسن بن مشرف(٧) .

٩- الحسين بن أحمد بن محمد النعالى ، أبو عبد الله(٨) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٢) بغية الملتمس ص٩٣ .

(٣) الغنية ص٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٥/١٩ .

(٤) الغنية ص٦٧ ، والديباج المذهب ٢٥٣/٢ ، ونفح الطيب ٢٨/٢ .

(٥) الغنية ص٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٩، والديباج المذهب ٢٥٣/٢ .

(٦) الغنية ص٦٧ ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ .

(٧) سير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ ، ونفح الطيب ٢٨/٢ .

(٨) سير أعلام النبلاء ١٠١/١٩ ، ١٩٨/٢٠ .

١٠- الحسين بن على الطبرى ، أبو على[1] .

١١- شجاع بن فارس الذهلى ، أبو الفوارس[2] .

١٢- طراد بن محمد الزينبى ، أبو الفوارس ، النقيب الشريف[3] .

١٣- أبو عبد الله الجاحظ[4] .

١٤- أبو عبد الله بن منظور[5] .

١٥- على بن أيوب البزاز[6] ، أبو الحسن[7] .

١٦- على بن الحسن بن الحسين ، أبو الحسن الخلعى[8] .

١٧- على بن عقيل بن محمد بن عقيل ، أبو الوفاء البغدادى[9] .

١٨- أبو الفضل بن الفرات الدمشقى[7] .

١٩- أبو القاسم بن أبى الحسن[10] المقدسى[7] .

---

(١) الغنية ص٦٧، وفيه : «أبو عبد الله»، والصلة ٥٩٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠.

(٢) بغية الملتمس ص٩٣ .

(٣) الصلة ٥٩٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ .

(٤) الغنية ص٦٧ .

(٥) الديباج المذهب ٢٥٢/٢ .

(٦) فى الديباج : « البزازى » .

(٧) الغنية ص٦٧ ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ .

(٨) الغنية ص٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ ، ونفح الطيب ٢٨/٢ .

(٩) بغية الملتمس ص٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩ ، ونفح الطيب ٤١/٢ .

(١٠) فى الغنية : « الجن » .

٢٠- المبارك بن عبد الجبار ، أبو الحسين الصيرفى ، المعروف بابن الطيورى[(١)] .

٢١- محمد بن أحمد بن الحسين ، أبو بكر الشاشى[(٢)] .

٢٢- محمد بن سعدون ، أبو عامر ، ابن فرحون العبدرى[(٣)] .

٢٣- محمد بن طاهر ، أبو سعيد (سعد) الزنجانى[(٤)] .

٢٤- محمد بن طرخان بن بلتكن ، أبو بكر التركى[(٥)] .

٢٥- محمد بن عبد الله بن داود الفارسى ، أبو الحسن[(٦)] .

٢٦- محمد بن عتاب ، أبو عبد الله[(٧)] .

٢٧- محمد بن عمار الكلاعى ، أبو عبد الله[(٣)] .

٢٨- محمد بن محمد الطوسى ، أبو حامد الغزالى[(٢)] .

٢٩- محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان الطرطوشى ، أبو بكر[(٨)] .

---

(١) الغنية ص٦٧ ، والصلة ٢/٥٩٠ ، وبغية الملتمس ص٩٢ .

(٢) الغنية ص٦٧ ، والصلة ٢/٥٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٨ .

(٣) بغية الملتمس ص٩٣ .

(٤) الغنية ص٦٧ ، وبغية الملتمس ص٩٢ .

(٥) الغنية ص٦٧ ، والصلة ٢/٥٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٩/٤٢٣ .

(٦) الغنية ص٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٨ ، والديباج المذهب ٢/٢٥٣ .

(٧) الديباج المذهب ٢/٢٥٢ .

(٨) بغية الملتمس ص٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٩٠، ٢٠/ ١٩٨، وشجرة النور الزكية ص ١٢٤، ١٢٥.

٣٠- مكى بن عبد السلام بن الحسين الرُّميلى[(١)] .

٣١- مهدى الوراق[(٢)] .

٣٢- نصر بن إبراهيم ، أبو الفتح المقدسى[(٣)] .

٣٣- هبة الله بن أحمد الأكفانى ، أبو محمد[(٤)] .

٣٤- يحيى بن على بن محمد التبريزى ، أبو زكريا[(٣)] .

مذهبه فى مسائل العقيدة :

لقد سار ابن العربى على طريقة متكلمى الأشاعرة فى مسائل العقيدة وخالف ما كان أهل المغرب يسيرون عليه ؛ من تنزيه الله تعالى عما لا يليق بجلاله تعالى مع تركهم الخوض عما تقصر العقول عن فهمه[(٥)] .

وقد ظهرت هذه العقيدة واضحة فى مؤلفاته وحلقات دروسه حيث كان يدعو الطلاب لانتحال مذهب الأشعرى ، ويرى أنه هو المذهب الحق[(٦)] .

كما ظهرت شذرات من هذه العقيدة فى بعض المواضع من كتاب «القبس» منها تأويله لحديث النزول سلك فيه مسلك الأشاعرة ، وقد تم

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٧٨، ٢٠/ ١٩٨ ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٨ .

(٢) الغنية ص٦٧ ، والديباج المذهب ٢/ ٢٥٣ .

(٣) الغنية ص٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٩٨ .

(٤) الغنية ص٦٧ ، وبغية الملتمس ص٩٢ ، ٩٣ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٥٠ .

(٦) العواصم من القواصم ص ٢١٤ .

التنبيه على هذه النقطة وغيرها[1] .

وعلى الرغم من سير ابن العربى سير مشايخه الأشاعرة الذين تتلمذ عليهم فى المشرق ، فإن ذلك لم يمنعه من توجيه انتقاداته إليهم ، بل أنكر على شيخه أبى حامد الغزالى كثيرًا من المسائل التى رأى أنه خالف فيها الحق ، وكان يقول : « شيخنا أبو حامد دخل فى بطون الفلاسفة ، ثم أراد أن يخرج منهم فما قدر »[2] . وحكى هو عن أبى حامد نفسه أنه قال : « أنا مزجى البضاعة فى الحديث »[2] .

وأما عن موقفه من التصوف فقد مارسه وطلبه فى مظانه ، ولم يكن يسمع بأحد برَّز فى هذا المجال إلا رحل إليه ، لكنه مع ذلك هاجم كثيرًا من آراء الصوفية ، وانتقد نظريتهم فى المعرفة وأنكر ما يدعى بالفيض أو الإشراق ، كما انتقد منهجهم فى التأويل وشدد النكير على التفسير الإشارى الذى اعتبروه الأساس فى تأويل القرآن .

كما وقف موقفًا صارمًا مما يدعى بالعشق الإلهى ، ولم يسلم من نقده حتى شيخه الغزالى ، وقال فى كتابه «معيار العلم» : « إنه أدخل فيه أغراضا صوفية فيها غلو وإفراط وتطاول على الشرع »[3] .

---

(١) ينظر ما سيأتى فى ٥/٦٣ - ٦٥ .

(٢) درء تعارض العقل والنقل ١/٥ ، ٦/٢٣٩ .

(٣) مع القاضى أبى بكر بن العربى ص ١٥٢ - ١٥٥ .

مذهبه الفقهى :

شق المذهب المالكى طريقه إلى بلاد المغرب والأندلس، لا سيما فى عهد دولة المرابطين الذين انتصروا لفقهاء المالكية، ولم يكن يقرب من أمرائهم، ولا يحظى عندهم إلا من علم مذهب الإمام مالك وتفقه فيه[1] .

وقد نفقت فى هذه الفترة كتب المذهب المالكى نتيجة لتشجيع الأمراء، وقد تربع ابن العربى على قمه علماء الفقه المالكى، وانتهت إليه الرياسة فى مذهب مالك، ولم يتقدمه أحد بعد وفاة أبى الوليد ابن رشد المتوفى ٥٢٠هـ، وقد ألف كتاب «المسالك» و كتاب «القبس» شرح بهما موطأ الإمام مالك .

وعلى الرغم من تمسكه الشديد بمذهب مالك، فإن ذلك لم يمنعه من الأخذ بآراء غيره من الشافعية والحنفية وغيرهما ممن تعلم على أيديهم فى رحلته إلى المشرق حتى عد ممن بلغ رتبة الاجتهاد[2] .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

لقد كان لجهود أبى بكر بن العربى ومؤلفاته فضل فى أن يتبوأ مكانة علمية كبيرة وسط أقرانه فى المشرق والمغرب شهد بها معاصروه من الشيوخ الأكابر وتلاميذه الأفاضل، حتى أمسى نجمًا فى سماء المغرب يؤخذ بفتواه فى الأصول والفروع ومختلف العلوم .

قال عبد الملك بن سعيد : « هو الإمام العالم القاضى الشهير فخر

---

(١) المعجب للمراكشى ص ١٧٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠١/٢٠ .

المغرب ، طبق الآفاق بفوائده ، وملأ الشام والعراق بأوابده ، وهو إمام فى الأصول والفروع وغير ذلك »[1] .

قال ابن بشكوال : « الإمام العالم الحافظ المستبحر ، ختام علماء الأندلس ، وآخر أئمتها وحفاظها ... وكان من أهل التفنن والعلوم والاستبحار فيها والجمع لها ، متقدمًا فى المعارف كلها ، متكلمًا فى أنواعها ، ناقدًا فى جميعها ، حريصًا على أدائها ونشرها ، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها ، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق ، مع حسن المعاشرة ، ولين الكنف ، وكثرة الاحتمال ، وكرم النفس ، وحسن العهد ، وثبات الوعد ، واستقضى ببلده ، فنفع الله به أهله لصرامته وشدته، ونفوذ أحكامه ، وكانت له على الظالمين سورة مرهوبة »[2] .

قال ابن عساكر : « قدم إشبيلية بعلم كثير ، وكان موصوفًا بالفضل والكمال، وولى القضاء بها ثم صرف عنه »[3] .

قال تلميذه القاضى عياض : « قيد الحديث ، واتسع فى الرواية وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن ... وسمع درس الفقه والأصول ، وجلس للوعظ والتفسير ، ورُحل إليه للسماع ، وصنف فى غير فن تصانيف مليحة كثيرة حسنة مفيدة ، وكان فهمًا نبيلًا فصيحًا حافظًا أديبًا شاعرًا كثير الخير مليح المجلس ، ولكثرة

---

(١) نفح الطيب ٢/٢٦ .

(٢) الصلة ٢/٥٩٠ ، ٥٩١ .

(٣) نفح الطيب ٢/٢٨ .

حديثه وأخباره وغرائب حكاياته ورواياته ما أكثر الناس فيه الكلام وطعنوا فى حديثه »[1] .

قال الذهبى : « صنف وجمع ، وفى فنون العلم برع ، وكان فصيحًا بليغًا خطيبًا ، صنف كتاب «عارضة الأحوذى فى شرح جامع أبى عيسى الترمذى » ، وفسر القرآن المجيد فأتى بكل بديع ، كان ثاقب الذهن ، عذب المنطق ، كريم الشمائل ، كامل السؤدد ، اشتهر اسمه وكان رئيسًا محتشمًا وافر الأموال بحيث أنشأ على إشبيلية سورًا من ماله . كان القاضى أبو بكر ممن يقال : إنه بلغ رتبة الاجتهاد »[2] .

قال ابن النجار : « حدث ببغداد بيسير ، وصنف فى الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتواريخ ، واتسع حاله ، وكثر إفضاله ، ومدحته الشعراء »[3] .

ما وليه من مناصب :

تولى القاضى ابن العربى مناصبه كلها فى بلده إشبيلية ، فحين رجع من رحلته المشرقية استقبله أمير البلاد بالترحاب وقربه إليه ، واختاره مستشارًا بين يديه ، وأنزله منزلة الوزراء وكبار رجال دولته .ثم اختير مرة أخرى للشورى لدى القضاة ، فكانوا لا يعقدون أمرًا إلا بعد مشورته والرجوع إليه وإلى فتاويه ، وبقى يفتى الناس أربعين سنة[4] .

---

(١) الغنية ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ - ٢٠١ (بتصرف) .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠١/٢٠ .

(٤) مع القاضى أبى بكر بن العربى ص٨٣ .

ولقد أحسن فيما أسند إليه أتم إحسانٍ وأكمله ، حتى أصدر عليٌّ بن يوسف بن تاشفين كتابًا بتولى الإمام أبى بكر بن العربى قضاء إشبيلية يوم الخميس سلخ جمادى الثانية سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، فقام به أتم قيام ، فنفع الله به أهله ، لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه ، وكانت له فى الظالمين سورة مرهوبة[1] .

مصنفاته :

لقد أثرى ابن العربى المكتبة الإسلامية بالعديد من المصنفات ، وقد تنوعت هذه المصنفات تبعًا لتنوع علومه وثقافاته ، فصنف فى التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام واللغة والأدب وغير ذلك ، ومن هذه المصنفات :

١- أحكام القرآن[2] .

٢- أعيان الأعيان[3] .

٣- الأمد الأقصى فى أسماء الله الحسنى وصفاته العلا[4] .

٤- أمهات المسائل[5] .

٥- الإنصاف فى مسائل الخلاف[6] .

---

(١) نفح الطيب ٣٩/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠ .

(٢) فهرسة ابن خير ص٤٦٧، والديباج المذهب ٢٥٤/٢، ونفح الطيب ٣٥/٢، وقد نشرته مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣١ط الأولى ، ونشرته دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى ، بتحقيق على محمد البجاوى ط الأولى سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٠٨م .

(٣) نفح الطيب ٣٦/٢، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢، وهدية العارفين ٩٠/٢ .

(٤) نفح الطيب ٣٥/٢، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢، وهدية العارفين ٩٠/٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٦) طبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢، وهدية العارفين ٩٠/٢ .

٦- أنوار الفجر فى تفسير القرآن[(١)] .

٧- تبيين الصحيح فى تعيين الذبيح[(٢)] .

٨- ترتيب الرحلة للترغيب فى الملة[(٣)] .

٩- ترتيب المسالك فى شرح موطأ مالك[(٤)] .

١٠- تفصيل التفضيل بين التحميد والتهليل[(٥)] .

١١- التلخيص فى مسائل الخلاف[(٦)] .

١٢- حديث الإفك[(٧)] .

١٣- حسم الداء فى الكلام على حديث السوداء[(٨)] .

١٤- الخلافيات[(٥)] .

١٥- رسالة الكافى فى أن لا دليل على النافى[(٩)] .

---

(١) الديباج المذهب ٢/٢٥٤، ونفح الطيب ٢/٣٥، وهدية العارفين ٢/٩٠.
(٢) نفح الطيب ٢/٣٥، وكشف الظنون ٢/١٩١٩ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٩، ونفح الطيب ٢/٣٦ .
(٤) نفح الطيب ٢/٣٥ ، وإيضاح المكنون ١/٢٧٩ .
(٥) نفح الطيب ٢/٣٥، وهدية العارفين ٢/٩٠ .
(٦) عارضة الأحوذى ٥/٢٧، وإيضاح المكنون ١/٣١٨ .
(٧) نفح الطيب ٢/٣٦، وطبقات المفسرين للداودى ٢/١٦٥، وهدية العارفين ٢/٩٠ .
(٨) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٩، وهدية العارفين ٢/٩٠ .
(٩) نفح الطيب ٢/٣٦، وهدية العارفين ٢/٩٠ .

١٦- السباعيات[1] .

١٧- ستر العورة[2] .

١٨- سراج المريدين[3] .

١٩- سراج المهتدين[4] .

٢٠- شرح حديث أم زرع[5] .

٢١- شرح حديث جابر فى الشفاعة[6] .

٢٢- شرح غريب الرسالة[7] .

٢٣- شيوخ ابن العربى[8] .

٢٤- عارضة الأحوذى بشرح سنن الترمذى[9] .

٢٥- العقد الأكبر للقلب الأصغر[10] .

---

(١) نفح الطيب ٣٦/٢، وهدية العارفين ٩٠/٢ .

(٢) نفح الطيب ٣٦/٢، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢، وهدية العارفين ٩٠/٢ .

(٣) الديباج المذهب ٢٥٤/٢، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢، وكشف الظنون ٩٨٤/١ .

(٤) الديباج المذهب ٢٥٤/٢، ونفح الطيب ٣٥/٢ .

(٥) الديباج المذهب ٢٥٤/٢، ونفح الطيب ٣٦/٢، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢ .

(٦) نفح الطيب ٣٦/٢، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٥/٢ .

(٧) نفح الطيب ٣٦/٢ .

(٨) فهرسة ابن خير ص٥٠١ .

(٩) وفيات الأعيان ٢٩٧/٤، والديباج المذهب ٢٥٤/٢، وكشف الظنون ٥٥٩/١، وقد طبعته دار العلم للجميع - بيروت - لبنان، بدون تاريخ .

(١٠) نفح الطيب ٣٥/٢، وهدية العارفين ٩٠/٢ .

٢٦- قانون التأويل[(١)] .

٢٧- القبس فى شرح موطأ مالك بن أنس[(٢)] .

٢٨- القواصم والعواصم[(٣)] .

٢٩- كتاب فى الكلام على مشكل حديث السبحات والحجاب[(٤)] .

٣٠- كوكب الحديث والمسلسلات[(٥)] .

٣١- المتوسط فى معرفة صحة الاعتقاد على من خالف أهل السنة من ذوى البدع والإلحاد[(٦)] .

٣٢- المحصول[(٧)] .

٣٣- مراقى الزلف[(٨)] .

٣٤- المشكلين[(٩)] .

---

(١) الديباج المذهب ٢/٢٥٤، وطبقات المفسرين للداودى ٢/١٦٥ .

(٢) بغية الملتمس ص٩٣، والديباج المذهب ٢/٢٥٤، وكشف الظنون ٢/١٣١٥ .

(٣) الديباج المذهب ٢/٢٥٤، وطبقات المفسرين للداودى ٢/١٦٤ .

(٤) نفح الطيب ٢/٣٥، وإيضاح المكنون ٢/٣٢٣ .

(٥) فهرسة ابن خير ص٤٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢/١٩٩ .

(٦) فهرسة ابن خير ص٥٢١، والديباج المذهب ٢/٢٥٤، ونفح الطيب ٢/٣٦.

(٧) الديباج المذهب ٢/٢٥٤، ونفح الطيب ٢/٣٦، وطبقات المفسرين للداودى ٢/١٦٤، ١٦٥ .

(٨) نفح الطيب ٢/٣٥، وإيضاح المكنون ٢/٤٦٤ .

(٩) نفح الطيب ٢/ ٣٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢/٢٥٤ ، وصحف فيه إلى : « المتكلمين » .

٣٥- مصافحة البخاري ومسلم[١] .

٣٦- المقسط في شرح المتوسط[٢] .

٣٧- ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين[٣] .

٣٨- الناسخ والمنسوخ[٤] .

٣٩- نزهة الناظم[٥] .

٤٠- نواهي الدواهي[٦] .

٤١- النيرين في الصحيحين[٧] .

تلاميذه :

تلمذ لابن العربي كثرة كاثرة من التلاميذ ، سواء كانوا من أهل بلدته أو ممن رحل إليه ، ومن أشهر هؤلاء :

١- أحمد بن خلف الإشبيلي ، القاضي[٨] .

---

(١) فهرسة ابن خير ص٥٢٧ .

(٢) فهرسة ابن خير ص٥٢٥، وصحف فيه إلى : « المسقط » .

(٣) نفح الطيب ٣٦/٢، وإيضاح المكنون ٥٥١/٢ ، وذكره في سير أعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ باسم : « كتاب في الرسائل وغوامض النحويين » .

(٤) فهرسة ابن خير ص٥٣٤، والديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٦) نفح الطيب ٣٥/٢ ، وكشف الظنون ٧٦١/١ .

(٧) نفح الطيب ٣٥/٢ .

(٨) سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٥/٤ .

٢- خلف بن عبد الملك ، أبو القاسم ، ابن بشكوال[(١)] .

٣- عبد الخالق بن أحمد الحافظ اليوسفى[(٢)] .

٤- عبد الرحمن الخثعمى ، الحافظ أبو القاسم السهيلى[(٣)] .

٥- عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف الغرناطى[(٢)] .

٦- عياض بن موسى ، القاضى أبو الفضل اليحصبى السبتى[(٤)] .

٧- محمد بن أحمد بن المجاهد[(٥)] .

٨- محمد بن إبراهيم بن الفخار[(٢)] .

٩- محمد بن جابر الثعلبى[(٢)] .

١٠- محمد بن خير بن عمر بن خليفة ، أبو بكر الأموى الإشبيلى[(٦)] .

١١- محمد بن على ، أبو عبد الله الكتامى[(٢)] .

١٢- محمد بن عمر بن واجب ، أبو الخطاب القيسى[(٧)] .

١٣- محمد بن يوسف بن سعادة ، أبو عبد الله[(٨)] .

---

(١) الصلة ٥٩١/٢، وشجرة النور الزكية ص١٥٤ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٥/٤ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠، والديباج المذهب ٤٨١/١ .
(٤) الغنية ص٦٨، والديباج المذهب ٤٦/٢ .
(٥) نفح الطيب ٢٩/٢ .
(٦) تذكرة الحفاظ ١٣٦٦/٤، وشذرات الذهب ٢٥٢/٤ .
(٧) شجرة النور الزكية ص١٣٥ .
(٨) بغية الملتمس ص١٤٢، وشجرة النور الزكية ص١٤٩ .

١٤- مساعد بن أحمد بن مساعد ، أبو عبد الرحمن الأصبحى[١] .

١٥- نجبة بن يحيى بن نجبة أبو الحسن الرعينى[٢] .

شعره :

رُزق ابن العربى موهبة أدبية مكّنته من قول الشعر ، فلم يكن شاعرًا ينظم القصائد التعليمية ، وإنما كان شاعرًا أديبًا بليغًا ذا مقدرة لغوية ثرَّة ، وقد ذكرت له المصادر بعضًا من أشعاره منها قصيدة طويلة يخاطب بها إخوانه ببغداد أولها :

صبرت وصبرى فى الملمات أعجب ... وللصبر فى ظهر النوائب مركب

ذكرت اصطبارى فى الملمات عدة ... وملجأ من فات الطبيب التطبب

ولما رأيت الذل فى القوم سبة ... وجاء من الأهوال يوم عصبصب

كما مكنته موهبته الشعرية من استيعاب موضوعات عديدة فى أشعاره ، فكان له شعر فى المجالات السياسية والأمور الاجتماعية ، والزهد وآداب الصالحين .

ومن نماذج شعره فى معارضة أصحاب المذهب الظاهرى يقول :

قالوا الظواهر أصل لا يجوز لنا ... عنه العدول إلى رأى ولا نظر

قلتُ اخسئوا فمقام الدين ليس لكم ... هذى العظائم فاستحيوا من الوتر

وهذا شعر يعبر عن سخطه على المذهب الظاهرى وأصحابه الذى

---

(١) بغية الملتمس ص٤٧٥، ونفخ الطيب ٦٤٤/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٣٣٤/٢ .

صرح به فى كثير من كتبه .

ومن شعره[1] :

إليك إله الخلق قاموا تعبدًا وذلوا خضوعًا يرفعون لك اليدا

بإخلاص قلب وانتصاب جوارح يخرون للأذقان يبكون سجدا

نهارهم صوم وليلهم هدى ودينهم رعى ودنياهم سدى

هذا ، ولابن العربى نثر فنى لا يقل عن شعره جودة ، وله فى هذا الشأن « لمحة البارق فى تقريظ لواحظ السابق » وهى رسالة عارض بها رسالة « الساجع والغريب » لابن القاسم الكلاعى ، جاء فيها : « وقد كان بالمشرق بآخرة من جعل هذا الفن مفخرة ، فلله أخى صابره فأقبره ، فإن ذلك اقتصر على المسألة والجواب وهذا تفنن فى جمل من الأبواب ، وأكثر مما عدم السداد والصواب »[2] .

وفاته :

توفى رحمه الله فى أثناء عودته من مراكش لتقديم البيعة إلى عبد المؤمن بن على ، وتكاد تجمع مصادر ترجمته على أنه توفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، إلا ما شذ عن ذلك ؛ فقد ذكره ابن كثير فى وفيات سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وذكره ابن العماد وابن تغرى بردى فى وفيات سنة ست وأربعين وخمسمائة[3] .

---

(١) انظره فى بغية الملتمس ص٩٧ .

(٢) مع القاضى أبى بكر بن العربى ص١٦٨ .

(٣) البداية والنهاية ٣٦١/١٦، وشذرات الذهب ١٤١/٤، والنجوم الزاهرة ٣٠٢/٥ .

القبس ومنهج ابن العربى فيه :

الكتاب عبارة عن إملاء أملاه ابن العربى بداره بقرطبة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

وقد جعل ابن العربى إملاءه هذا قبسًا من « موطأ الإمام مالك » ؛ فلم يقم بشرح جميع أحاديث « الموطأ » ، وإنما ترك بعض الأبواب التى لم تخدم غرضه ، أو التى أغنى شرح غيرها عن شرحها . وكذلك قدم وأخر فى أبواب كتب « الموطأ » وأحيانًا يدمج أكثر من باب داخل باب واحد ، وأحيانًا أخرى يزيد تراجم لأبواب غير موجودة فى « الموطأ » . كما أنه زاد كتاب التفسير على شرحه « للموطأ » ، اصطفاه من كتابه « قانون التأويل » ، وجعله نكتًا فى هذا الإملاء ، تكميلًا للكتاب إذ كتاب التفسير من جملة أبواب التصنيف ، يقول فى أول كتاب التفسير: هذا كتاب التفسير أرسل مالك رضى الله عنه كلامه فيه إرسالًا ، فلقطه أصحابه عنه ونقلوه كما سمعوه منه ، ما خلا المخزومى ، فإنه جمع له فيه أوراقًا فألفيناها فى دمشق فى الرحلة الثانية إليها ، فكتبناها عن شيخنا أبى عبد الله المصيصى الأجل الأمين المعدل ، وكان كلامه رحمه الله فى التفسير على جملة علوم القرآن ، فنظمنا كل علم فى سلكه ونظرناه بنظيره ، فما كان من قبيل التوحيد ذكرناه فى المشكلين ، وما كان من قبيل أحكام أفعال المكلفين ذكرناه فى أحكام القرآن ، وما كان من الشذور المنثورة والفوائد المتفرقة رأينا أن نورد منه ههنا نبذًا اقتداء به رضى الله عنه فى الجامع ، حيث ألف أبوابه أنواعًا متفرقة ، وحتى يكمل التصنيف بجميع معانيه ، إذ كتاب التفسير من جملة أبواب التصنيف بل جله »(١) .

---

(١) ينظر كتاب التفسير فى نهاية هذه الموسوعة .

وأيضًا فإنه شرح بعض الأبواب على روايات للبخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى إن لم يكن لمالك رواية مرفوعة فى الباب ، ويستأنس بأقوال الإمام خلال الشرح ليتوصل للمسائل الفقهية المتناولة فى الباب نفسه ، وابن العربى لم يشر فى مفتتح كتابه إلى منهج محدد يلتزمه كما يفعل أكثر المصنفين، وقد أمكن تحديد صورة عامة لما اتبعه ابن العربى فى دراسة كتاب مالك ، تندرج تحت أمور خمسة .

الأمر الأول : إظهار القواعد الأصولية التى استظهرها مالك سواء من القرآن أو من أحاديث « الموطأ » ، والتى على أساسها رتب مالك أبواب « موطئه » ، يقول فى ذلك : «إذ بناه - أى الموطأ - مالك رضى الله عنه على تمهيد الأصول للفروع ، ونبه فيه على معظم أصول الفقه التى يرجع إليها مسائله وفروعه ، وسترى ذلك» .

ويقول فى موضع آخر : «ونبه مالك رحمه الله تعالى بحديث عمر رضى الله عنه على أصل كبير من أصول الفقه ، وهو سكوت باقى القوم على قول بعضهم فإنه يكون إجماعًا» .

الأمر الثانى : المعالجة اللغوية للألفاظ الغريبة والمبهمة ورصد الفوائد اللغوية فى أغلب الأحاديث .

الأمر الثالث : المعالجة الحديثية من حيث المتن والسند فى أغلب المواضع والتنبيه على أوهام وقعت فى « الموطأ » ، وحل إشكالات المتون التى تبدو متعارضة ، ودفع الشبه عنها ، ومن ذلك : وهم وتنبيه وقع فى « الموطأ » . كما تكلم فى علل بعض الأحاديث ، وحث فى مواطن كثيرة

على التمسك بالصحيح منها وطرح الضعيف[1].

الأمر الرابع : الإشارة إلى الاختلافات فى المسائل الفقهية مع عدم تعصبه لمذهبه ، فربما خالف مالكًا نفسه ، كما يخالف غيره ، ففى مسألة الوضوء من مس الذكر - مثلًا - يقول : «والعجب لإمامنا رضى الله عنه يرويه فى كتابه ويدرِّسه مدى عمره ثم لا يقول به ، وتختلف فيه فتواه ؛ فتارة يضعفه وتارة يقويه ، وتارة يعتبر فيه الشهوة وتارة يسقطها ، ونحن نقبل روايته فنقول : الحديث صحيح ، ولا نقبل تفريعه . فنقول : ينتقض الوضوء من مسه بقصد أو بغير قصد اتباعًا لظاهر الحديث » .

وأحيانًا يرجح مذهبًا غير مذهبه[2].

الأمر الخامس : النكت والفوائد التى يراها هو باعتباره فقيها ، فربما التفت خاطره إلى فوائد لم يسبقه إليها أحد من الفقهاء قبله ، كإبراز حقيقة النوم ، وكتحقيق قوله ﷺ : «رأيت الجنة والنار» والإشارة إلى كثير من النكت والمسائل الأصولية المنتشرة فى ثنايا الكتاب وتضاعيفه[3].

وقد أدرج ابن العربى مادته العلمية تحت عناوين تبدو غير متصلة ، ومن هذه العناوين : تتميم - فائدة - تحقيق - تأصيل - ترجمة - تنبيه على وهم - فائدة - نكتة أصولية ..... إلخ .

وابن العربى يقرر الأصول على مستوى سائر المذاهب ، وهو يميل

---

(١) ينظر ما سيأتى ٣٥٧/٢ ، ٣٥٨ .

(٢) ما سيأتى تحت شرح حديث (١٤٧٦) .

(٣) سيأتى فى ٢٣٥/٢ - ٢٣٨ ، وشرح الحديث (٤٤٧) من الموطأ .

لنصرة مذهب مالك فى الأعم الأغلب ، ويدافع عن رأيه بالحجة والبرهان ، ويناقش أصحاب المذاهب الأخرى ؛ كالشافعية والحنفية والظاهرية مناقشة تبدو فى كثير من الأحيان حادة ، كما تبدو شخصيته قوية فى هذا الكتاب من مناقشاته واستدلالاته وتفنيد حجج المخالفين .

طبعات القبس :

لم يطبع القبس غير طبعة واحدة نشرها الدكتور محمد عبد الله ولد كريم . وهى رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية الشريعة بجامعة أم القرى ، وقد نشرت فى ثلاثة مجلدات سنة ١٩٩٢م ، اعتمد فيها محققها على ست نسخ خطية .

منهج التحقيق

نظرًا للهدف الذى أشير إليه سابقًا ومراعاة للترتيب الفقهى ، فقد اتبع فى تحقيق هذا العمل المنهج التالى :

أولا- وضع « الموطأ » متنا للكتاب ، وقد رقمت الأحاديث والآثار مسلسلة ليسهل العزو عليها .

ثانيا- شرح أحاديث « الموطأ » من خلال كتابى « التمهيد » و« الاستذكار »، واقتضت هذه الخطوة أمرين :

(١) إعادة ترتيب « التمهيد » ترتيبا فقهيًا يوافق ترتيب أبواب « الموطأ » وأحاديثه ، ففصل كل حديث على حدة ، ووضع فى مكانه المناسب كما فى « الموطأ » ، ثم وضعت التراجم التى وضعها ابن عبد البر - كل ترجمة فى مكانها من الترتيب الأصل للكتاب - فى الحاشية حيث لا فائدة لذكرها فى المتن ، ولم تهمل لأهميتها الحديثية ، وصدر ما ترجم له المصنف بـ « قال أبو عمر » لتتميز عن التراجم التى ترجمنا بها للأعلام .

(٢) حيث إن « التمهيد » ضمنه ابن عبد البر شرح المرفوع فقط ، دون الموقوف ، فقد أضيف شرح الموقوف من كتاب « الاستذكار » واكتفى بشرح المرفوع من « التمهيد » تلافيًا للتكرار ، وإن كان ثمة تكرار لابد منه ، حيث يضمن ابن عبد البر أحيانًا فى شرح الموقوف بعض الأحاديث التى وردت فى شرح حديث مرفوع قبله ، فتركت كما هى التزاما بالمنهج الذى شرطناه وهو شرح الموقوف من « الاستذكار » كما هو ، واكتفى بالعزو إلى

ما سبق فى « التمهيد » ، إضافة إلى ذلك فقد ضمت الموسوعة شرح أقوال مالك من « الاستذكار » إن وجد لها شرح .

و تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الآثار ليست بالقليل لم نجد لها شرحا فى « الاستذكار » ، فأوردت كما هى فى « الموطأ » واكتفى بتخريجها دون شرح .

كما أن بعض الأحاديث شرحها ابن عبد البر ولم ترد فى رواية يحيى التى بين أيدينا ، فتركت كما هى وجعلت فى نهاية الباب المناسب لها ، وقد أشير إلى ذلك فى مواضعه بالرمز (ز) .

وقد لفت الانتباه فى أثناء العمل فى « التمهيد » أن نسخة « الموطأ » التى اعتمد عليها ابن عبد البر فى شرحه مخالفة فى بعض المواضع للنسخ التى بين أيدينا ، فمرة يشير إلى أن الحديث ساقط من « الموطأ » ، وهو موجود فى النسخ كما فى الحديث (٢٩٣، ١٠٤٠) ، وأخرى يورد الحديث بلاغا وهو فى « الموطأ » موصولا كما فى الحديث (٧١٣) ، وثالثةً يشير إلى أن الحديث مرسل وهو موصول فى « الموطأ » كما فى الحديث (١٩٢٩) .

ثالثا– إضافة شرح وتعليقات وفوائد ابن العربى على « الموطأ » من خلال كتاب « القبس » فى مواطنها المناسبة من الشرح ، وقد اضطررنا أحيانا إلى نقل بعض الفقرات بل وبعض الأبواب من موضعها إلى مواضع أخر لتتناسب وشرح أحاديث « الموطأ » ، وجعل كتاب التفسير منه فى آخر الكتاب منفردا عن « الموطأ » وشرحيه ؛ لأنه ليس له ما

يقابله فى « الموطأ »[1] .

رابعا – ترتب على ما سبق ما يلى:

أ- مقابلة كل كتاب من الكتب السابقة على مخطوطاته .

ب- تضمين الموسوعة كتاب « الموطأ » كاملا ، وكذلك كتاب « التمهيد » و« القبس » ، وأما « الاستذكار » فقد انتقيت منه شرح الآثار وأقوال مالك التى لم ترد فى « التمهيد » .

خامسا- قد اعتنى فى تحقيق نصوص هذه الكتب بتخريج الأحاديث والآثار ، وكان المنهج كما يلى:

ا – مقابلة المخطوطات : تمت مقابلة النسخ الخطية فى كل كتاب على النسخة المطبوعة المعتمدة لإثبات الفروق الصحيحة فى المتن وإثبات الفروق المرجوحة فى الحاشية ، مع إهمال الفروق الهينة .

وقد روعى فى إثبات فروق النسخ موافقة مصادر التخريج ما أمكن، فإن وافقت أية نسخة مصدر التخريج أُثبتت ، ووُضعت بقية الفروق بالحاشية ، ولا يُلتزم بإثبات ما فى الأصل دائمًا ، بل يثبت غيره إذا كان أصح منه .

ب – ضبط النص: تم ضبط النص بنيَةً وإعرابًا ، وذلك بضبط ما أَشكل منه ، وضبط ما ورد فيه من أعلام وأماكن وغيرها من مصادرها ، والإحالة إليها فى الحواشى مع الفروق إن وجدت .

جـ – ترقيم الآيات: تم ترقيم الآيات الواردة فى النص بين معقوفين

---

(١) ينظر منهج ابن العربى فى كتاب القبس ص١٤٨ .

داخل النص ، وذلك تفاديًا لكثرة الحواشى .

د - القراءات : تم توثيق القراءات من كتب القراءات المتخصصة ، أو غيرها .

هـ - الأحاديث والآثار :

١ - تم تخريج حديث « الموطأ » على الروايات الأخرى للموطأ الموجودة بين أيدينا ، ثم على الكتب الستة وكتب المسانيد ، من طريق مالك فقط .

وإذا لم نجد الحديث فى الكتب الستة ، أو كتب المسانيد يخرج من الكتب المشهورة التى خرجته من طريق مالك فقط ، كالأم وصحيح ابن حبان ومسند أبى يعلى وغيرها .

٢ - تم تخريج الأحاديث الواردة فى الشرح مسندة من الكتب الستة وكتب المسانيد .

٣ - تم تخريج الحديث أو الأثر غير المسند تخريجا مجملا وموجزا .

٤ - إذا عزا ابن عبد البر الحديث أو الأثر لمصنف ، يُكتفى بالعزو إليه ، وإن لم يوجد فمن طريقه ، كأن يقول : ذكره الطحاوى ، أو عبد الرزاق أو ابن أبى شيبة .. إلخ .

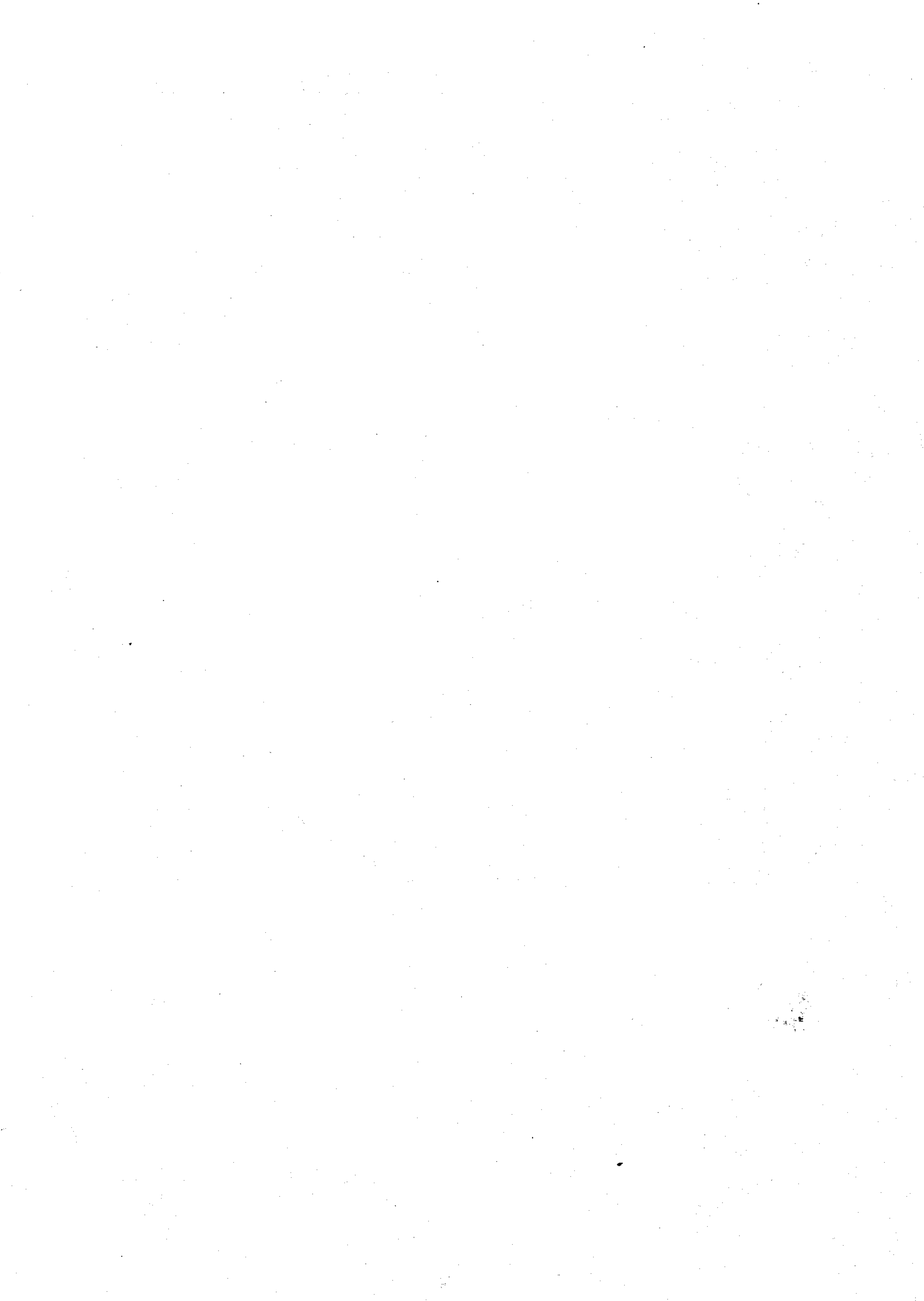
و - الأشعار: تم نسبة الأشعار إلى قائليها ، وتخريجها من مصادرها المعتمدة .

ز - ترجمة الأعلام الواردة فى الشروح عدا شيوخ مالك .

ح - وأتبع التحقيق بفهارس فنية شاملة جامعة تعين الباحث وترشد القارئ .



وصف النسخ الخطية



وصف النسخ الخطية

أولاً : نسخ « الموطأ » :

قد قوبل « الموطأ » على ثلاث نسخ خطية هى : -

أولًا: نسخة دار الكتب المصرية نسخة محفوظة :

وتشتمل على الكتاب كاملا ، وقد اعتبرناها أصلا للكتاب ووضعت أرقام صفحاتها بين معقوفين فى متن الكتاب ، وهى نسخة جيدة عليها تعليقات وشروح على مدار النسخة ، على وجه الورقة الأولى منها : « هذا موطأ إمام الأئمة إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس بن أبى عامر الأصبحى رضى الله عنه وأرضاه آمين » .

وتحته : « أوقف هذا الكتاب المبارك على طلب العلم الشريف السيد محمد المحروقى وجعل مقره بزاوية الشيخ المغربى بالجوزية وأنه لا يعير أكثر من ثلاثة كراريس » .

وعليه خاتم الوقف .

وعلى الجانب الأيسر خاتم دار الكتب المصرية : « كتب خانة الخديوية المصرية » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم . وقوت الصلاة ... » .

آخره : « ... تم كتاب الموطأ لإمام المحدثين وعمدة المجتهدين إمام دار الهجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مالك بن أنس

الأصبحى نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته . آمين » .

تقع النسخة فى ٤١٧ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٧ سطرا ، كتبت بخط نسخى نفيس .

ثانيًا : نسخة معهد المخطوطات :

محفوظة برقم ١٤٠ يونسكو، مصورة عن الخزانة العامة بالرباط وتشتمل على « الموطأ » برواية يحيى بن يحيى كاملا ، مع اختلاف فى ترتيب أبوابها مع نسخة الأصل والمطبوعة ، وهى نسخة جيدة ، نسخت فى أول القرن السابع الهجرى من نسخة عتيقة جدا كما أشار الناسخ ، وعليها مقابلات وتصحيحات.

وعلى وجه الورقة الأولى العنوان : « كتاب الموطأ تأليف إمام دار الهجرة أبى عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى رحمه الله تعالى ورضى عنه » .

وتحته فهرس الكتب الفقهية ، وعليها كثير من الفوائد والتعليقات وبعض الأبيات .

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد ... وقوت الصلاة » .

آخرها : « تم جميع كتاب الموطأ والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد نبيه ورسوله وآله وسلم تسليما لا رب غيره ولا معبود

سواه ، كتبه لنفسه ثم لمن شاء الله تعالى من بعده العبد الفقير إلى رحمة مولاه الغنى عبيد ربه الراجى عفو ربه عبد الله بن إدريس العراقى الحسينى أحسن الله عاقبته وألهمه فى كل حال مراقبته ، وكان له ولجميع المسلمين ، وغفر له ولوالديه وجميع المسلمين آمين ، من نسخة عتيقة جدا وتمت المقابلة وذلك ضحوة يوم الخميس ثالث ربيع المفرد الأنور عام ٦١١ ، رزقنا الله خيره ووقانا ضره بمنه آمين ... » والنسخة تقع فى ١٢٥ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٨ سطرا، كتبت بخط مغربى .

ثالثًا : نسخة مركز البحوث والدراسات الكويتية :

وهى نسخة مصورة عن نسخة من أوائل المخطوطات فى الكويت ، عام ١٠٩٤هـ ، أعدها للنشر محمد ناصر العجمى ، بمركز البحوث والدراسات الكويتية بالتعاون مع الصندوق الوقفى للثقافة والفكر ، الكويت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، وهى نسخة تشتمل على الكتاب كاملا .

والنسخة تقع فى ٦٠٦ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٧ سطرًا ، كتبت بخط نسخى نفيس .

ثانيًا : نسخ كتاب « التمهيد » :

أولا : مكتبة كوپريلى :

-نسخة نفيسة محفوظة فى المكتبة بأرقام (٣٤٣، ٣٤٥ - ٣٥١) وتقع فى أحد عشر جزءًا ، وينقص منها الجزء الثانى والثالث والخامس وهى نسخة فى الأعم جيدة ، نسخت سنة سبعين وخمسمائة بها مقابلات وتصويبات تمت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وقد اعتمدناها أصلا للكتاب ، وأشير إليها بالرمز « الأصل ».

الجزء الأول : رقم (٣٤٣) .

- يبدأ بأول الكتاب وينتهى بحديث ثالث لحميد بن قيس مرسل .

على وجه الورقة الأولى منه : « السفر الأول من كتاب التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد فى حديث رسول الله ﷺ تأليف أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى رحمة الله عليه » .

وتحته بعض الأختام والتملكات .

وفى أعلاه إشارة إلى مقابلة هذا الجزء على نسختين صحيحتين سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى أهله وسلم عونك اللهم قال أبو عمر يوسف بن عبد البر ... » .

آخره : « تم السفر الأول من كتاب التمهيد بحمد الله وعونه يتلوه إن شاء الله تعالى حديث رابع لحميد بن قيس منقطع والله المعين برحمته » .

ثم : « قابلته بالأصل المنتسخ منه وبنسخة أخرى والحمد لله » . يقع هذا الجزء فى (١٨٢) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٤ سطرا ، كتبت بخط مغربى .

الجزء الرابع : برقم (٣٤٥) .

على وجه الورقة الأولى فهرس للجزء ونفس الأختام التى فى الجزء الأول يبدأ بحديث ثالث لابن شهاب عن حميد ، وينتهى بحديث ثان لابن شهاب عن سالم .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد عونك اللهم فامنن به حديث ثالث لابن شهاب عن حميد » .

آخره : « كان رسول الله ﷺ أشد حياء من عذراء فى خدرها » .

الجزء يقع فى (١٣٥) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرته ٢٥ سطرا ، كتب بخط أندلسى .

الجزء السادس : برقم (٣٤٦) .

على وجه الورقة الأول فهرس الجزء ثم الأختام التى على الجزء الأول .

ويبدأ بحديث ثان لمحمد بن المنكدر وينتهى بحديث رابع وأربعين لنافع عن ابن عمر .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل محمد وسلم حديث ثان لمحمد بن المنكدر » .

آخره : « ويحتمل أن رسول الله ﷺ إنما حكم فى اليهوديين

بحكم الله فى شريعته وكان ذلك موافقا لما فى التوراة والحمد لله » .

الجزء يقع فى (١٤١) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرا ، كتب بخط أندلسى .

الجزء السابع : برقم (٣٤٧) .

يبدأ بحديث خامس وأربعين لنافع عن ابن عمر وينتهى بحديث رابع وعشرين لعبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار ، على وجه الورقة الأولى منه :

« ملك لسليمان بن عبد الله » .

« السفر السابع من التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد فى حديث رسول الله ﷺ تأليف الفقيه أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر رحمة الله عليه » .

وتحته : « ارغب إلى الرحمن يا من رأى خطى أن يعفو عن كاتبه » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ... حديث خامس أربعين لنافع عن ابن عمر » .

آخره : « بما كنا قصرنا عنه فى باب نافع وبالله العون لا شريك له تم السفر السابع بحمد الله وعونه وتأييده ونصره وصلى الله على محمد نبيه وعبده يتلوه فى أول الثامن حديث خامس وعشرين لمالك عن عبد الله بن دينار والله المعين برحمته » .

الجزء يقع فى (١٧٩) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرا ،

كتب بخط مغربى .

الجزء الثامن : برقم (٣٤٨) .

يبدأ بحديث خامس عشرين لمالك عن عبد الله بن دينار ، وينتهى بحديث ثالث لعبد الله بن يزيد .

على وجه الورقة الأولى : « السفر الثامن من التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد فى حديث ... » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد حديث خامس وعشرون لمالك عن عبد الله بن دينار » .

آخره : « وكذلك ما سد به الشىء والسداد بالفتح القصد ، تم السفر الثامن من كتاب التمهيد بحمد الله وعونه وتأييده ونصره وصلى الله على محمد نبيه وعبده يتلوه إن شاء الله فى أول التاسع حديث رابع لعبد الله بن يزيد شركه فيه أبو النضر والله المعين برحمته » .

يقع الجزء فى (١٦٩) ورقة ، مسطرته ٢٥ سطرا ، كتب بخط مغربى .

الجزء التاسع : برقم (٣٤٩) .

يبدأ بحديث رابع لعبد الله بن يزيد وينتهى بحديث سادس لأبى النضر .

على وجه الورقة الأولى « ملك لسليمان بن عبد الله ... » .

ثم : « السفر التاسع من التمهيد ... » .

وتحمل ما جاء على الورقة الأولى من الجزء السابع .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد عونك اللهم وامنن به حديث رابع لعبد الله بن يزيد شركه فيه أبو النضر » .

آخره : « تم السفر التاسع من كتاب التمهيد والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد نبيه الأكرم وعبده ، يتلوه إن شاء الله فى أول العاشر حديث سابع لأبى النضر ، مالك عن محمد بن المنكدر وأبى النضر عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أسامة بن زيد والله المعين برحمته » .

الجزء يقع فى (١٧٨) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرته ٢٥ سطرًا ، كتب بخط مغربى .

الجزء العاشر : برقم (٣٥٠) .

يبدأ بحديث سابع لأبى النضر وينتهى بحديث ثان وعشرين ليحيى بن سعيد

على وجه الورقة الأولى : « ملك لسليمان بن عبد الله » .

وتحته : « السفر العاشر من التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ...» .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله تسليما عونك اللهم فامنن به حديث سابع لأبى النضر » .

آخره : « تم السفر العاشر من كتاب التمهيد بحمد الله وعونه يتلوه إن شاء الله فى أول الحادى عشر حديث ثان وعشرين ليحيى بن سعيد عن عدى بن ثابت » .

الجزء يقع فى (١٧١) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرا ، كتبت بخط مغربى .

الجزء الحادى عشر : برقم (٣٥١) .

يبدأ بحديث ثان وعشرين ليحيى بن سعيد عن عدى بن ثابت ، وينتهى بنهاية الكتاب .

على وجه الورقة الأولى : « السفر الحادى عشر من شرح الموطأ لابن عبد البر وبه كمل الكتاب » .

وتحته فهرس الجزء والأختام المعتادة .

أوله : « حديث ثان وعشرين ليحيى بن سعيد » .

آخره : « انتهى جميع كتاب التمهيد بحمد الله وحسن عونه ومن جميل صنعه وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما وكان الفراغ منه فى عقب شهر شعبان المكرم سنة سبعين وخمسمائة » .

- جزء مفرد : برقم (٣٤٤) .

ناقص من أوله يبدأ فى أثناء حديث سابع لجعفر بن محمد وينتهى بحديث عاشر لزيد بن أسلم

أوله : « عبد الرحمن بن ... »

آخره : « كمل السفر الثانى من كتاب التمهيد والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين

الطاهرين وسلم تسليما ويتلوه إن شاء الله فى الذى يليه حديث حادى عشر لزيد بن أسلم مسند يجرى مجرى المتصل ... فرغ منه يوم السبت الثامن عشر من شهر رجب سنة ستين وستمائة كتبه محمد بن إسماعيل بن محمد ... » .

الجزء يقع فى (٢١٨) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ١٩ سطرا ، كتب بخط نسخى جيد .

وأشير لها بالرمز (ك١) .

ثانيا نسخ الخزانة العامة بالرباط :

قطعتان ، والذى يظهر أنهما ليستا من نسخة واحدة .

الأولى محفوظة برقم (٣٠٠٨) :

وهى ناقصة من أولها وآخرها ، ويبدأ الموجود منها بحديث مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد ، وتنتهى فى أثناء حديث أول لابن شهاب عن أبى إدريس الخولانى .

على الورقة الأولى منها خاتم الخزانة العامة بالرباط .

أولها : « مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبى وقاص » .

وآخرها : « حديث أول لابن شهاب ، عن أبى إدريس » .

وهذه القطعة تقع فى (١٦٧) ورقة من القطع الكبير ، ومسطرتها ٢٣ سطرًا تقريبا ، كتبت بخط نسخى معتاد .

وأشير لها بالرمز (ر) .

القطعة الثانية محفوظة برقم (٣٠٠٧) :

وهى ناقصة من أولها ، ويبدأ الموجود منها فى أثناء حديث سابع وسبعين ليحيى بن سعيد ، وينتهى بنهاية الكتاب . على الورقة الأولى منها خاتم الخزانة العامة بالرباط .

أولها : « أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه » .

وآخرها : « اكتمل السفر ... من كتاب التمهيد وبتمامه كمل جميع الديوان والحمد لله رب العالمين » .

ثم وبخط مخالف كتبت زيادة أولها « جميع ما فى هذا الديوان ... »

وآخرها : « فإن هذه الثلاثة الأحاديث خاصة من غير رواية يحيى ... » .

القطعة تقع فى (١٠٦) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٠ سطرا تقريبا ، كتبت بخط مغربى جيد .

وأشير لها بالرمز (ر١) .

ثالثًا : نسخ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

-**قطعة مصورة** عن الخزانة العامة بالرباط ، محفوظة برقم (٣٠٠٦) ناقصة من أولها وآخرها ، ويبدأ الموجود منها فى أثناء حديث ثامنٍ وعشرين ليحيى بن سعيد ، وتنتهى فى أثناء حديث حاد وستين من البلاغات .

على الورقة الأولى منها خاتم الخزانة العامة بالرباط .

أولها « ابن شريح قال : ليس الحديث من قتل » .

وآخرها : « الحمد لله الذى لا يتقدم شيء وقته ، أى الحمد ... » .

القطعة تقع فى (١٧٦) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٩ سطرًا ، كتبت بخط نسخى جيد .

وأشير لها بالرمز (ر)

ـ **قطعة أخرى** مصورة عن المكتبة الظاهرية محفوظة برقم (٣٣٩٤) .

تبدأ فى أثناء حديث سادس لنافع ، وتنتهى فى أثناء حديث رابع عشر لنافع .

على الورقة الأولى منها خاتم المكتبة الظاهرية بدمشق . وعليها بخط حديث : « الثالث من كتاب التمهيد » .

أولها : « فهل أحصنت قال نعم » .

آخرها : « ولا حجة لمن جعل ذلك فى أول مغنم أو نفاه عن أول مغنم إلا التحكم وليس قوله فى ذلك » .

القطعة تقع فى (١٧) ورقة من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٨ سطرا ، كتبت بخط نسخى معتاد .

وأشير لها بالرمز (ظ) .

ـ **جزء آخر** محفوظ برقم (٤٥١٧) ، مصور عن مكتبة القرويين بفاس

يبدأ بأول الكتاب وينتهى بحديث خامس لمحمد بن قيس .

به تآكل ورطوبة من أوله إلى آخره ليس عليه أية أختام أو تملكات .

أوله : « ... الباطن القادر القاهر شكرا على ... » .

آخره : « كمل السفر الأول من التمهيد بحول الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ، يتلوه إن شاء الله تعالى فى أول السفر الثانى باب الخاء خبيب بن عبد الرحمن رجل من الأنصار مدنى ثقة » .

يقع هذا الجزء فى (٢١٩) ورقة من القطع الكبير ، ومسطرته ٢١ سطرا ، كتب بخط أندلسى جيد . وأشير له بالرمز (ق٢) .

رابعًا : نسخ معهد المخطوطات :

عدة أجزاء متفرقة :

- **جزء منها** محفوظ برقم (١٦١) ، مصور عن مكتبة فيض الله .

يبدأ بالحديث الثالث لعبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وينتهى بالحديث الخامس لعبد الرحمن بن القاسم .

على وجه الورقة الأولى : « كتاب التمهيد » .

وتحته تملك نصه : « من كتب الفقير السيد فيض الله المفتى فى السلطنة العثمانية عفى عنه سنة ١١١٣ » .

وتحته : « المؤلف الشيخ الحافظ العالم أبو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبى صاحب التقصى توفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة » .

ثم خاتم مكتبة فيض الله .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم حديث ثالث لعبد الله بن دينار عن ابن عمر » .

آخره : « وافق الفراغ من نسخه صبيحة نهار الثلاثاء منتصف شهر ... سبع وثلاثين وسبعمائة » .

الجزء يقع فى (٢٨٨) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطرًا ، كتب بخط نسخى نفيس .

وأشير له بالرمز (ص) .

- **جزء منها** : برقم (١٦٢) ، مصور عن مكتبة فيض الله .

يبدأ بالحديث موفى الخمسين لهشام بن عروة وينتهى بآخر الكتاب .

على وجه الورقة الأولى : « السفر الثامن من كتاب التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ... » ثم خاتم مكتبة فيض الله .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر حديث موفى خمسين لهشام بن عروة » .

آخره : « فى الأصل المستنسخ منها النسخة التى نسخت منها هذه النسخة نسخة من مسودة المؤلف أبى عمر ابن عبد البر بخط يده أنشد ابن عبد البر عند فراغ قراءة هذا الكتاب :

سمير فؤادى مذ ثلاثين حجة وصيقل ذهنى والمفرج عن همى
بسطت لكم فيه كلام نبيكم بما فى معانيه من الفقه والحكم
وفيه من الإيجاب ما يقتدى به إلى البر والتقوى وينهى عن الظلم

ووافق الفراغ من نسخه عشية الاثنين ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر جمادى الآخر من شهور سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بمدينة دمشق

المحروسة بسفح جبل قاسيون على يد أفقر عباد الله إلى الله الراجى عفو ربه الحسن بن على بن الحسن بن حمزة الشريف الحسينى برسم الخزانة العالية المولوية المالكية المخزومية العزية عز الدين حمزة بن شيخ السلامية غفر الله له ولوالديه ونفعه بما علم ولجميع المسلمين يا رب العالمين ... » .

الجزء يقع فى (٢٤٥) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطرا كتب بخط نسخى نفيس .

وأشير له بالرمز (ف) .

- **جزء منها** : برقم (١٦٣) ، مصور عن المكتبة التيمورية .

يبدأ بذكر الأخبار التى احتج بها من أوجب امتحانهم واختبارهم فى الآخرة ، وينتهى بحديث مالك عن هشام بن هشام . وبه رطوبة شديدة خاصة فى الصفحات الأولى على وجه الورقة الأولى منه : « المجلد الخامس من كتاب التمهيد ... »

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم ذكر الأخبار التى احتج بها ... » .

آخره : « تم المجلد الخامس من كتاب التمهيد بحمد الله وعونه ولطفه ، وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ثانى ذى الحجة من سنة عشرين وسبعمائة ببعلبك المحروسة ، كتبه وما قبله العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن ...بن نصر الحنبلى غفر الله له ولوالديه ولمؤلفه ولمن كان السبب فى نسخه ولجميع المسلمين آمين » .

الجزء يقع فى (٢٩٨) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطرا ، كتب بخط نسخى نفيس .

وأشير له بالرمز (ص ١٧) .

- **جزء منها** : برقم (١٦٤) ، مصور من دار الكتب المصرية .

يبدأ بحديث ثالث وخمسين لأبى الزناد ، وينتهى بحديث تاسع لهشام بن عروة ، وهذا الجزء جمعت صفحاته بترتيب خطأ حتى إن الورقة الأولى منه وضعت بمسلسل ٤٧ ، فضلا عن وجود بعض الصفحات من أجزاء أخرى فى أوله ، لم يتعرف على مصدرها ، غير أنها من كتاب « التمهيد » . وفى بعض صفحاته رطوبة .

على وجه الورقة الأولى منه : « الجزء السابع ... » .

وتحته : « افتداه على وقفيته أبقاه العبد أبو الفيض محمد مرتضى الحسينى لطف الله به بمنه وكرمه حامد الله على نعمائه مصليا على نبيه ومسلما فى شهر رجب سنة ١١٩٣هـ » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا حديث ثالث وخمسون لأبى الزناد » .

آخره : « .. جلس إن شئت بغير ركوع ولا سجود ... » .

الجزء يقع فى (٢٩٢) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطرا ، كتب بخط نسخى جيد .

وأشير له بالرمز (ص ٢٧) .

- **جزء منها** : محفوظ برقم (١٦٥) ، مصور عن دار الكتب المصرية ناقص من آخره . يبدأ بحديث تاسع لزيد بن أسلم وينتهى بحديث ثان لابن شهاب عن سعيد بن المسيب .

على وجه الورقة الأولى منه : « الثانى من التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لحافظ المغرب أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد البر رحمه الله تعالى » .

وعلى وجه الورقة الثانية منه : « الحمد لله أشهد على السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ أنه وقف هذا الجزء وما قبله وما بعده على طلبة العلم وجعل مقره بجامعه بباب زويلة وشرط أن لا يخرج منه بعارية ولا بغيرها » .

ثم خاتم دار الكتب المصرية : « كتب خانه المصرية » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم حديث تاسع لزيد بن أسلم » .

آخره : « رواه مالك سواء عن ابن شهاب عن سعيد وأبا سلمة » .

الجزء يقع فى (٢٤٣) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطرا ، كتب بخط نسخى جيد .

أشير لها بالرمز (ص ٤) .

- **جزء منها** : برقم (١٦٦) ، مصور عن دار الكتب المصرية .

يبدأ بحديث رابع وعشرين لعبد الله بن أبى بكر ، وينتهى بالحديث العاشر لأبى النضر على وجه الورقة الأولى منه : الرابع من « التمهيد لابن عبد البر » .

وتحته : « أشهد على مولانا السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ أنه وقف هذا الجزء والذى قبله على طلبة العلم وجعل مقره بجامعه بباب زويلة وشرط أن لا يخرج منه بعارية ولا بغيرها » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله حديث رابع عشرين لعبد الله بن أبى بكر » .

آخره : « وبين سليمان بن يسار وعلى فى هذا الحديث ابن عباس ... » .

الجزء يقع فى (٤٠٢) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطرًا ، كتب بخط نسخى نفيس .

وأشير له بالرمز (ص ١٦) .

جزء منها : برقم (١٦٧) ، مصور عن دار الكتب المصرية .

ناقص من أوله وآخره والموجود منه يبدأ فى الحديث الثانى والأربعين لنافع عن ابن عمر ، وينتهى بالحديث الأول لصالح بن كيسان .

على وجه الورقة الأولى منه : « من شرح الموطأ لابن عبد البر نفع الله به آمين » . ثم فهرس بمحتويات الجزء

أوله : « والعتق فليس بيمين عند أهل التحصيل » .

آخره : « والأنوار على الحقيقة النجوم التى هى منازل » .

الجزء يقع فى (١٣٢) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرا ، كتب بخط نسخى جيد .

وأشير له بالرمز (ن) .

خامسًا : نسخ خزانة القرويين بفاس :

جزءان من نسختين مختلفتين أشير لهما بالرمز (ق) .

الأول : محفوظ برقم (١٧٧)

يبدأ بحديث سابع وأربعين لنافع عن ابن عمر ، وينتهى بحديث سادس وعشرين لمالك عن عبد الله بن دينار .

عل وجه الورقة الأولى : « الجزء السادس من كتاب التمهيد لما فى الموطأ ....» .

وتحته خاتم مكتبة القرويين بفاس .

وتحته الخاتم فائدة ...

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ... حديث سابع أربعين لنافع عن ابن عمر » .

آخره : « تم الجزء الموفى ثلاثين وهو السادس بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدًا إلى يوم الدين ، وكتبه محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد المغازى المالكى لطف الله به فى الدارين وختم له بخير وقد اشتريت نسخة ناقصة لهذا الجزء وللجزء الأول وقد كملتهما وكتبتهما رجاء ثواب الله سبحانه والحمد لله على ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

والجزء يقع فى (١٣٨) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرا ،

كتب بخط نسخي معتاد .

- الثاني : برقم (٩٩١)

يبدأ بحديث ابن شهاب عن عروة ، وينتهي بحديث سابع لابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ، وبها تآكل في جميع أوراقها ، وبها مقابلات وتصويبات . على وجه الورقة الأولى منهم : « السفر السابع من كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ... » .

ثم خاتم مكتبة القرويين

أوله : الرحمن الرحيم ... وصلى الله على محمد وعلى ... شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ... » .

آخره : « نجز السفر السابع من التمهيد بحمد الله يتلوه أول الثامن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي إن شاء الله ، كتبه الحسن بن يوسف بن ... الأزدي فكمل والحمد لله في العشر الأواخر من ربيع الأول من سنة خمسين وخمسمائة » .

الجزء يقع في ١٣٩ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٠ سطرا ، كتب بخط مغربي .

سادسًا : مكتبة الرياض العامة :

- جزء مفرد : محفوظ برقم (٥٦٩)

يبدأ بحديث سابع لابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة ، وينتهي بحديث سابع عشرين لنافع عن ابن عمر .

على وجه الورقة الأولى : « الجزء الثالث من التمهيد ... » .

ثم خاتم مكتبة الملك فهد الوطنية وأعلى العنوان وقف الشيخ محمد بن عبد اللطيف ١٣٨٦هـ ، وخاتم مكتبة الرياض العامة .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن تمم برحمتك حديث سابع لابن شهاب عن عبيد الله » .

آخره : « نجز الجزء الثالث من التمهيد يليه أول الجزء الرابع حديث ثامن عشرين لنافع عن ابن عمر ، تم بحمد الله وعونه عشية الاثنين المبارك ثانى عشرين شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٥هـ بقلم الفقير إلى رحمة ربه الرحيم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن فوزان غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين فهو أهل التقوى وأهل المغفرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما » .

الجزء يقع فى (٣٠٧) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٣ سطرا ، كتب بخط نسخى نفيس .

وأشير له بالرمز (ى) .

سابعًا : مكتبة طوبقبوسراى باستانبول :

- جزء مفرد : محفوظ برقم (٣٢٧)

ناقص من أوله وآخره ، ويبدأ الموجود منه فى أثناء حديث ثان لحميد بن قيس متصل ، وينتهى فى أثناء حديث واحد وعشرين لزيد بن أسلم مسند ، بها بعض التآكل والرطوبة .

أوله : « ينهاه عن ذلك حتى انتهى إلى باب المسجد أو إلى دابة يريد أن يركبها » .

آخره : « أن حفصة أمرت أن يكتب لها مصحف ، فقالت : إذا أتيت على » .

وأشير له بالرمز (س) .

ثالثًا : نسخ كتاب الاستذكار :

أولًا : نسخ دار الكتب المصرية :

نسخة محفوظة برقم (٣٤٦/٢٤) حديث .

وتقع فى مجلدين من القطع الكبير ، مسطرتها ٣٥ سطرا ، كتبت بخط مغربى ، وهى تشتمل على الكتاب كاملا عدا بعض الأبواب ، حيث إن الجزء الأول منها ناقص من أوله وآخره ، وكذلك الجزء الثانى ناقص من آخره ، وهذه النسخة بها تآكل شديد فى صفحات الجزء الأول من أوله وحتى الصفحة ١٤٥ منه ، وبه اضطراب فى ترتيب الأبواب والكتب فى آخرها ، وقد اتخذناها أصلا للكتاب وأشير لها بالرمز (الأصل) .

الجزء الأول : يبدأ فى أثناء باب النوم عن الصلاة ، وينتهى بنهاية كتاب النذور والأيمان .

أوله : « والإقامة قال فكذلك سائر ما ذكر معها من الصلوات » .

وآخره : « أو إطعام مسكين وعن أبى موسى الأشعرى مثله » .

والجزء يقع فى (٣٦٧) ورقة .

- **الجزء الثانى** : يبدأ بكتاب الضحايا ، وينتهى فى أواخر باب ما جاء فيما يخاف من اللسان على الورقة الأولى منه فهرس للجزء .

وعلى وجه الورقة الثانية : العنوان من أعلى وهو غير واضح ، ثم وقف وتملك ، وانتقال للملك وكلها غير واضحة .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد و آله وسلم

تسليما كتاب الضحايا ، باب ما ينهى عنه من الضحايا » .

آخره : « وقد روى عن النبى ﷺ من مرسل الحسن وغيره » .

والجزء يقع فى (٣٥٥) ورقة .

- نسخة أخرى : محفوظة برقم (٢٣٤) حديث

الموجود منها الجزء الأول فقط ، يبدأ بأول الكتاب ، وينتهى بآخر باب ما جاء فى قيام رمضان .

على وجه الورقة الأولى منه : « السفر الأول من كتاب الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ... » .

وتحت العنوان خاتم المكتبة العامة بصنعاء .

وتحته توقيف : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا الجزء الأول من كتاب الاستذكار من كتب الوقف وقد تعين وضعه بمكتبة جامع صنعاء المقدس الكبير بأمر مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين وحرر لتاريخه شهر رجب سنة ١٣٣٣ » .

وعلى يسار العنوان بعض التملكات .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى » .

آخره : « كمل السفر الأول من كتاب الاستذكار والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما يتلوه بحول الله تعالى فى

أول الثانى باب صلاة الليل » .

وتحته تملك : « انتقل هذا الكتاب إلى ملك الفقيه سعيد بن محمد بن عبد الله ... » .

والجزء يقع فى (١٦٦) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٧ سطرا ، كتب بخط مغربى جيد وأشير له بالرمز (ص) .

ثانيًا : نسخة متحف طوبقبوسراى تركيا :

نسخة محفوظة بأرقام (٣٢٦) M 2209 ، (٣٠٨) M 2211 ، (٣٠٩) M 2212 مصورة عن المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

وتقع فى ستة أجزاء من القطع الكبير ، وينقص منها الجزء الأول والثالث .

مسطرتها ٤٣ سطرًا ، كتبت بخط نسخى جيد . نسخت سنة ١٢٣١هـ .

وأشير إليها بالرمز (ح) .

- **الجزء الثانى برقم (٣٢٦)** . M 2209

يبدأ بباب صلاة الليل ، وينتهى بباب العمل فى صدقة عامين إذا اجتمعا .

وتبدأ الورقة الأولى منه بفهرست لأبواب الجزء .

وعلى يسار لوحة العنوان : « الجزء الثانى من الاستذكار على موطأ الإمام مالك للحافظ ابن عبد البر من ستة أجزاء » .

وفى وسطها من أعلى : « مما استنسخه محمد عابد بن أحمد على الأنصارى السندى ... » .

وفى آخر اللوحة خاتم المدرسة المحمودية بالمدينة المنورة .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا . باب صلاة الليل » .

آخره : « آخر السفر الثانى . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا مباركا إلى يوم الدين . يتلوه فى أول السفر الثالث باب زكاة ما يخرص من النخيل والأعناب » .

. الجزء يقع فى (١٢٤) ورقة .

- أما الجزء الرابع برقم (٣٠٨) M 2211.

فيبدأ بباب الإفاضة ، وينتهى بباب ميراث السائبة وولاء من أعتق اليهودى والنصرانى .

وتبدأ الورقة الأولى منه بفهرس لأبواب الجزء .

وعلى لوحة العنوان : « الجزء الرابع من الاستذكار على موطأ مالك لابن عبد البر من ستة أجزاء » .

آخره : « آخر السفر الرابع والحمد لله رب العالمين . وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليمًا يتلوه بعون الله تعالى كتاب البيوع . وكان الفراغ من تسويده بعون الله وتسديده عند شروق الشمس يوم الأربعاء ثانى يوم من شهر ذى القعدة الحرام عام سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة النبوية » .

ويقع الجزء فى (١٤٤) ورقة .

- **الجزء الخامس والسادس** : محفوظان برقم (٣٠٩) M2212، وقد دمجا معًا وأخذا ترتيبا متسلسلا ، وحفظا فى فيلم واحد .

أما الجزء الخامس :

فيبدأ بكتاب البيوع ، وينتهى بآخر باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان .

وعلى الورقة الأولى منها فهرس الجزء .

وعلى وجه الورقة الأولى العنوان : « الجزء الخامس من كتاب الاستذكار ...» وتحته وقف كتب خانه محمودية وخاتم المكتبة المحمودية ، وإلى جانبه : « من كتب الحقير محمد عابد ... » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كتاب البيوع » .

آخره : « تم الجزء الخامس من كتاب الاستذكار بعون الله تعالى وتوفيقه فالحمد لله كثيرا بكرة وأصيلا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ من نجز يده عند غروب الشمس من يوم الخميس المبارك السابع عشر من شهر ذى الحجة الحرام سلخ عام سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف سنة من هجرته عليه أفضل الصلاة والسلام » .

والجزء يقع فى (١٣٣) ورقة

- **وأما الجزء السادس :**

فيبدأ بباب جامع القطع ، وينتهى بنهاية الكتاب ، وعلى الورقة الأولى منه فهرس للجزء

وعلى وجه الورقة الثانية العنوان : « السفر السادس ... » ثم وقف المدرسة المحمودية ...

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم باب جامع القطع » .

وآخره : « وفق الله وله الحمد والثناء كما ينبغى له للفراغ من تسويد هذه النسخة العظيمة من كتاب الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار ، عند ارتفاع الشمس فى يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان الكريم عام أحد وثلاثين ومائتين وألف من هجرته عليه أفضل الصلاة والسلام والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه لا ينفد ولا يفنى ملأ الأرض والسماء وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وعلى آله المطهرين » .

والجزء يقع فى (١٣٣) ورقة .

ثالثًا : نسخ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

نسخة محفوظة بأرقام ٤٣٩ - ٤٤١ ، وتضم الجزء الرابع والخامس والسادس فقط ، صفحاتها من القطع الكبير ، مسطرتها ٣٥ سطرا ، كتبت بخط نسخى نفيس .

وأشير لها بالرمز (هـ) .

الجزء الرابع : برقم ٤٣٩ .

يبدأ بباب الإفاضة ، وينتهى بآخر باب ما جاء فى الرضاعة .

على وجه الورقة الأولى منه : « السفر الرابع من كتاب الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار ... » .

وتحت العنوان فهرس للجزء ، وعلى أطرافها تملكات وتوقيفات ثم خاتم الجامعة الإسلامية .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم باب الإفاضة » .

آخره : « آخر السفر الرابع والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما آمين ، يتلوه بعون الله تعالى كتاب البيوع ، وكان الفراغ من نسخه ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ١١٥٢ اثنين وخمسين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وذلك بعناية سيدى ومولاى السيد العلم العلامة القدوة ... أحمد بن عبد الرحمن الشامى حفظه الله ... وذلك بخط الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير محمد بن الحسن بن عبد القادر بن الناصر غفر الله له ... » .

والجزء يقع فى (٣٠٦) ورقة

- الجزء الخامس : برقم (٤٤٠) .

يبدأ بأول كتاب البيوع ، وينتهى بباب ما جاء فى أخذ الصدقة والتشديد فيها .

وعلى وجه الورقة الأولى منه العنوان : « السفر الخامس من كتاب الاستذكار ... » .

وتحته خاتم الجامعة الإسلامية .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كتاب البيوع باب ما جاء فى بيع العربان » .

آخره : « ولا يحج فلا نراه بذلك كافرا ولا يحل دمه والله أعلم » ثم وضعت الورقة الأخيرة به عن طريق الخطأ ، وهى ورقة من الجزء الثانى حيث فيها : « آخر السفر الثانى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما مباركا إلى يوم الدين يتلوه فى أول السفر الثالث باب زكاة ما يخرص من النخيل والأعناب ... » .

والجزء يقع فى (٥٢٤) ورقة .

- الجزء السادس : برقم (٤٤١) .

يبدأ بباب جامع القطع ، وينتهى فى أول باب ما يؤمر به من العمل فى السفر وهو جزء ناقص من آخره .

على وجه الورقة الأولى منه العنوان : « السفر السادس ... » وتحته تملك ثم خاتم الجامعة الإسلامية .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله باب

جامع القطع » .

وآخره : « وإياكم والتعريس على الطريق فإنها طريق الدواب ومأوى الحيات قال أبو عمر هذا الحديث ... » .

والجزء يقع فى (٢٤٠) ورقة .

نسخة أخرى : محفوظة برقم فيلم ٣٠٠٩، وهى نسخة مبتورة من أولها وأخرها ، وتبدأ فى أثناء باب ما جاء فى دية العمد وتنتهى فى أول باب الطيرة والعدوى .

أولها : « وداود وهو قول ربيعة وأكثر ...» .

وأخرها : « لا عدوى ولا هامة ولا صفر فقام أعرابى فقال يا رسول الله إن الإبل تكون فى الرمل ...» .

وتقع فى (١٢٥) ورقة من القطع الكبير ، ومسطرتها ٢٧ سطرا ، كتب بخط مغربى جيد ، وأشير إليها بالرمز (و) .

رابعًا : نسخة المكتبة البريطانية (المتحف البريطانى) لندن محفوظة برقم (٥٩٥٤) :

تبدأ بباب النهى عن أن يُسافر بالقرآن إلى أرض العدو ، وتنتهى فى أثناء باب النهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها .

على وجه الورقة الأولى : « كتاب الاستذكار لابن عبد البر شرح الموطأ » ، وتحته أبيات شعر .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم . باب النهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها . ذكر فيه عن نافع عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ ... » .

آخره مبتور ، والموجود منه : « ... حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله الزبيرى يقول لم يكن » .

الجزء يقع فى (٢١٦) ورقة من القطع الكبير ، مسطرته ٢٥ سطرًا ، كتب بخط نسخى نفيس .

وأشير له بالرمز (ب) .

خامسًا مكتبة الخزانة العامة بالرباط :

- **جزء منه محفوظ برقم ٢٢٠٧ك** منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات برقم (٨) بعثة المغرب . به بعض التآكل وخلل أحيانا فى ترتيب صفحاته .

يبدأ بباب العمل فى الرعاف وينتهى بباب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة .

- على وجه الورقة الأولى : « البسفر الثانى من كتاب الاستذكار ...» .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ... العمل فى الرعاف » .

وآخره : « تم السفر الثانى من كتاب الاستذكار والحمد لله كثيرا يتلوه الثالث إن شاء الله عز وجل ، باب القراءة خلف الإمام فى ما جهر فيه ذكر فيه مالك عن نافع أن ابن عمر » .

والجزء يقع فى ١٢٥ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢١ سطرًا ،

كتب بخط مغربى جيد . وأشير له بالرمز (ر ٢) .

- **جزء آخر محفوظ برقم ٥٨٨ج**، منه مصورة فى معهد المخطوطات برقم (٩) بعثة المغرب .

يبدأ بكتاب الأشربة باب الحد فى الخمر ، وينتهى بنهاية الكتاب .

على وجه الورقة الأولى منه : « السفر السابع من الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار وشرح ذلك كله بالايجاز والاختصار ، تأليف أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى رحمه الله » . وبعض التملكات .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله ، رب يسر كتاب الأشربة باب الحد فى الخمر » .

آخره : « تم السفر السابع وبتمامه كمل الاستذكار والحمد حمدا لا يقل ولا يفنى وصلواته على محمد وآله وأزواجه وذريته وسلم تسليما » .

- والجزء يقع فى ١٦٩ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٧ سطرا ، كتب بخط أندلسى . وأشير إليه بالرمز (ط١) .

- **جزء منه محفوظ برقم (٩٨٥٤)**، منه مصورة بمعهد المخطوطات برقم (٧) بعثة المغرب به بعض الرطوبة والتآكل .

يبدأ : بباب القضاء باليمين مع الشاهد ، وينتهى بآخر الكتاب .

على وجه الورقة الأولى منه : « السفر السادس من كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار ...» .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ... باب القضاء باليمين مع الشاهد ..» .

آخره : « حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا ابن الأعرابى قال حدثنا الزعفرانى قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا المختار بن ...» .

وطمس التآكل على السطر الأخير منها .

- وهذا الجزء يقع فى ١٨١ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٩ سطرًا . كتب بخط أندلسى .

وأشير له بالرمز (ط) .

سادسًا : مكتبة خونتا (المجلس) في مدرسة الدراسات العربية بمدريد إسبانيا .

جزء محفوظ برقم (VXII) به بعض التآكل وبعض الخلل فى ترتيب الصفحات .

يبدأ بأول كتاب الجهاد وينتهى فى أثناء كتاب الصيد باب ترك أكل ما قتل المعراض والحجر .

على وجه الورقة الأولى منه : « السفر السابع من كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار ...» .

وتحته : « فيه الجهاد الضحايا الذبائح الصيد العقيقة الفرائض » .

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله

وسلم ، اللهم عونك ، كتاب الجهاد باب الترغيب فى الجهاد ... » .

آخره : « ... أمَّر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول اللّه ﷺ فأصابنا مخمصة فنحرنا سبع جزائر ثم هبطنا ساحل البحر فإذا نحن بأعظم حوت ، فأقمنا عليه ثلاثًا فحملنا ما شئنا من ثريد وودك » .

والجزء يقع فى ٨٤ ورقة من القطع المتوسط مسطرته ٢٣ سطرًا ، كتبت بخط مغربى من خطوط القرن التاسع تقريبًا ، وقد أشير لها بالرمز (س) .

رابعًا : نسخ كتاب القبس :

أولًا : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :

نسخة الحرم المدنى :

جزءان فى مجلد واحد من القطع الكبير ، مسطرتها ٢٩ سطرا ، كتبت بخط مغربى إلا فى بعض أوراقها فبخط نسخى ، وهى تشتمل على الكتاب كاملا ، وهى نسخة جيدة إلا فى الصفحات التى كتبت بقلم مخالف ، وعدد أوراقها ١٩٠ ورقة ، وعليها مقابلات وتصويبات ، وليس لها ورقة عنوان ، وقد اعتمدنا هذه المقابلات على أنها نسخة أخرى حيث أضافت تصويبات كثيرة ومفيدة وعالجت بعض السقوط التى اعترت هذه النسخة وبلغت أحيانًا عدة أسطر والتى استدركتها المقابلات فى آخر ورقتين من هذا المخطوط ، فضلًا عن وضعها بعض العناوين التى توضح فحوى فقرات المادة العلمية للمخطوط ، وعلى بعض أوراقها خاتم وقف نصه : « وقف محمد العزيز الوزير

أحل أمته فى حرز ملته كالليث حل مع الأشبال فى أجم»

وقد أشار ناسخها إلى أنه فرغ من نسخها سنة ١٣٠٠ ، والمرجح أنها نسخت قبل ذلك بكثير ، ولعلها من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجرى ، وأن الذى نسخ سنة ١٣٠٠ هى الصفحات التى كتبت بخط مخالف .

الجزء الأول منها يبدأ بأول الكتاب ، وينتهى بآخر كتاب النكاح .

والجزء الثانى يبدأ بأول كتاب الطلاق ، وينتهى بنهاية الكتاب .

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أخبرنا الشيخ الفقيه الحافظ المحدث ... » .

وآخره : « انتهى جميع هذا الكتاب وكان الإتمام من هذه الأوراق فى شهر رمضان المبارك سنة ثلاثمائة وألف من هجرة من له العز والشرف » .

وعلى الورقة الأخيرة منه بعض الزيادات التى قد أحال إلى مواضعها فى متن الكتاب ، ثم فهرس للكتاب .

وقد أشير لها بالرمز (د) .

ثانيًا : مكتبة نور عثمانية تركيا :

نسخة محفوظة برقم (١١١٥)

تشتمل على الكتاب كاملا عدا كتاب التفسير وتقع فى (١٧٨) ورقة من القطع الكبير مسطرتها ٣١ سطرا ، كتبت بخط نسخى نفيس ، بها بعض الرطوبة فى بعض الأوراق وليست بالقليلة ، عليها بعض المقابلات والتعليقات ، وهى نسخة جيدة فى مجملها .

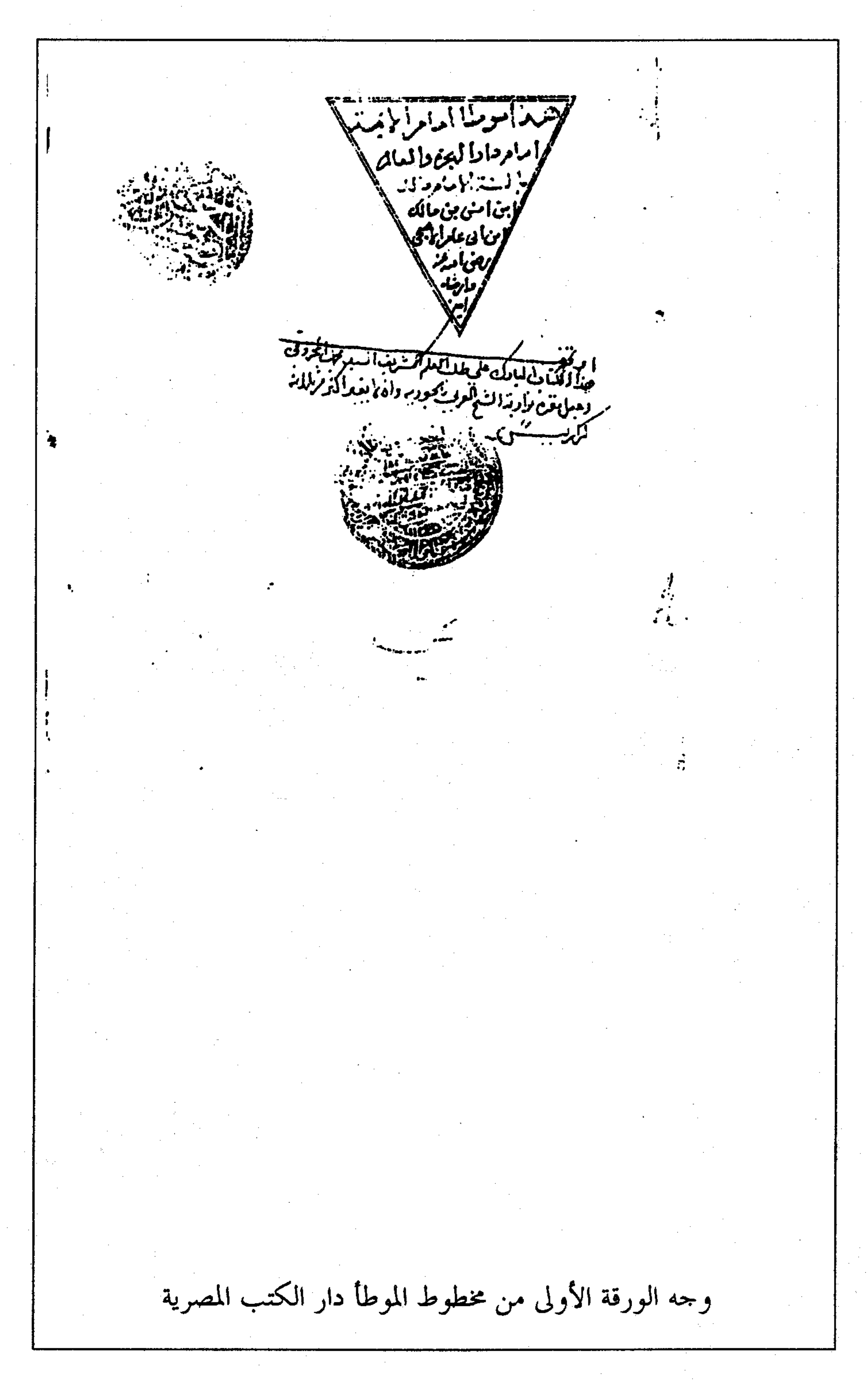
أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قال الإمام الحافظ ... » .

وآخرها : « انتهى جميع الكتاب وكان الفراغ من نقله ونسخه فى العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى العبد الحقير المعترف بالعجز والتقصير الضعيف الفانى محمد بن سالم الحسانى الشافعى غفر الله له ولمن ترحم عليه وعلى جميع

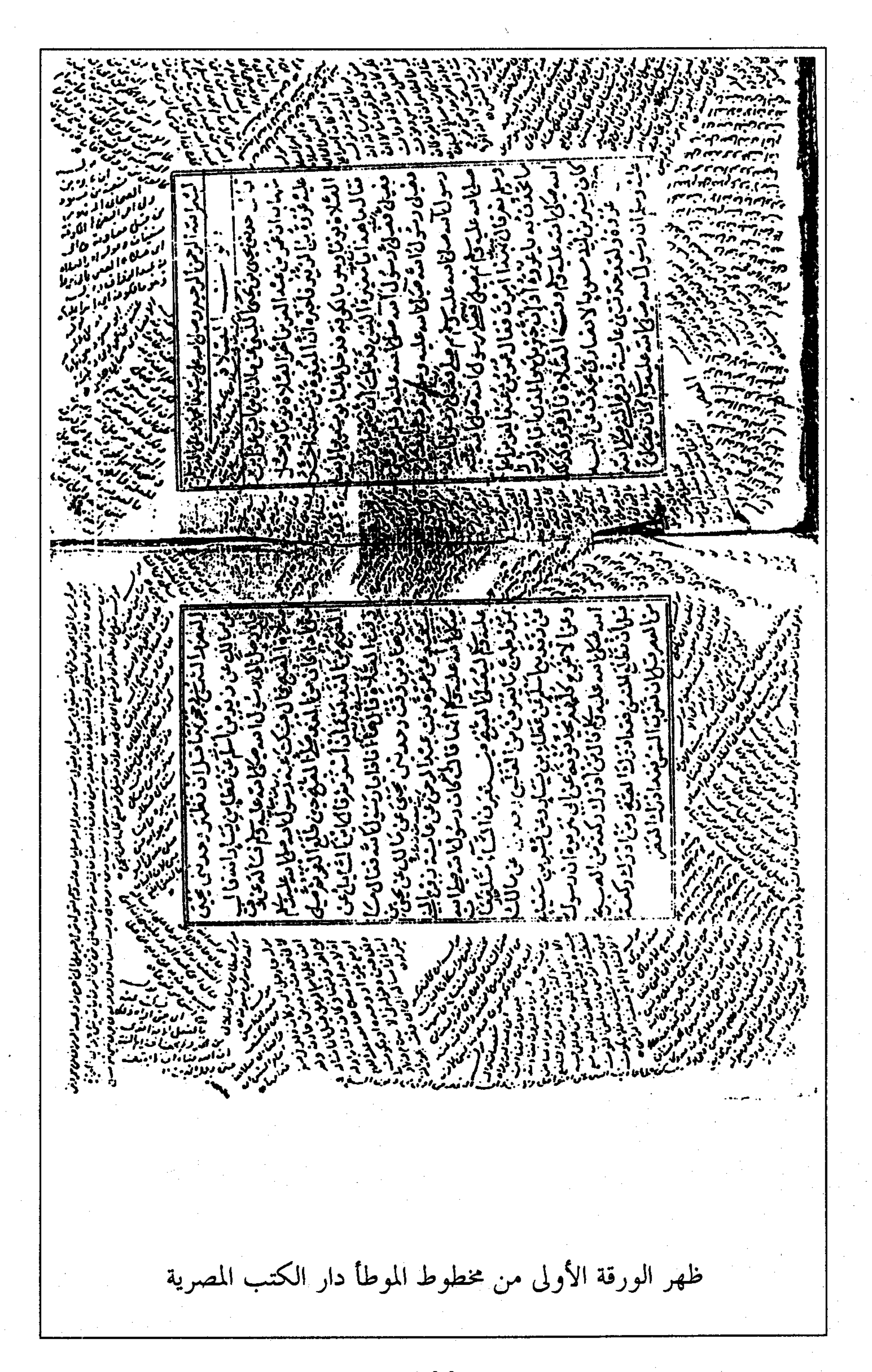
المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله تعالى » .

وقد أشير لها بالرمز (ج) .

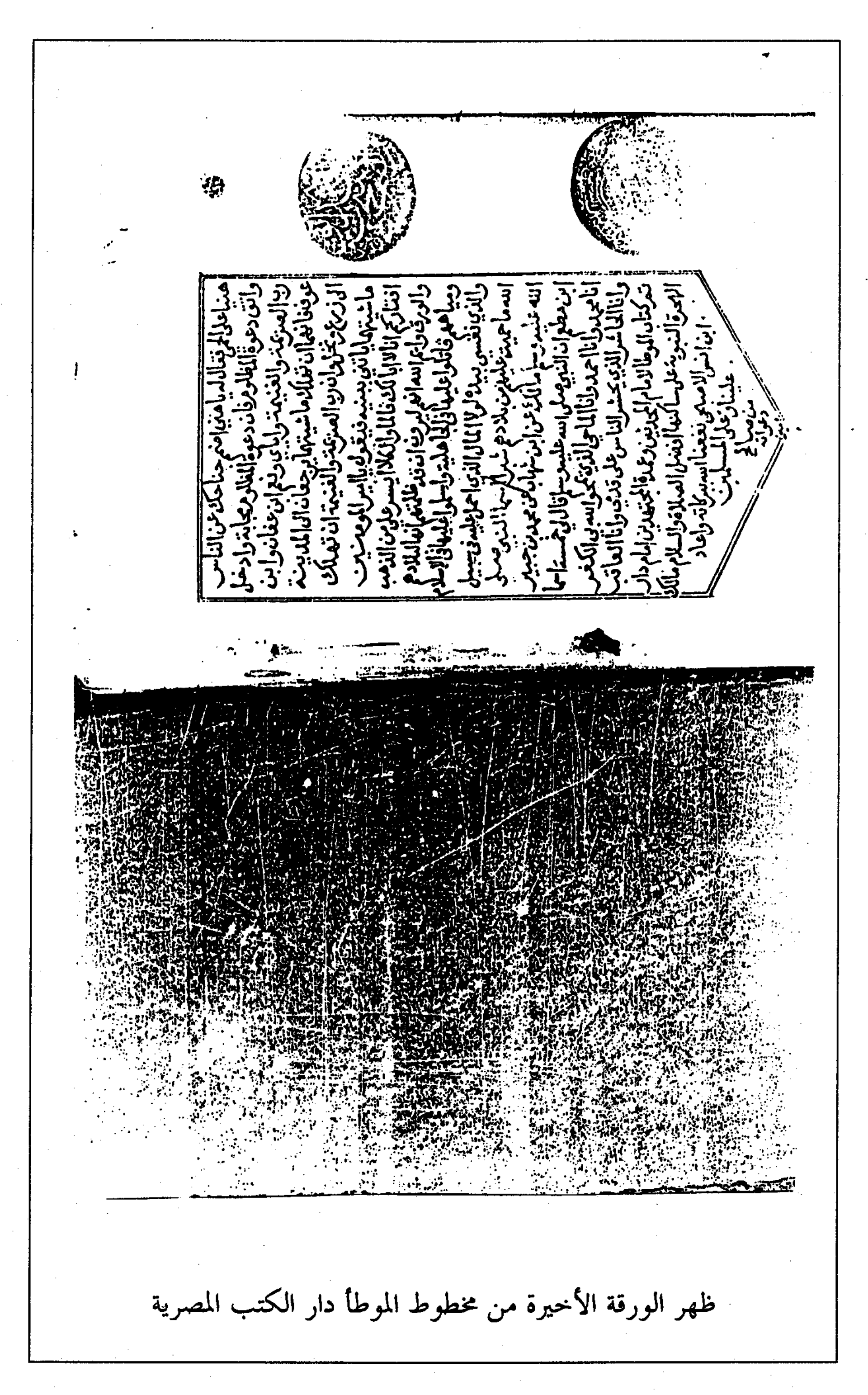
نماذج من مخطوطات الموطأ



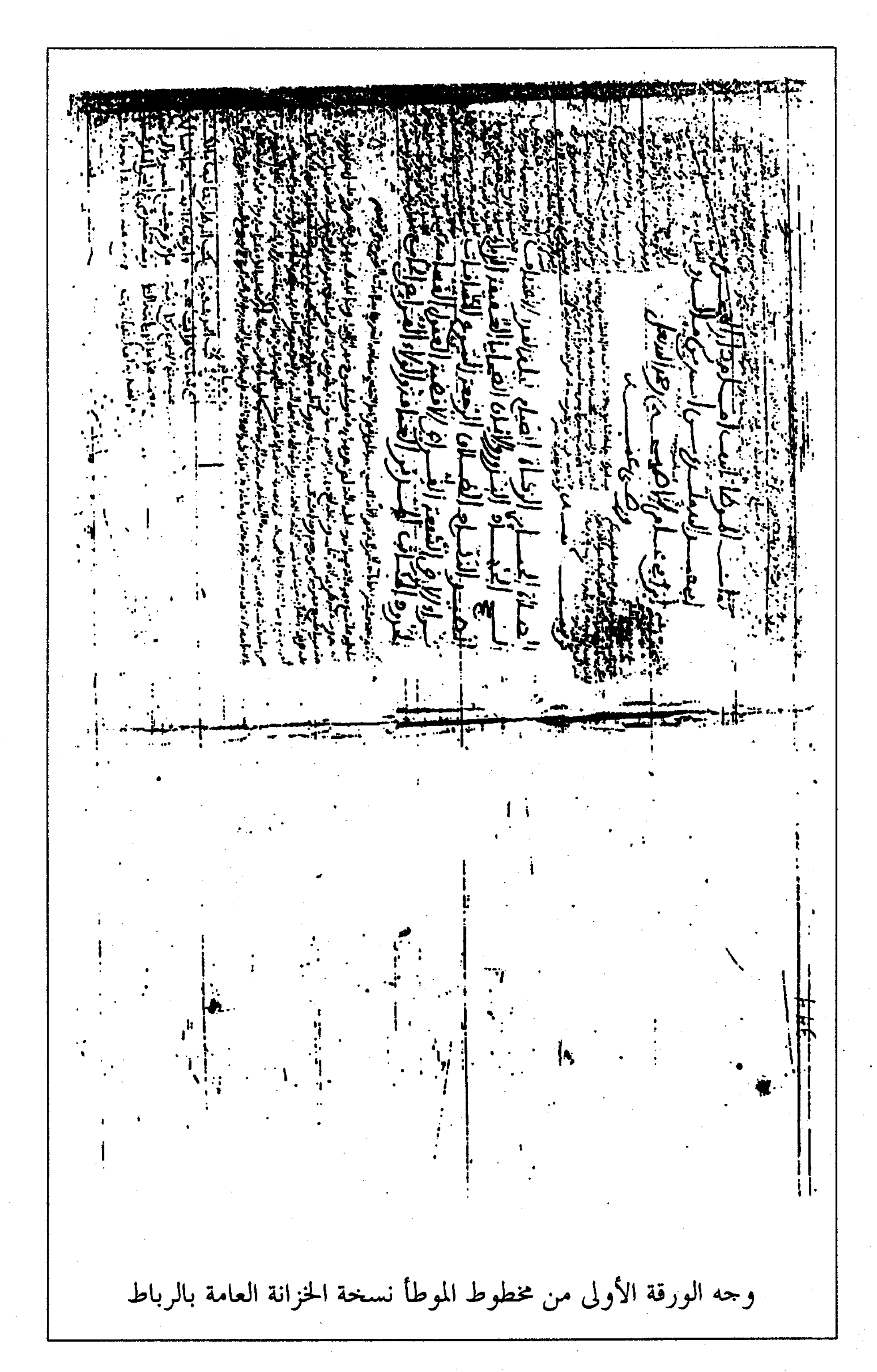
وجه الورقة الأولى من مخطوط الموطأ دار الكتب المصرية



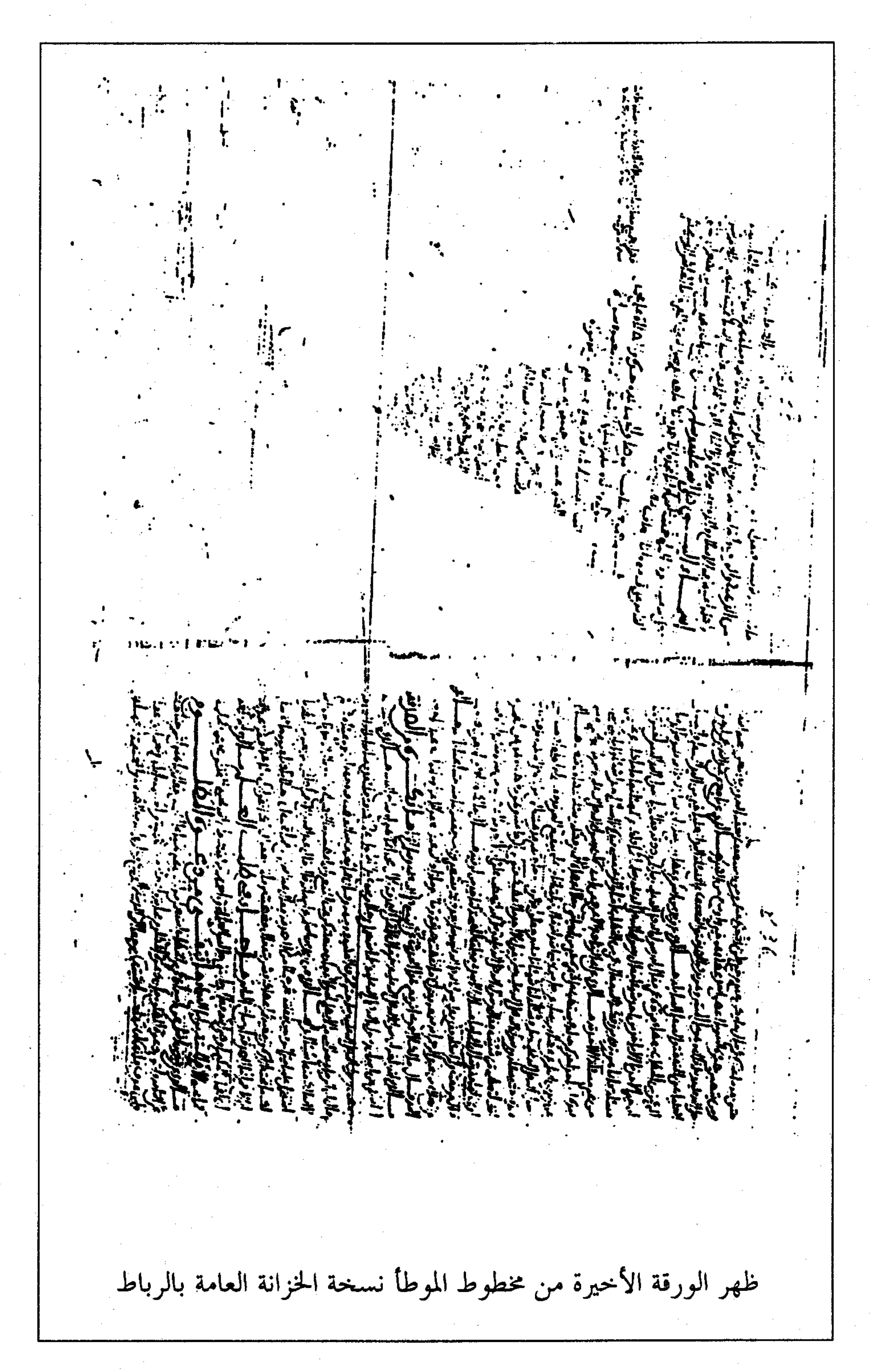
ظهر الورقة الأولى من مخطوط الموطأ دار الكتب المصرية



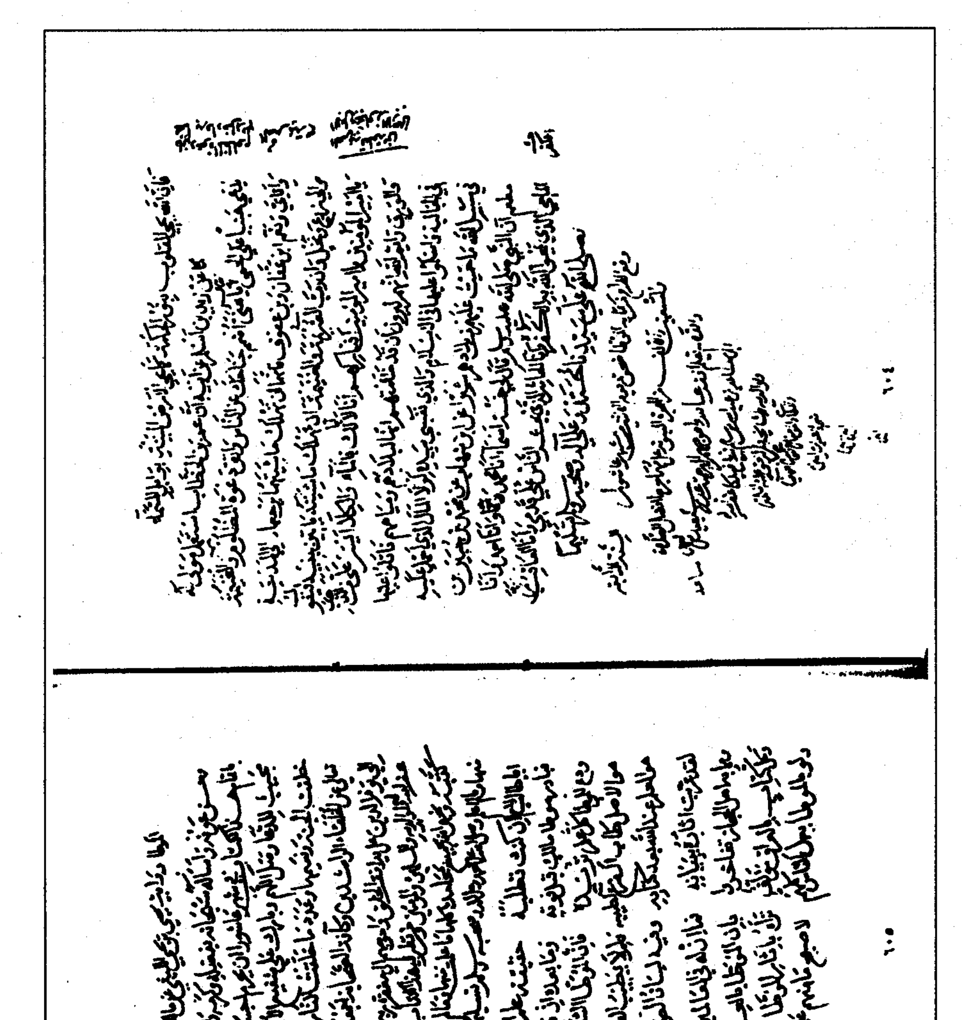
ظهر الورقة الأخيرة من مخطوط الموطأ دار الكتب المصرية



وجه الورقة الأولى من مخطوط الموطأ نسخة الخزانة العامة بالرباط

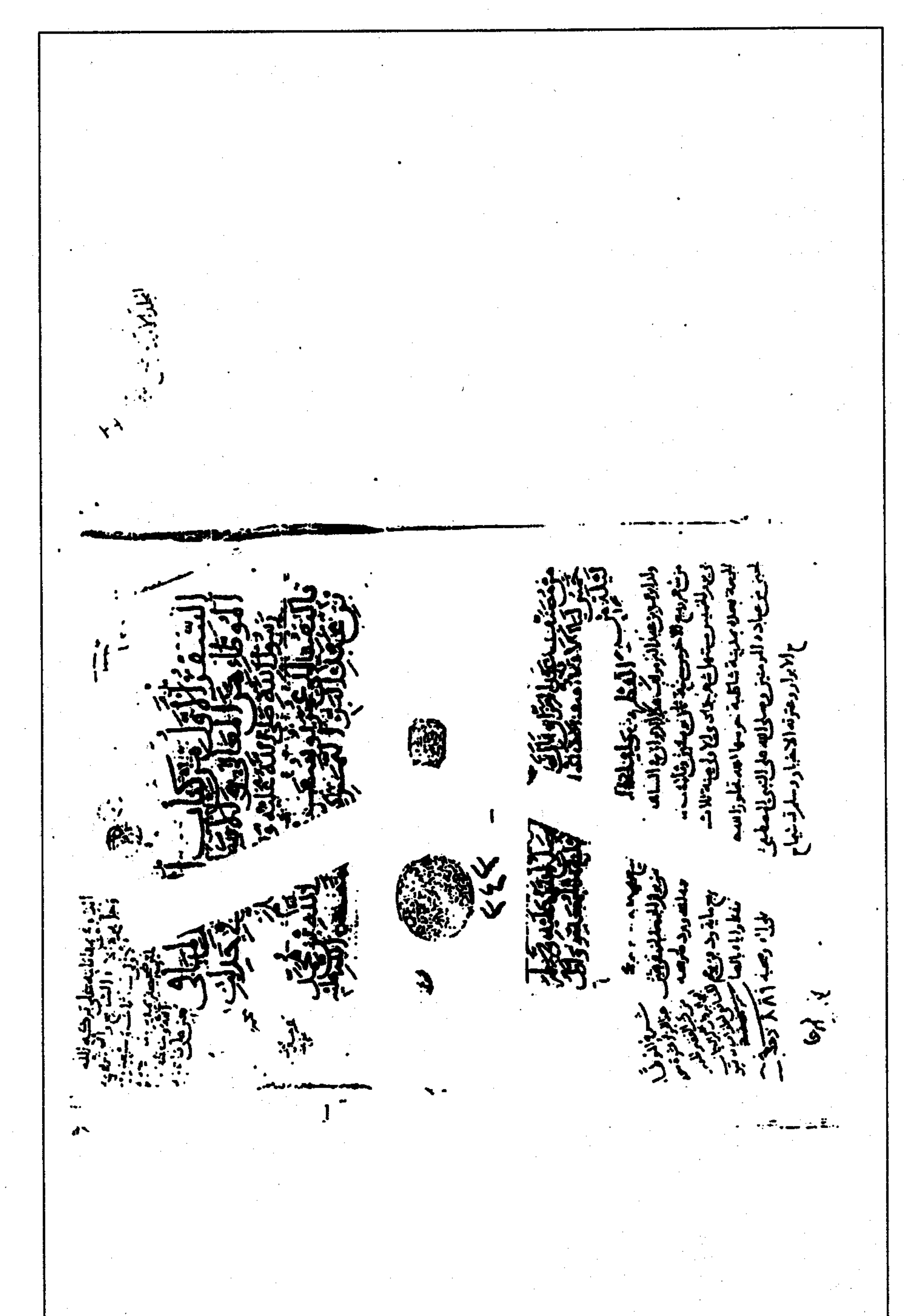


ظهر الورقة الأخيرة من مخطوط الموطأ نسخة الخزانة العامة بالرباط



نموذج من مخطوط الموطأ مركز البحوث والدراسات الكويتية

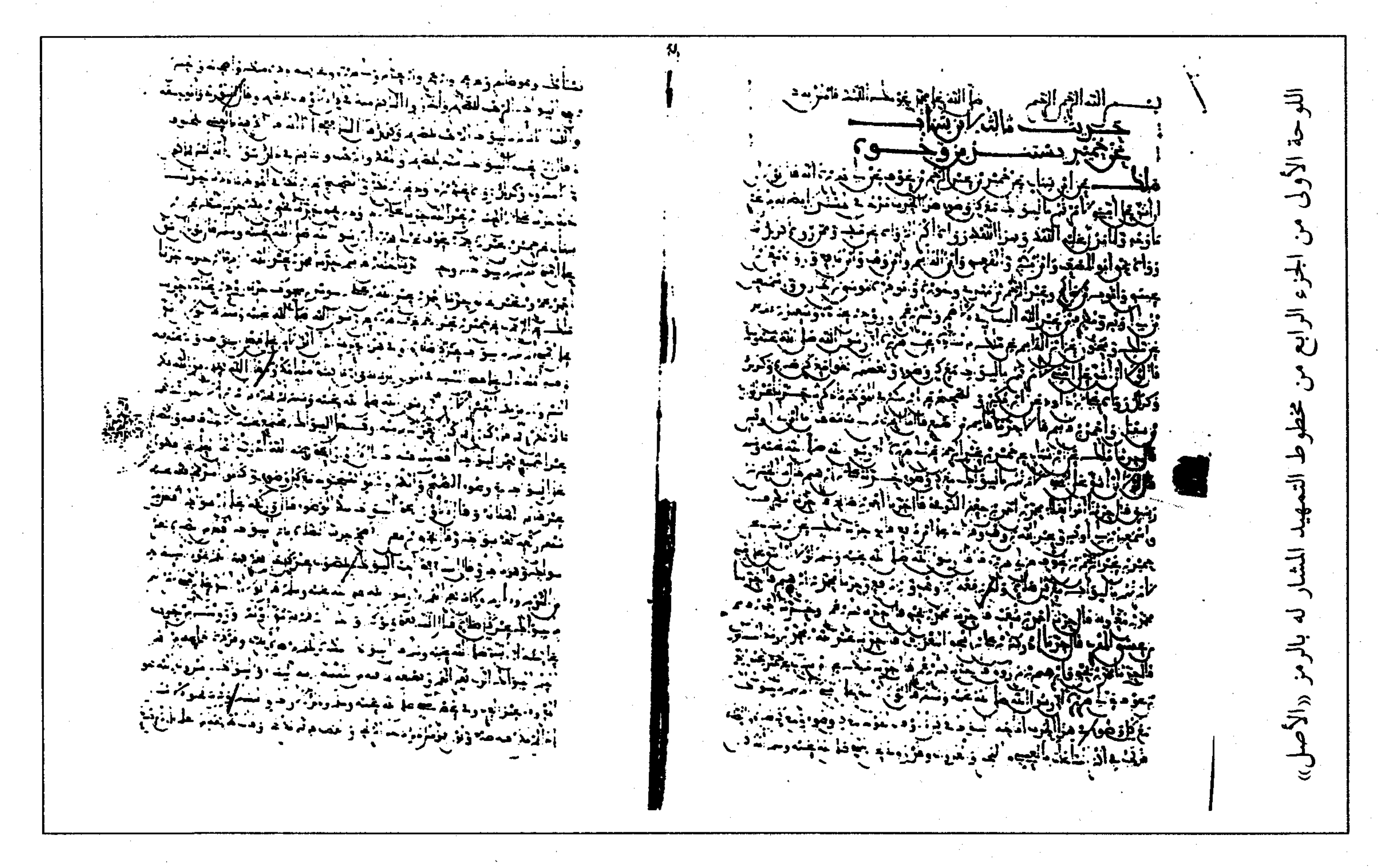
نماذج من مخطوطات التمهيد



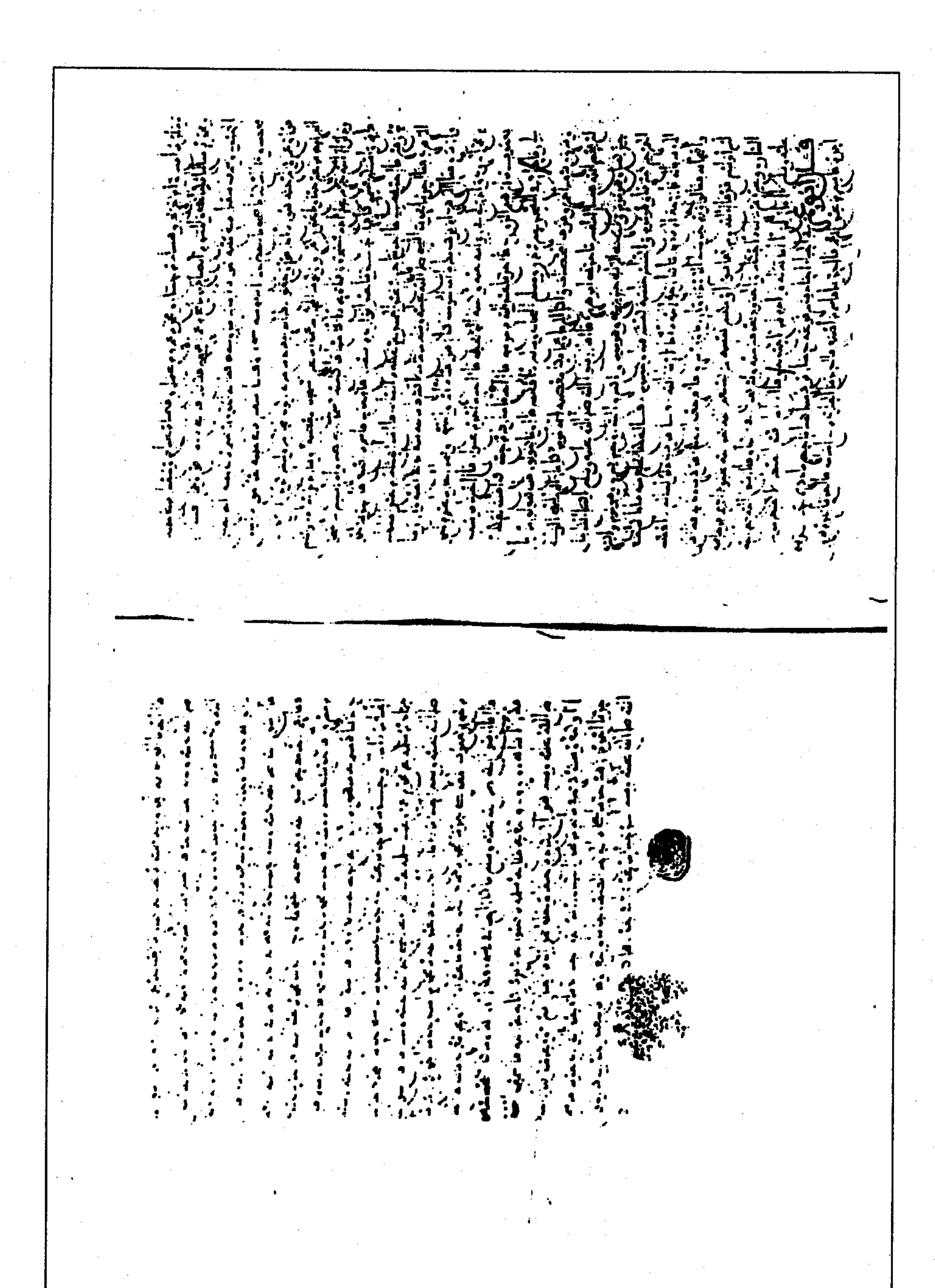
وجه الورقة الأولى من الجزء الأول من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

ظهر الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

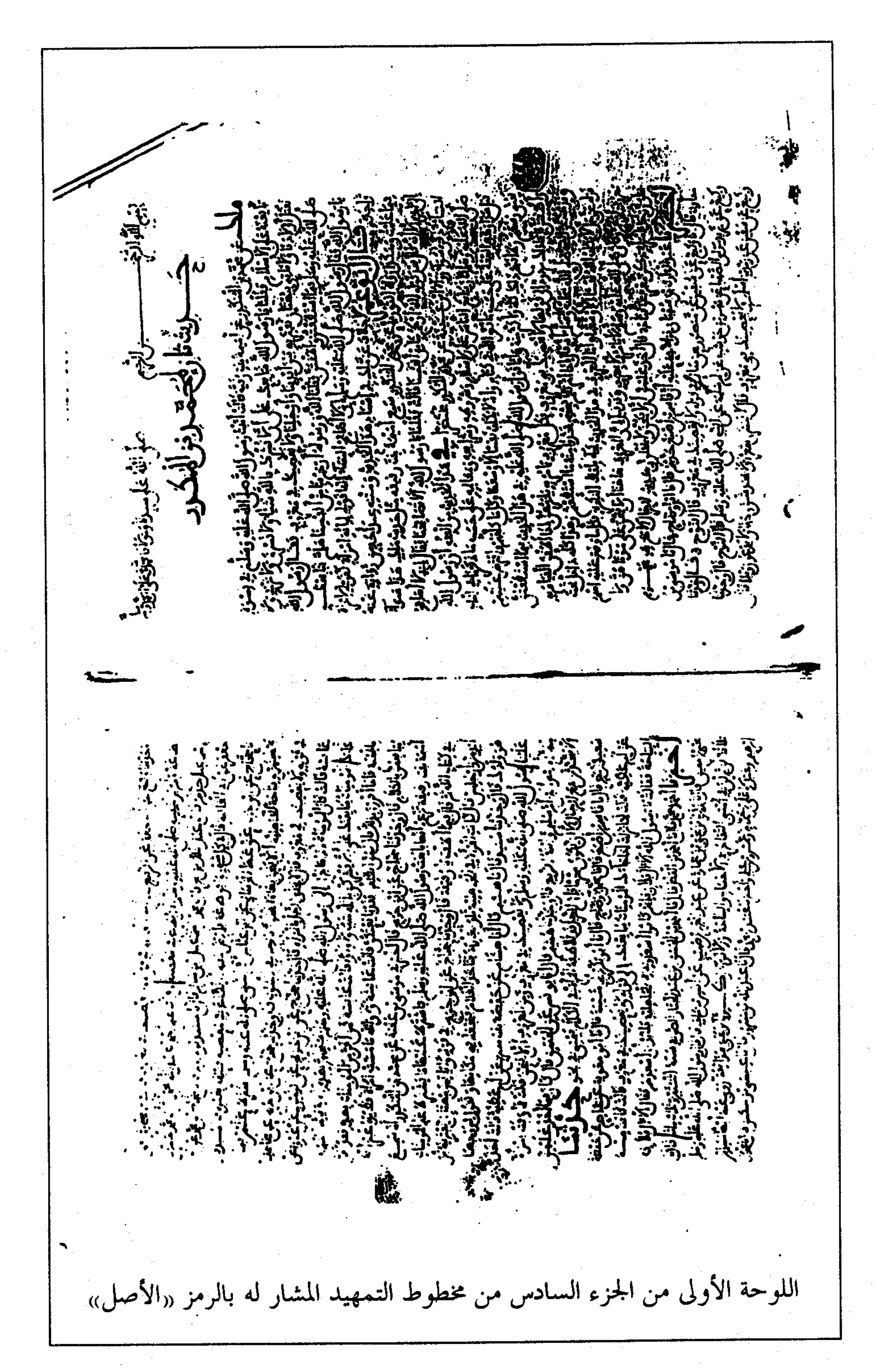
الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»



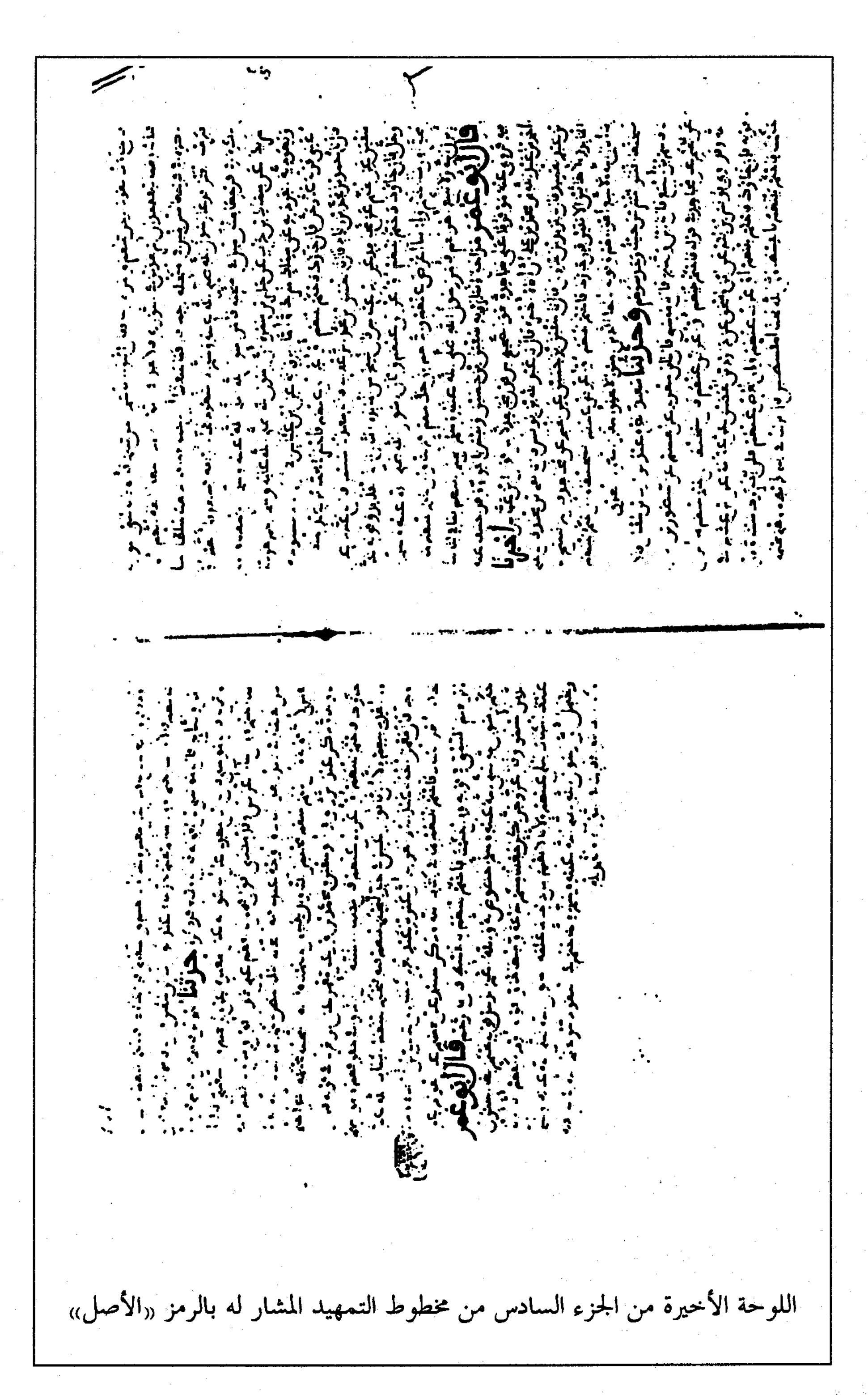
اللوحة الأولى من الجزء الرابع من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»



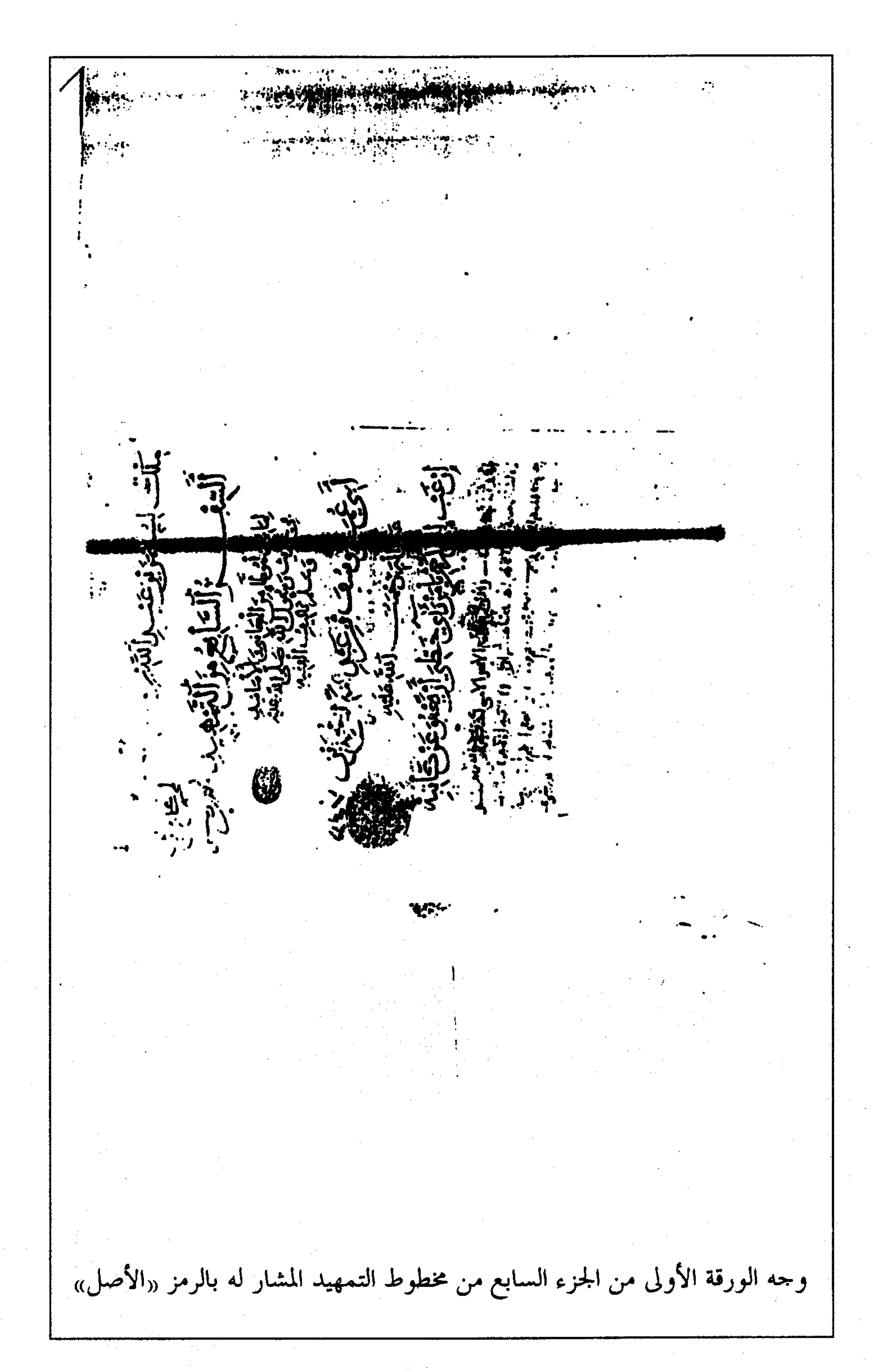
اللوحة الأخيرة من الجزء الرابع من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»



اللوحة الأولى من الجزء السادس من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

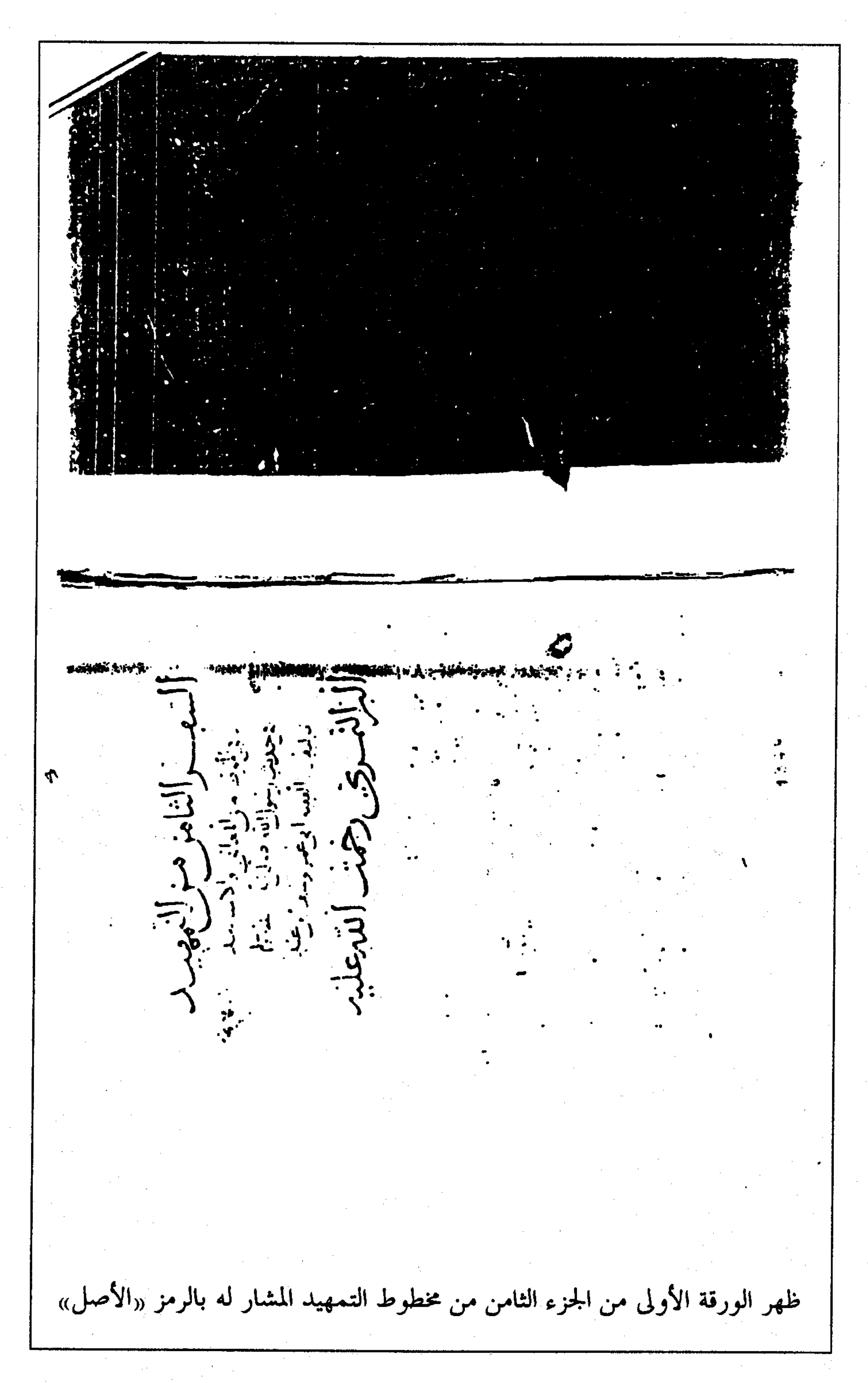


اللوحة الأخيرة من الجزء السادس من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

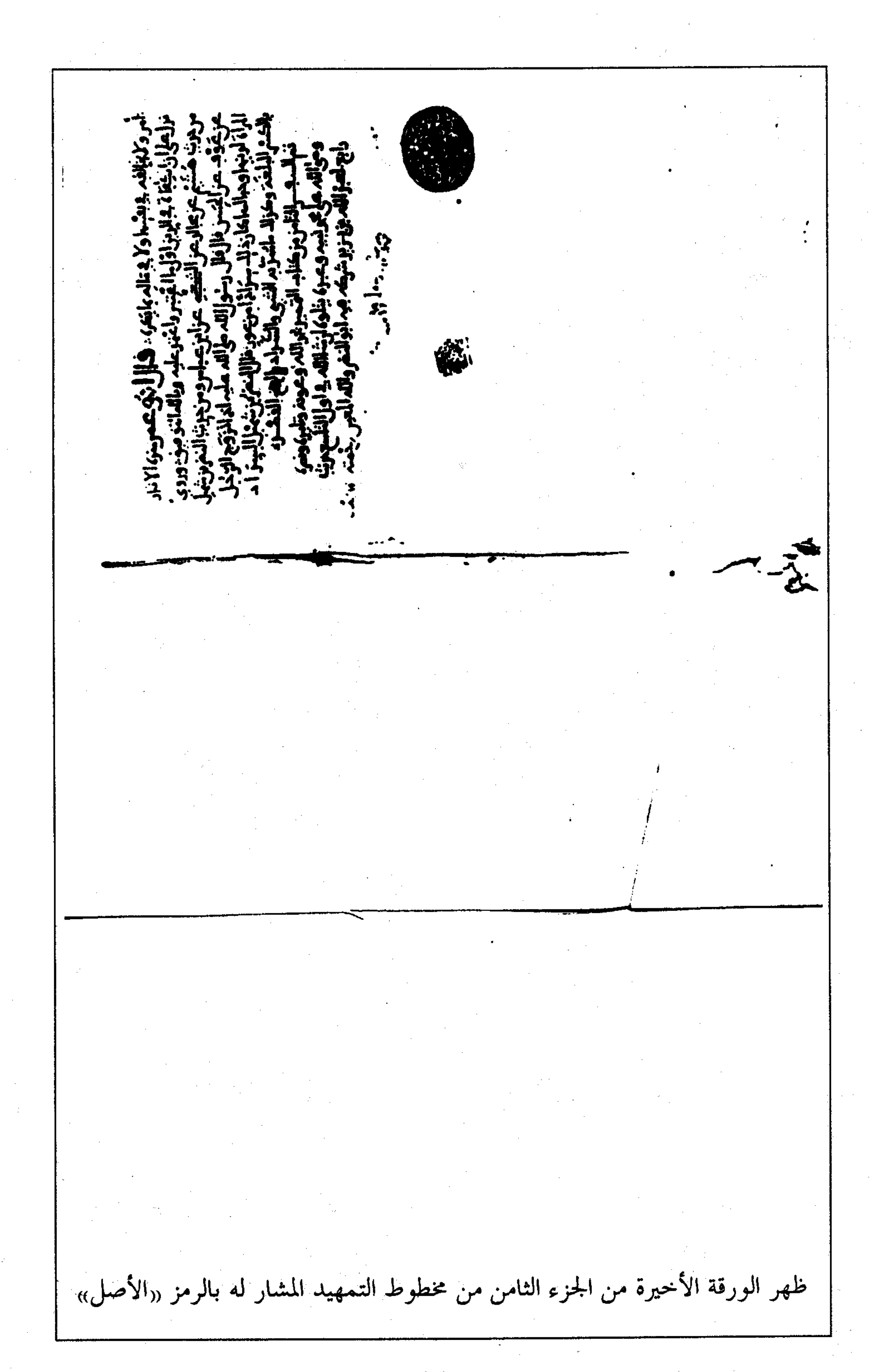


وجه الورقة الأولى من الجزء السابع من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

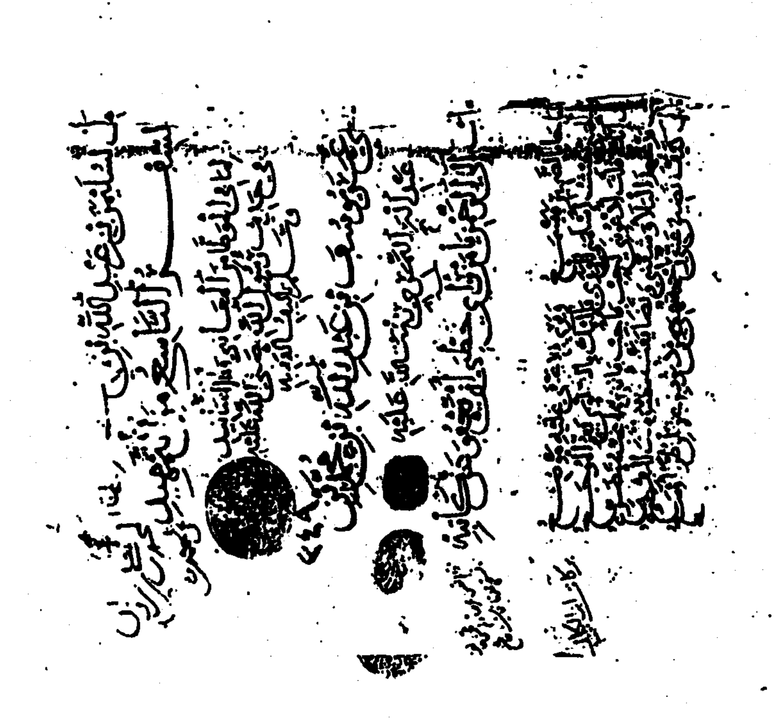
ظهر الورقة الأخيرة من الجزء السابع من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»



ظهر الورقة الأولى من الجزء الثامن من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

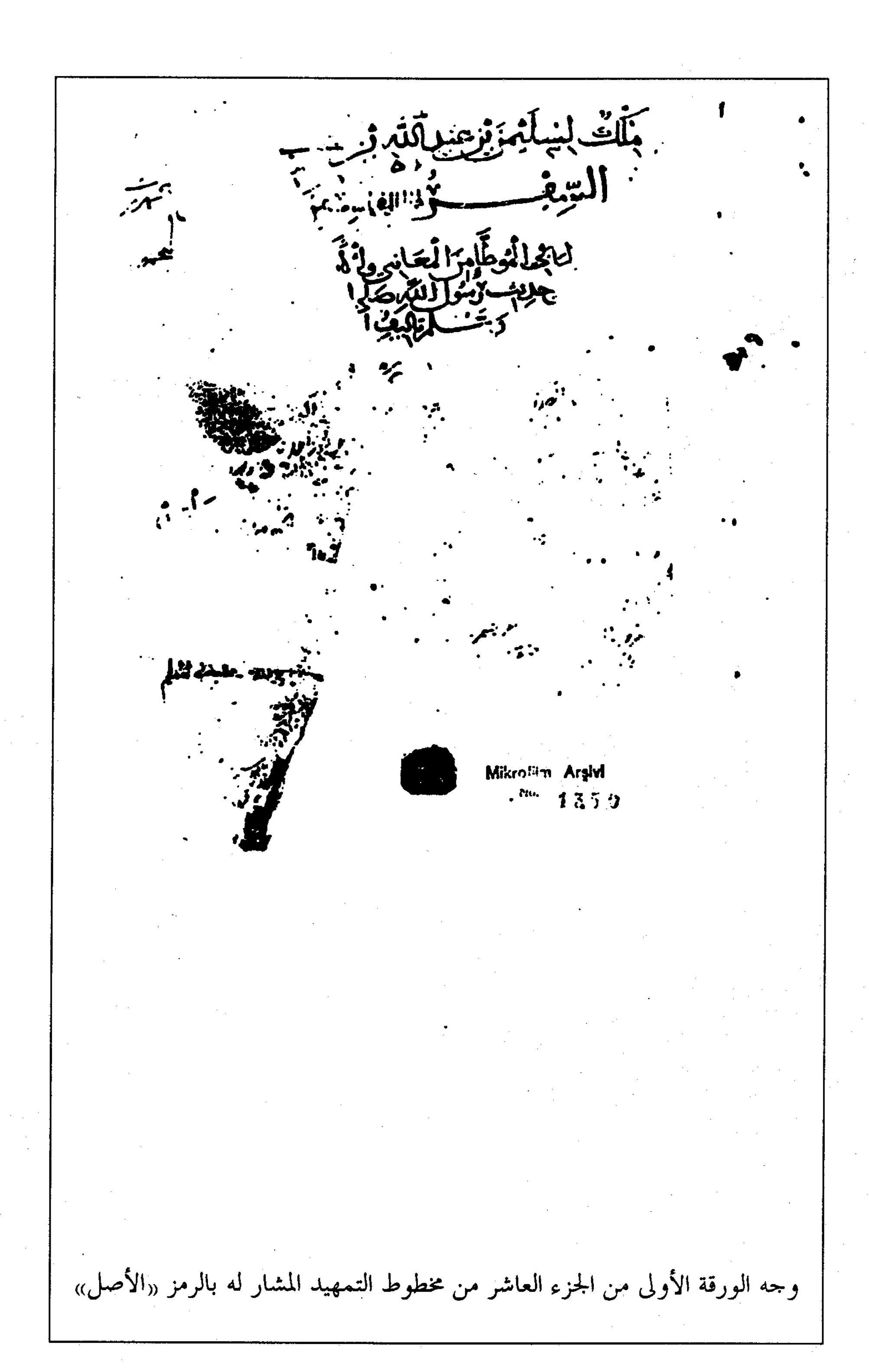


ظهر الورقة الأخيرة من الجزء الثامن من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»



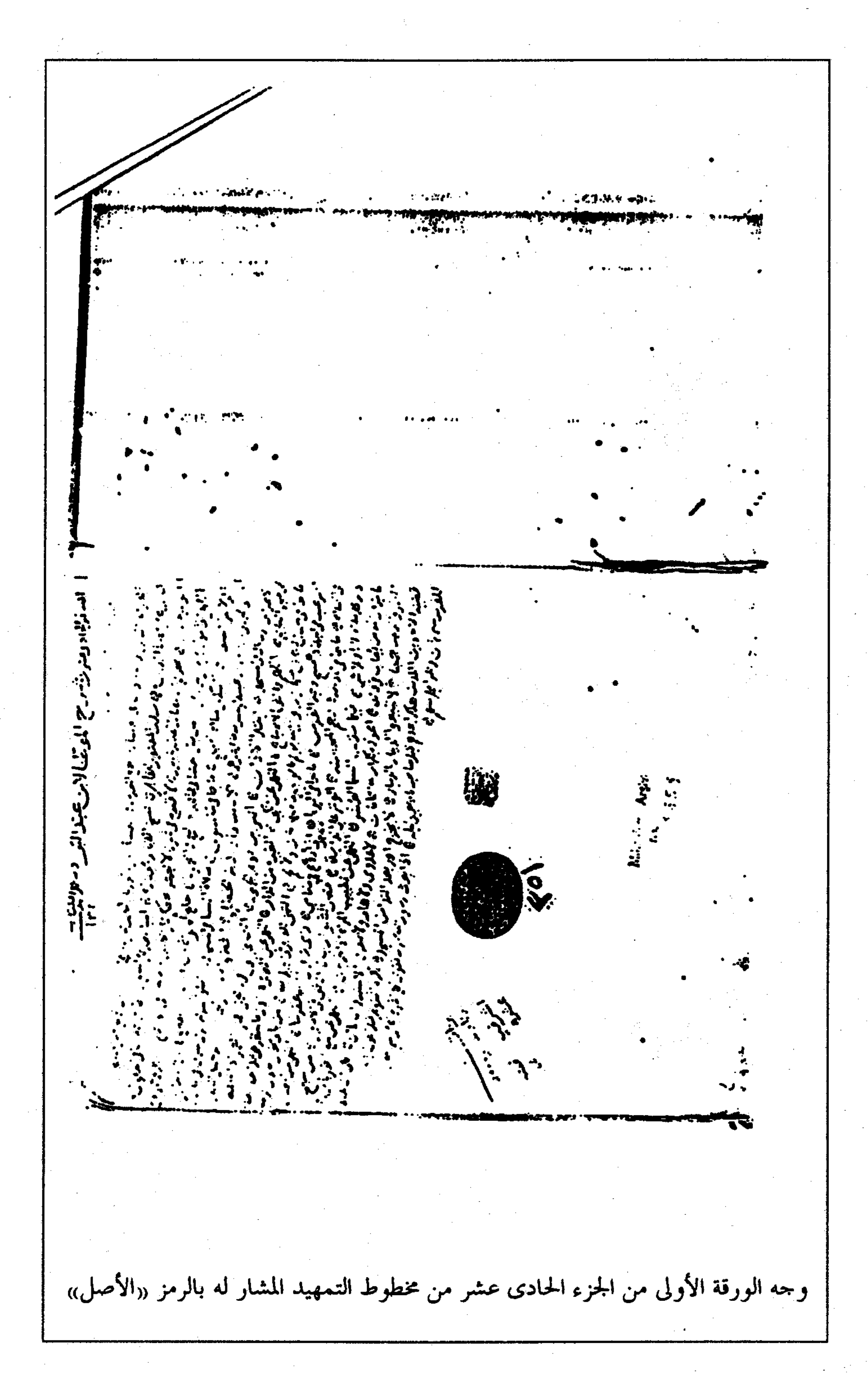
وجه الورقة الأولى من الجزء التاسع من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

اللوحة الأخيرة من الجزء التاسع من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»



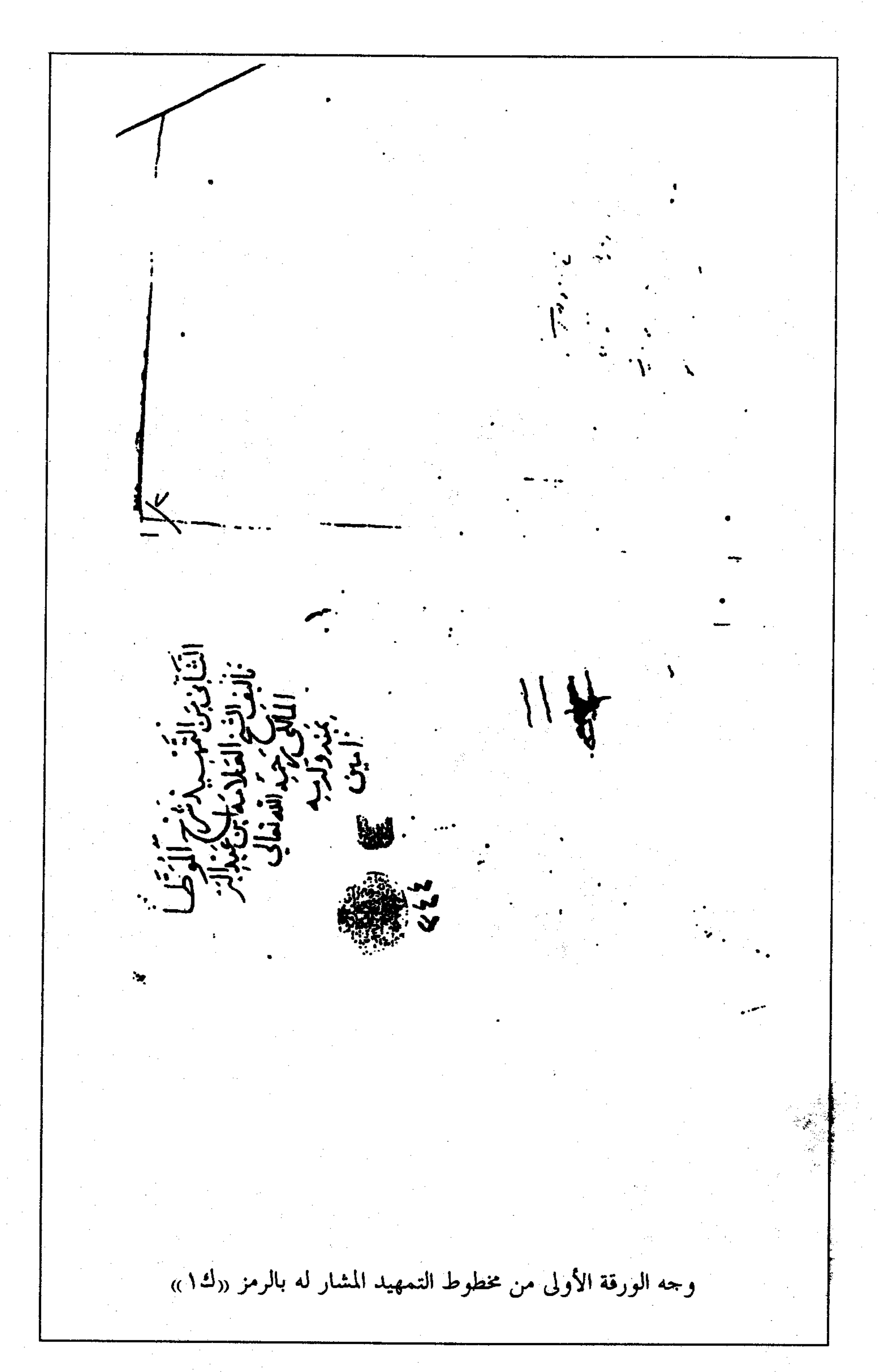
وجه الورقة الأولى من الجزء العاشر من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

اللوحة الأخيرة من الجزء العاشر من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

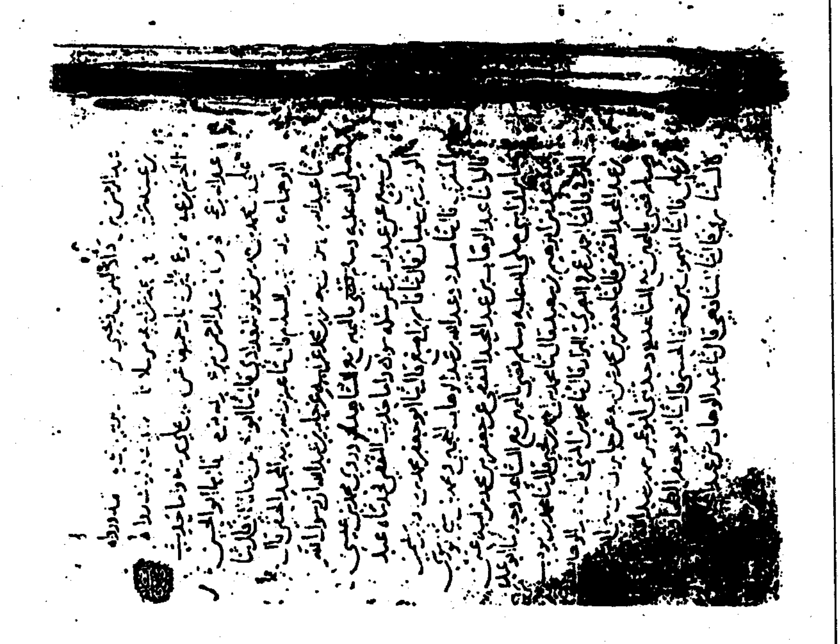


وجه الورقة الأولى من الجزء الحادى عشر من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»

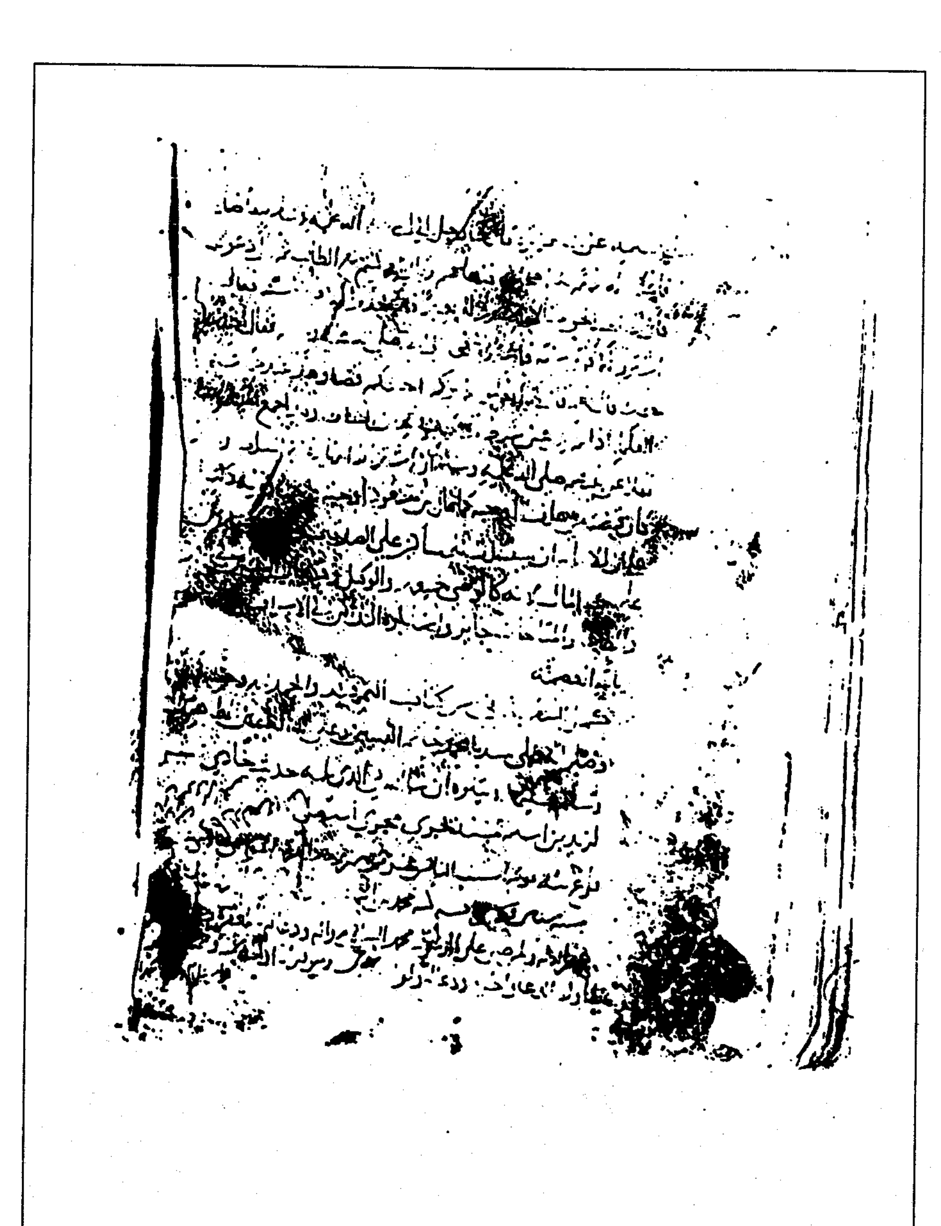
اللوحة الأخيرة من الجزء الحادى عشر من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «الأصل»



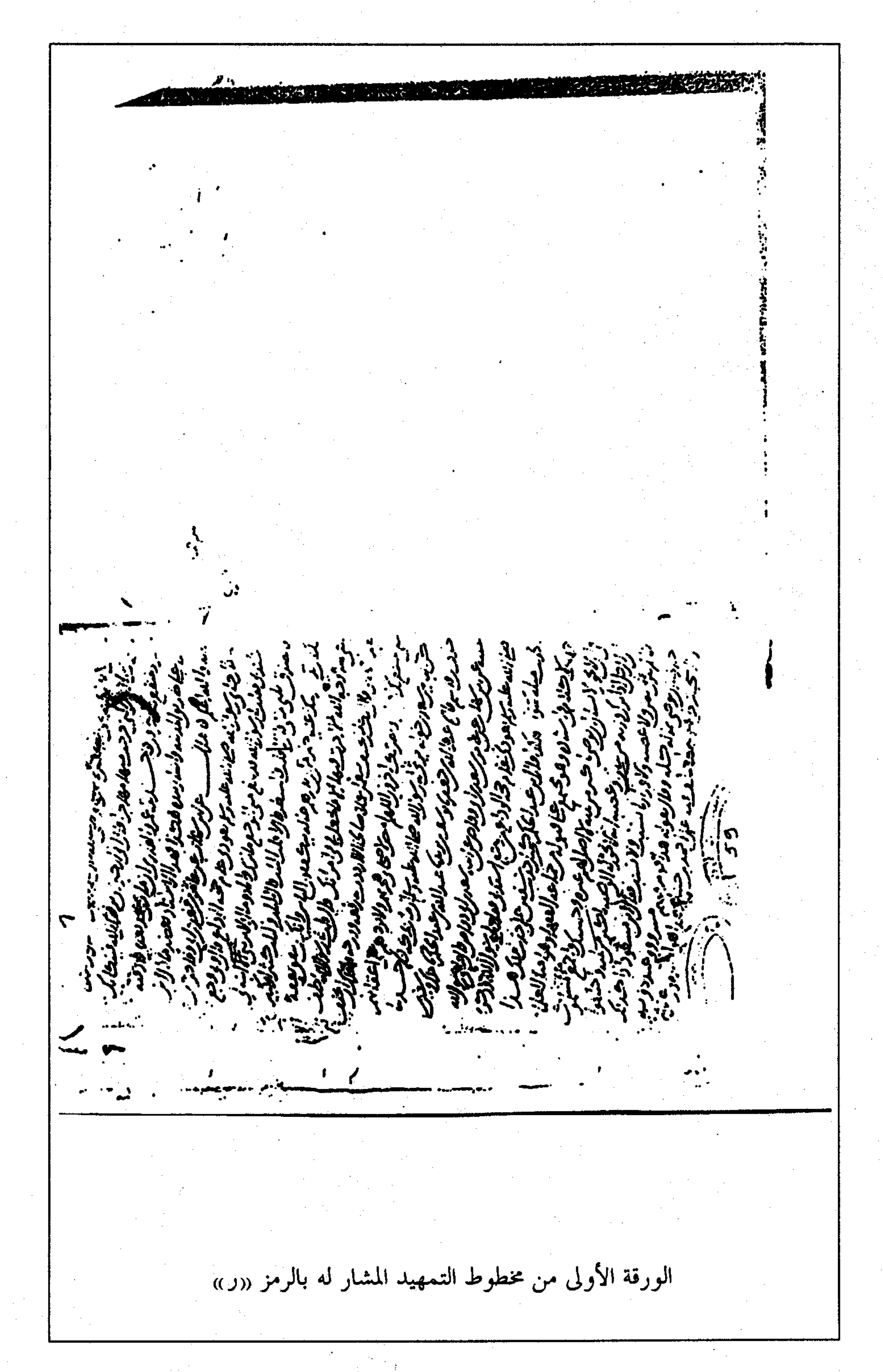
وجه الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ك١»



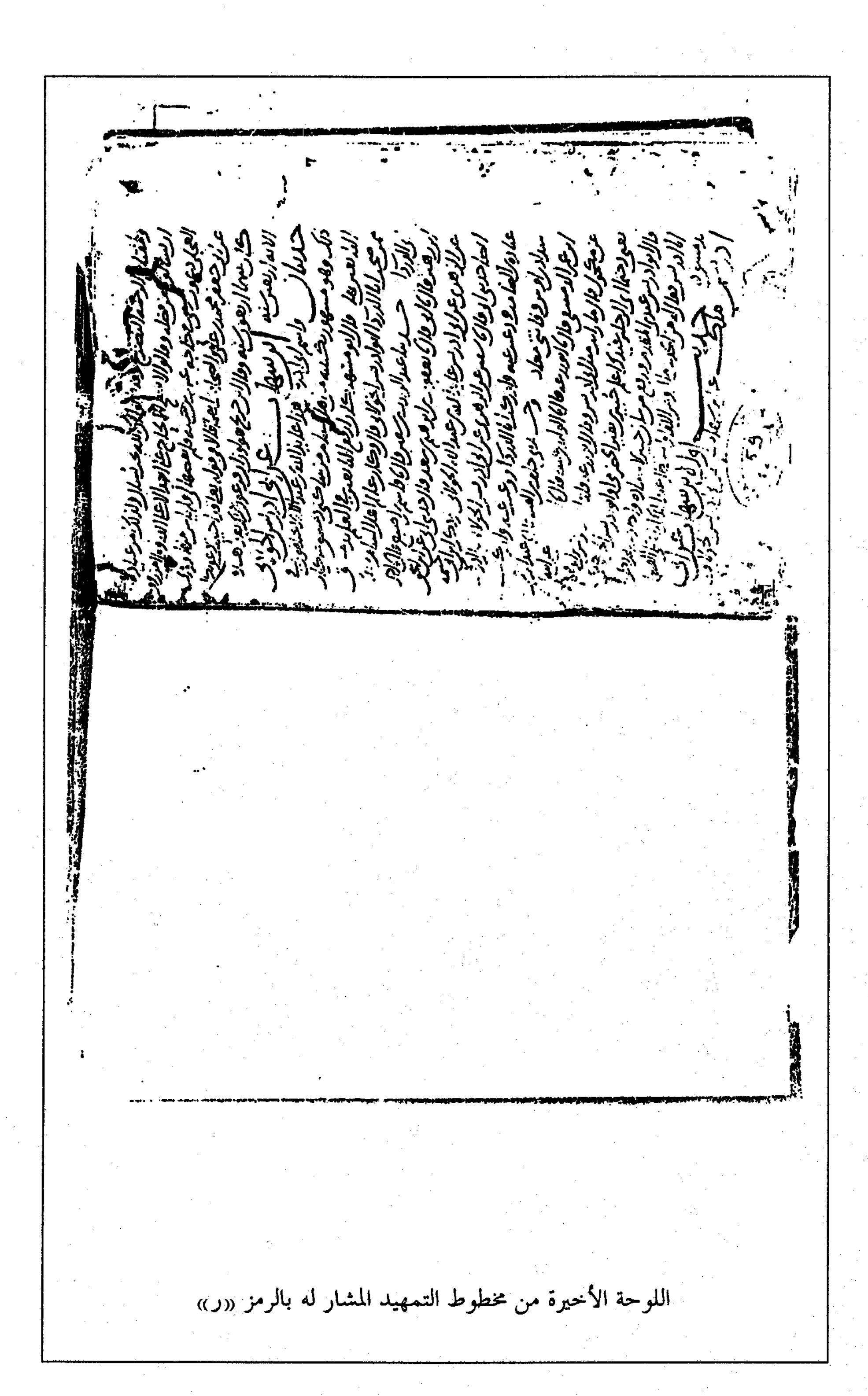
بداية المخطوط «ك ١»



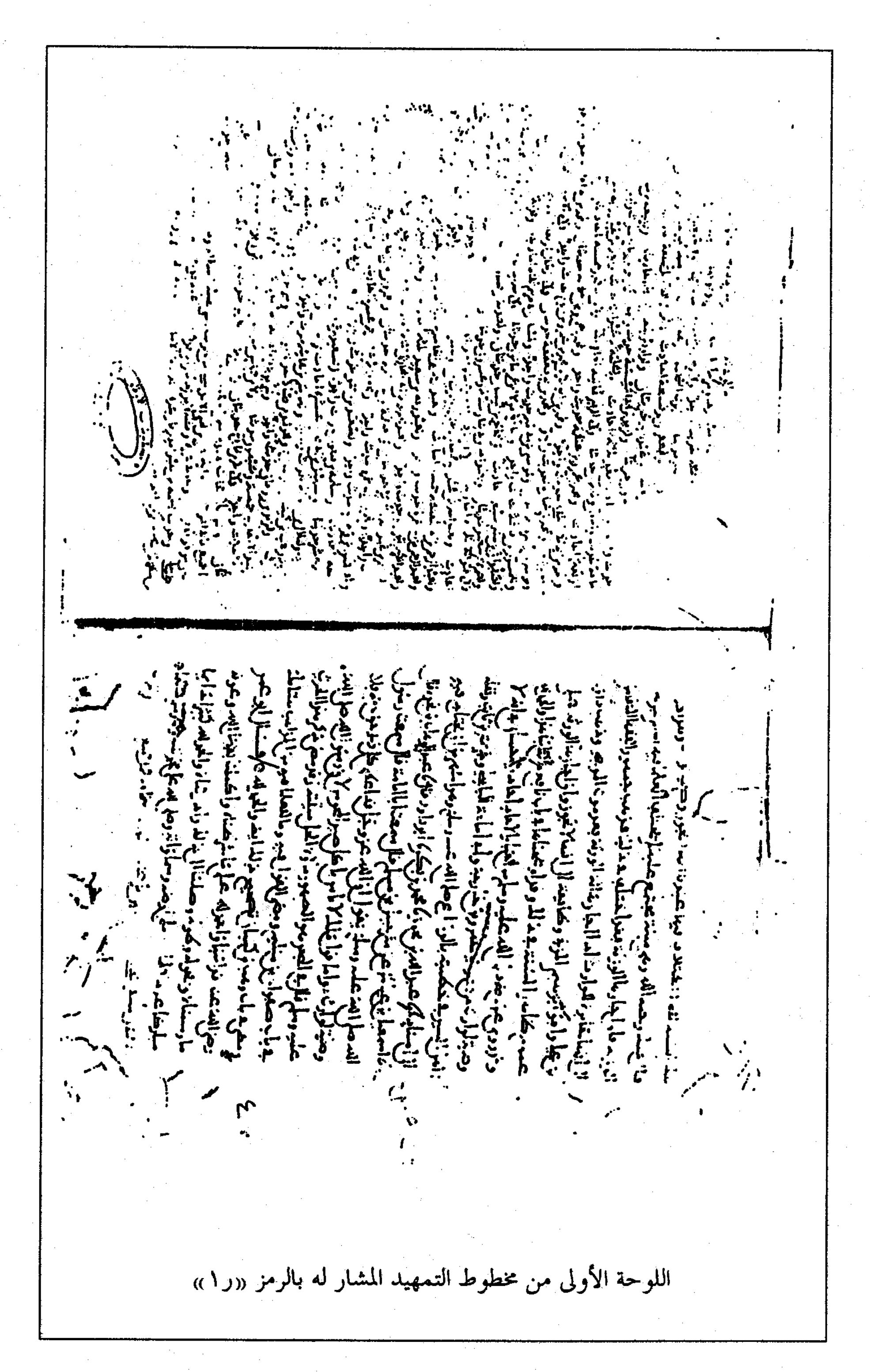
الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ك١»



الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ر»



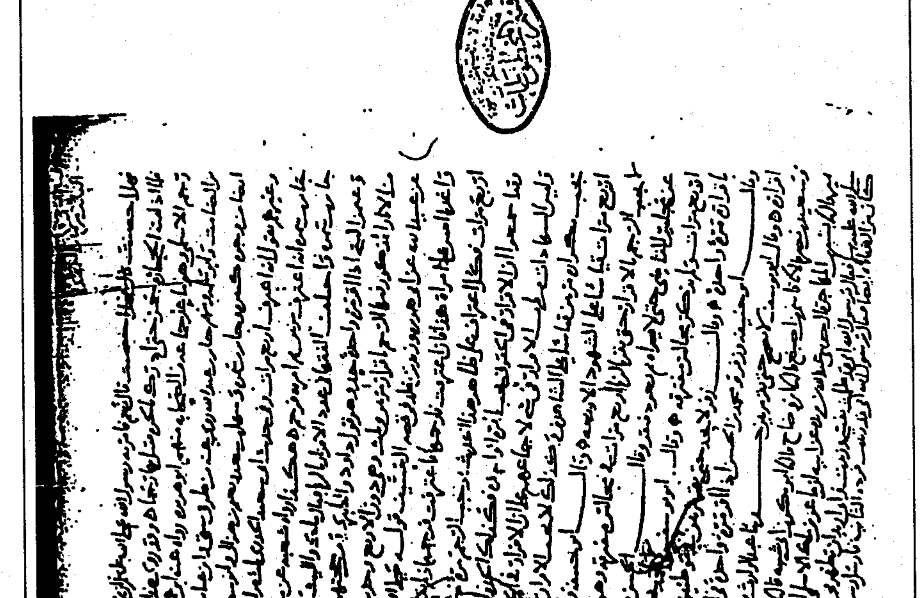
اللوحة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ر»



اللوحة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ر١»

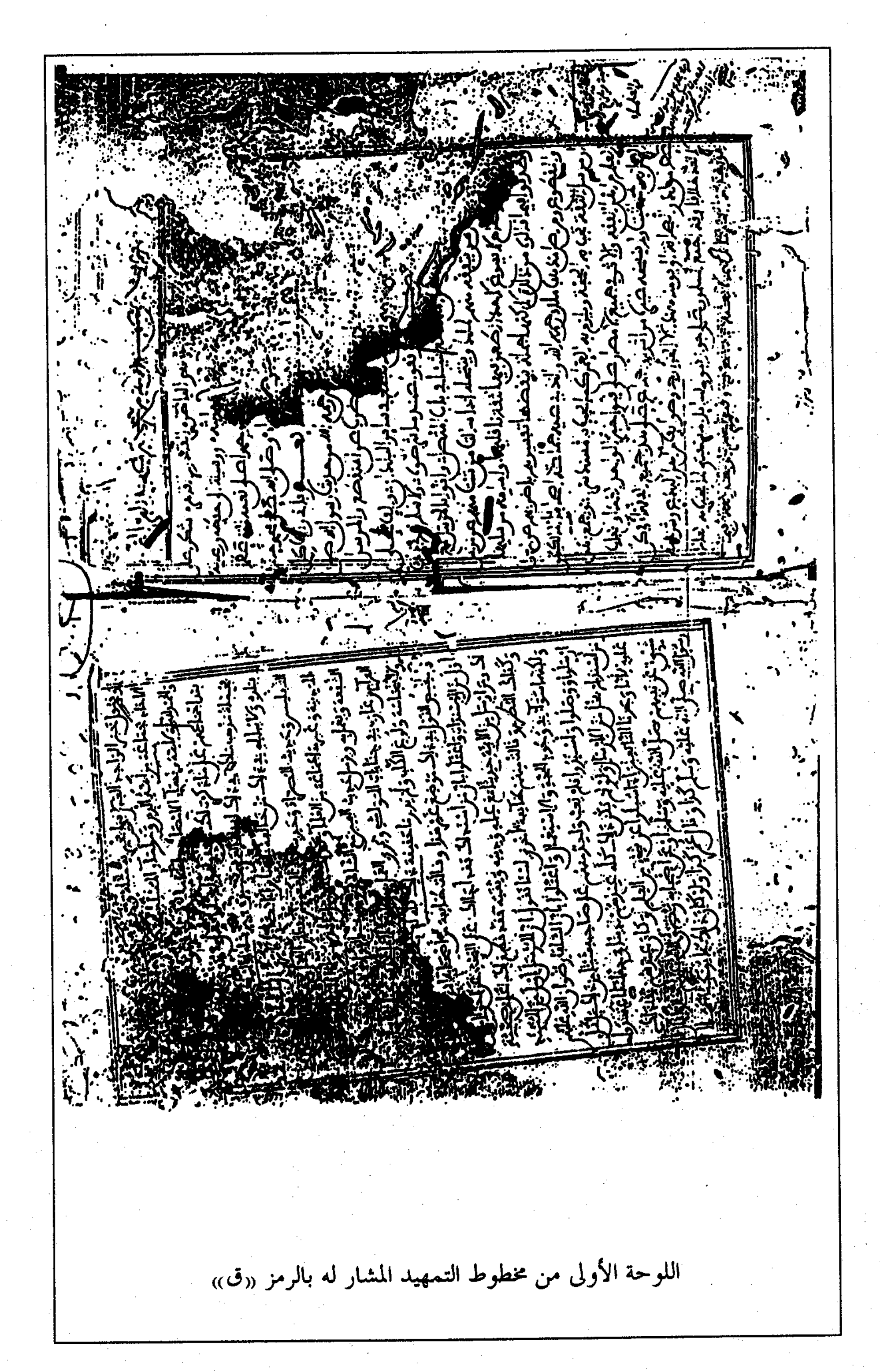
الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ر١»

الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ر»

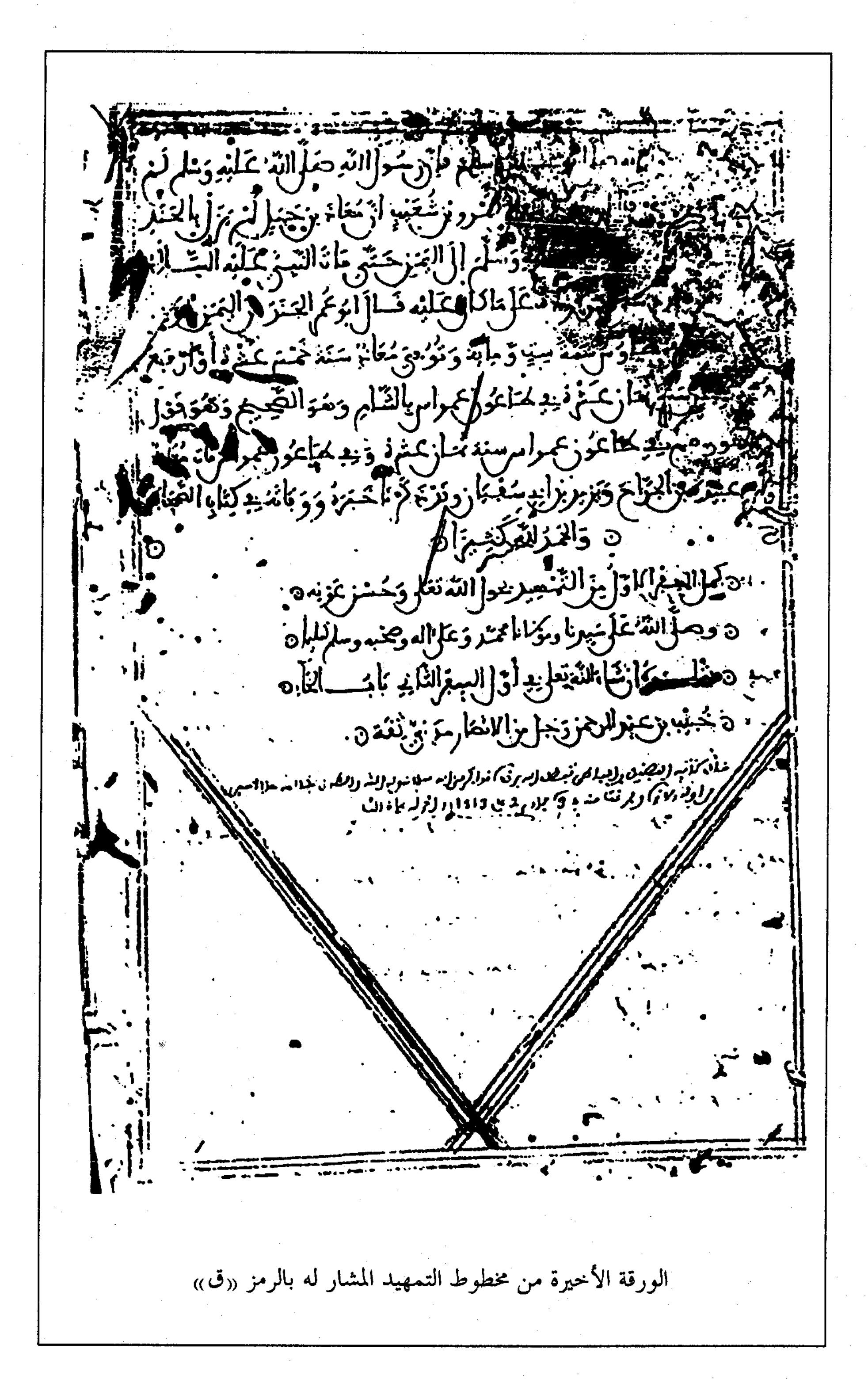


الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ظ»

اللوحة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ظ»



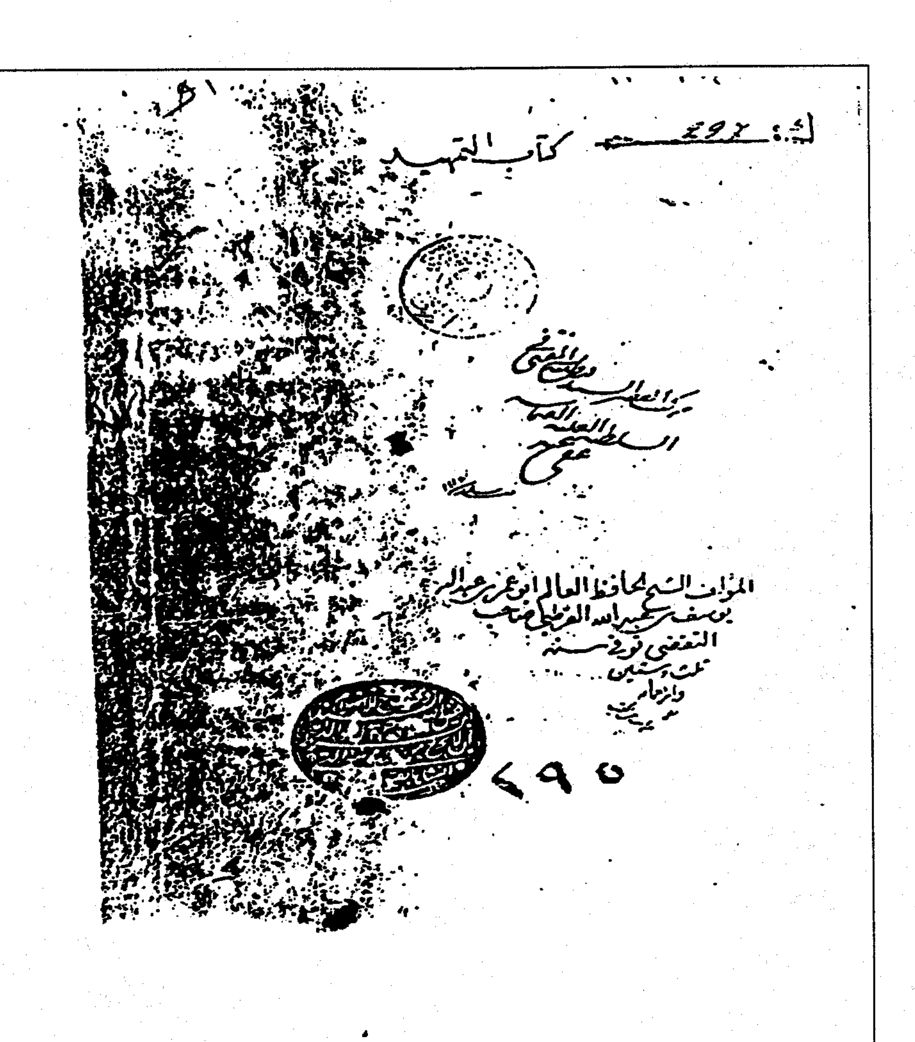
اللوحة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ق»



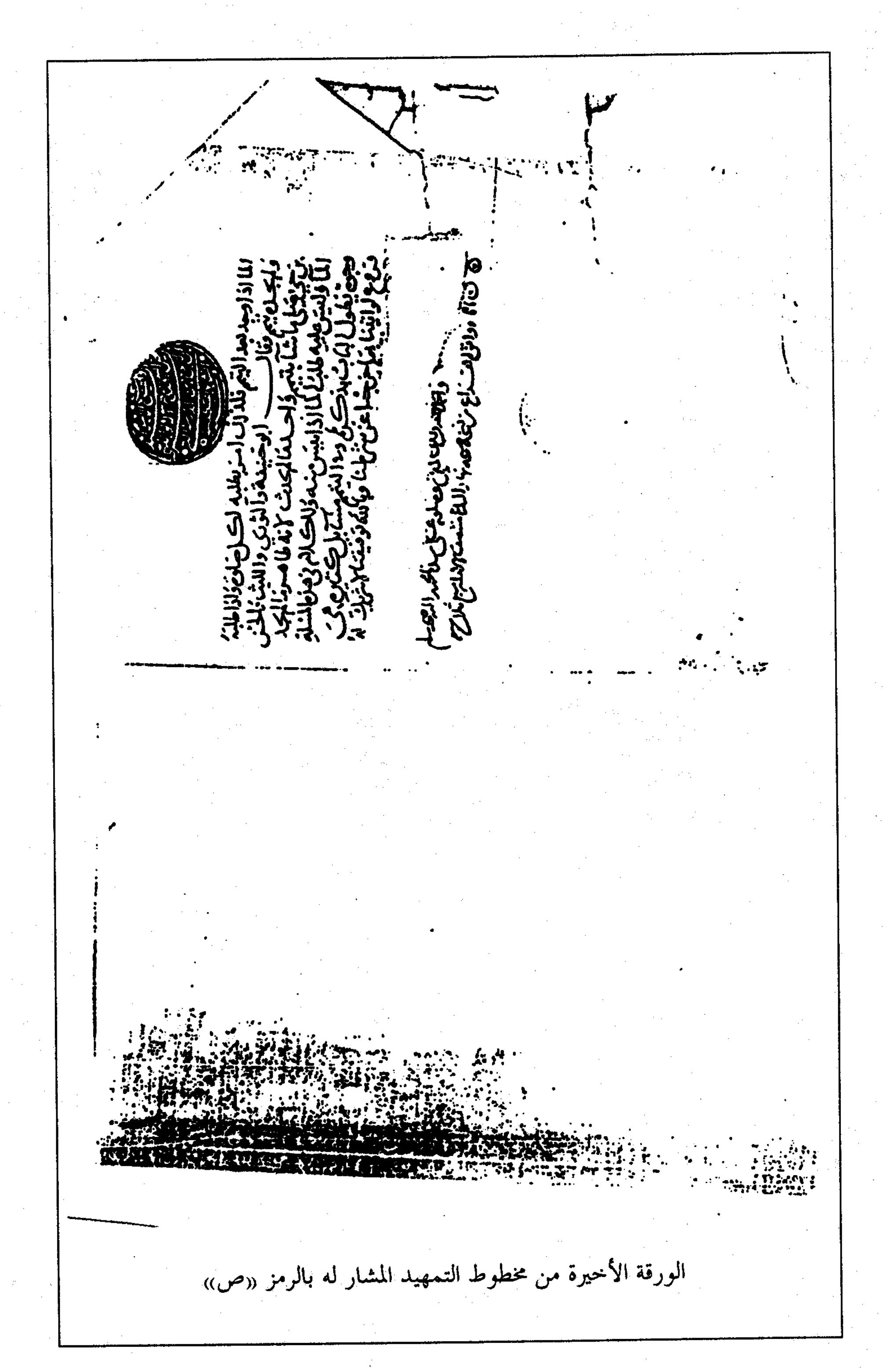
فأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن شعيب أن معاذ بن جبل لم يزل بالجند
وسلم إلى اليمن حتى مات النبي عليه السلام
على ما كان عليه قال أبو عمر الجند من اليمن
ومائة وتوفي معاذ سنة خمس عشرة أو أربع
ثمان عشرة في طاعون عمواس بالشام وهو الصحيح وهو قول
في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وفي طاعون عمواس مات
أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وقد ذكرنا خبره ووفاته في كتاب الصحابة
والحمد لله كثيرا

كمل الجزء الأول من التمهيد بعون الله تعالى وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
يتلوه إن شاء الله تعالى في أول الجزء الثاني باب الخاء
خبيب بن عبد الرحمن رجل من الأنصار مدني ثقة

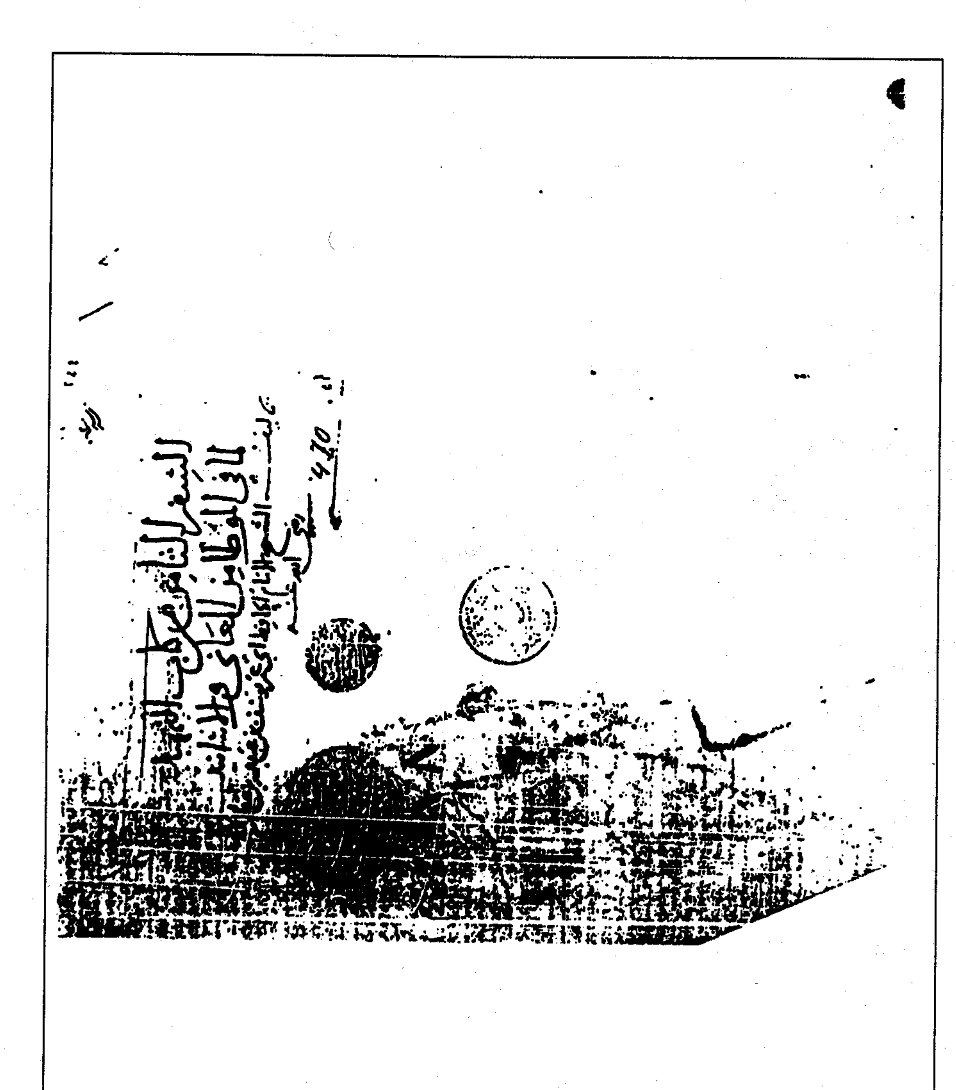
الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ق»



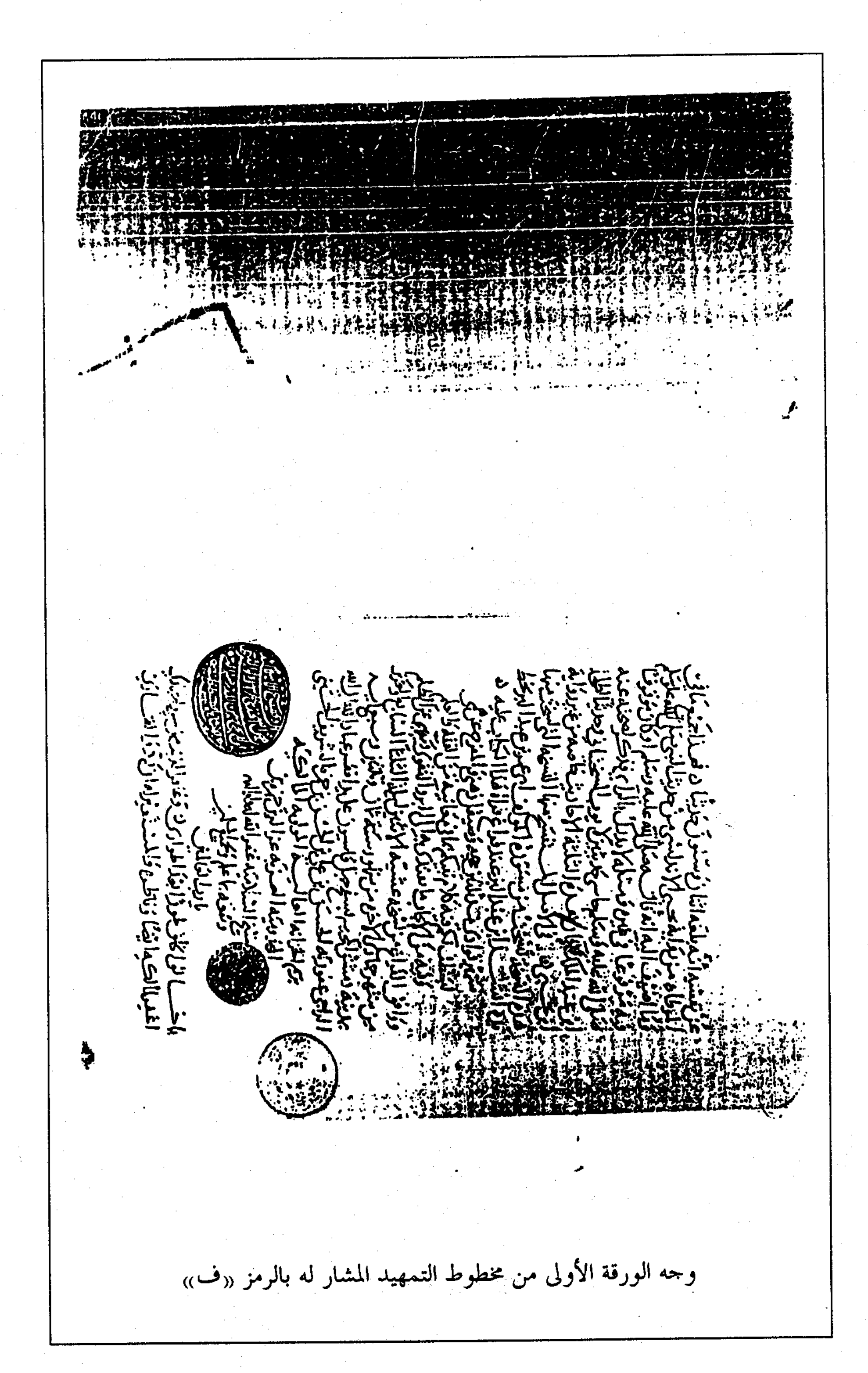
وجه الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ص»



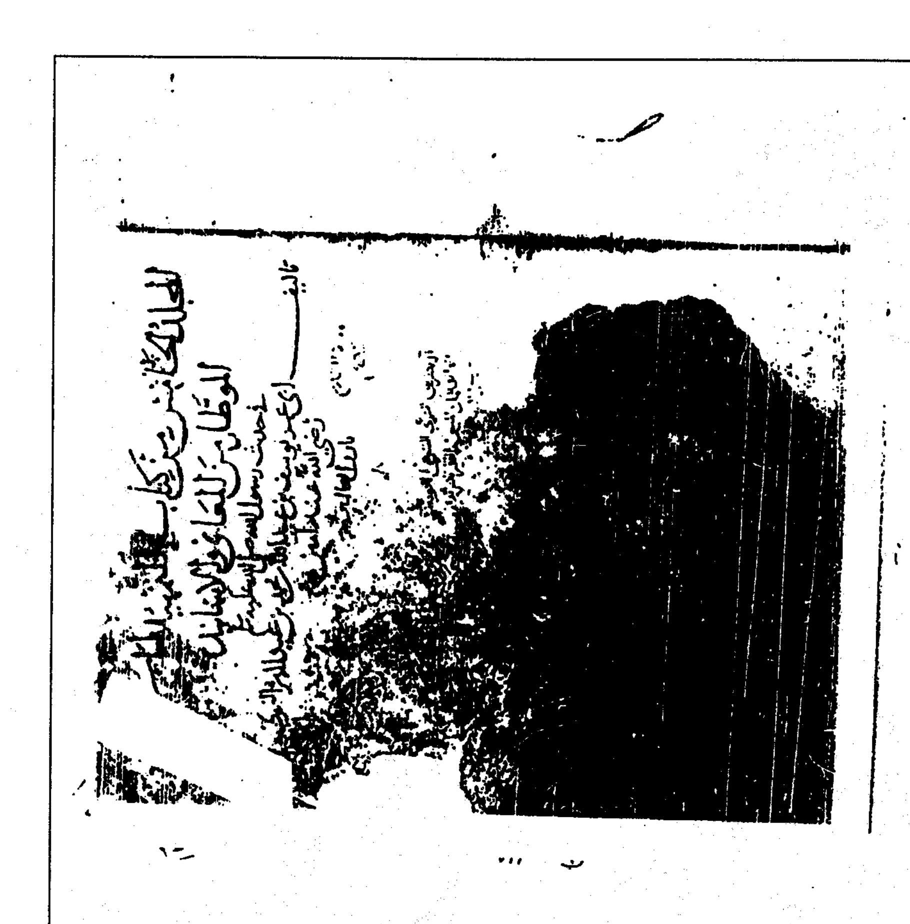
الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ص»



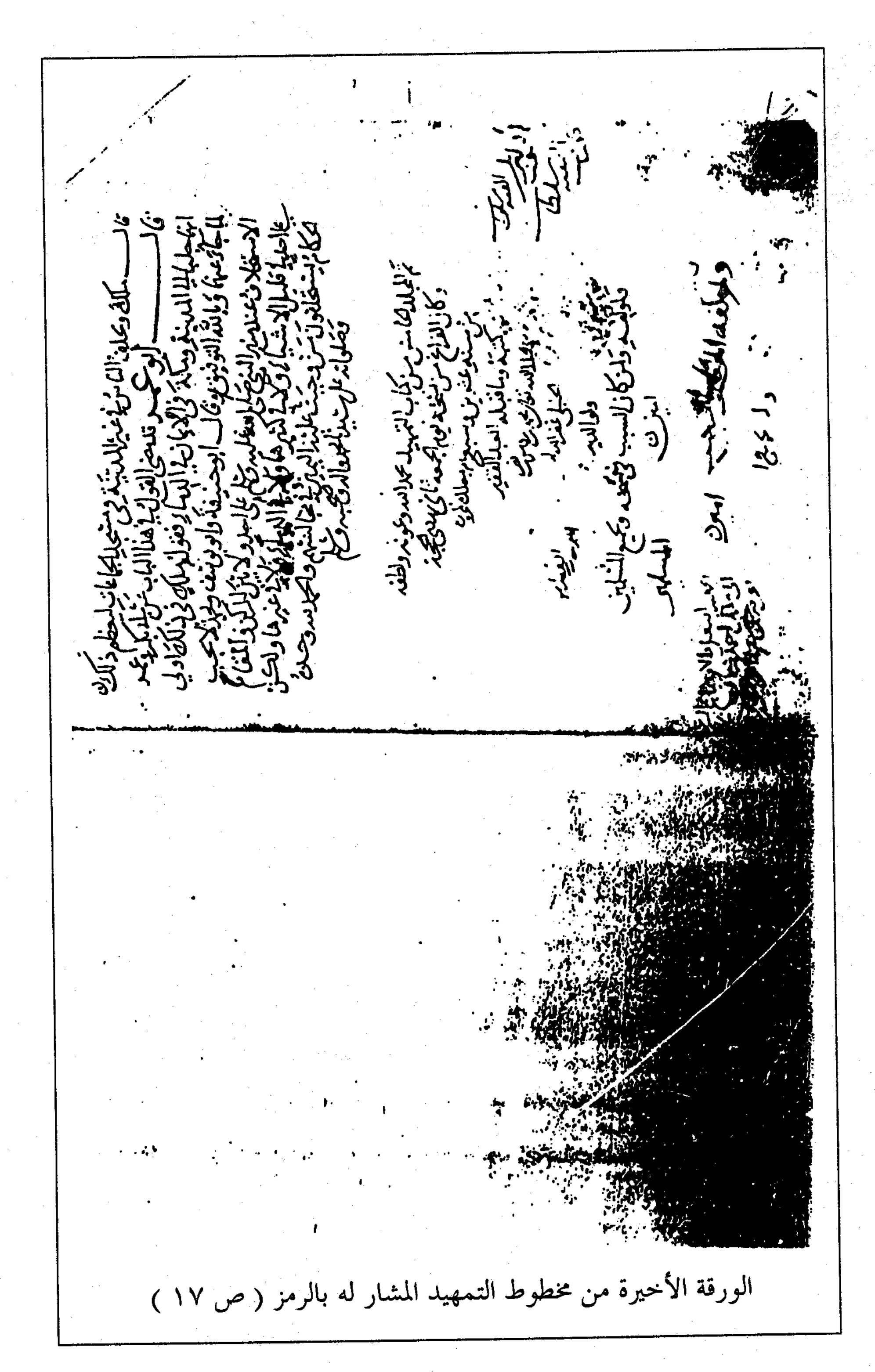
وجه الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ف»



وجه الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز «ف»

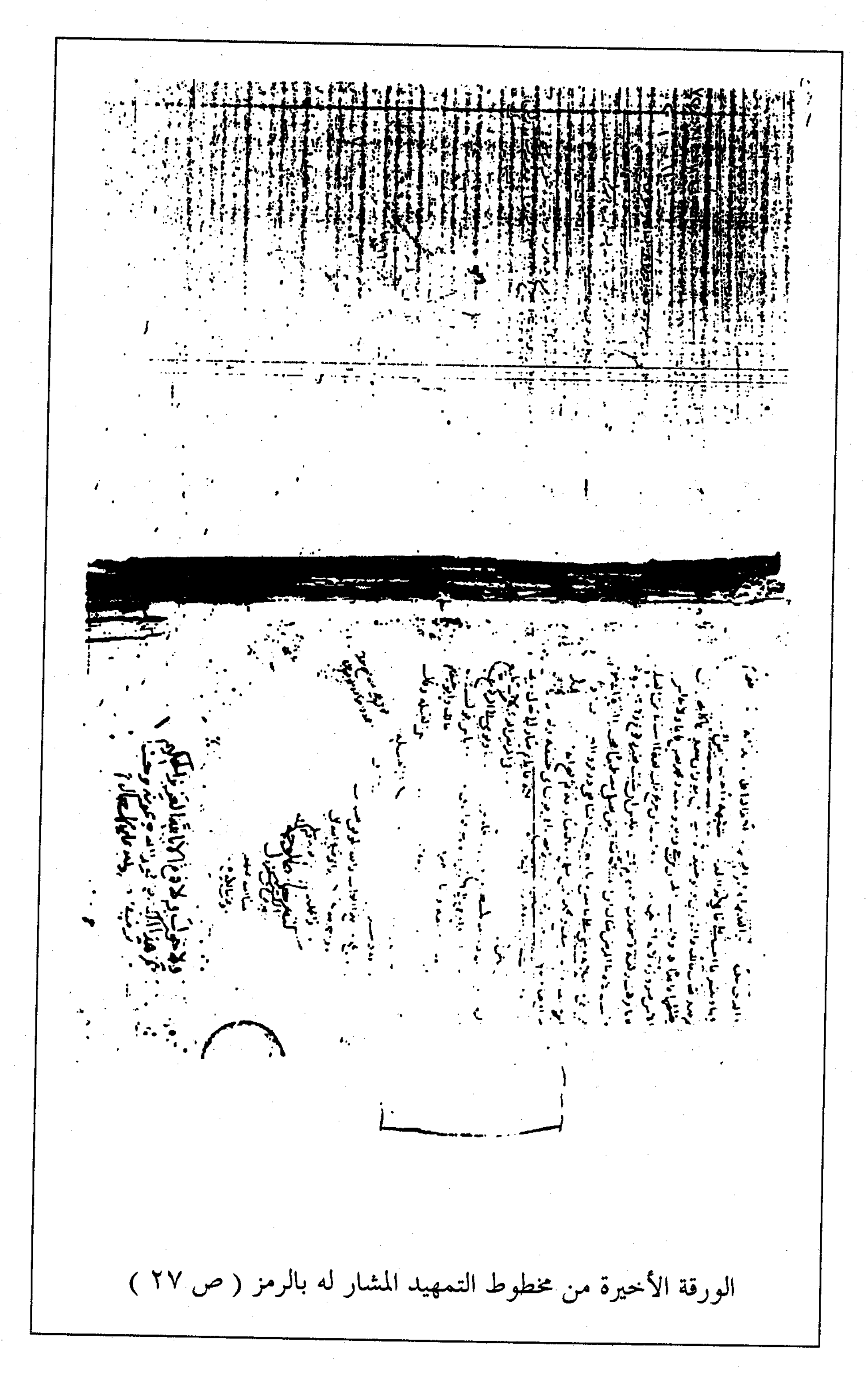


وجه الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ١٧)

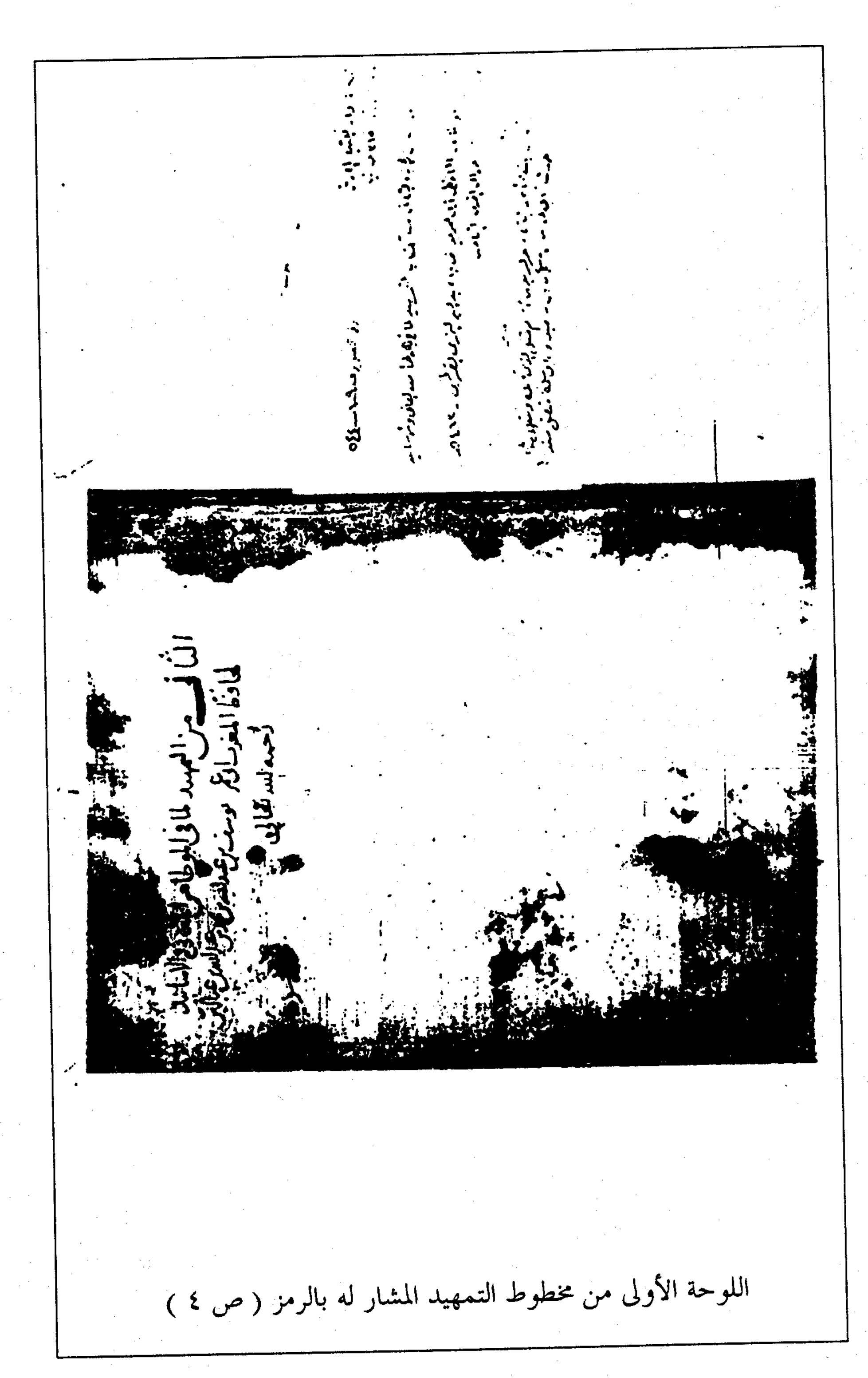


الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ١٧)

اللوحة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ٢٧)



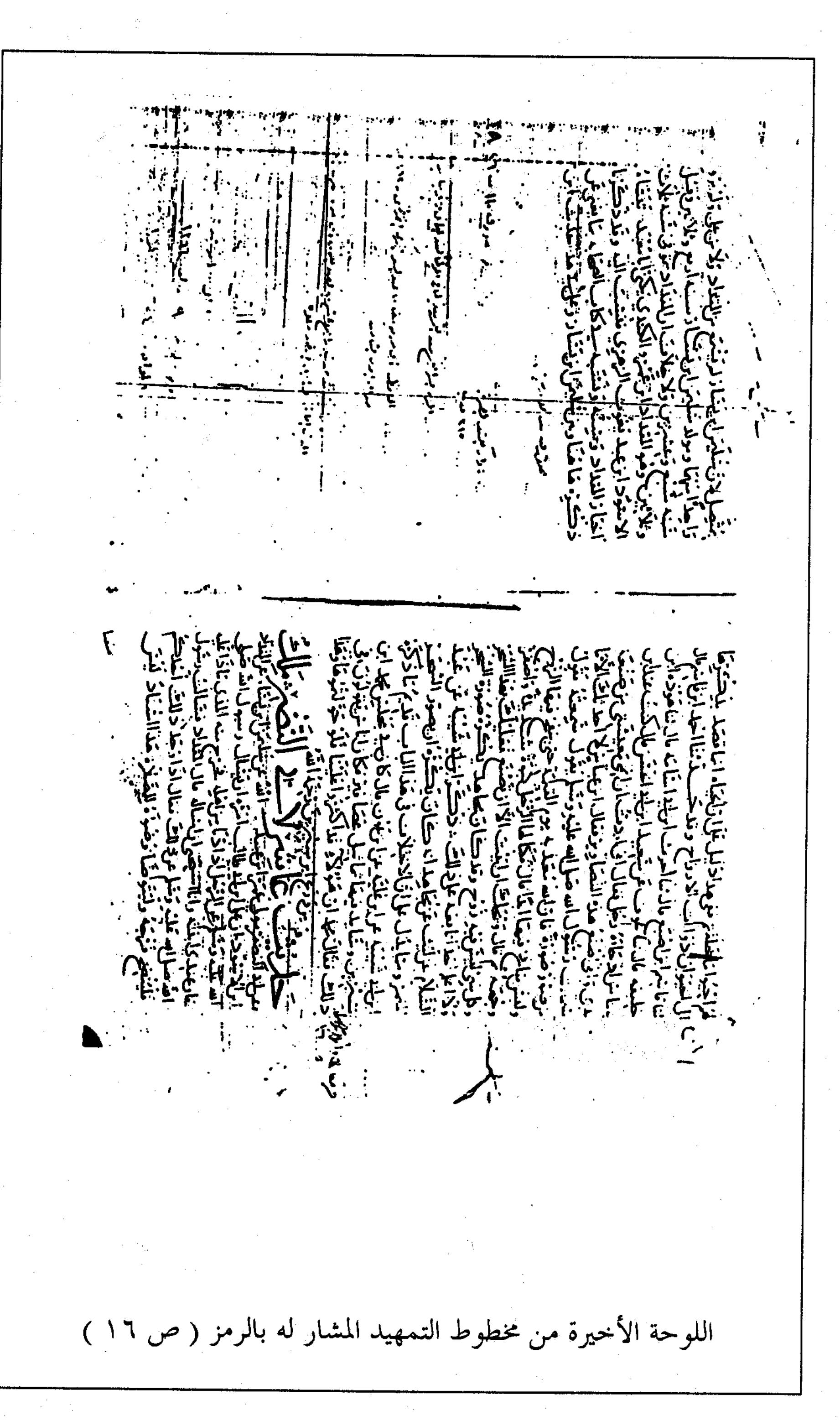
الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ٢٧)



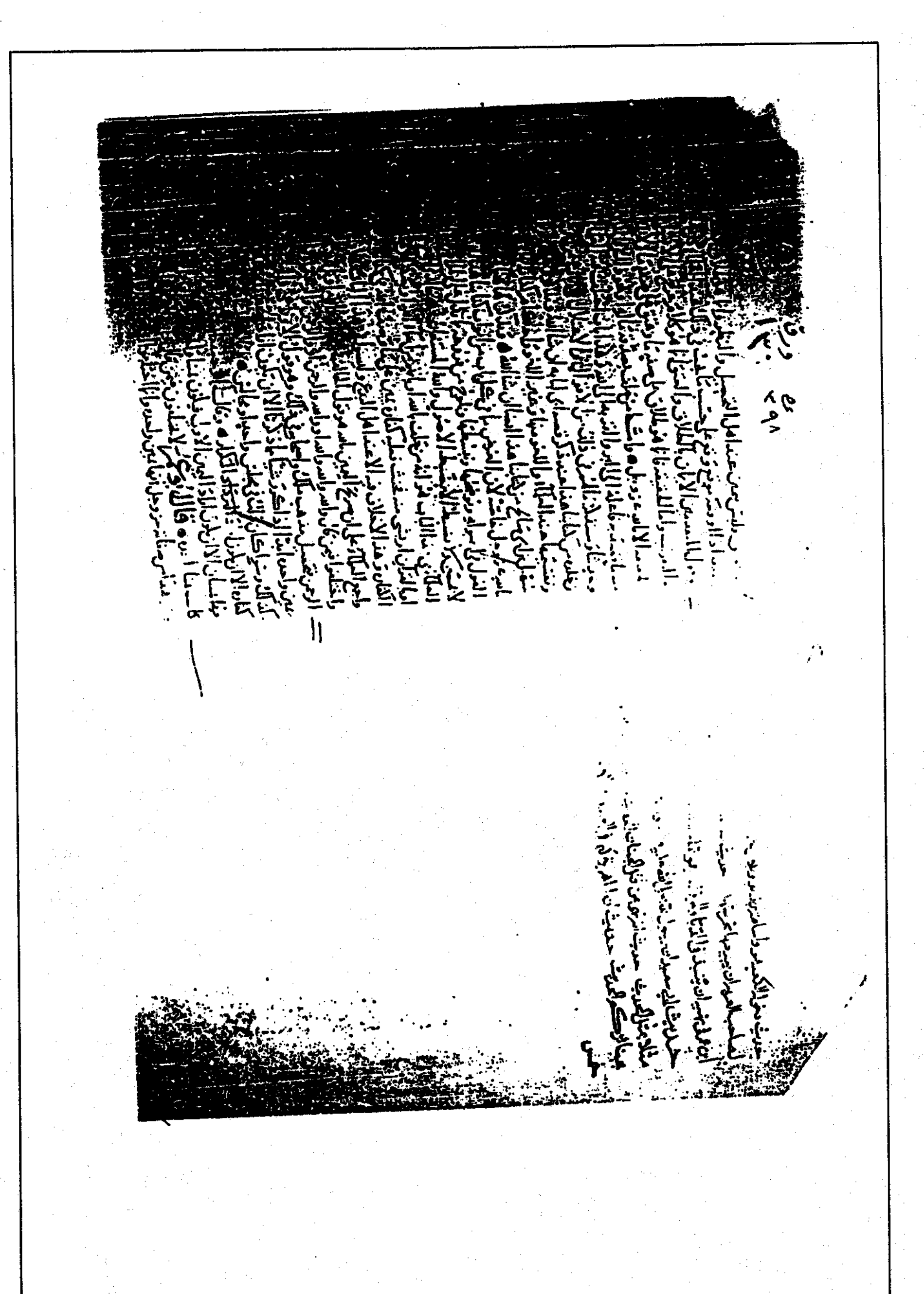
اللوحة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ٤)

اللوحة الأخيرة لمخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ٤)

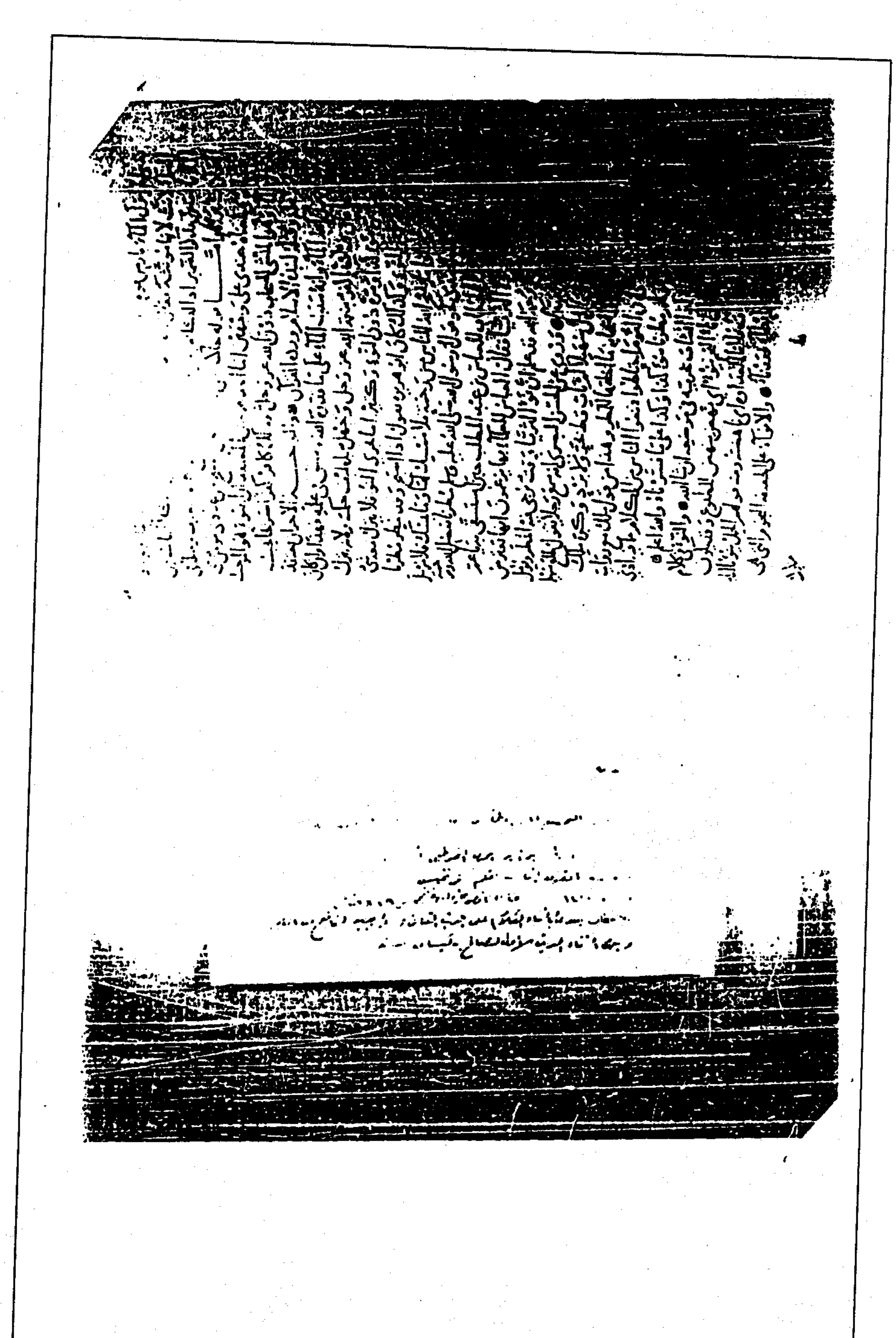
اللوحة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ١٦)



اللوحة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ص ١٦)



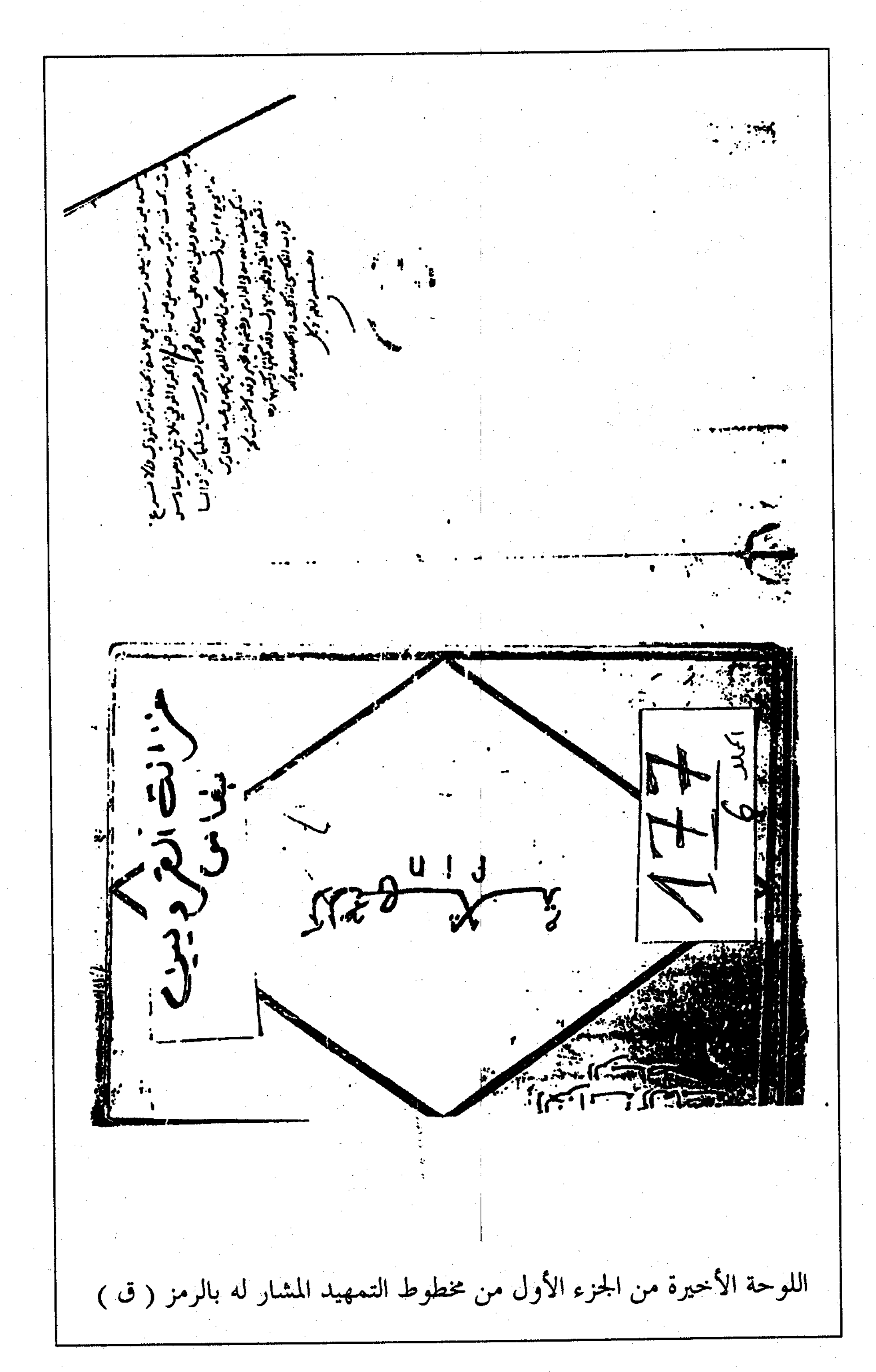
اللوحة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ن)



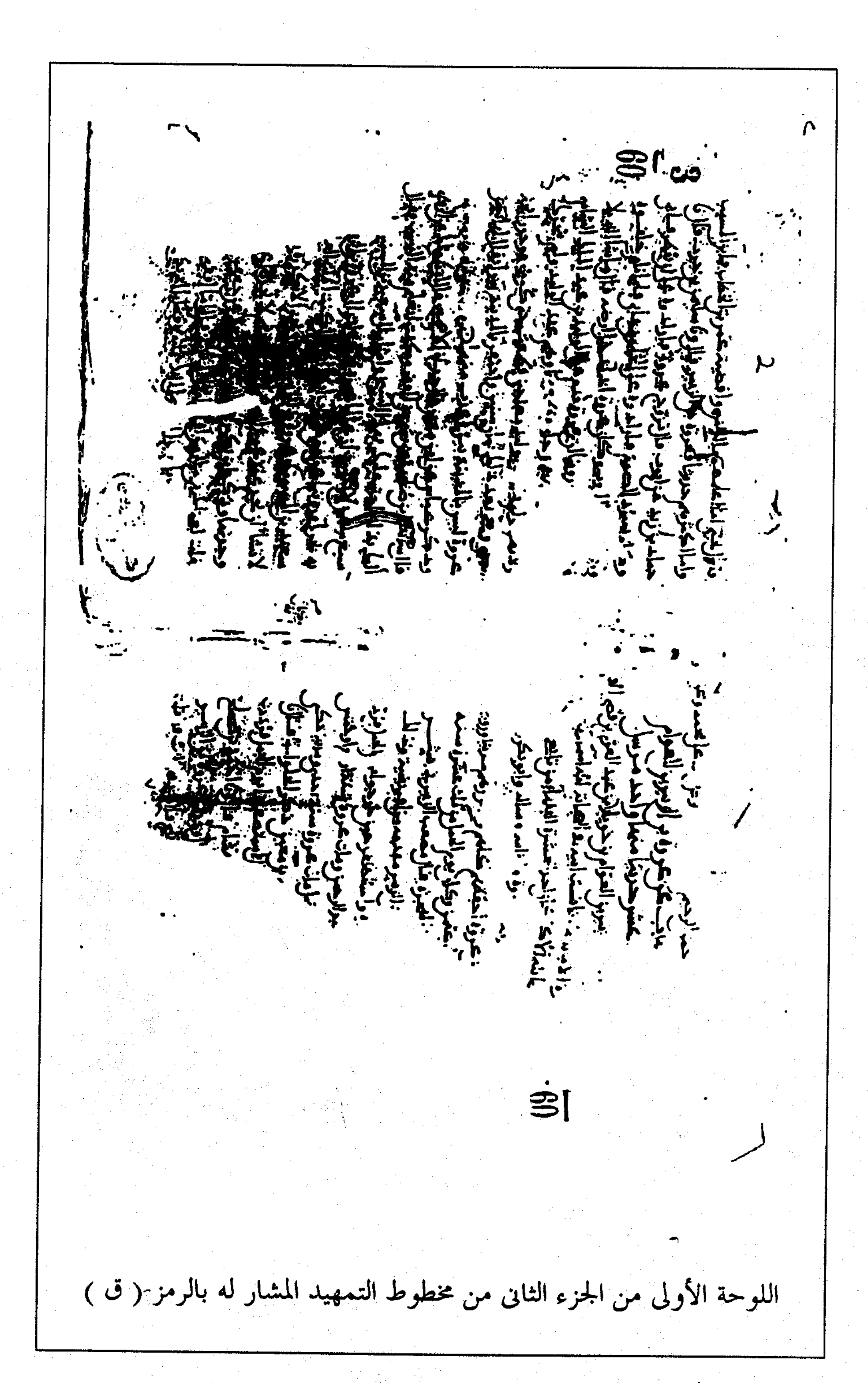
اللوحة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ن)

الجزء السادس من كتاب التمهيد لما في الموطا
من المعاني والاسانيد في حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم تاليف ابي عمر يوسف
بن عبد الله بن عبد البر النمري
رحمه الله ونفعنا بعلومه
والمسلمين امين

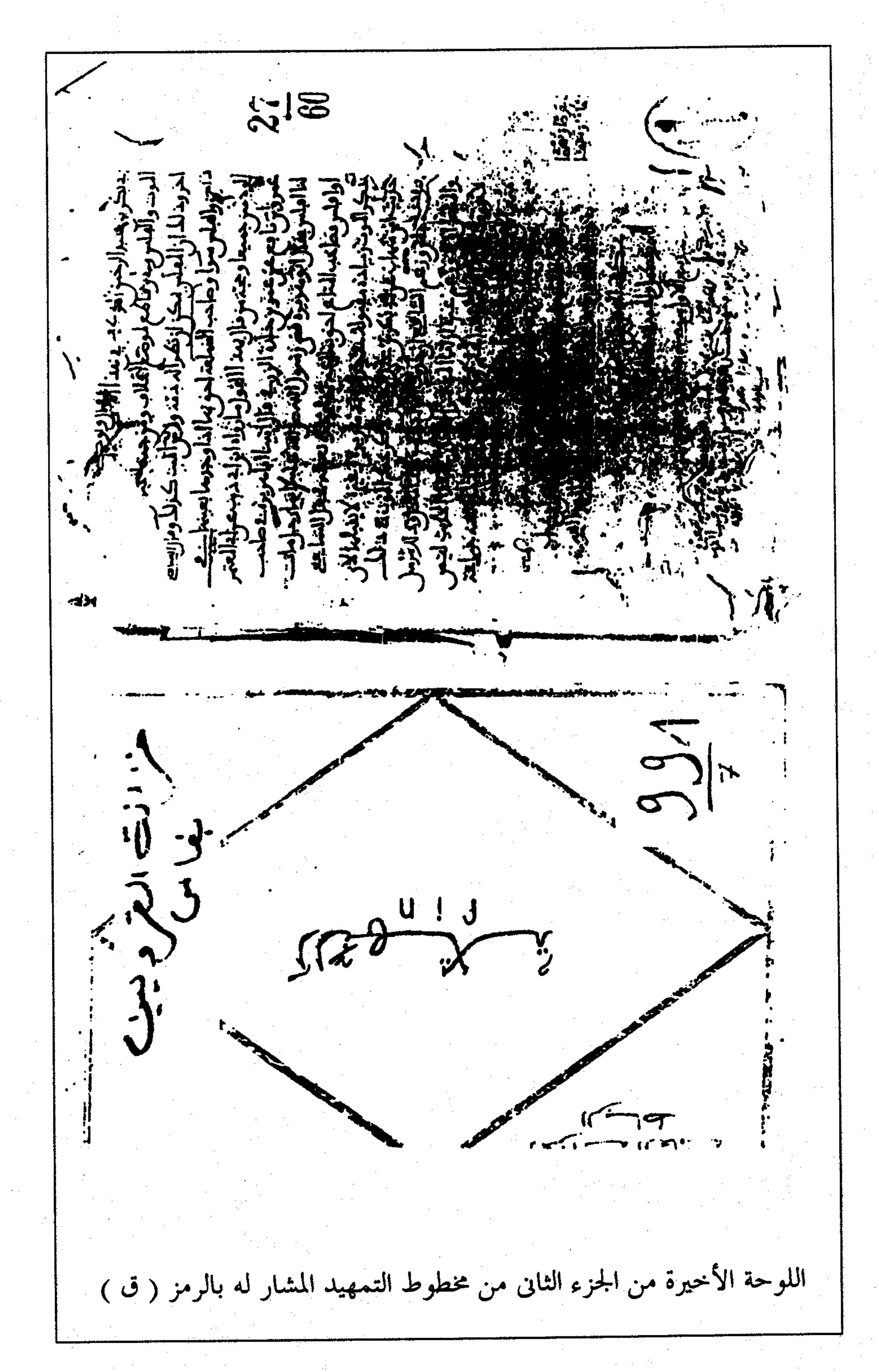
الورقة الأولى من الجزء الأول من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ق)



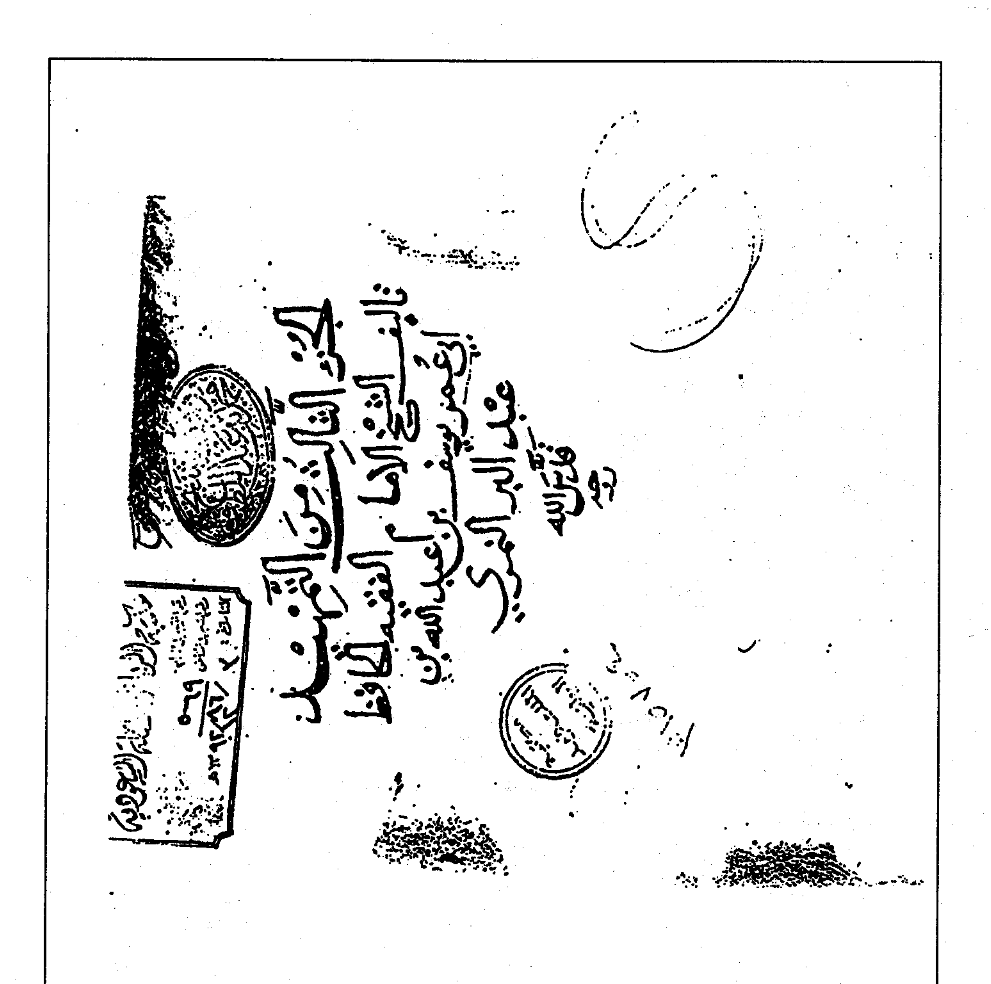
اللوحة الأخيرة من الجزء الأول من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ق)



اللوحة الأولى من الجزء الثاني من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ق)



اللوحة الأخيرة من الجزء الثانى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ق)



الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ى)

الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (ى)

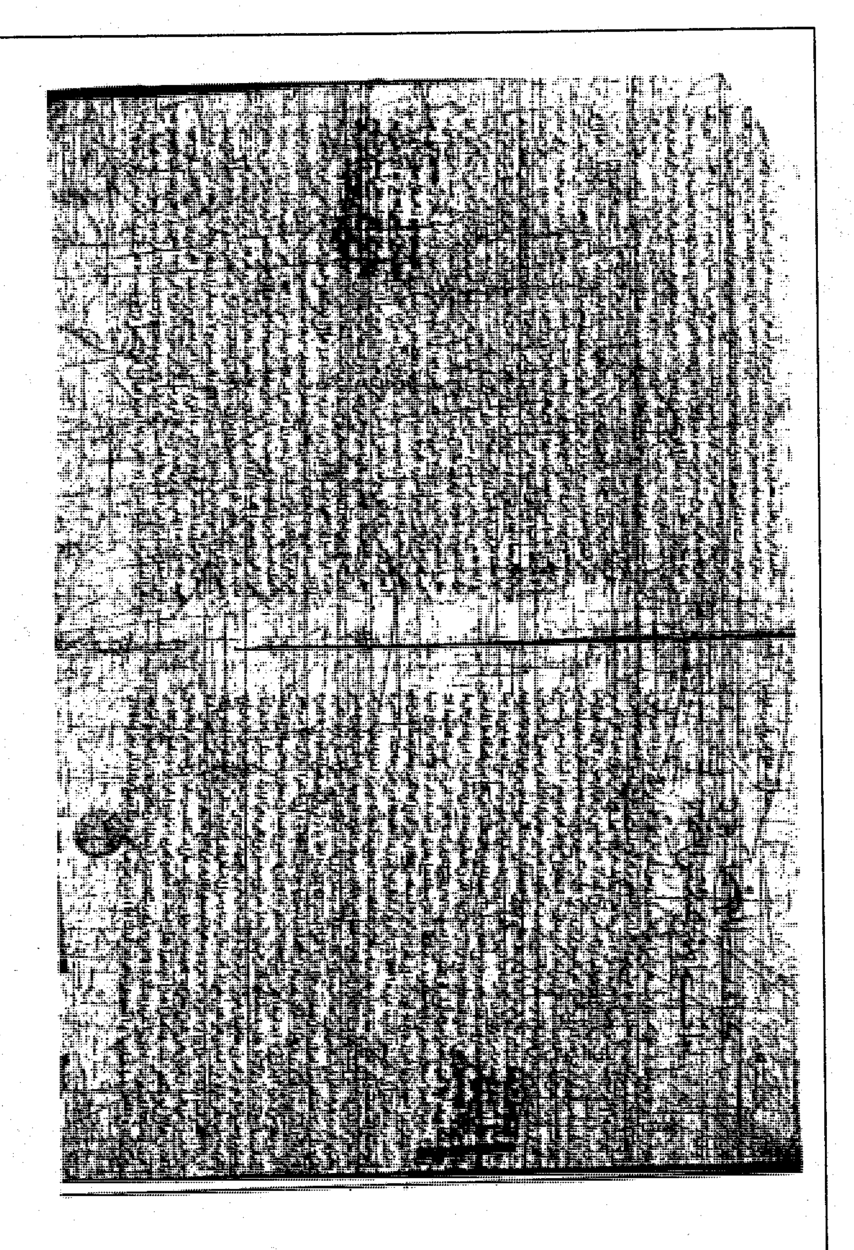
الورقة الأولى من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (س)

الورقة الأخيرة من مخطوط التمهيد المشار له بالرمز (س)

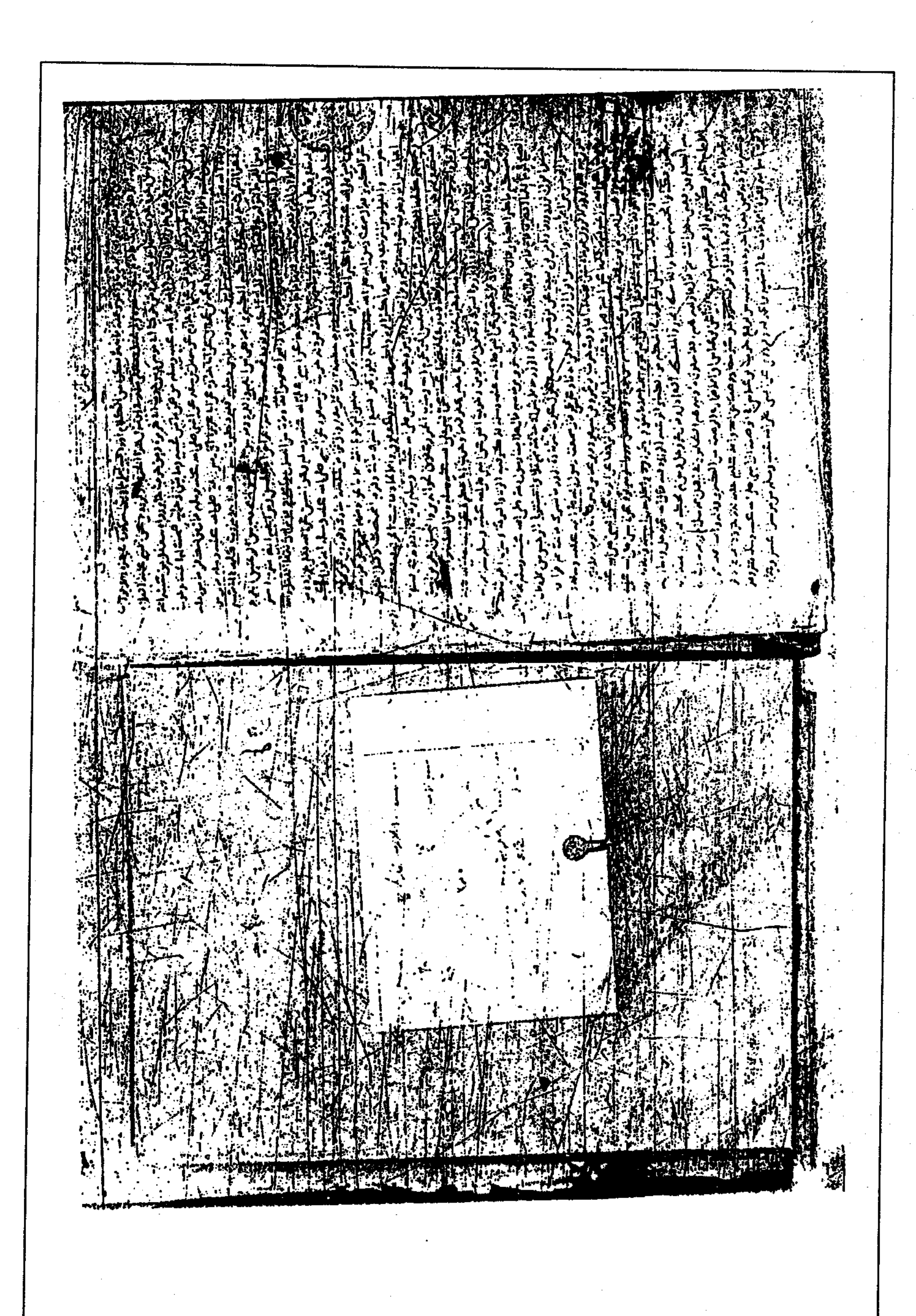
نماذج من مخطوط الاستذكار

اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (الأصل) الجزء الأول

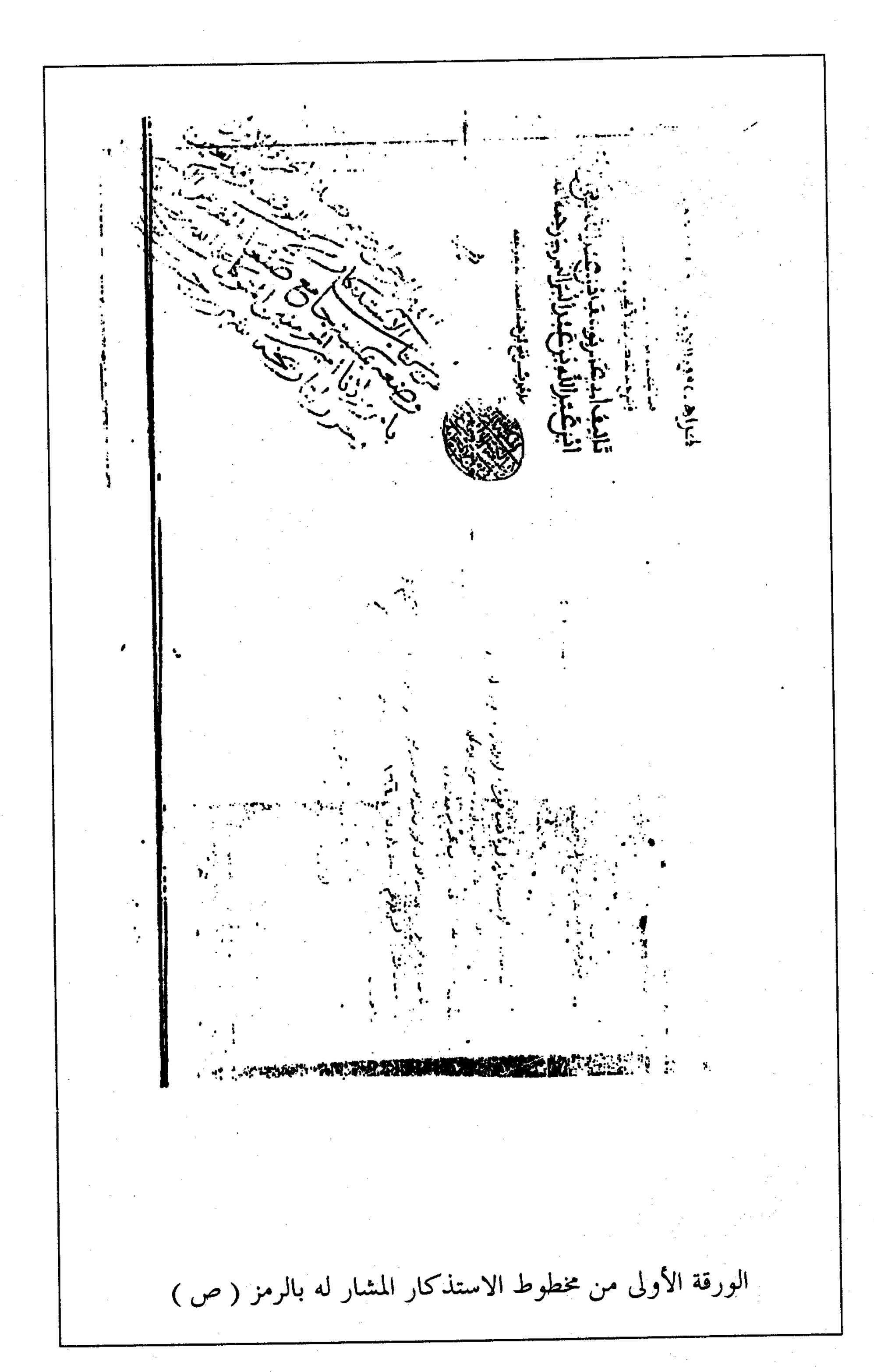
الورقة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (الأصل) الجزء الأول



اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (الأصل) الجزء الثاني

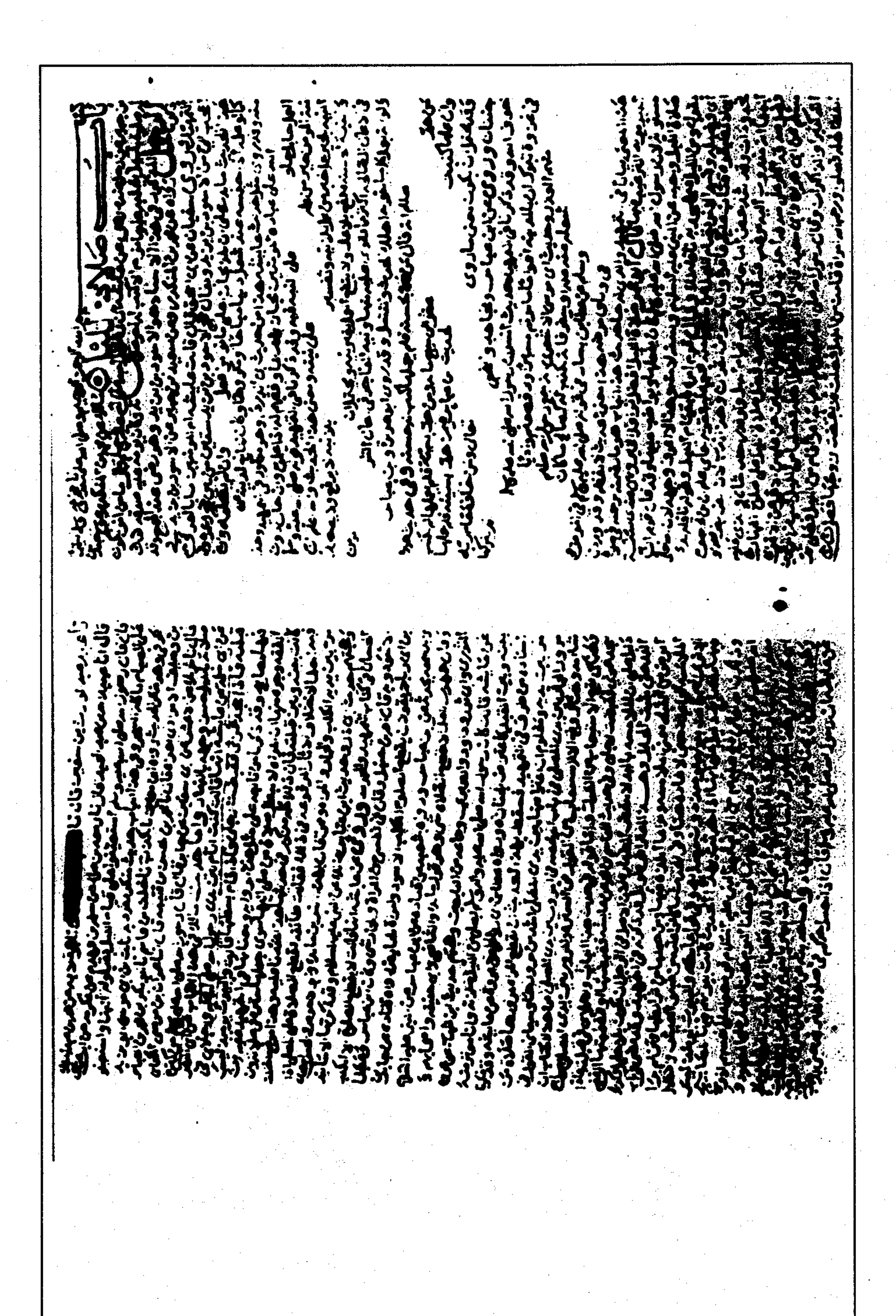


الورقة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (الأصل) الجزء الثانى



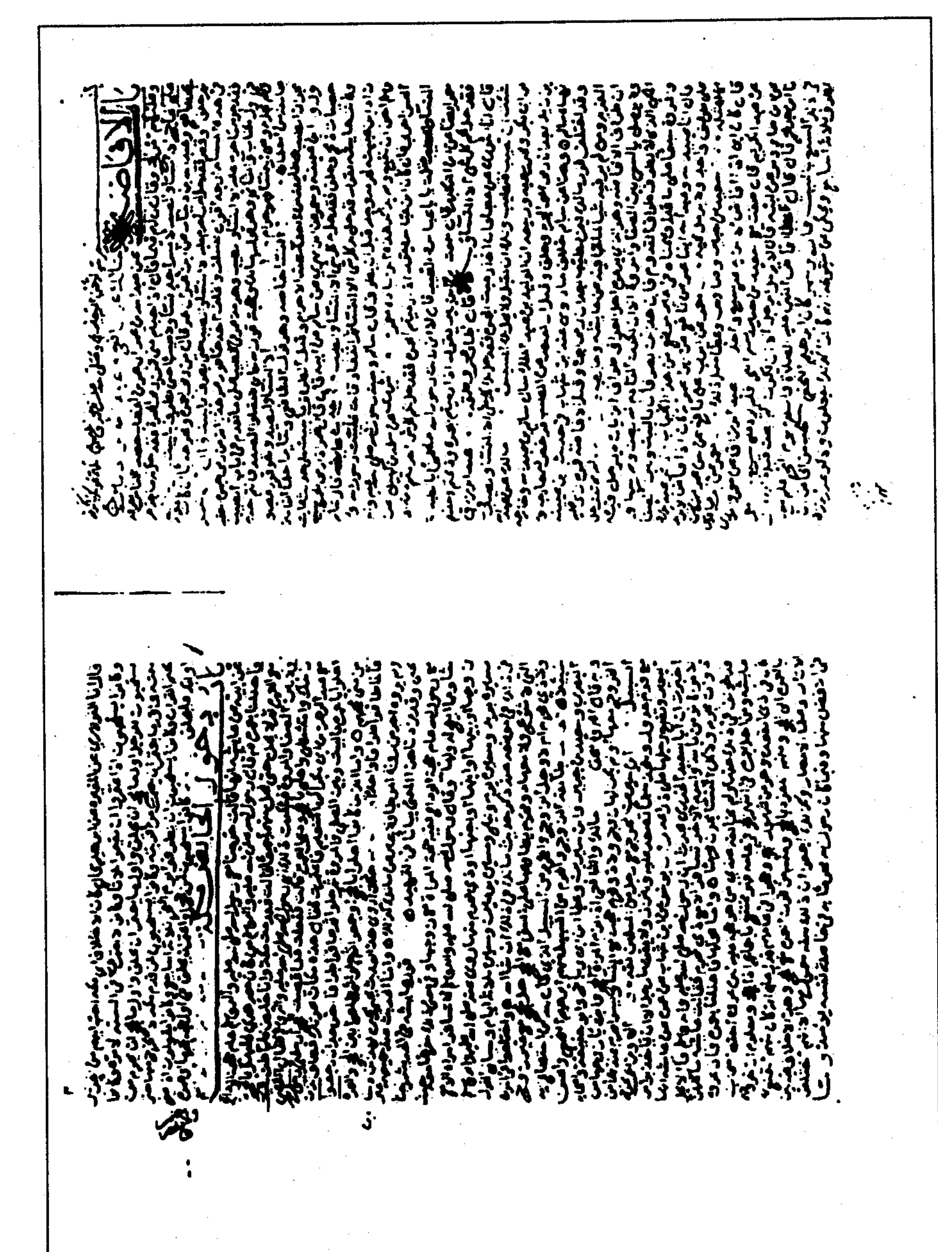
الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ص)

الورقة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ص)

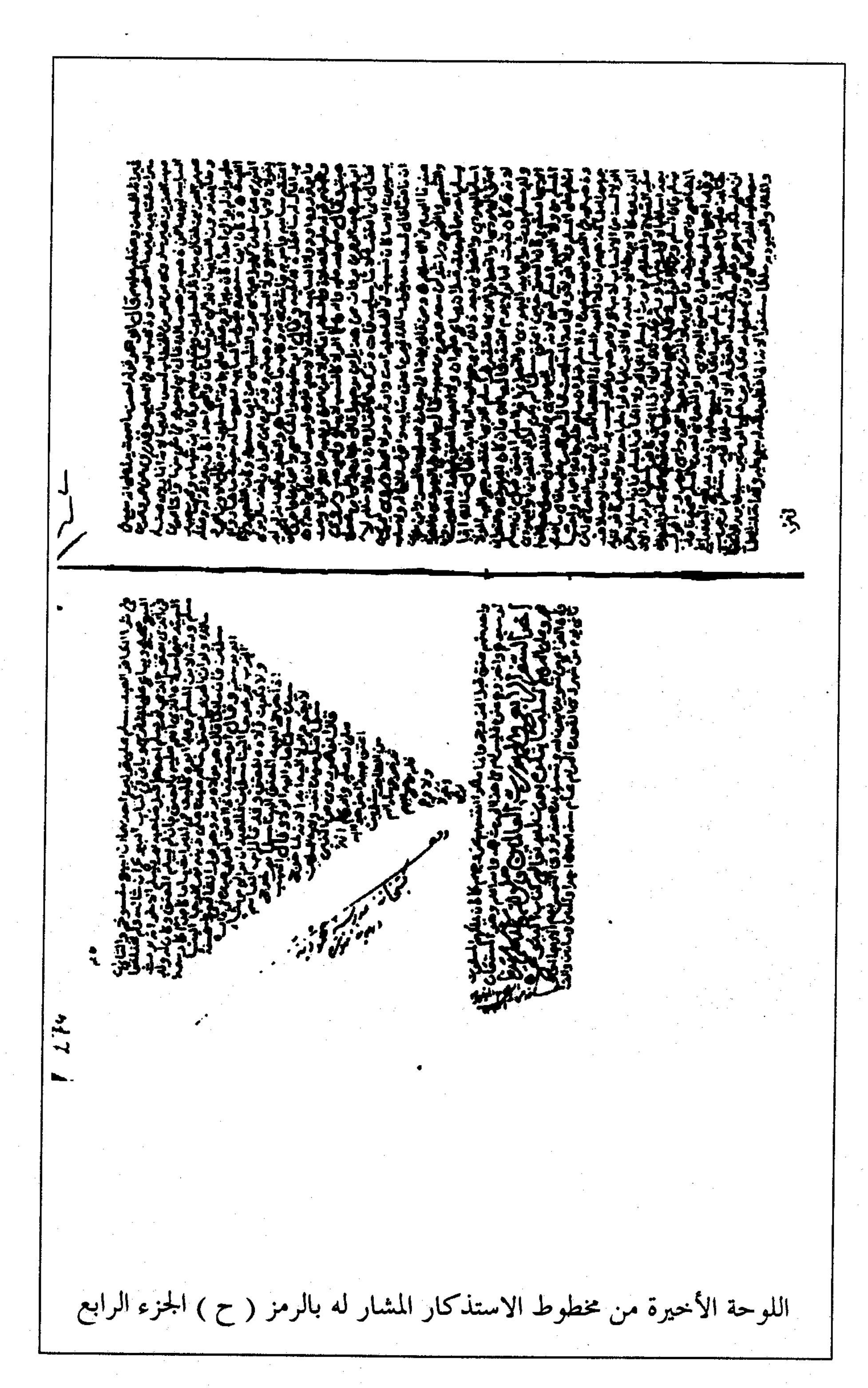


اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء الثاني

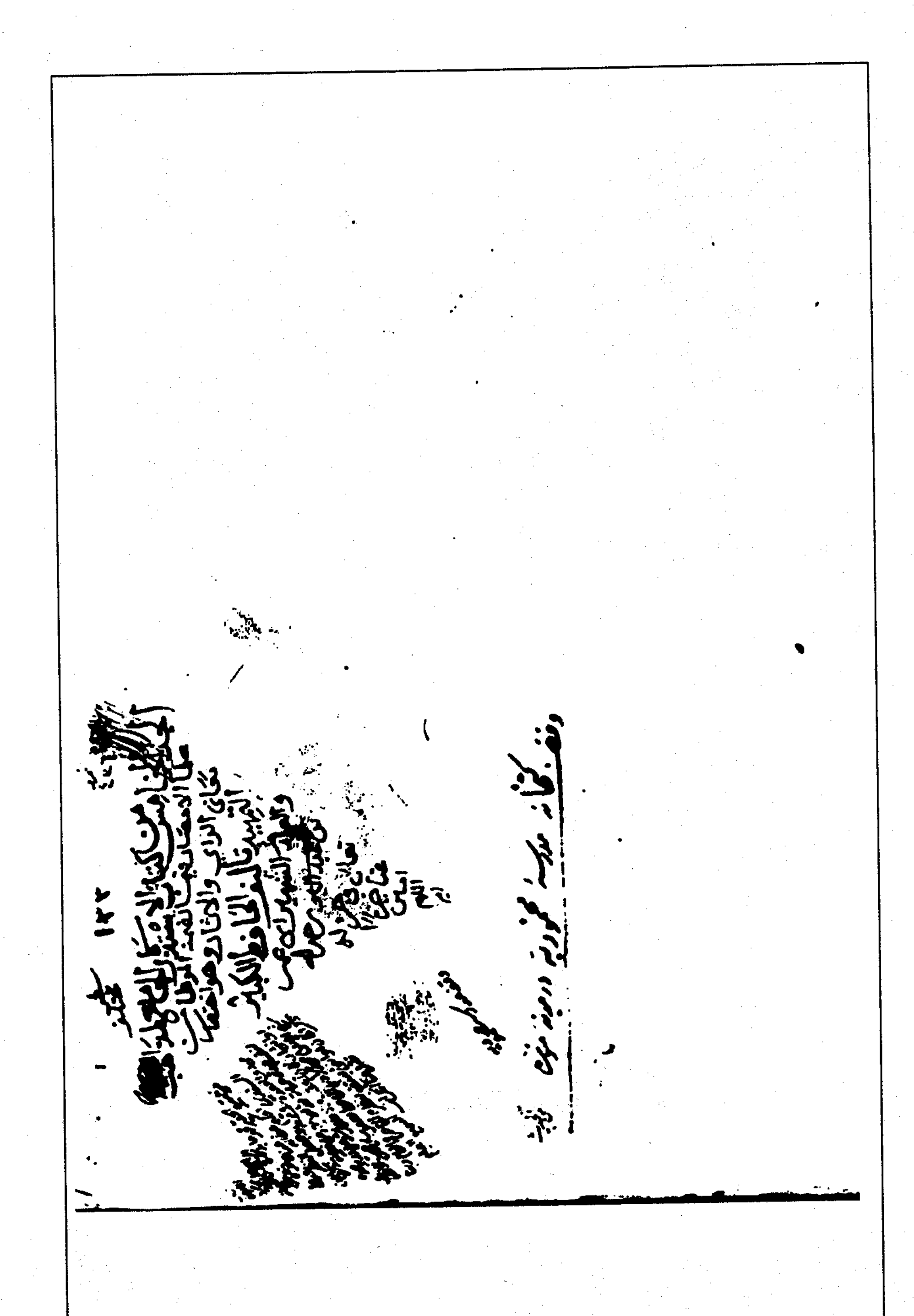
اللوحة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء الرابع



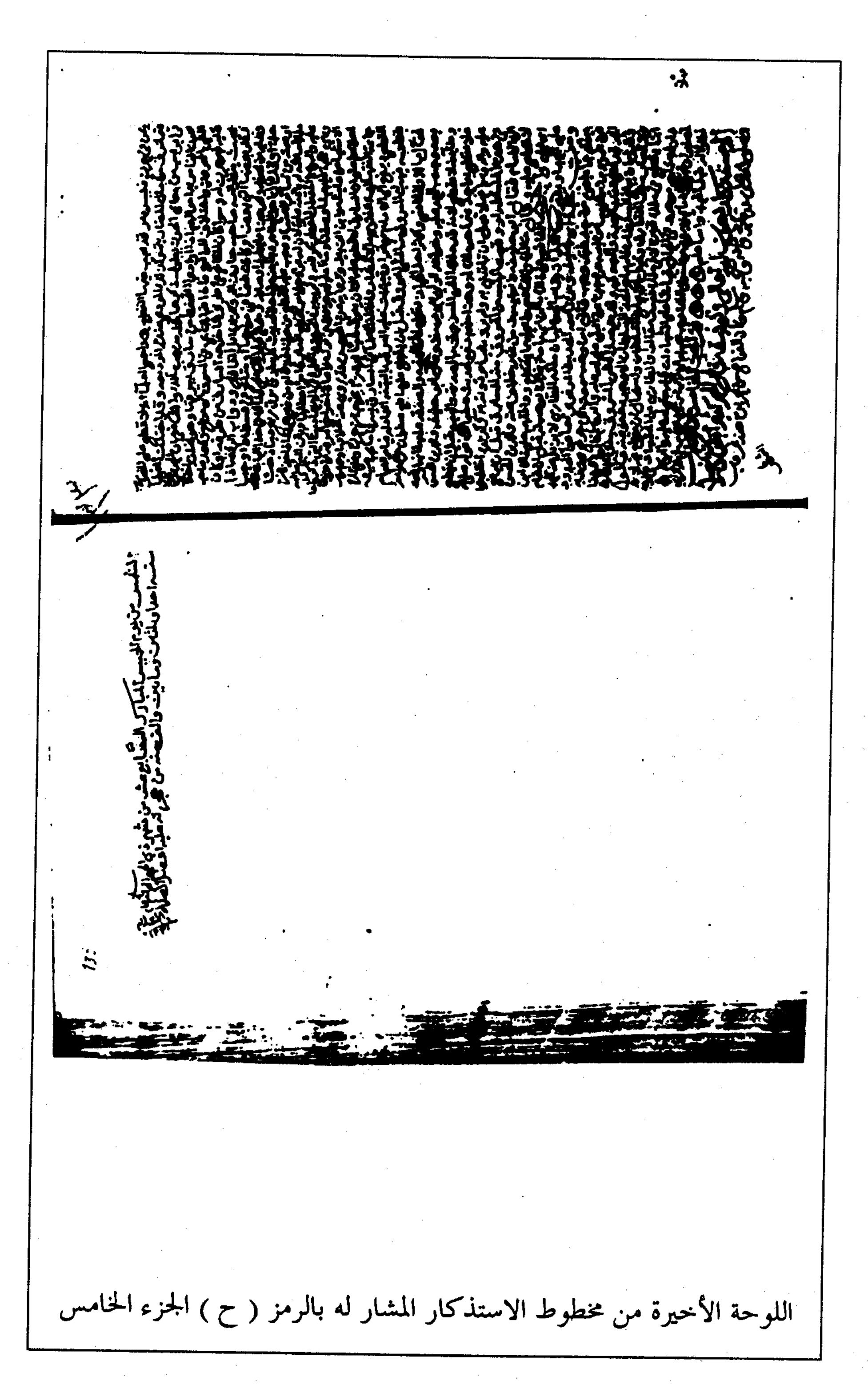
اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء الرابع



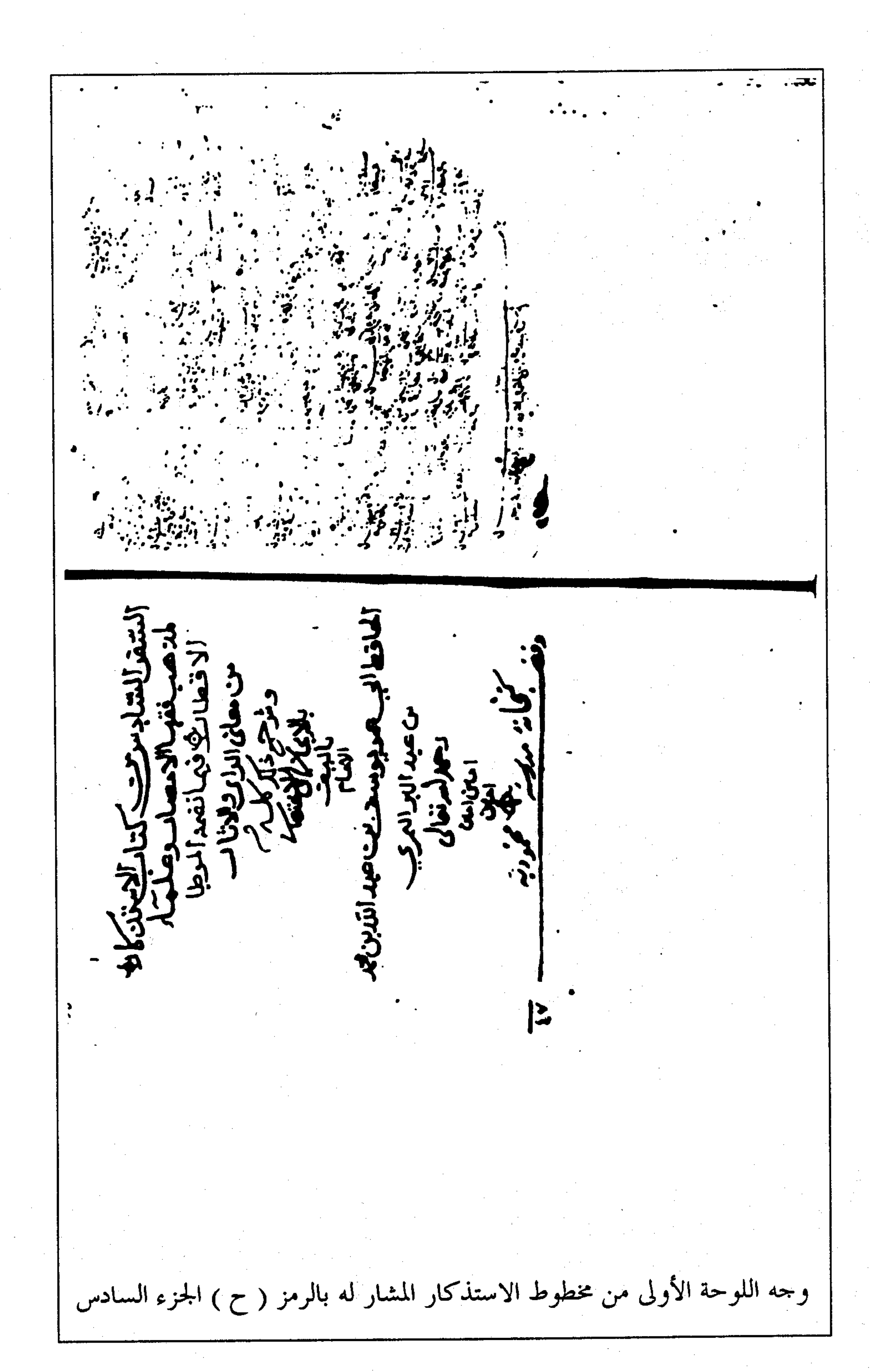
اللوحة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء الرابع



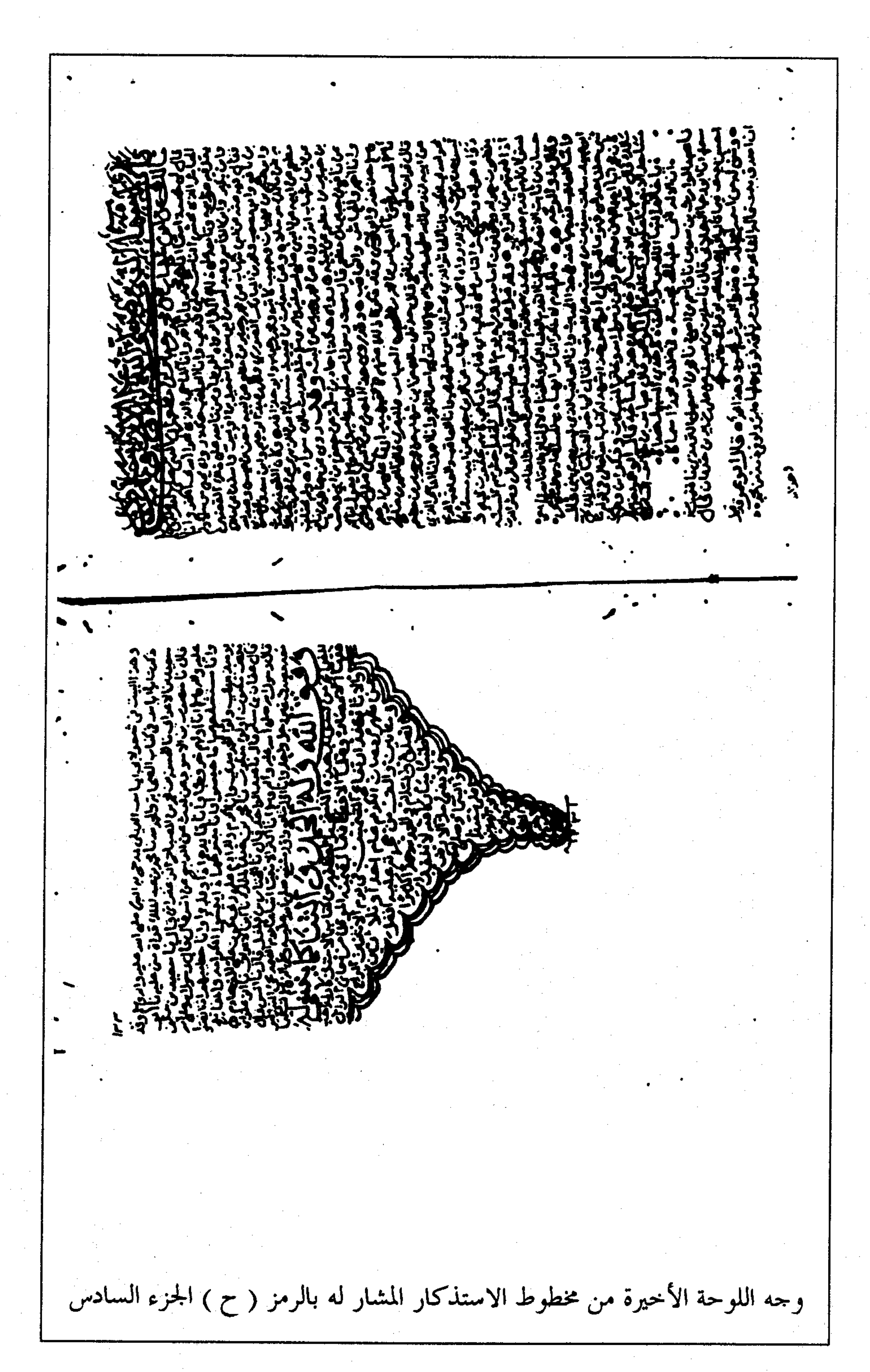
وجه الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء الخامس



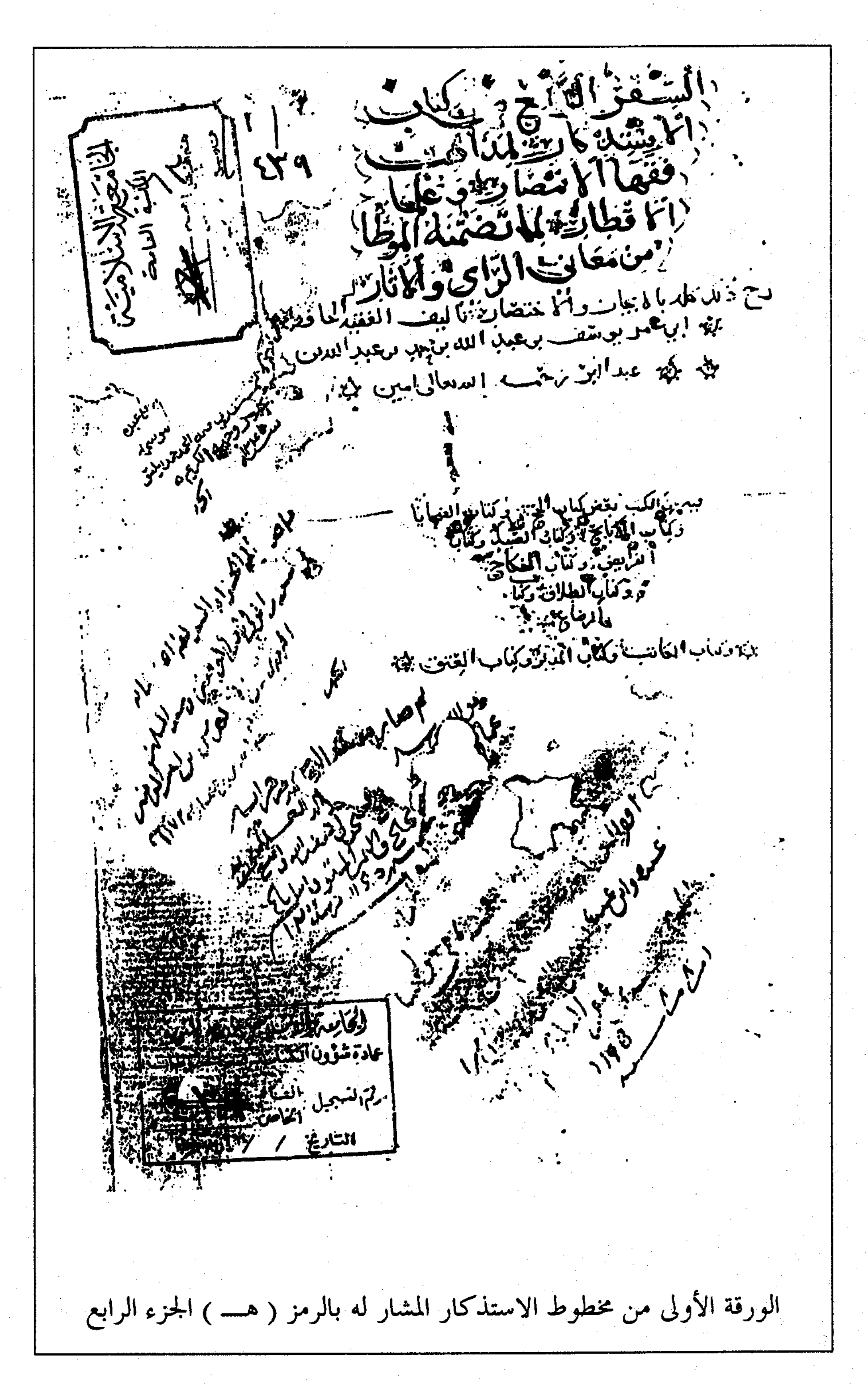
اللوحة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء الخامس



وجه اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء السادس



وجه اللوحة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء السادس


السفر الثاني من كتاب
الاستذكار لمذاهب
فقهاء الأمصار وعلماء
الأقطار لما تضمنه الموطأ
من معاني الرأي والآثار
وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار تأليف الفقيه الحافظ
أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
عبد البر رحمه الله تعالى آمين

٤٣٩

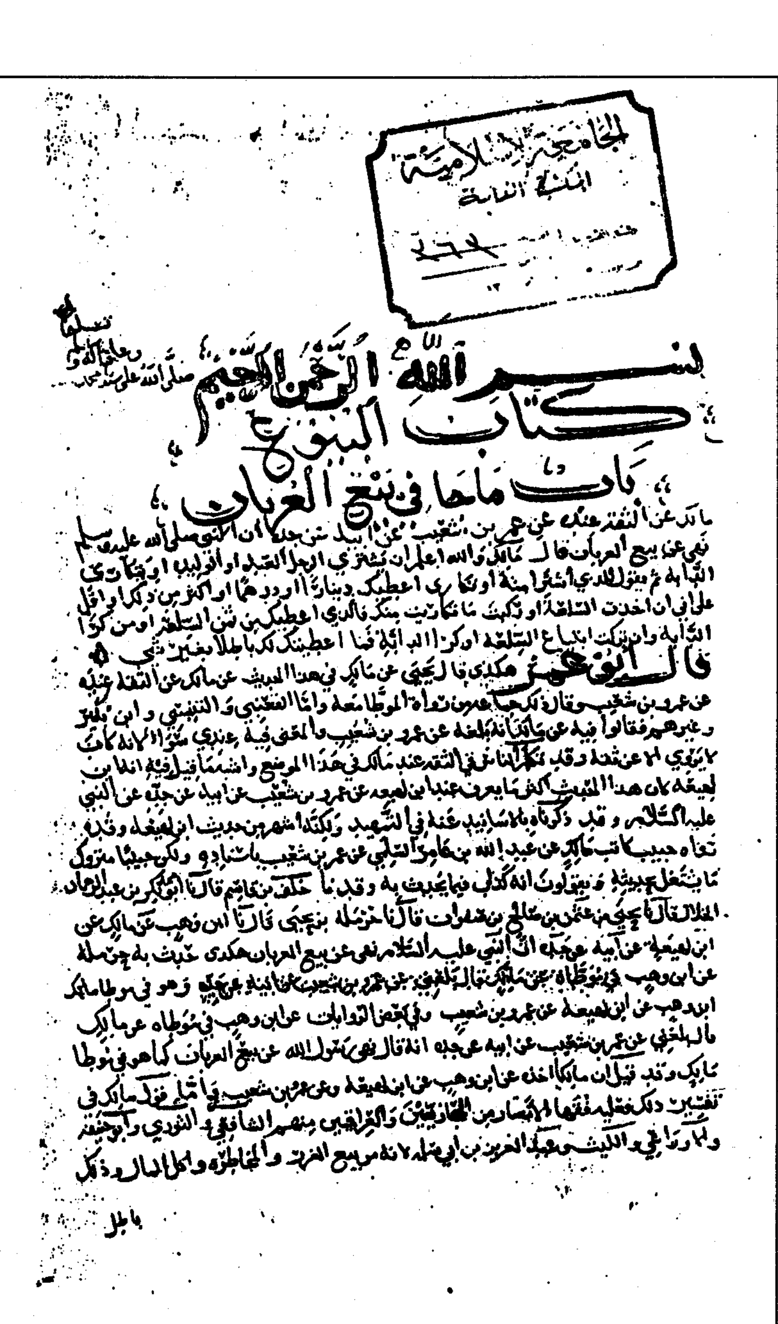
فيه من الكتب بعض كتاب الحج وكتاب الضحايا
وكتاب الذبائح وكتاب الصيد وكتاب
الفرائض وكتاب النكاح
وكتاب الطلاق وكتاب
الرضاع
وكتاب المكاتب وكتاب المدبر وكتاب العتق

الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (هـ) الجزء الرابع

وكان الفراغ من نسخه ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ١١٥٢ اثنين وخمسين ومائة بعد الألف من الهجرة
النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .. وذلك بمطالعة سيدي ومولاي السيد العالم العلامة
الفقيه الفهامة عين أعيان السادة المالكيين الكرام صفي الإسلام ووحيد الأنام أحمد بن عبد الرحمن
الشامي حفظه الله وأبقاه وحرسه ومولاه [illegible] والقصير [illegible] بن عبد القادر [illegible] غفر الله له ولوالديه [illegible]
آمين .. ٥

وصلى الله على من لا نبي بعده محمد ..
وآله وسلم ..

وجه اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ح) الجزء السادس



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

كتاب البيوع

باب ما جاء في بيع العربان

مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربان قال مالك والله أعلم أن يشتري الرجل العبد أو الوليدة أو يتكارى الدابة ثم يقول للذي اشترى منه أو تكارى منه أعطيك دينارا أو درهما أو أكثر من ذلك أو أقل على أني إن أخذت السلعة أو ركبت ما تكاريت منك فالذي أعطيتك هو من ثمن السلعة أو من كراء الدابة وإن تركت ابتياع السلعة أو كراء الدابة فما أعطيتك لك باطل بغير شيء

قال أبو عمر هكذا قال يحيى عن مالك في هذا الحديث عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب وتابعه على ذلك جماعة من رواة الموطأ منهم القعنبي والتنيسي وابن بكير وغيرهم فقالوا فيه عن مالك أنه بلغه عن عمرو بن شعيب والمعنى فيه عندي سواء لأنه كان لا يروي إلا عن ثقة وقد تكلم الناس في الثقة عند مالك في هذا الموضع وأشبه ما قيل فيه أنه ابن لهيعة لأن هذا الحديث أكثر ما يعرف عند ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي عليه السلام وقد ذكرناه بالأسانيد عنه في التمهيد ولكنه أشهر من حديث ابن لهيعة وقد رواه حبيب كاتب مالك عن عبد الله بن عامر الأسلمي عن عمرو بن شعيب بإسناده ولكن حبيبا متروك لا يشتغل بحديثه ويقولون إنه كذاب فيما يحدث به وقد ثنا خلف بن قاسم قال ثنا أبو بكر بن عبد [illegible] المدائني قال ثنا يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان قال ثنا حرملة بن يحيى قال ثنا ابن وهب عن مالك عن ابن لهيعة عن أبيه عن جده أن النبي عليه السلام نهى عن بيع العربان هكذا حدث به حرملة عن ابن وهب في موطئه عن مالك قال بلغني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وهو في موطأ ابن وهب عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب وفي بعض الروايات عن ابن وهب في موطئه عن مالك قال بلغني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال نهى رسول الله عن بيع العربان كما هو في موطأ مالك وقد قيل إن مالكا أخذه عن ابن وهب عن ابن لهيعة وعن عمرو بن شعيب وأما قول مالك في تفسير ذلك فعليه فقهاء الأمصار من الحجازيين والعراقيين منهم الشافعي والثوري وأبو حنيفة والأوزاعي والليث وعبد العزيز بن أبي سلمة لأنه من بيع الغرر والمخاطرة وأكل المال [illegible] ذلك

باطل

الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (هـ) الجزء الخامس

آخر السفر الثاني والحمد لله
رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما مباركا إلى يوم الدين
يتلوه في أول السفر الثالث باب
زكاة ما يخرص من
النخل والأعناب

وكان الفراغ من رقمه ثامن شهر الحجة الحرام سنة ١١٥١ احدى وخمسين ومائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام وذلك بعناية حضرة السيد الجليل العلامة عين اعيان السادة
اليمانيين الكرام صفي الإسلام وبهجة الأنام أحمد بن عبد الرحمن الشامي حفظه الله تعالى
وابناه وحرسه وتولاه بحق سيدنا محمد وآله ﷺ وذلك بخط الفقير الحقير الراجي من ربه
العفو والغفران محمد الحسن بن عبد القادر بن الناصر عبد الله ولوالديه آمين اللهم آمين ﷺ

الورقة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (هـ) الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

باب جامع القطع مالك

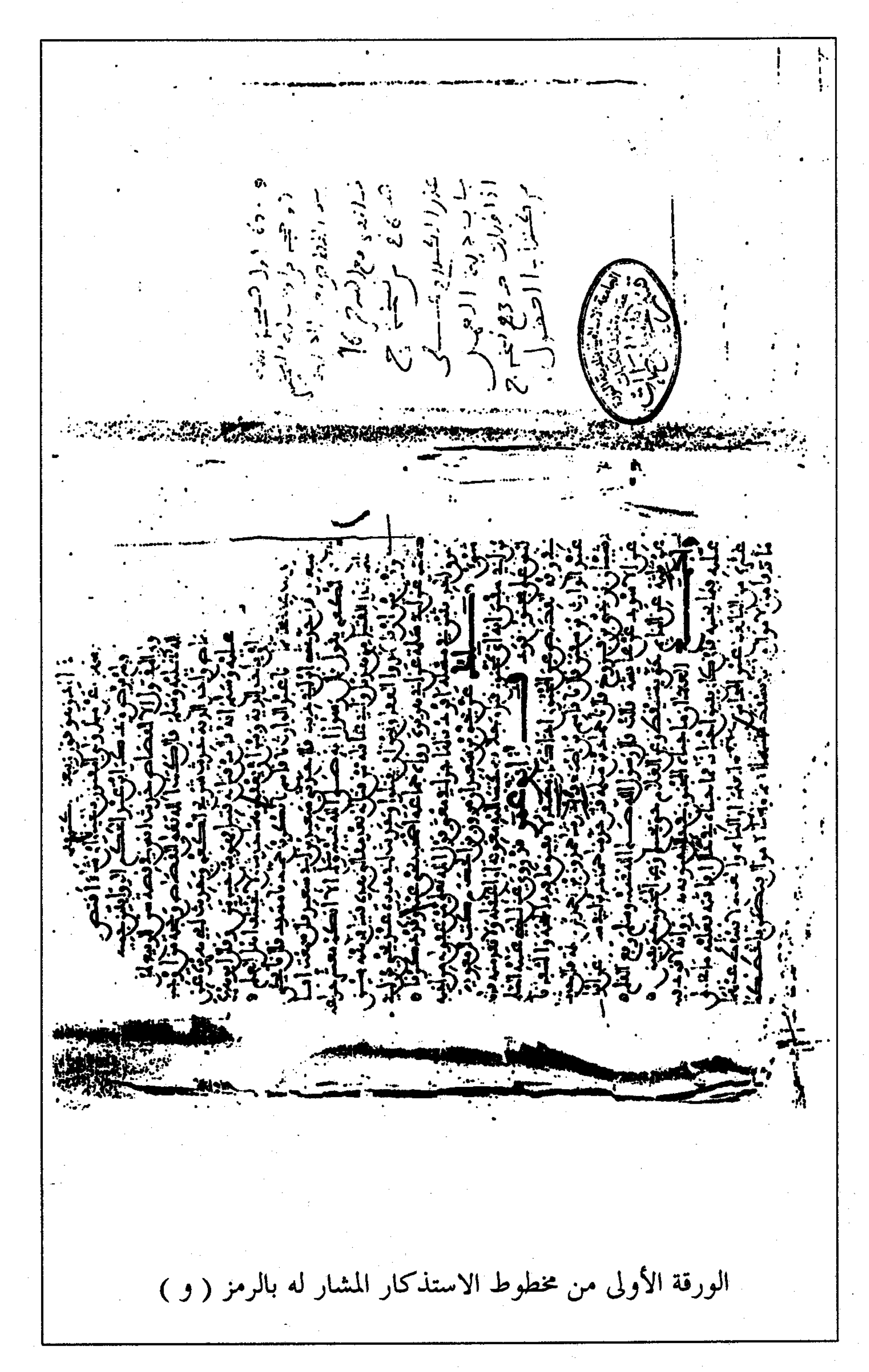
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن رجلا من أهل اليمن أقطع اليد والرجل قدم فنزل على
أبي بكر الصديق فشكى إليه أن عامل اليمن قد ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول أبو بكر وأبيك ما ليلك بليل
سارق ثم إنهم فقدوا عقدا لأسماء بنت عميس امرأة أبي بكر الصديق فجعل الرجل يطوف معهم ويقول اللهم
عليك بمن بيت أهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ زعم أن الأقطع جاءه به فاعترف به الأقطع
أو شهد به عليه فأمر به أبو بكر فقطعت يده اليسرى ثم قال أبو بكر والله لدعاؤه على نفسه أشد عندي
من سرقته قال أبو عمر اختلف في هذا الحديث فروي أن هذا الأقطع لم يكن
مقطوع اليد والرجل وإنما كان مقطوع اليد [illegible] عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن سالم وغيره قال إنما قطع أبو بكر رجلا أقطع وكان مقطوع اليد [illegible] قال الزهري
ولم يبلغنا في السنة إلا قطع اليد والرجل لا يزاد على ذلك [illegible] وروى معمر عن أيوب عن نافع عن
ابن عمر قال إنما قطع أبو بكر رجل الذي قطعه يعلى بن أمية كان مقطوع اليد قبل ذلك قال
أبو عمر قول ابن عمر وعبد الرحمن بن القاسم زادوا أثبت والله أعلم [illegible] الثوري كما رواه
مالك ذكر عبد الرزاق قال أخبرني الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد أن سارقا
مقطوع اليد والرجل سرق حليا لأسماء فقطعه أبو بكر الثالثة قال [illegible] ورواه وكيع عن
سفيان كما قال عبد الرزاق [illegible] أبو بكر قال نا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
أن أبا بكر أراد أن يقطع الرجل بعد اليد والرجل فقال له عمر السنة اليد [illegible] عبد الرزاق قال أنا
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رجل أسود يأتي أبا بكر فيدنيه ويقرئه القرآن حتى بعث ساعيا
أو قال سرية فقال أرسلني معه فقال بل تمكث عندنا فأبى فأرسله معه واستوصى به خيرا فلم يعد عنه
إلا قليلا حتى جاء قد قطعت يده فلما رآه أبو بكر فاضت عيناه قال ما شأنك قال ما زدت على أنه كان يوليني
شيئا من عمله فخنته فريضة واحدة فقطع يدي فقال أبو بكر تجدون الذي قطع هذا يخون أشد من عشرين فريضة
والله إن كنت صادقا لأقيدنك منه قال ثم أدناه ولم يحول منزلته التي كانت منه قال فكان الرجل يقوم بالليل

فيقرأ

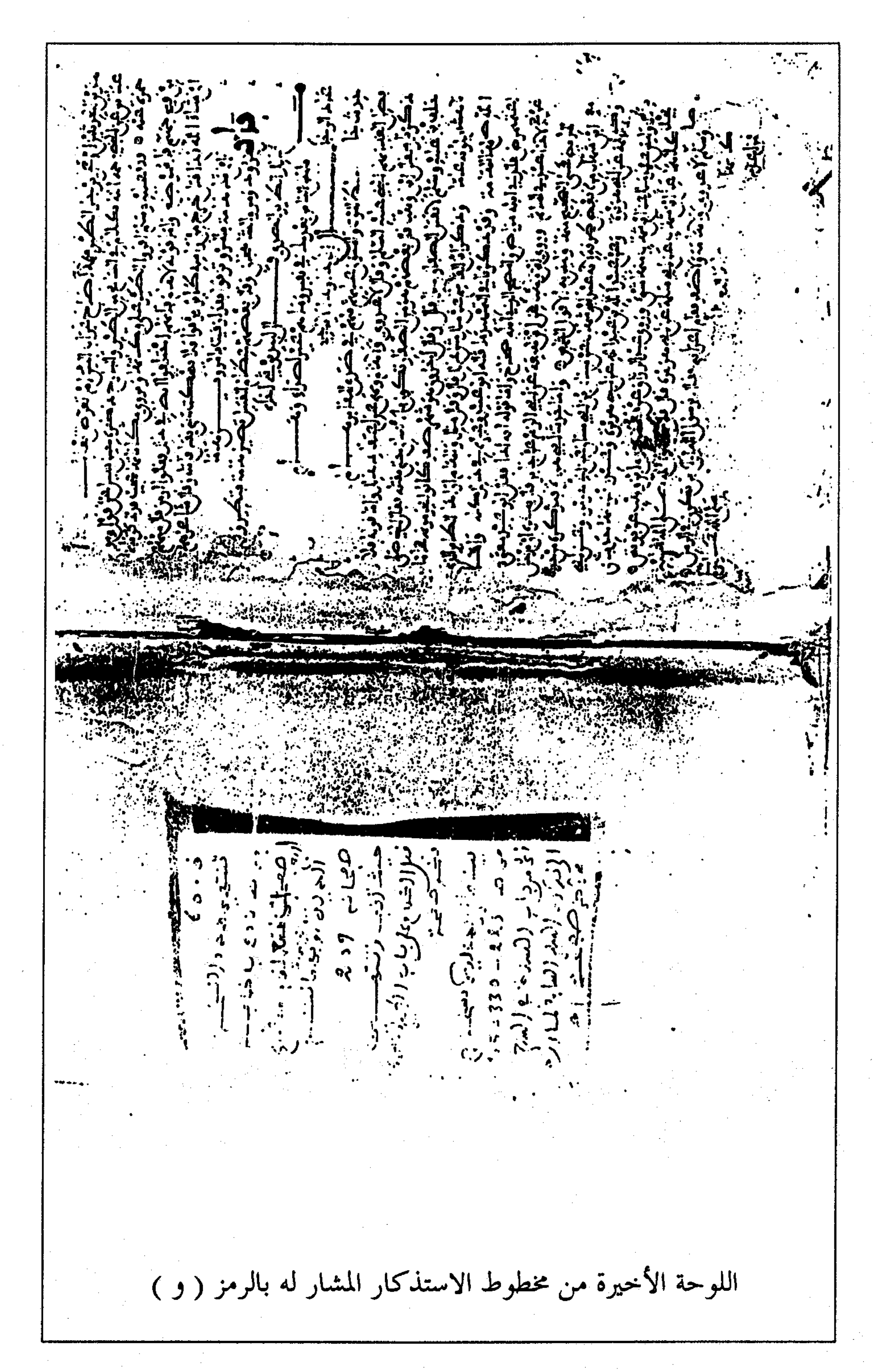
ظهر الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (هـ) الجزء السادس

باب ما يؤمر به من العمل في السفر

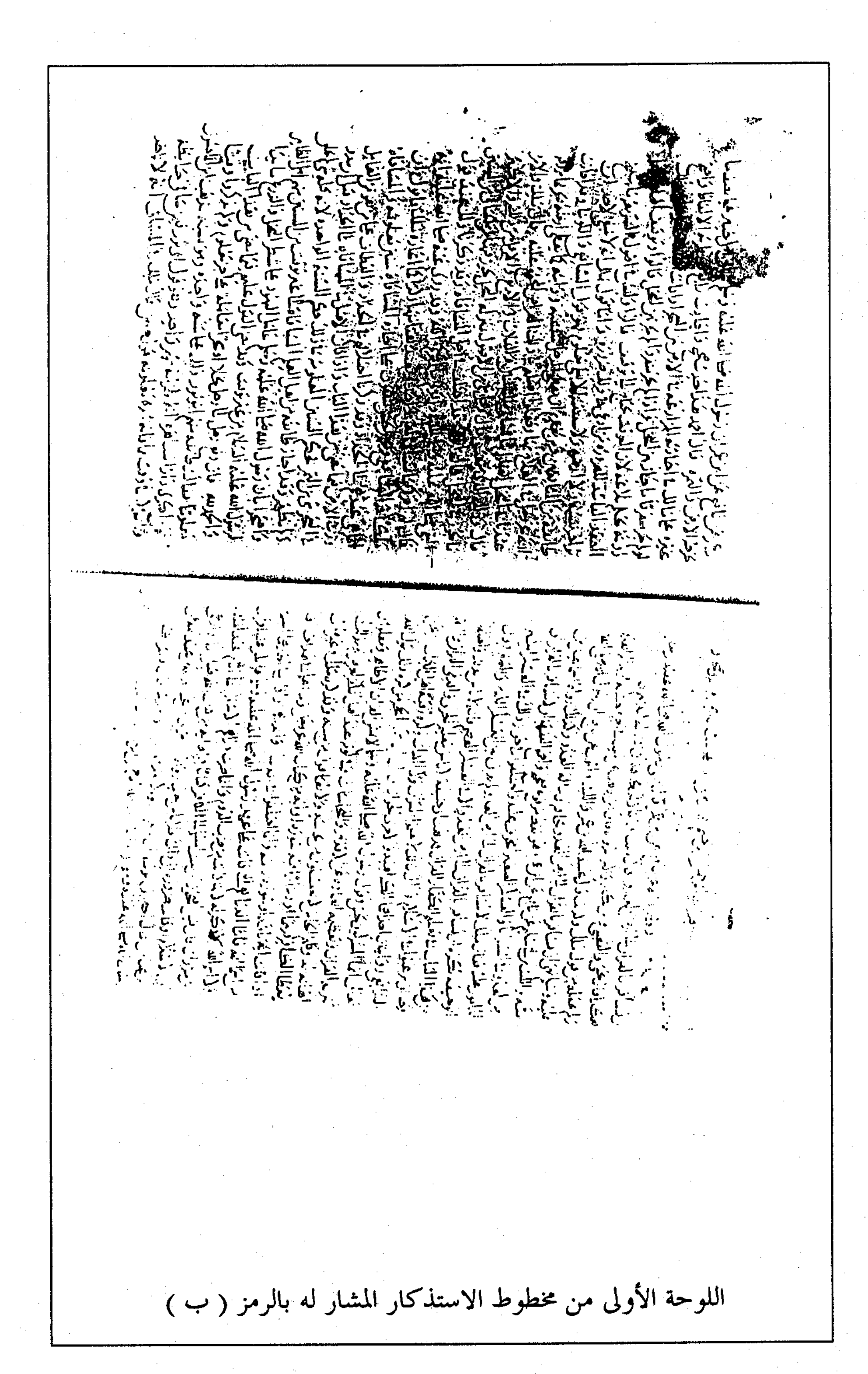
الورقة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (هـ) الجزء السادس



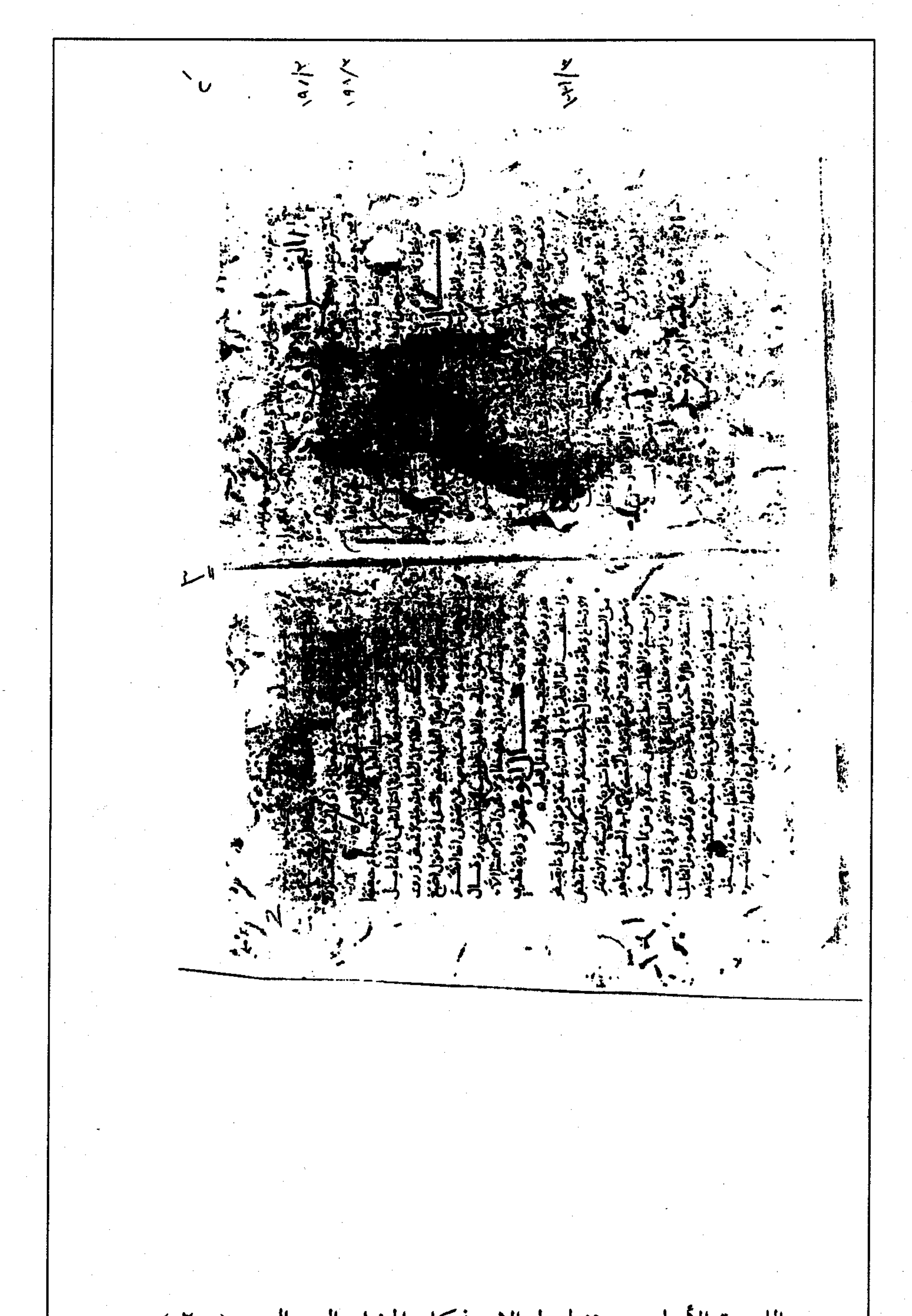
الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (و)



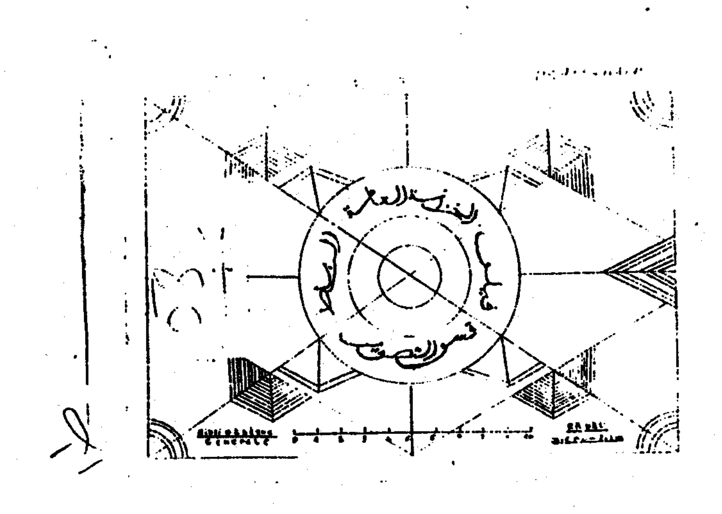
اللوحة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (و)

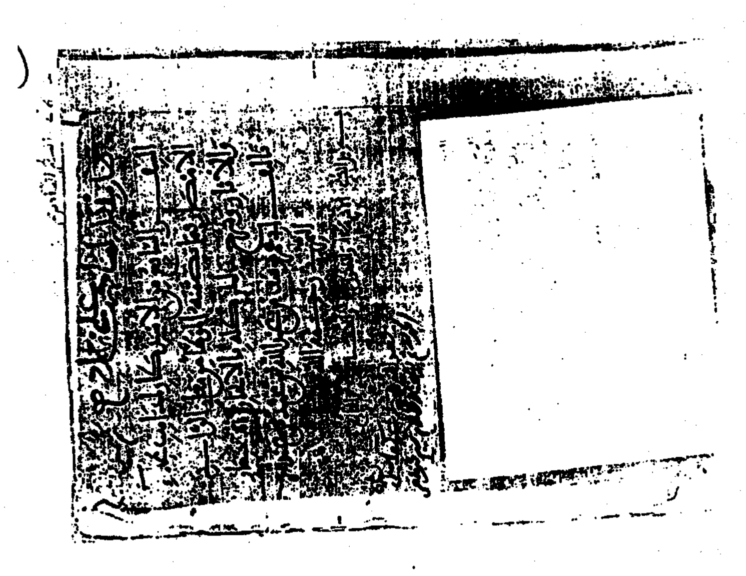


اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار له بالرمز (ب)

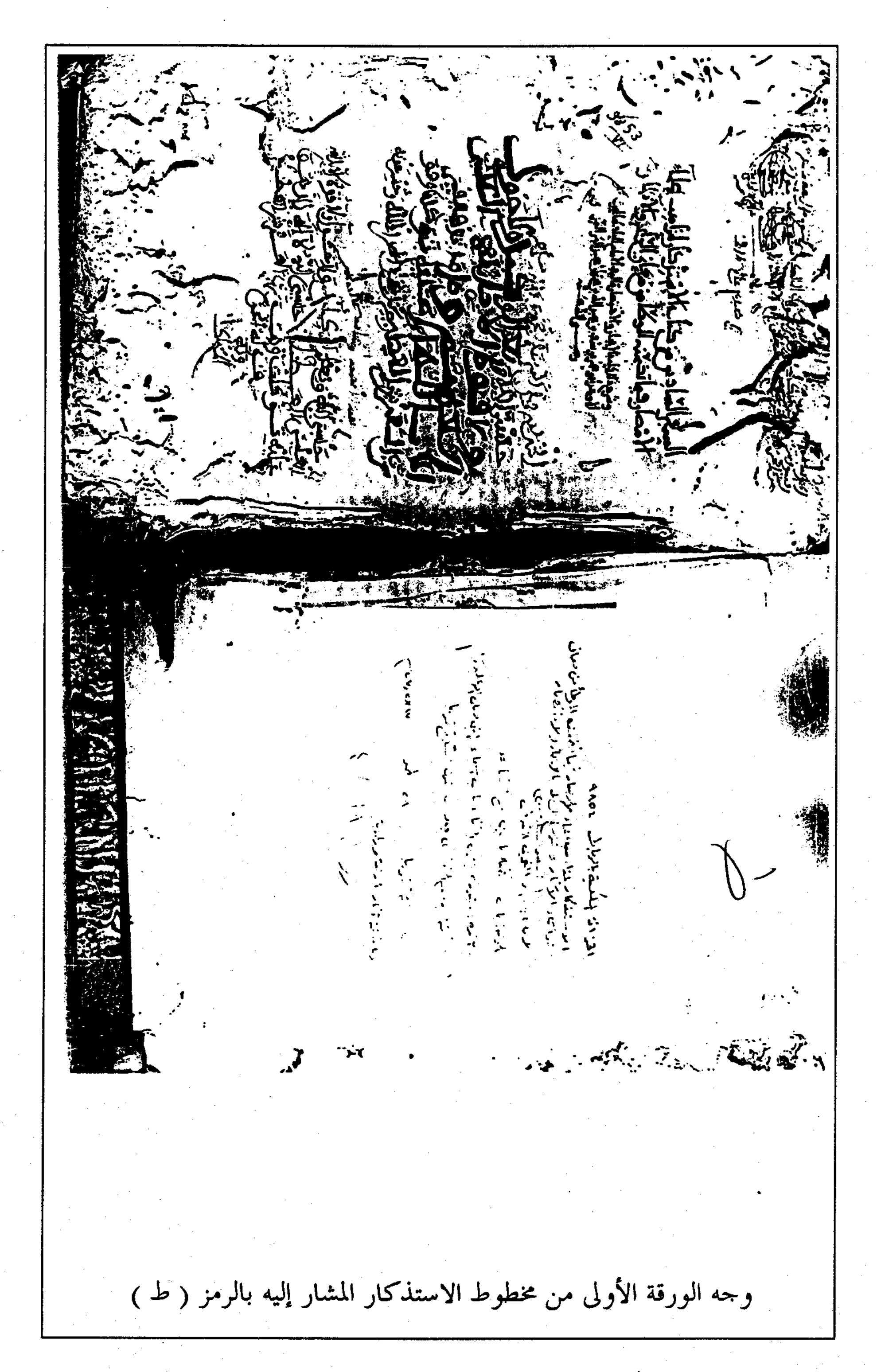


اللوحة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار إليه بالرمز (ر٢)

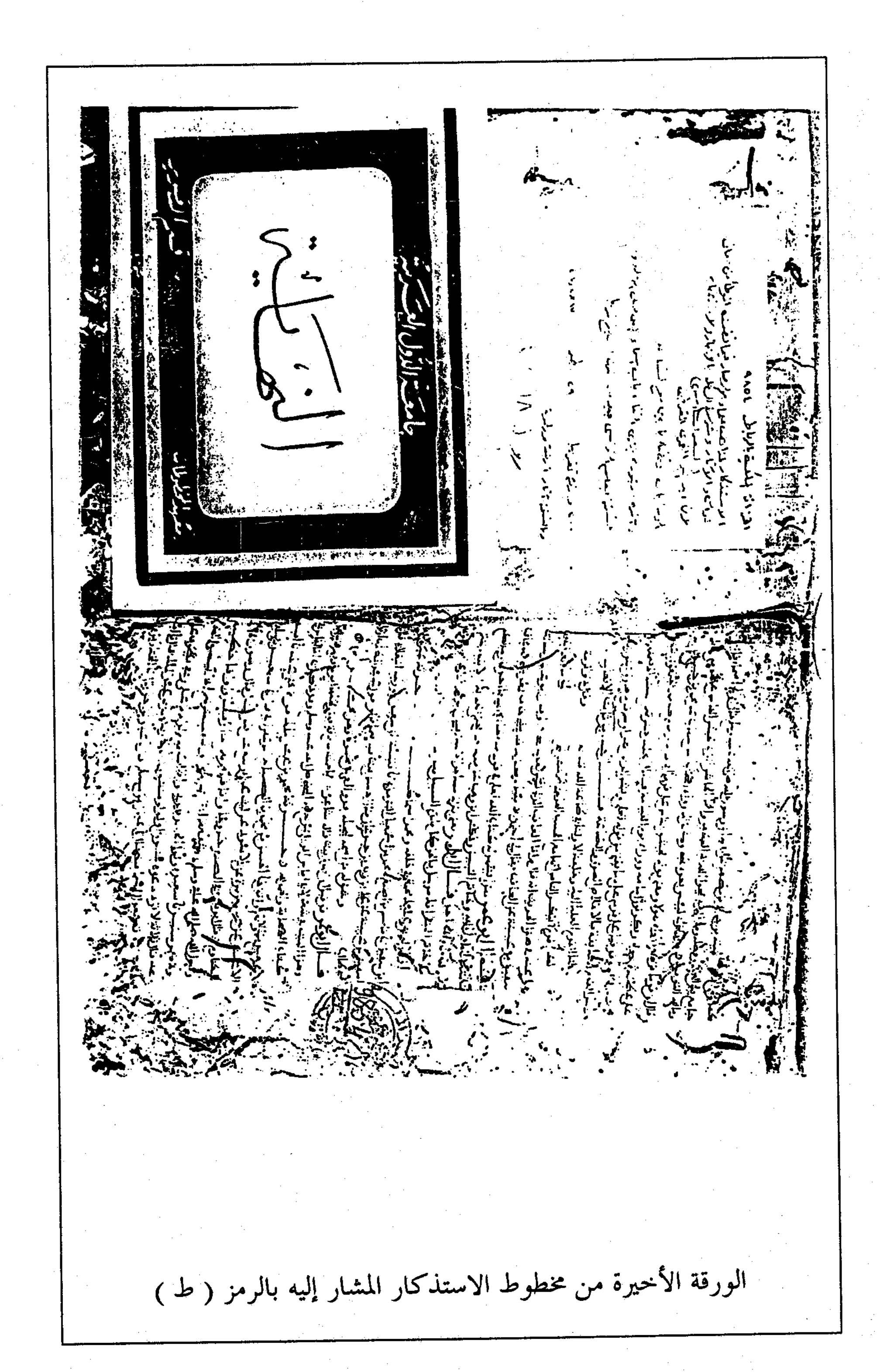




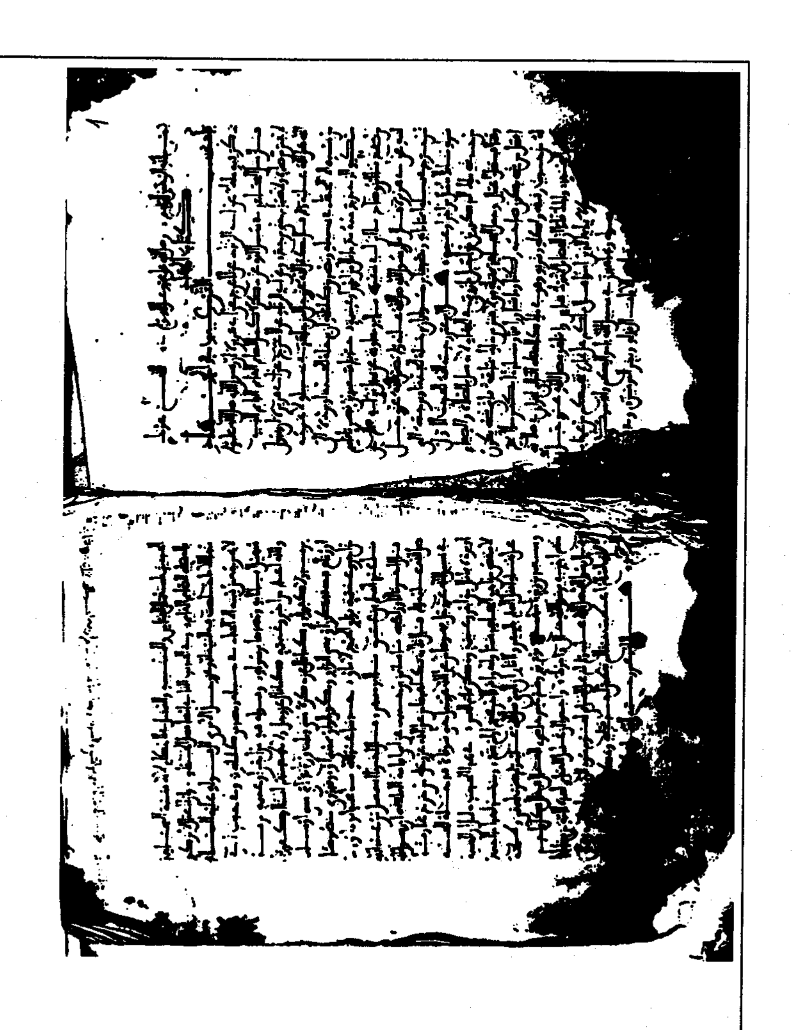
وجه الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار إليه بالرمز (ط١)



وجه الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار إليه بالرمز (ط)



الورقة الأخيرة من مخطوط الاستذكار المشار إليه بالرمز (ط)



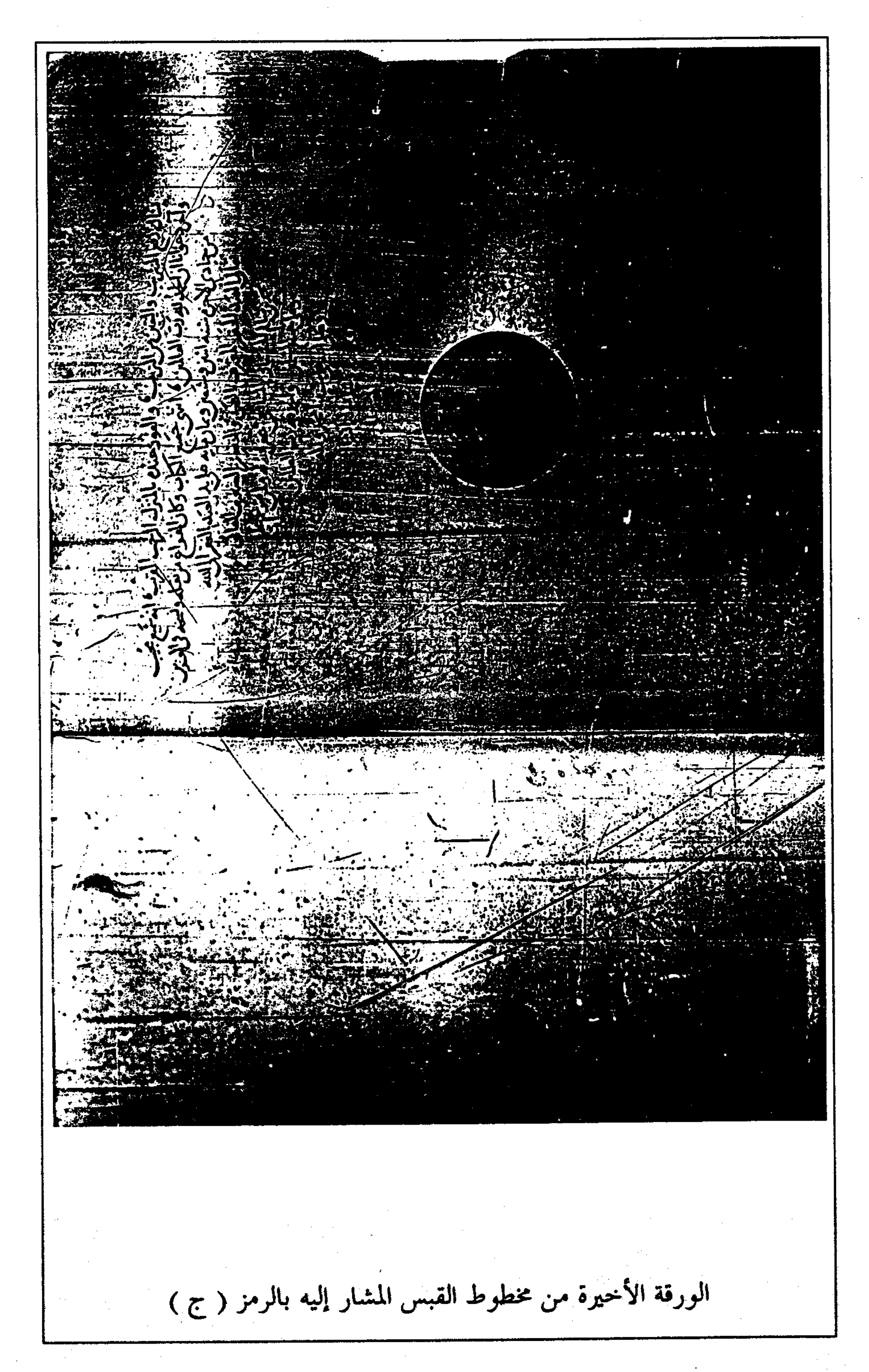
الورقة الأولى من مخطوط الاستذكار المشار إليه بالرمز (س)

نماذج من مخطوطات القبس

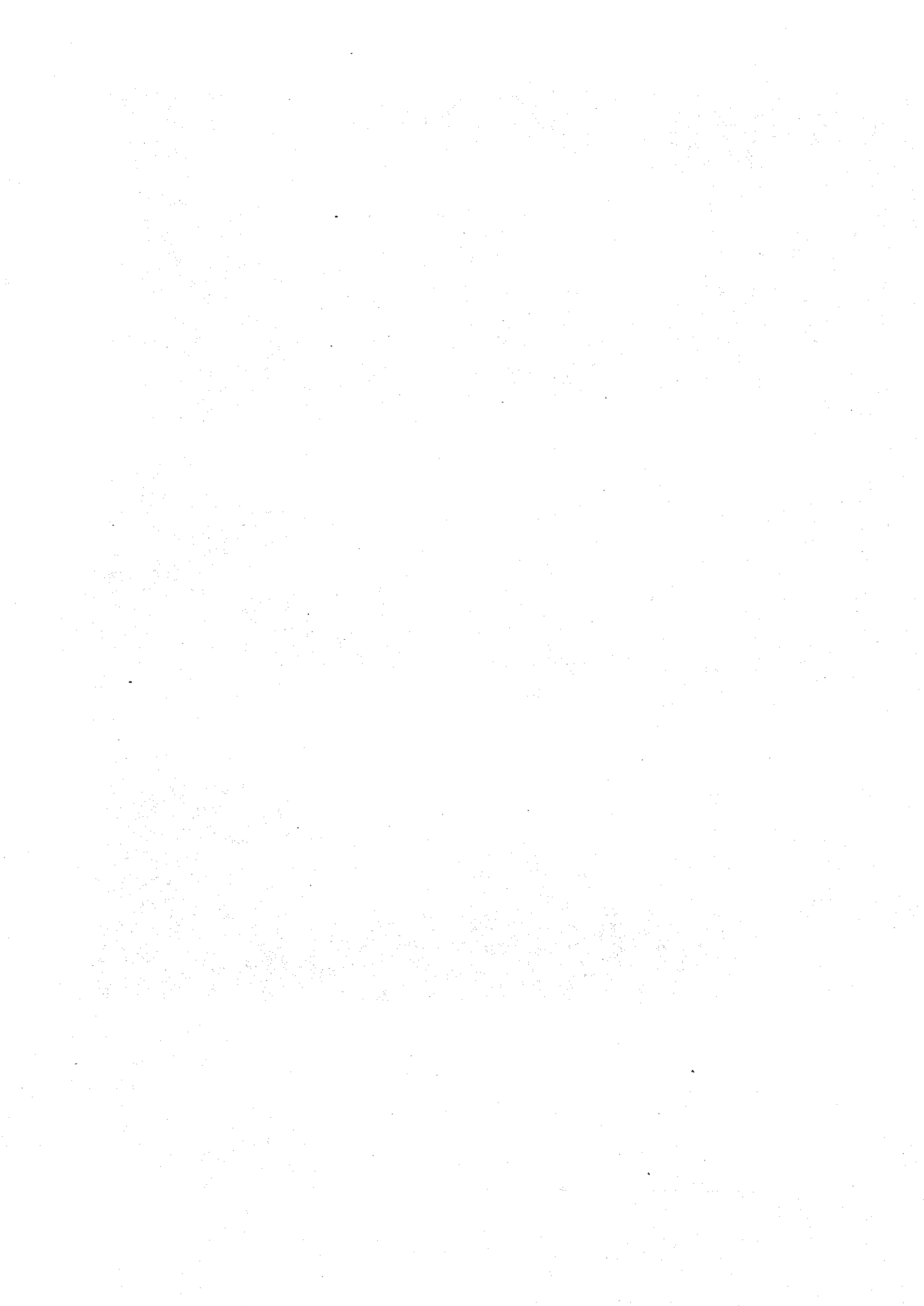
اللوحة الأولى من مخطوط القبس المشار إليه بالرمز (د)

اللوحة الأخيرة من مخطوط القبس له الرمز (د)

الورقة الأولى من مخطوط القبس المشار إليه بالرمز (ح)



الورقة الأخيرة من مخطوط القبس المشار إليه بالرمز (ج)



موسوعة

شروح الموطأ

للإمام مالك بن أنس

المتوفى سنة ١٧٩هـ

التمهيد والاستذكار

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

القبس

لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المالكي

المتوفى سنة ٥٤٣هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور / عبد السند حسن يمامة

الجزء الأول



الموطأ

[١ظ] بسم الله الرحمن الرحيم

(وصلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا محمدٍ وعلى آلِهِ وصَحبِهِ)

التمهيد

صلَّى اللَّه على محمدٍ وعلى أهلِه وسلَّم، عونَك اللهم

قال أبو عمرَ يوسفُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ البَرِّ النَّمَرِيُّ الحافظُ رضِى اللَّهُ عنه: الحمدُ للَّهِ الأوَّلِ الآخرِ، الظاهرِ الباطنِ، القادرِ القاهرِ، شُكْرًا على تفَضُّلِه وهدايتِه، وفزَعًا إلى توفيقِه وكِفايتِه، ووَسِيلةً إلى حِفْظِه ورِعايتِه، ورَغْبَةً فى المَزِيدِ من كريمِ آلائِه، وجَميلِ بَلائِه، وحمدًا على

القبس

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

(١) وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم.

أخبَرنا الشيخُ الفقيهُ الحافظُ المحدِّثُ الخطيبُ العلَّامةُ أَقْضَى القُضاةِ، أبو القاسمِ عبدُ الرحمنِ ابنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ يوسفَ بنِ حُبَيْشٍ رضِى اللهُ عنه، حدَّثنا الإمامُ الخطيبُ جمالُ الدينِ أَقْضَى القُضاةِ، أبو بكرٍ محمدُ بنُ العربيِّ رحِمه اللهُ إملاءً علينا مِن لَفْظِه بدارِه بقُرْطُبَةَ، حرَسَها اللهُ، ونحن نكْتُبُ فى شهورِ سنةِ ثِنتَيْن وثلاثين وخمْسِمائةٍ، قال: هذا كتابُ «القَبَسِ فى شَرْحِ مُوَطَّأ ابنِ أنسٍ» رَحِمه اللهُ، وهو (١) أوَّلُ كتابٍ أُلِّفَ فى شَرائعِ الإسلامِ وهو آخرُه (٢)؛ لأنَّه لم يُؤَلَّفْ

(١ - ١) فى ج، م: «وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، قال الإمام: أبو بكر محمد بن العربى رحمه الله: هذا».

(٢) هذا من المبالغة، ولا يشك أحد فى قيمة كتاب الموطأ وعظم مكانته، لكنه ليس آخر كتاب ألف فى شرائع الإسلام.

التمهيد

نِعَمِه التى عَظُمَ خطَرُها عن الجَزاءِ ، وجَلَّ عدَدُها عن الإحصاءِ ، وصلَّى اللَّهُ على محمدٍ خاتَمِ الأنبياءِ ، وعلى آلِه أجمعِين ، وسلَّم تَسْلِيمًا .

أما بعدُ ، فإنِّى رأيتُ كلَّ مَن قصَد إلى تخريجِ ما فى « مُوَطَّأ » مالكِ بنِ أنسٍ رحِمَه اللَّهُ ، مِن حديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قصَد بزَعمِه إلى المُسْنَدِ ، وأضْربَ عن المُنقَطِعِ والمُرْسَلِ ، وتأمَّلْتُ ذلك فى كلِّ ما انتَهى إلىَّ ممّا جُمِع فى سائرِ البلــدانِ ، وأُلِّفَ على اخْتِلافِ الأَزْمانِ ، فلم أرَ جامِعِيه وقَفُوا عندَ ما شرَطُوه ، ولا سَلِمَ لهم فى ذلك ما أمَّلُوه ، بل أدخلُوا مِن المُنقَطِعِ شيئًا فى بابِ المُتصِلِ ، وأَتَوا بالمُرْسَلِ مع المُسْنَدِ ، وكلُّ مَن يتفَقَّهُ منهم لمالِكٍ ويَنْتَحِلُه[1] إذا سأَلْتَ مَن شئتَ منهم عن مراسيلِ « المُوَطأ » ، قالُوا : صِحاحٌ ، لا يسُوغُ لأحدٍ الطعنُ فيها ؛ لثِقَةِ ناقِلِيها ، وأمانَةِ مُرسِلِيها . وصدَقُوا فِيما قالُوه من ذلك ، لكنها جُمْلَةٌ ينْقُضُها تفسيرُهم بإضْرابِهم عن الـمُرْسَلِ والـمَقْطُوعِ .

وأصْلُ مذهبِ مالكٍ ، رحِمَه اللَّهُ ، والذى عليه جماعةُ أصحابِنا

القبس

مثلُه ، إذ بَناه مالكٌ رضِى اللهُ عنه على تمهيدِ الأُصولِ للفروعِ ، ونبَّه فيه على معظمِ أصولِ الفقهِ التى ترجِعُ إليها مسائِلُه وفروعُه ، وستَرى ذلك إن شاءَ اللهُ تعالى عِيانًا، وتُحيطُ به يَقينًا ، عندَ التنبيهِ عليه فى موضِعِه أثناءَ الإملاءِ بحولِ اللهِ عزَّ وجلَّ .

(١) أى : ينتسب إليه .

التمهيد

المالكيِّينَ ؛ أنَّ مُرْسَلَ الثِّقَةِ تجبُ به الحُجَّةُ ، ويلْزَمُ به العملُ ، كما يجبُ بالمُسْنَدِ سواءً .

وأجمعَ أهلُ العِلمِ مِن أهْلِ الفقهِ والأثَرِ فى جميعِ الأمْصارِ فيما علِمْتُ ، على قَبُولِ خبرِ الواحِدِ العَدْلِ ، وإيجابِ العَملِ به ، إذا ثبتَ ولم يَنْسَخْه غيرُه مِن أثَرٍ أو إجْماعٍ ، على هذا جميعُ الفقهاءِ فى كلِّ عصرٍ مِن لَدُنِ الصحابةِ إلى يومِنا هذا ، إلَّا الخَوارِجَ وطوائفَ مِن أهْلِ البِدَعِ[1] ، شِرْذِمَةٌ لا تُعَدُّ خِلافًا .

وقد أجْمَعَ المسلمون على جوازِ قبولِ[2] السائلِ المُسْتَفْتِى لِمَا يُخْبِرُه به العالِمُ الواحدُ إذا استَفْتاه فيما لا يعْلَمُه ، وقَبُولِ خَبَرِ الواحِدِ العَدْلِ فيما يُخْبِرُ به مِثْلُه ، وقد ذكَر الحُجَّةَ عليهم فى رَدِّهم أخْبارَ الآحادِ جماعَةٌ مِن أئِمَّةِ الجَماعَةِ وعُلَماءِ المسلمين . وقد أفْرَدْتُ لذلك كتابًا مُوعِبًا كافِيًا[3] ، والحمدُ للَّهِ .

ولأئمَّةِ فقهاءِ الأمْصارِ فى إنفاذِ الحُكمِ بخبرِ الواحدِ العَدْلِ مذاهِبُ مُتقارِبَةٌ ، بعدَ إجْماعِهم على ما ذكَرْتُ لك من قَبُولِه وإيجابِ العَملِ به دونَ القَطْعِ على مُغَيَّبِه ، فجُمْلَةُ مذهبِ مالكٍ فى ذلك إيجابُ العملِ بمُسْنَدِه

القبس ....

(١) بعده فى ق : « و » .

(٢) بعده فى م : « الواحد » . ومضروب عليها فى الأصل .

(٣) يشير إلى كتابه « الشواهد فى إثبات خبر الواحد » .

التمهيد

ومُرْسَلِه ، ما لم يَعْترضْه العَملُ الظاهرُ ببلَده ، ولا يُبالِى فى ذلك مَن خالَفه فى سائرِ الأمْصارِ ؛ ألَا ترَى إلى إيجابِه العملَ بحدِيثِ التَّفْلِيسِ[1] ، وحديثِ المُصَرَّاةِ[2] ، وحديثِ أبى القُعَيْسِ فى لَبَنِ الفَحْلِ[3] ، وقد خالفَه فى ذلك بالمدينةِ وغيرِها جماعةٌ مِن العلماءِ ؟ وكذلك المُرْسَلُ عندَه سواءٌ ؛ ألَا تَراه يُرْسِلُ حديثَ الشُّفْعَةِ[4] ويعْمَلُ به ، ويُرْسِلُ حديثَ اليَمِينِ مع الشاهِدِ[5] ، ويُوجِبُ القولَ به ، ويُرْسِلُ حدِيثَ ناقَةِ البرَاءِ بنِ عازِبٍ فى جِناياتِ المَواشِى[6] ، ويرَى العملَ به ، ولا يرَى العملَ بحديثِ خِيارِ المُتَبايِعَيْن[7] ، ولا بنَجاسَةِ وُلُوغِ الكلبِ ؟ ولم يَدْرِ ما حَقِيقَةُ ذلك كلِّه ، لِمَا اعْتَرضَهما عندَه مِن العملِ . ولتَلْخِيصِ القولِ فى ذلك مَوْضِعٌ غيرُ هذا .

وقالت طائفةٌ مِن أصْحابِنا : مَراسِيلُ الثِّقاتِ أَوْلَى مِن المُسْنَداتِ . واعْتَلُّوا بأنَّ مَن أسْنَد لك فقد أحالَك على البحثِ عن أحْوالِ مَن سَمَّاه

القبس ....

(١) سيأتى فى الموطأ (١٤١٢) .

(٢) المصراة : الناقة أو البقرة أو الشاة يُصرَّى اللبن فى ضرعها ؛ أى : يُجمع ويحبس فيعظم ضرعها فإذا عرضت للبيع ظن المشترى أنها كثيرة اللبن . اللسان (ص ر ى) . والحديث سيأتى فى الموطأ (١٤٢١) .

(٣) سيأتى فى الموطأ (١٣٠٨) .

(٤) سيأتى فى الموطأ (١٤٥١) .

(٥) سيأتى فى الموطأ (١٤٦٢) .

(٦) سيأتى فى الموطأ (١٥٠١) .

(٧) سيأتى فى الموطأ (١٤٠٤) .

التمهيد

لك ، ومَن أرْسَل مِن الأئمَّةِ حديثًا مع علْمِه ودينِه وثِقَتِه ، فقد قطَع لك على صحَّتِه ، وكَفاك النَّظَرَ .

وقالت منهم طائفةٌ أخرى : لسْنا نقولُ : إنَّ المُرْسَلَ أوْلَى مِن المُسْنَدِ ، ولكِنَّهما سَواءٌ في وُجوبِ الحُجَّةِ والاسْتِعمالِ . واعتلُّوا بأنَّ السَّلفَ رِضوانُ اللَّهِ عليهم أرْسَلُوا ، ووَصَلُوا ، وأسْنَدُوا ، فلم يَعِبْ واحدٌ منهم على صاحبِه شيئًا مِن ذلك ، بل كلُّ مَن أسْنَدَ لم يَخْلُ مِن الإرْسالِ ، ولو لم يكُنْ ذلكَ كلُّه عندَهم دِينًا وحقًّا ما اعْتَمدُوا عليه ؛ لأنَّا وجَدْنا التابِعين إذا سُئِلُوا عن شيءٍ مِن العِلْمِ ، وكان عندَهم في ذلك شيءٌ عن نَبِيِّهم ﷺ أو عن أصحابِه رضى اللَّهُ عنهم ، قالُوا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ كذا ، وقال عمرُ كذا . ولو كان ذلك لا يوجِبُ عملًا ولا يُعَدُّ عِلْمًا عندَهم ، لَما قنَع به العالِمُ مِن نفْسِه ، ولا رضِى به منه السائلُ .

وممَّن كان يذهبُ إلى هذا القولِ مِن أصحابِنا ، أبو الفرجِ عمرُو بنُ محمدٍ المالكيُّ [(١)] ، وأبو بكْرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ صالحِ الأَبْهَرِيُّ [(٢)] ، وهو

القبس ....

---

(١) هو عمرو بن محمد الليثى القاضى صنف «الحاوى» فى مذهب مالك ، وكتاب «اللمع» فى أصول الفقه ، تفقه بإسماعيل بن إسحاق ، كان فصيحا لغويا فقيها متقدما ، لم يزل قاضيا إلى أن مات سنة ثلاثين - وقيل : إحدى وثلاثين - وثلاثمائة . طبقات الفقهاء ص ١٦٦ ، والديباج المذهب ١٢٧/٢ .

(٢) القاضى المحدث شيخ المالكية ، نزيل بغداد وعالمها ، جمع بين القراءات وعلو الإسناد والفقه الجيد ، وشرح «مختصر عبد الله بن عبد الحكم» ، وانتشر عنه مذهب مالك فى البلاد ، توفى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . طبقات الفقهاء ص ١٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٢/١٦ .

التمهيد

قولُ أبى جَعْفَرٍ محمدِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِىِّ[1] . وزعَم الطَّبَرِىُّ أنَّ التابِعينَ بأَسْرِهم أجْمَعُوا على قَبُولِ المُرْسَلِ ولم يَأْتِ عنهم إنْكارُه ، ولا عن أحَدٍ مِن[2] الأئمَّةِ بعدَهم إلى رأسِ المائتَيْنِ . كأنَّه يعْنِى أنَّ الشافعىَّ أوَّلُ مَن أبَى مِن قَبُولِ المُرْسَلِ .

وقالتْ طائفةٌ أخْرى من أصحابِنا : لسنا نقُولُ : إنَّ المُسْنَدَ الذى اتفقتْ جماعةُ أهلِ الفقهِ والأثرِ فى سائرِ الأمصارِ ، وهم الجماعةُ ، على قَبُولِه والاحتجاجِ به واستعمالِه ، كالمرسَلِ الذى اختُلفَ فى الحكمِ به وقَبُولِه فى كلِّ أحوالِه ، بل نقولُ : إنَّ للمُسْنَدِ مَزِيَّةَ فَضْلٍ ؛ لمَوْضِعِ الاتِّفاقِ ، وسكُونِ النفْسِ إلى كثرةِ القائلين به ، وإن كان المرسَلُ يجبُ أيضًا العملُ به . وشُبِّه ذلك مِن مذهبِه بالشُّهودِ يكونُ بعضُهم أفضلَ حالًا مِن بعضٍ وأقْعَدَ ، وأتَمَّ معرِفةً ، وأكثرَ عددًا ، وإن كان البعضُ عدولًا[3] جائِزِى الشَّهادةِ ، وكِلَا الوجهَين يُوجِبُ العملَ ولا يقطعُ العُذْرَ .

وممَّن كان يقولُ هذا ، أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ

القبس ....

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبرى الآملى ، المحدث المفسر الفقيه المقرى المؤرخ ، علامة وقته ، ترجمته مستوفاة فى مقدمة تحقيق كتابه التفسير ١/١١-٥٧ طبعة هجر ، وينظر توضيح الأفكار ١/ ٢٩١.

(٢) سقط من : م .

(٣) فى الأصل ، م : « عدلين » .

التمهيد

خُوَيْزِمَنْدادَ[1] البَصْرِيُّ المالكيُّ ، وأما أبو حنيفةَ وأصحابُه فإنَّهم يقبلُون المرسلَ ، ولا يَرُدُّونه إلا بما يرُدُّون به المُسْنَدَ من التَّأْويلِ والاعتِلالِ ، على أصولِهم فى ذلك . وقال سائرُ أهلِ الفقهِ ، وجماعةُ أصحابِ الحديثِ فى كلِّ الأمصارِ فيما علِمتُ : الانقطاعُ فى الأثَرِ عِلَّةٌ تمنعُ مِن إيجابِ[2] العملِ به ، وسواءٌ عارضَه خبرٌ مُتَّصِلٌ أمْ لا . وقالُوا : إذا اتصَل خبرٌ ، وعارضَه خبرٌ مُنقطِعٌ ، لم يُعَرَّجْ على المُنقَطِعِ مع المُتَّصِلِ ، وكان المصيرُ إلى المُتَّصلِ دُونَه .

وحُجَّتُهم فى رَدِّ المَراسِيلِ ، ما أجمعَ عليه العلماءُ مِن الحاجةِ إلى عدالَةِ

القبس ....

(١) فى الأصل ، م : « خوازمنداد » ، وخويزمنداد : قال أئمة الأنساب : هو بضم الخاء وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الزاى وفتح الميم - وقد تكسر ، وقد تبدل باء موحدة - وسكون النون فدالين مهملتين بينهما ألف ، قيل : معجمتين . وقيل : الأولى مهملة . وقيل بالعكس وكذا فى «شرح الشفاء» للشهاب ، وفى حواشى شيخ الإسلام زكريا الأنصارى عَلَى «جمع الجوامع» أنه بإسكان الزاى وفتح الميم وكسرها ، وتبدل الياء التى بعد الواو ألفا ، وهو محمد ابن على بن إسحاق بن خويز منداد ، ويقال : أبو عبد الله ، وقيل : اسمه محمد بن أحمد بن عبد الله بن خواز منداد أبو بكر ، الفقيه المالكى تفقه بالأبهرى ، وصنف كتبا كثيرة منها كتاب كبير فى الخلاف وله «أحكام القرآن» ، وعنده شواذ عن مالك واختيارات وتأويلات لم يعرج عليها حذاق المذهب ، تكلم فيه الباجى ، وطعن فيه ابن عبد البر ، ولم يكن بالجيد النظر ولا بالقوى فى الفقه ، توفى فى حدود الأربعمائة . طبقات الفقهاء ص ١٦٨ ، وترتيب المدارك ٧/ ٧٧ ، والديباج المذهب ٢/ ٢٢٩ ، ولسان الميزان ٥/ ٢٩١ ، والتاج (خزمد) .

(٢) فى الأصل ، م : « وجوب » .

التمهيد

المُخْبِرِ ، وأنَّه لابدَّ مِن علْمِ ذلك ، فإذا حكَى التابعىُّ عمَّن لم يَلْقَه ، لم يكُنْ بُدٌّ مِن معْرِفةِ الواسطَةِ ، إذ قد صَحَّ أنَّ التابِعِين ، أو كثيرًا منهم ، رَوَوا عنِ الضَّعيفِ وغيرِ الضعيفِ . فهذه النُّكْتَةُ عندَهم فى رَدِّ المرسَلِ ؛ لأنَّ مُرْسِلَه يمكنُ أن يكونَ سمِعَه ممَّن يجوزُ قَبُولُ نقْلِه[1] وممَّن لا يجوزُ ، ولابُدَّ مِن معْرِفةِ عَدالَةِ النّاقلِ ، فبطَلَ لذلك الخبرُ المرسَلُ ؛ للجَهلِ بالواسِطَةِ . قالوا : ولو جازَ قَبُولُ المَراسِيلِ ، لَجازَ قَبُولُ خَبَرِ مالكٍ والشَّافِعِىِّ والأوزاعىِّ[2] ومثلِهم ، إذا ذكَرُوا خَبرًا عن النبىِّ ﷺ ، ولو جازَ ذلك فيهم ، لجاز فيمَن بعدَهم إلى عصرِنا ، وبطَل المعنى الذى عليه مدارُ الخبرِ . ومِن حُجَّتِهم أيضًا فى ذلك أنَّ الشهادةَ على الشهادةِ قد أجمَع المسلمون أنَّه لا يجوزُ فيها إلَّا الاتصالُ والمُشاهدةُ ، فكذلك الخبرُ ، يحتاجُ مِن الاتصالِ والمشاهدةِ إلى مثلِ ما تحتاجُ إليه الشهادةُ ، إذْ هو بابٌ فى إيجابِ الحُكمِ واحِدٌ .

هذا كلُّه قولُ الشافعىِّ وأصحابِه ، وأهلِ الحديثِ ، ولهم فى ذلك مِن الكلامِ ما يطولُ ذكرُه .

وأما أصحابُنا ، فكلُّهم مذهبُه فى الأصلِ استعمالُ المرسَلِ مع المسنَدِ ،

القبس ....

(١) فى ق : « قوله » .

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد ، عالم أهل الشام ، أبو عمرو الأوزاعى كانت صنعته الكتابة والتَّرسُّل ، واحترقت كتبه زمن الرَّجفة ، قال ابن مهدى : ما كان بالشام أحدٌ أعلم بالسنة من الأوزاعى . توفى سنة سبع وخمسين ومائة . تهذيب الكمال ١٧/ ٣٠٧، وسير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧.

التمهيد

كما يُوجِبُ الجميعُ استعمالَ المسنَدِ ، ولا يرُدُّون المرسَلَ بالمسنَدِ ، كما لا يرُدُّون الخبرين الـمُتَّصِلَين ، ما وجدوا إلى استعمالِهما سبيلًا ، وما رَدُّوا به المرسَلَ من حُجَّةٍ ؛ بتأويلٍ ، أو عمَلٍ مستفيضٍ ، أو غيرِ ذلك مِن أصُولِهم ، فهم يرُدُّون به المسنَدَ سواءً ، لا فَرْقَ بينَهما عندَهم .

قال أبو عمرَ : هذا أصلُ المذهَبِ ، ثم إنِّى تأمَّلْتُ كُتبَ المُناظِرين ، والـمُخْتَلِفِين مِن الـمُتَفَقِّهين ، وأصحابِ الأثَرِ مِن أصحابِنا وغيرِهم ، فلم أرَ أحدًا منهم يقْنَعُ مِن خَصْمِه إذا احتجَّ عليه بمُرْسَلٍ ، ولا يقبَلُ منه فى ذلك خبرًا مقطُوعًا ، وكلُّهم عندَ تَحْصِيلِ المُناظَرةِ يُطالِبُ خَصْمَه بالاتصالِ فى الأخبارِ . واللَّهُ المستعانُ .

وإنَّما ذلك لأنَّ التَّنازُعَ إنَّما يكونُ بينَ مَن يقْبَلُ المرسَلَ وبينَ مَن لا يقْبَلُه ، فإن احْتَجَّ به مَن يقبَلُه على مَن لا يقبَلُه ، قال له : هاتِ حُجَّةً غيرَه ؛ فإنَّ الكلامَ بينى وبينك فى أصلِ هذا ، ونحنُ لا نقْبَلُه . وإنِ احْتَجَّ مَن لا يقبَلُه على مَن يقبَلُه ، كان مِن حُجَّتِه : كيف تحْتَجُّ علىَّ بما ليس حُجَّةً عندك ؟ ونحو هذا .

ولم نُشاهِدْ نحنُ مُناظَرَةً بين مالِكِىٍّ يقْبَلُه ، وبين حَنيفىٍّ[1] يذهبُ فى ذلك مذهبَه ، ويَلزمُ على أصلِ مذهَبِهما فى ذلك قَبُولُ كلِّ واحدٍ منهما مِن

القبس ....

(١) فى م : « حنفى » .

التمهيد

صاحبِه المرسَلَ إذا أرسَلَه ثِقَةٌ عَدْلٌ رِضًا ، ما لم يعتَرِضْه مِن الأصُولِ ما يدفُعه . وباللَّهِ التوفيقُ .

واختلَف أصحابُنا وغيرُهم فى خبرِ الواحدِ العَدْلِ ؛ هل يُوجِبُ العلمَ والعملَ جميعًا ، أم يُوجِبُ العملَ دونَ العِلْمِ ؟ والذى عليه أكثرُ أهلِ الحِذْقِ[1] منهم أنَّه يُوجِبُ العملَ دونَ العلمِ . وهو قولُ الشافعىِّ وجمهورِ أهلِ الفقهِ والنَّظرِ ، ولا يُوجِبُ العلمَ عندَهم إلَّا ما شَهِد به على اللَّهِ ، وقطَع العُذْرَ بمَجِيئِه قَطْعًا[2] لا خِلافَ فيه .

وقال قومٌ كثيرٌ مِن أهلِ الأثَرِ وبعضُ أهلِ النَّظرِ : إنَّه يُوجِبُ العلْمَ الظاهرَ والعملَ جميعًا . منهم الحسينُ الكَرابِيسِىُّ[3] وغيرُه . وذكَر ابنُ خُوَيْزِمَنْدادَ أنَّ هذا القولَ يُخَرَّجُ على مذهبِ مالكٍ .

قال أبو عمرَ : الذى نقولُ به : إنه يُوجِبُ العملَ دونَ العلمِ ؛ كشهادةِ الشاهِدَين والأربعةِ سواءً ، وعلى ذلك أكثرُ أهلِ الفقهِ والأثرِ ، وكلُّهم يَدينُ بخبرِ الواحدِ العدلِ فى الاعتقاداتِ ، ويُعادى ويُوالى عليها ، ويجعلُها شَرعًا

القبس ....

---

(١) فى الأصل ، م : « العلم » .

(٢) بعده فى الأصل ، م : « و » .

(٣) الحسين بن على بن يزيد أبو على ، فقيه بغداد ، كان من بحور العلم ، ذكيا فطنا فصيحا لسنًا ، تصانيفه فى الفروع والأصول تدل على تبحره ، مات سنة ثمان وأربعين - وقيل : سنة خمس وأربعين - ومائتين . سير أعلام النبلاء ٧٩/١٢ ، وطبقات الشافعية للسبكى ١١٧/٢ .

التمهيد

ودِينًا فى مُعْتَقَدِه ، على ذلك جماعةُ أهلِ السنَّةِ ، ولهم فى الأحكامِ ما ذكَرنا . وباللَّهِ توفيقُنا .

ولمّا أجمَع أصحابُنا على ما ذكرنا فى المسنَدِ والمرسَلِ ، واتَّفق سائرُ العلماءِ على ما وصَفنا ، رأيتُ أن أجمَع فى كتابِى هذا كلَّ ما تضَمَّنَه « مُوَطَّأُ » مالكِ بنِ أنسٍ رحِمَه اللَّهُ ، فى رِوايَةِ يحيى بنِ يحيى اللَّيْثيِّ الأندلسيِّ عنه ، مِن حديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مُسندِه ، ومقطوعِه ، ومرسَلِه ، وكلِّ ما يُمْكِنُ إضافتُه إليه ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه عليه . ورتَّبْتُ ذلك مراتبَ ، قدَّمتُ فيها المُتَّصِلَ ، ثم ما جرَى مَجْرَاه ممَّا اخْتُلِفَ فى اتِّصالِه ، ثم المُنْقَطِعَ ، والمُرْسَلَ . وجعلتُه على حُروفِ المُعْجَمِ فى أسماءِ شيوخِ مالِكٍ رحِمهم اللَّهُ ؛ ليكُونَ أقربَ للمُتَناوِلِ . ووَصلْتُ كُلَّ مقْطوعٍ جاء مُتَّصِلًا مِن غيرِ روايةِ مالكٍ ، وكلَّ مُرْسَلٍ جاء مُسْنَدًا مِن غيرِ طَرِيقِه رحمةُ اللَّهِ عليه ، فيما بلَغنى علمُه ، وصَحَّ بروايتِى جَمْعُه ؛ ليرَى الناظِرُ فى كتابِنا هذا مَوْقِعَ آثارِ « المُوَطَّأ » مِن الاشتهارِ والصِّحَّةِ ، واعتمدْتُ فى ذلك على نَقْلِ الأئمَّةِ ، وما رَواه ثقاتُ هذه الأمَّةِ . وذكرتُ مِن معانِى الآثارِ وأحكامِها المقصودَةِ بظاهرِ الخطابِ ما عَوَّل على مثلِه الفقهاءُ أُولو الألبابِ . وجلبتُ من أَقاويلِ العلماءِ فى تأْويلِها ، وناسخِها ومَنْسوخِها ، وأحْكامِها ومعانِيها ، ما يشْتَفِى به القارِئُ الطالبُ ويُبَصِّرُه ، ويُنَبِّهُ العالمَ ويذكِّرُه . وأتَيْتُ من

التمهيد الشَّواهدِ على المعانى والإسنادِ بما حضَرنى من الأثَرِ ذِكْرُه ، وصحِبَتنى حِفْظُه ، ممَّا تعظُمُ به فائدَةُ الكتابِ . وأشرْتُ إلى شرْحِ ما استعجَم من الألفاظِ ، مُقْتَصِرًا على أقاويلِ أهلِ اللغةِ . وذكَرْتُ فى صدْرِ الكتابِ مِن الأخبارِ الدالَّةِ على البحثِ عن صحةِ النَّقلِ ، ومَوضِعِ المُتَّصِلِ والمُرْسَلِ ، ومِن أخْبارِ مالكٍ رحِمه اللَّهُ ، وموضعِه من الإمامةِ فى علمِ الدِّيانةِ ، ومكانِه من الانتِقادِ والتَّوَقِّى فى الرِّوايَةِ ، ومنزلةِ « مُوَطَّئِه » عند جميعِ العلماءِ ، المُوالفين[1] منهم والمُخالِفين ، نُبَذًا يستَدِلُّ بها اللَّبيبُ على المُرادِ ، وتُغْنِى المقْتَصِرَ عليها عن الازدِيادِ .

وأومَأْتُ إلى ذِكْرِ بعضِ أحوالِ الرُّواةِ وأَنسابِهم وأسنانِهم ومَنازِلِهم . وذكَرْتُ مَن حَفِظْتُ تاريخَ وفاتِه منهم ، مُعْتمِدًا فى ذلك كلِّه على الاختصارِ ، هاربًا[2] عن التَّطويلِ والإكْثارِ . واللَّهَ أسألُه العَونَ على ما يرضاه ، ويُزْلِفُ فيما قصَدْناه ، فلم نَصِلْ إلى شىءٍ ممّا ذكَرْناه إلَّا بعونِه وفضلِه ، لا شريكَ له ، فله الحمدُ كثيرًا دائمًا على ما ألْهَمَنا من العنايةِ بخيرِ الكتبِ بعد كتابِه ، وعلى ما وهَب لنا من التَّمَسُّكِ بسُنَّةِ رسولِه محمدٍ ﷺ ، وما توفيقِى إلَّا باللَّهِ ، وهو حسبِى ونعم الوكيلُ .

وإنَّما اعتمدْتُ على رِوايةِ يحيى بنِ يحيى المذكورِ خاصَّةً ؛ لموضعِه

القبس ....

(١) فى م : « المؤلفين » .

(٢) فى م : « ضاربا » .

التمهيد

عند أهلِ بلدِنا مِن الثِّقَةِ والدِّينِ والفَضْلِ والعلْمِ والفَهْمِ ، ولكثْرَةِ استعمالِهم لرِوايتِه وِراثةً عن شيوخِهم وعلمائِهم ، إلَّا أن يسْقُطَ من رِوايتِه حديثٌ مِن أُمَّهاتِ أحاديثِ الأحْكامِ أو نحوِها ، فأذْكُرَه مِن غيرِ رِوايتِه ، إن شاء اللَّهُ . فكُلُّ قومٍ ينبغِي لهم امتثالُ طريقِ سلفِهم فيما سبَق إليهم مِن الخيرِ ، وسُلوكُ مِنْهاجِهم فيما احتَملوا عليه مِن البرِّ ، وإن كان غيرُه مُباحًا مَرْغوبًا فيه .

والرِّواياتُ في مرفوعاتِ « الموطأ » مُتَقاربَةٌ في النَّقْصِ والزِّيادةِ ، وأمَّا اختلافُ رُواتِه[1] في الإسنادِ والإرْسالِ ، والقَطْعِ والاتِّصالِ ، فأرْجو أنْ ترَى منها ما يَكفِي ويَشفِي في كتابِنا هذا ، ممَّا لا يُخرِجُنا عن شَرْطِنا إن شاء اللَّهُ ، لارْتِباطِه به ، واللَّهُ المُستَعانُ .

فأمَّا رِوايتُنا « للموطأ » مِن طريقِ يحيى بنِ يحيى الأنْدَلُسِيِّ رحِمه اللَّهُ ؛

فحدَّثنا بها أبو عثمانَ سعيدُ بنُ نصرٍ لفظًا منه ، قراءةً علَيَّ مِن كتابِه رحِمه اللَّهُ ، وأنا أنظرُ في كتابِي ، قال : حدثنا قاسمُ بنُ أصْبَغَ ووَهْبُ بنُ مسَرَّةَ ، قالا : حدثنا محمدُ بنُ وَضّاحٍ ، قال : حدثنا يحيى بنُ يحيى ، عن مالكٍ .

وحدَّثنا به أيضًا أبو الفضلِ أحمدُ بنُ قاسمٍ ، قراءةً منِّي عليه ، قال :

القبس ....

(1) في م : « روايته » .

التمهيد

حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي دُلَيمٍ ووَهْبُ بنُ مسَرَّةَ ، قالا : حدثنا ابنُ وضاحٍ ، قال : حدثنا يحيى ، عن مالكٍ .

وَحدَّثنا به أيضًا أبو عمرَ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ، قِراءةً مِنِّى عليه ، قال : حدثنا وَهْبُ بنُ مسَرَّةَ ، قال : حدثنا ابنُ وَضّاحٍ ، قال : حدثنا يحيى ، عن مالكٍ .

وحدثنى به أيضًا أبو عمرَ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ المذكورُ رحِمه اللَّهُ ، قال : حدثنا أبو عمرَ أحمدُ بنُ مُطَرِّفٍ وأحمدُ بنُ سعيدِ (١) بنِ حزمٍ (١) ، قالا : حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ يحيى بنِ يحيى ، قال : حدَّثنى أبى ، عن مالكٍ .

وبين رِوايةِ عبيدِ اللَّهِ ورِوايةِ ابنِ وَضّاحٍ حروفٌ قد قيَّدْتُها فى كتابى .

واللَّهَ أسْأَلُه حُسنَ العَوْنِ على ما يُرْضِيه ويُقَرِّبُ منه ، فإنَّما نحن به ، لا شريكَ له ، وحسبُنا اللَّهُ ونِعم الوكيلُ .

القبس ....

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م . وينظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٠٤.

بابُ معرفةِ المرسَلِ والمسنَدِ والمنقَطِعِ والمُـتَّصِلِ والموقوفِ ومعنى التَّدْليسِ

قال أبو عمرَ: هذه أسماءٌ اصطلاحيةٌ، وألقابٌ اتَّفَق الجميعُ عليها، وأنا ذاكرٌ فى هذا البابِ مَعانِيَها، إن شاء اللَّهُ.

اعلمْ - وفَّقَك اللَّهُ - أنى تأمَّلْتُ أقاويلَ أئمَّةِ أهلِ[1] الحديثِ، ونظرْتُ فى كُتبِ مَن اشْترَط الصحيحَ فى النَّقْلِ منهم ومَن لم يَشْترِطْه، فوجدْتُهم أجمَعوا على قَبُولِ الإسنادِ المُعَنْعَنِ، لا خلافَ بينَهم فى ذلك إذا جمَع شُروطًا ثلاثةً، وهى؛ عدالةُ المُحَدِّثين فى أحوالِهم، ولقاءُ بعضِهم بعضًا مُجالَسةً ومشاهدَةً، وأن يكونوا بُرَآءَ من التَّدْليسِ، والإسنادُ المُعَنْعَنُ: فُلانٌ، عن فُلانٍ، عن فُلانٍ.

وقد **حدَّثنا** إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ، حدثنا إبراهيمُ بنُ بكرٍ، حدثنا محمدُ بنُ الحسينِ بنِ أحمدَ الأَزْدِيُّ الحافظُ المَوْصِلِيُّ، قال: حدثنا ابنُ زاطِيَا[2]، قال: حدثنا أبو مَعْمَرٍ، عن وَكيعٍ، قال: قال شعبةُ: فُلانٌ عن

(١) سقط من: ق.

(٢) فى الأصل، م: «زاكيا».

هو على بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا، أبو الحسن، المخرمى البغدادى، روى عنه أبو بكر بن السنى وقال: لا بأس به. توفى فى جمادى سنة ست وثلاثمائة.

تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٩، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٥٣.

التمهيد فُلانٍ . ليس بحديثٍ . قال وَكيعٌ : وقال سفيانُ : هو حديثٌ[1] .

قال أبو عمرَ : ثم إنَّ شُعْبَةَ انصرَف عن هذا إلى قولِ سفيانَ . وقد أعْلَمْتُكَ أنَّ المُتأخِّرين مِن أئِمَّةِ الحديثِ ، والمُشْتَرِطِين فى تصنيفِهم الصحيحَ ، قد أجمَعوا على ما ذكرْتُ لك ، وهو قولُ مالكٍ وعامَّةِ أهلِ العلْمِ ، والحمدُ للَّهِ ، إلا أن يكُونَ الرجلُ معْرُوفًا بالتَّدليسِ ، فلا يُقبلُ حديثُه حتى يقولَ : حدَّثنا . أو : سمِعتُ . فهذا ما لا أعلمُ فيه أيضًا خلافًا .

ومِن الدَّليلِ على أنَّ « عن » محْمُولَةٌ عندَ أهلِ العلمِ بالحديثِ على الاتِّصالِ حتى يَتَبَيَّنَ الانْقِطاعُ فيها ، ما حكاه أبو بكرِ الأَثْرَمُ ، عن أحمدَ بنِ حنبلٍ ، أنَّه سُئِل عن حديثِ المُغيرَةِ بنِ شعبةَ ، أنَّ النبىَّ عليه السلامُ مسَح أعلَى الخُفِّ وأسْفَلَه . فقال : هذا الحديثُ ذكَرْتُه لعبدِ الرحمنِ بنِ مَهْدِىٍّ ، فقال ، عن ابنِ المُبارَكِ أنَّه قال : عن ثَوْرٍ ، حُدِّثْتُ عن رَجاءِ بنِ حَيْوَةَ ، عن كاتبِ المُغِيرَةِ ، وليس فيه المُغِيرَةُ . قال أحمدُ : وأمَّا الوَلِيدُ فزاد فيه : عن المُغِيرَةِ . وجعَله ثَوْرٌ عن[2] رجاءٍ ، ولم يسْمَعْه ثَوْرٌ مِن رَجاءٍ ؛ لأن ابنَ المُبارَكِ قال فيه : عن ثَوْرٍ ، حُدثتُ عن رجاءٍ .

(1) أخرجه أحمد فى العلل 1/99 (399) من طريق وكيع به . وينظر السَّنن الأبين ص 50 .

(2) فى ق : « على » .

التمهيد

قال أبو عمرَ : ألَا ترَى أنَّ أحمدَ بنَ حنبلٍ رحِمهُ اللَّهُ عاب على الوَليدِ بنِ مسلمٍ قولَه : « عن » فى مُنْقَطِعٍ ، ليُدْخِلَه فى الاتِّصالِ ! فهذا بَيانٌ أن « عن » ظاهِرُها الاتِّصالُ حتى يثْبُتَ فيها غيرُ ذلك ، ومثلُ هذا عن العلماءِ كثيرٌ . وسنذكُرُ هذا الحديثَ بطُرُقِه عند ذكْرِ حديثِ المُغيرَةِ بنِ شُعبةَ ، فى بابِ : ابنُ شِهابٍ ، عن عبادِ بنِ زِيادٍ[1] إن شاء اللَّهُ .

وأما التَّدْليسُ ، فهو أن يُحَدِّثَ الرجلُ عن الرجلِ قد لَقِيَه ، وأدرَك زَمانَه ، وأَخَذ عنه ، وسَمِع منه ، وحدَّث عنه ، بما لم يَسْمَعْه منه ، وإنَّما سمِعه من غيرِه عنه ، ممَّن تُرْضَى حالُه أو لا تُرْضَى ، على أنَّ الأغلَبَ فى ذلك أن لو كانت حالُه مَرْضِيَّةً لذكَره ، وقد يكونُ لأنَّه استَصْغَرَه . هذا هو التَّدْليسُ عند جماعتِهم ، لا اختلافَ بينَهم فى ذلك . وسَنُبَيِّنُ معنى التَّدْليسِ بالأخبارِ عن العلماءِ فى البابِ بعدَ هذا إن شاء اللَّهُ .

واختَلفوا فى حديثِ الرجُلِ عمَّن لم يَلْقَه ؛ مثل : مالكٌ ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ . و : الثَّوْرِيُّ ، عن إبراهيمَ النَّخَعِيِّ . وما أشْبهَ هذا ، فقالت فِرقةٌ : هذا تَدْليسٌ ؛ لأنَّهما لو شاءَا لسَمَّيَا مَن حدَّثهما ، كما فعَلا فى الكثيرِ ممَّا بلَغهما عنهما . قالوا : وسكوتُ المُحدِّثِ عن ذِكرِ مَن حدَّثه مع علْمِه به دُلْسَةٌ .

قال أبو عمرَ : فإن كان هذا تَدْليسًا ، فما أعلمُ أحدًا مِن العلماءِ سَلِم منه

القبس ....

(١) الموطأ (٧٠) .

التمهيد

فى قَديمِ الدَّهْرِ ولا فى حديثِه ، اللَّهُمَّ إلَّا شعبةَ بنَ الحَجّاجِ[1] ، ويحيى بنَ سعيدٍ القَطَّانَ ، فإنَّ هذين ليس يُوجَدُ لهما شىءٌ من هذا ، لاسيَّما شُعْبَةَ ، فهو القائلُ : لأَن أَزْنِىَ أحبُّ إلىَّ مِن أن أُدَلِّسَ .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قال حدّثنا قاسمُ بنُ أصْبَغَ ، حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ السَّلامِ الخُشَنىُّ ، حدَّثنا بُنْدارٌ ، حدثنا غُنْدَرٌ ، قالَ : سمِعتُ شعبةَ يقولُ : التَّدْليسُ فى الحديثِ أشَدُّ منَ الزِّنى ، وَلأَنْ أسْقُطَ مِن السماءِ إلى الأرضِ أحَبُّ إلىَّ مِن أن أُدَلِّسَ[2] . وقال أبو نُعَيمٍ : سمعتُ شُعبةَ يقولُ : لأَن أزْنِىَ أحبُّ إلىَّ مِن أُدَلِّسَ . وقال أبو الوليدِ الطَّيالِسِىُّ : سمعتُ شُعبةَ يقولُ : لأَنْ أَخِرَّ مِن السَّماءِ إلى الأرضِ أحَبُّ إلىَّ مِن أن أقولَ : زعَم فُلانٌ . ولم أسمَعْ ذلك الحديثَ منه .

وقالت طائفةٌ مِن أهلِ الحديثِ : ليس ما ذكرْنا يَجْرِى عليه لقَبُ التَّدْليسِ ، وإنما هو إرْسالٌ . قالوا : وكما جاز أن يُرْسِلَ سعيدٌ[3] عن

القبس ....

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد ، أمير المؤمنين فى الحديث ، أبو بسطام الأزدى العتكى ، مولاهم الواسطى ، عالم أهل البصرة وشيخها ، قال عبد السلام بن مطهر : ما رأيت أحدًا أمعن فى العبادة من شعبة ، توفى سنة ستين ومائة بالبصرة . تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٢/٧ .

(٢) أخرجه الخطيب فى الكفاية ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ من طريق بندار به .

(٣) ستأتى ترجمة المصنف له فى شرح الحديث (١٧٠٩) من الموطأ.

التمهيد

النبيِّ ﷺ ، وعن أبي بكرٍ ، وعمرَ ، وهو لم يَسْمَعْ منهما ، ولم يُسَمِّ أحَدٌ مِن أهلِ العلْمِ ذلك تَدْليسًا ، كذلك مالكٌ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ .

والإرسالُ قد تبعَثُ عليه أُمورٌ لا تَضيرُه ؛ مثلَ أن يكُونَ الرجلُ سمِعَ ذلك الخبرَ من جماعةٍ عن المُعْزَى إليه الخبرُ وصحَّ عندَه ، ووقَر في نفسِه ، فأرْسلَه عن ذلك المُعْزَى إليه ، عِلمًا بصحَّةِ ما أرسَله . وقد يكونُ المُرْسِلُ للحديثِ نَسِي مَن حدَّثه به وعرَف المُعْزَى إليه الحديثُ فذكَره عنه ، فهذا أيضًا لا يَضِيرُ إذا كان أصلُ مذْهبِه ألا يأْخُذَ إلا عن ثِقَةٍ ، كمالكٍ وشُعْبَةَ . أو تكونَ مُذاكَرةٌ ، فرُبَّما ثقُل معها الإسنادُ وخفَّ الإرسالُ ؛ إما لمَعْرِفَةِ المُخاطَبين بذلك الحديثِ واشْتِهارِه عندَهم ، أو لغيرِ ذلك مِن الأسبابِ الكائِنةِ في معنى ما ذكَرْناه .

والأصلُ في هذا البابِ اعْتِبارُ حالِ[1] المحدِّثِ ؛ فإن كان لا يأْخُذُ إلا عن ثِقَةٍ وهو في نفسِه ثِقَةٌ ، وجَب قَبولُ حديثِه ؛ مُرْسَلِه ومُسْنَدِه ، وإن كان يأْخذُ عن الضُّعفاءِ ويُسامِحُ نفْسَه في ذلك ، وجَب التَّوَقُّفُ عمّا أرْسلَه حتى يُسَمِّيَ مَن الذي أخْبرَه . وكذلك مَن عُرِفَ بالتَّدْلِيسِ المُجْتَمَعِ عليه ، وكان مِن المُسامِحِين في الأخْذِ عن كلِّ أحَدٍ ، لم يُحْتَجَّ بشيءٍ ممّا رواه حتى يقولَ : أخبرنا ، أو : سَمِعتُ . هذا إذا كان

(١) في ق : « رجال » .

التمهيد

عدْلًا ثِقَةً فى نفسِه ، وإن كان ممَّن لا يَرْوِى إلا عن ثِقَةٍ ، اسْتُغْنِىَ عن تَوْقِيفِه ، ولم يُسْأَلْ عن تَدْلِيسِه .

وعلى ما ذَكَرْتُه لك أكْثَرُ أئِمَّةِ الحديثِ . قال يَعْقُوبُ بنُ شيبةَ : سأَلتُ يحيى بنَ مَعينٍ عن التَّدْلِيسِ ، فكَرِهَه وعابَه . قلتُ له : فيكونُ المُدَلِّسُ حُجَّةً فيما روَى حتى يقولَ : حدَّثنا ، أو : أخْبَرنا ؟ فقال : لا يكونُ حُجَّةً فيما دلَّس فيه . قال يعقوبُ : وسألتُ عليَّ بنَ المَدينيِّ عن الرجلِ يُدَلِّسُ ، أيَكُونُ حُجَّةً فيما لم يَقُلْ : حدَّثنا ؟ فقال : إذا كان الغالبُ عليه التَّدْلِيسَ ، فلا ، حتى يقولَ : حدَّثنا . قال عليٌّ : والناسُ يحتاجُون فى صحيحِ حديثِ سفيانَ إلى يحيى القَطَّانِ . يعنى عليٌّ أنَّ سفيانَ كان يُدَلِّسُ ، وأنَّ القَطَّانَ كان يُوقِفُه على ما سَمِع وما لم يسْمَعْ .

وستَرى فى البابِ الذى بعدَ هذا ما يَدُلُّك على ذلك ، ويكْشِفُ لك المذْهبَ والمُرادَ فيه إن شاء اللَّهُ .

فأمَّا المُرْسَلُ ، فإن هذا الاسمَ أوْقَعُوه بإجماعٍ على حديثِ التَّابعىِّ الكبيرِ عنِ النبىِّ ﷺ ، مثلَ أن يقولَ عُبيدُ اللَّهِ بنُ عَدِىِّ بنِ الخيارِ [1] ،

القبس ....

(١) عبيد الله بن عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل القرشى النوفلى ، ولد فى حياة النبى ﷺ ، وكان أبوه من الطلقاء ، ما ذكره فى الصحابة أحد سوى ابن سعد ، كان من فقهاء قريش وعلمائهم ، مات فى خلافة الوليد بن عبد الملك . الاستيعاب ١٠١٠/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥١٤/٣ .

الموطأ ....

التمهيد

أو أبو أُمامَةَ بنُ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ[(١)] ، أو عبدُ اللَّهِ بنُ عامِرِ بنِ رَبِيعَةَ[(٢)] ، ومَن كان مثلَهم : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ . وكذلك مَن دونَ هؤلاءِ ؛ مثلُ سعيدِ ابنِ المُسَيَّبِ ، وسالِمِ بنِ عبدِ اللَّهِ[(٣)] ، وأبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ[(٤)] ، والقاسمِ بنِ محمدٍ[(٥)] ، ومَن كان مثلَهم . وكذلك عَلقَمَةُ بنُ قَيْسٍ[(٦)] ، ومَسروقُ بنُ الأَجْدَعِ[(٧)] ، والحسنُ[(٨)] ، وابنُ

القبس ....

(١) الأنصارى الأوسى المدنى اسمه أسعد ، الفقيه المعمر الحجة ، ولد فى حياة النبى ﷺ ، ورآه فيما قيل ، كان من علية الأنصار وعلمائهم ، ومن أبناء البدريين ، توفى سنة مائة . أسد الغابة ١٨/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٥١٧/٣.

(٢) أبو محمد العنزى المدنى حليف بنى عدى بن كعب ، كان أبوه من كبار المهاجرين البدريين ، ولد عبد الله عام الحديبية ، له حديث مرسل فى «سنن أبى داود» . توفى سنة خمس وثمانين . سير أعلام النبلاء ٥٢١/٣ .

(٣) ستأتى ترجمة المصنف له فى شرح الحديث (١٦١) من الموطأ .

(٤) ستأتى ترجمة المصنف له فى شرح الحديث (١٤) من الموطأ .

(٥) ستأتى ترجمة المصنف له فى شرح الحديث (١٨٧٢) من الموطأ .

(٦) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعى ، فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها ، عداده فى المخضرمين ، لازم ابن مسعود حتى رأس فى العلم والعمل ، وتفقه به العلماء ، وبَعُد صيته ، مات فى خلافة يزيد . سير أعلام النبلاء ٥٣/٤ .

(٧) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية أبو عائشة الوادعى الهمدانى الكوفى ، عداده فى كبار التابعين وفى المخضرمين ، من أصحاب ابن مسعود الذين يقرئون ويفتون ، مات سنة اثنتين وستين . تاريخ بغداد ٢٣٢/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٦٣/٤ .

(٨) الحسن بن أبى الحسن يسار أبو سعيد البصرى ، مولى زيد بن ثابت ، ويقال : مولى أبى اليسر . كان سيد أهل زمانه علما وعملا ، توفى فى رجب سنة عشر ومائة . سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤ .

التمهيد سِيرِينَ[1] ، والشعبِيُّ[2] ، وسعيدُ بنُ جُبَيرٍ[3] ، ومَن كان مثلَهم مِن سائرِ التَّابعين الذين صَحَّ لهم لِقاءُ جَماعَةٍ من الصحابةِ ومُجالَسَتُهم . فهذا هو المُرسَلُ عندَ أهلِ العلمِ . ومثلُه أيضًا ، ممَّا يَجرِى مَجراه عند بعضِ أهلِ العلمِ ، مُرْسَلُ مَن دُونَ هؤلاءِ ؛ مثلُ حديثِ ابنِ شِهابٍ ، وقَتادةَ[4] ، وأبى حازمٍ ، ويحيى بنِ سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ يُسَمُّونه مرسَلًا ، كمرسَلِ كبارِ التَّابِعين .

وقال آخَرُون : حديثُ هؤلاءِ عنِ النبيِّ ﷺ يُسَمَّى مُنْقَطِعًا ؛ لأنَّهم لم يَلْقَوا مِن الصَّحابةِ إلَّا الواحدَ والاثنين ، وأكثرُ رِوايتِهم عن التابعين ، فما ذكَروه عن النبيِّ ﷺ يُسَمَّى مُنْقَطِعًا .

قال أبو عمرَ : المُنْقَطِعُ عندِى كلُّ ما لا يتَّصلُ ، سواءٌ كان يُعْزَى إلى النبيِّ ﷺ أو إلى غيرِه .

القبس ....

(١) ستأتى ترجمة المصنف له فى شرح الحديث (٢٠٧) من الموطأ .

(٢) عامر بن شراحيل بن عبد بن ذى كبار أبو عمرو الهمدانى ، علامة العصر ، رأى عليا وصلى خلفه ، وسمع من عدة من كبراء الصحابة ، توفى سنة أربع ومائة . تهذيب الكمال ٢٨/١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤ .

(٣) ستأتى ترجمة المصنف له فى شرح الحديث (٢٥٥) من الموطأ .

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة أبو الخطاب السدوسى البصرى الضرير الأكمه ، قدوة المفسرين والمحدثين ، كان من أوعية العلم ، وممن يضرب به المثل فى قوة الحفظ ، وكان رأسًا فى العربية والغريب وأيام الناس وأنسابها ، توفى سنة ثمانى عشرة ومائة . سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ .

التمهيد

وأمَّا المسنَدُ ، فهو ما رُفِع إلى النبىِّ ﷺ خاصَّةً . فالمُتَّصِلُ مِن المسنَدِ ؛ مثلُ : مالكٌ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ . و : مالكٌ ، عن ابنِ شِهابٍ ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن أبيه ، عن النبىِّ ﷺ . و : مالكٌ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن عَمْرَةَ ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ . و : مالكٌ ، عن أبى الزِّنادِ ، عن الأعْرَجِ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ . و : مالكٌ ، عنِ ابنِ شِهابٍ ، عن سعيدِ ابنِ المُسَيَّبِ ، أو أبى سلمةَ ابنِ عبدِ الرحمنِ ، أو الأعْرَجِ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ . و : مَعْمَرٌ ، عن هَمامِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ . و : أيُّوبُ ، عنِ ابنِ سيرينَ ، عن أبِى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ . وما كان مثلَ هذا كلِّه .

والـمُنْقَطِعُ من المُسْنَدِ مثلُ : مالكٌ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن عائشةَ ، عنِ النبىِّ ﷺ . و : عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسِمِ ، عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ . و : عن ابنِ شِهابٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ . و : عنِ ابنِ شِهابٍ ، عن أبى هريرةَ . و : عن زيدِ بنِ أسْلَمَ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، عنِ النبىِّ ﷺ .

فهذا وما كان مثلَه مُسْنَدٌ ؛ لأنَّه أُسْنِد إلى النبىِّ ﷺ ورُفِع إليه ، وهو مع ذلك مُنْقَطِعٌ ؛ لأنَّ يحيى بنَ سعيدٍ وعبدَ الرحمنِ بنَ القاسمِ لم يسمَعا من عائشةَ ، وكذلك ابنُ شِهابٍ لم يسمَعْ من ابنِ عباسٍ ، ولا من أبى هُرَيْرَةَ ، ولا سَمِع زيدُ بنُ أسلمَ مِن عمرَ ، وقد اخْتُلف فى سماعِه مِن ابنِ عمرَ ،

التمهيد والصَّحِيحُ عندِى أنَّه سَمِع منه . وستَرى ذلك فى مَوْضعِه مِن كتابِنا هذا[(1)] ، إن شاء اللَّهُ .

وأكثرُ مِن هذا فى الانقِطاعِ : مالكٌ أنَّه بلَغه عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن النبىِّ ﷺ . وعن عائشةَ ، وعن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، وما كان مثلَه .

وأمّا المُتَّصِلُ جُمْلَةً ، فمِثلُ : مالكٌ ، عن نافعٍ وعبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ ، عنِ ابنِ عمرَ ، مرْفوعًا أو موقوفًا . [(2)] وكذلك : أيُّوبُ ، عن أبى قِلَابَةَ ، عن أنسٍ ، مرفوعًا أو موقوفًا . و : شُعْبَةُ ، عن قتادةَ ، عن أَنسٍ ، مَرفوعًا أو مَوقوفًا[(2)] . و : شُعْبَةُ ، عن الحَكَمِ بنِ عُتَيبَةَ ، عن مصعبِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، مرفوعًا أو موقوفًا . ومثلُ : منصورٌ ، عن إبراهيمَ ، عن علقمةَ ، عن ابنِ مسعودٍ ، مرفوعًا أو موقوفًا . ومثلُ : الأوزاعىُّ وهشامٌ الدَّستُوائِىُّ ، عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، عن أبى سلمةَ ، عن أبى هريرةَ ، مرفوعًا أو موقوفًا . و : الزهرىُّ ، عن أبى سلمةَ ، عن عائشةَ أو أبى هريرةَ ، مرفوعًا أو موقوفًا . وما كان مثلَ هذا .

وإنَّما سُمِّىَ مُتَّصِلًا ؛ لأنَّ بعضَهم صَحَّت مجالستُه ولِقاؤُه لمَن بعدَه فى الإسنادِ ، وصَحَّ سماعُه منه .

القبس ....

(1) سيأتى فى شرح الحديث (١٧٦٤) من الموطأ .

(٢ - ٢) سقط من : ق .

التمهيد

والموقوفُ، ما وُقِف على الصاحبِ ولم يَبْلُغْ به النبيَّ ﷺ، مثلُ: مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن عمَرَ قولَه. وعن الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه قولَه. و: ابنُ عيينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن جابرِ بنِ زيدٍ، عن ابنِ عباسٍ قولَه. وما كان مثلَ هذا. والانقطاعُ يدخلُ المرفوعَ وغيرَ المرفوعِ.

وقد ذهَب قومٌ إلى أنَّ المرفوعَ كلُّ ما أُضيف إلى النبيِّ ﷺ مُتَّصِلًا كان أو مقطوعًا، وأنَّ المسنَدَ لا يقعُ إلَّا على ما اتصَل مرفوعًا إلى النبيِّ ﷺ. ففرَّقوا بينَ المَرفوعِ والمسنَدِ بأنَّ المسنَدَ هو الذى لا يدخلُه انْقِطاعٌ[1].

وقال آخَرُون: المرفوعُ والمسنَدُ سواءٌ، وهما شيءٌ واحدٌ، والانقطاعُ يدخلُ عليهما جميعًا والاتِّصالُ.

واختلَفوا فى معنى «أنَّ» هل هى بمعنى «عن»، محمولَةٌ على الاتِّصالِ بالشَّرائطِ التى ذكَرْنا حتى يَتَبَيَّنَ انقطاعُها، أو هى محمولَةٌ على الانقطاعِ حتى يُعرَفَ صحةُ اتِّصالِها؟

وذلك مثلُ: مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، أنَّ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ قال كذا.

القبس ....

(١) بعده فى م: «ومما يعرف به اتصال الرواة ولقاء بعضهم بعضا، فلذا صار الحديث مقطوعًا وإن كان مسندا؛ لأن ظاهره يتصل إلى النبى ﷺ وهو منقطع».

التمهيد

ومثلُ : مالكٌ ، عن هشامِ بنِ عُروةَ ، أنَّ أباه قال كذا . ومثلُ : حمادُ بنُ زيدٍ ، عن أيوبَ ، أنَّ الحسنَ قال كذا .

فجمهورُ أهلِ العلمِ على أن « عن » و « أنَّ » سواءٌ ، وأن الاعتبارَ ليس بالحروفِ ، وإنما هو باللِّقاءِ والمُجالسةِ والسماعِ والمُشاهدةِ ، فإذا كان سماعُ بعضِهم من بعضٍ صحيحًا ، كان حديثُ بعضِهم عن بعضٍ أبدًا بأيِّ لفظٍ ورَد محمولًا على الاتِّصالِ ، حتى تَتبيَّنَ فيه عِلَّةُ الانقطاعِ .

وقال البَرْديجِيُّ[1] : « أنَّ » محمولةٌ على الانقطاعِ حتى يَتبيَّنَ السَّماعُ فى ذلك الخبرِ بعينِه مِن طريقٍ آخَرَ ، أو يأْتىَ ما يدُلُّ على أنه قد شهِده وسَمِعه .

قال أبو عمرَ : هذا عندِى لا معنى له ؛ لإجماعِهم على أن الإسنادَ المتَّصِلَ بالصَّحابيِّ ، سواءٌ قال فيه : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، أو : أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال ، أو : عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال ، أو : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ . كُلُّ ذلك سواءٌ عند العلماءِ ، واللَّهُ أعلمُ .

وأمَّا التَّدْلِيسُ ، فمعناه عندَ جماعةِ أهلِ العلْمِ بالحديثِ أن يكُونَ الرَّجلُ

القبس ....

(١) فى ق : « البرذيجى » . وهو أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البرديجى البرذعى ، نزيل بغداد ،كان ثقة فاضلا حافظا فهما ، مات سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد . سير أعلام النبلاء ١٢٢/١٤ . وضبط البرديجى فى أصل السير بكسر الباء ، وضبطها السمعانى بالفتح . الأنساب ٣١٤/١ ، والتاج (بردج) .

التمهيد

قد لَقِى شيخًا مِن شُيوخِه فسَمِع منه أحاديثَ لم يَسْمَعْ غيرَها منه ، ثم أَخْبَرَه بعْضُ أصحابِه ممَّنْ يَثِقُ به عن ذلك الشيخِ بأحاديثَ غيرِ تلك التى سَمِع منه ، فيُحَدِّثُ بها عن الشيخِ دُونَ أنْ يذْكُرَ صاحبَه الذى حدَّثه بها ، فيقُولُ فيها : عن فُلانٍ . يعنى ذلك الشيخَ .

وهذا لا يجُوزُ إلَّا فى الإسنادِ الـمُعَنْعَنِ ، ولا أعلَمُ أحدًا يُجيزُ للمحدِّثِ أَن يقولَ : أخْبَرنى ، أو حدَّثنى ، أو سمعْتُ . مَنْ لم يُخبِرْه ولم يُحدِّثْه ولم يسْمَعْ منه ، وإنَّما يقولُ : اكتُبوا : فُلانٌ ، عن فُلانٍ . كما لو قال مالكٌ : اكتُبوا : مالكٌ ، عن نافعٍ . أو ابنُ عُيينةَ يقولُ : اكتُبوا : سفيانُ عن عمرِو بنِ دينارٍ . أو الثوريُّ أو شعبةُ يقولُ : اكتُبوا : سفيانُ أو شعبةُ ، عن الأعمشِ . وهو قد سَمِعه مِن رجلٍ وَثِق به عن الذى حمَله عنه .

وهذا أخَفُّ ما يكونُ فى الذين لَقِى بعضُهم بعضًا ، وأخَذ بعضُهم عن بعضٍ ، وإذا وقَع ذلك فِيمَن لم يَلْقَه فهو أقبَحُ وأسمَجُ .

وسُئِل يزيدُ بنُ هارونَ[1] عن التدليسِ فى الحديثِ ، فكَرِهه ، وقال : هو مِن التَّزَيُّنِ .

القبس ....

(١) يزيد بن هارون بن زاذى أبو خالد السلمى مولاهم الواسطى الحافظ ، كان رأسا فى العلم والعمل ثقة حجة كبير الشأن ، قال أبو حاتم : ثقة إمام صدوق ، لا يسأل عن مثله . توفى سنة ست ومائتين . سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٩ .

التمهيد

بابُ بيانِ التدليسِ ، ومَن يُقبَلُ نقلُه ويُقبَلُ مُرْسَلُه وتدليسُه ، ومَن لا يُقْبَلُ ذلك منه

قال أبو عمرَ : الذى اجْتمَع عليه أئِمَّةُ الحديثِ والفقهِ فى حالِ المحدِّثِ الذى يُقْبَلُ نَقْلُه ، ويُحْتَجُّ بحديثِه ، ويُجْعَلُ سُنَّةً وحُكمًا فى دينِ اللَّهِ ، هو أن يكُونَ حافظًا إن حدَّث من حِفظِه ، عالمًا بما يُحيلُ المعانِى ، ضابِطًا لكِتابِه إن حدَّث من كتابٍ ، يُؤدِّى الشىءَ على وجهِه ، مُتيَقِّظًا غيرَ مُغفَّلٍ ، وكلُّهم يَستَحِبُّ أن يُؤدِّىَ الحديثَ بحروفِه ؛ لأنَّه أسْلَمُ له ، فإن كان مِن أهلِ الفَهْمِ والمَعْرِفَةِ ، جاز له أن يُحدِّثَ بالمعنى ، وإن لم يكُنْ كذلك ، لم يَجُزْ له ذلك ؛ لأنَّه لا يَدْرِى لعلَّه يُحِيلُ الحلالَ إلى الحرامِ . ويحتاجُ مع ما وصفْنا أن يكُونَ ثِقَةً فى دينِه ، عَدْلًا ، جائزَ الشَّهادةِ ، مَرْضِيًّا ، فإذا كان كذلك ، وكان سالمًا من التدليسِ ، كان حُجَّةً فيما نقَل وحمَل من أثرٍ فى الدِّينِ .

وجُمْلةُ تلْخِيصِ القولِ فى التدليسِ الذى أجازه مَن أجازه مِن العلماءِ بالحديثِ ، هو أن يُحدِّثَ الرجلُ عن شيخٍ قد لَقِيَه وسَمِع منه ، بما لم يَسمَعْ منه وسَمِعه مِن غيرِه عنه ، فيُوهِمَ أنَّه سَمِعه من شَيْخِه ذلك ، وإنَّما سَمِعه من غيرِه ، أو من بعضِ أصْحابِه عنه ، ولا يكونُ ذلك إلَّا عن ثِقَةٍ ، فإن دَلَّس عن غيرِ ثِقَةٍ ، فهو تدليسٌ مذمومٌ عندَ جماعةِ أهلِ الحديثِ ، وكذلك إن دَلَّس

القبس ....

التمهيد

عمَّن لم يَسمَعْ منه ، فقد جاوَز حَدَّ التدليسِ الذى رخَّص فيه مَن رخَّص مِن العلماءِ ، إلى ما يُنْكِرُونه ويَذُمُّونه ولا يَحمَدونه ، وباللَّهِ العِصْمَةُ لا شريكَ له .

وكلُّ حاملِ علْمٍ مَعْروفِ العنايةِ به ، فهو عدلٌ محمولٌ فى أمرِه أبدًا على العدالةِ ، حتى تَتبيَّنَ جُرْحَتُه فى حالِه ، أو فى كثرةِ غلطِه ؛ لقولِه ﷺ : « يَحمِلُ هذا العلْمَ مِن كُلِّ خلَفٍ عُدُولُهُ » . وسنَذْكُرُ هذا الخبرَ بطُرُقِه فى آخرِ هذا البابِ إن شاء اللَّهُ[1] .

قال صالِحُ بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ : حدَّثنا علىُّ بنُ المدينىِّ ، قال : سمِعْتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ مَهْدِىٍّ يقولُ : قال شعبةُ يومًا : حدَّثنى رجلٌ ، عن سفيانَ ، عن مَنْصُورٍ ، عن إبراهيمَ بكذا . ثم قال : ما يَسُرُّنى أنِّى قلتُ : قال منصورٌ ، وأنَّ لى الدُّنيا كلَّها .

وقد يكونُ الـمُحَدِّثُ عَدْلًا جائزَ الشَّهادةِ ، ولا يَعرِفُ معنى ما يَحْمِلُ ، فلا يُحْتَجُّ بنَقْلِه .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : سمِعْتُ يزيدَ بنَ هارونَ يقولُ : قد تجوزُ شهادةُ الرجلِ ولا يجوزُ حديثُه ، ولا يجوزُ حديثُه حتى تجوزَ شَهادتُه .

وقال أيُّوبُ[2] : إنَّ بالبَصْرَةِ رجلًا مِن أزهدِهم وأكثرِهم صلاةً ، عَيِيًّا ، لو

القبس ....

---

(١) سيأتى تخريجه ص٣٥٧ ، ٣٥٨ .

(٢) سيترجم له المصنف فى شرح الحديث (٢٠٧) من الموطأ .

التمهيد

شَهِد عندِى شَهادةً ما أجَزْتُ شَهادتَه . يريدُ : فكيفَ أقْبَلُ حديثَه ؟

وقال ابنُ مَهْدِىٍّ : إنِّى لَأدْعُو اللَّهَ لقومٍ قد ترَكْتُ حديثَهم .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيْرٍ ، حدَّثنا الوليدُ بنُ شُجاعٍ ، حدَّثنا سُويدُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عن مغيرةَ ، قال : خرَجْنا إلى شيخٍ بلَغنا أنَّه يُحدِّثُ بأحاديثَ ، فلمَّا انْتَهيْنا إلى إبراهيمَ قال : ما حبَسكُم ؟ قلنا : أتينا شَيْخًا يُحَدِّثُ بأحادِيثَ . قال إبْراهِيمُ : لقد رأَيْتُنا وما نأْخُذُ الأحاديثَ إلَّا مِمَّنْ يعْرِفُ وُجوهَها ، وإنَّا لَنجِدُ الشيخَ يُحَدِّثُ بالحديثِ يُحَرِّفُ حلالَه مِن حرامِه وما يَعلَمُ .

وقال عليُّ بنُ المَدِينِىِّ : سمِعْتُ يحيى بنَ سعيدٍ - يعنى القَطَّانَ - يقولُ : يَنْبَغِى لصاحبِ الحديثِ أن تكونَ فيه خِصالٌ ؛ يَنْبَغى أن يكُونَ جَيِّدَ الأَخْذِ ، ويَفْهَمَ ما يُقالُ له ، ويُبْصِرَ الرِّجالَ ، ويتَعاهدَ ذلك مِن نفسِه .

وقد ذكَرْنا فى بابِ أخبارِ مالكٍ بعدَ هذا البابِ قولَه فيمَن يُؤخَذُ العلْمُ عنه ، ومذهبُه فى ذلك هو مذهبُ جمهورِ العلماءِ[1] .

والشَّرْطُ فى خبرِ العدلِ على ما وصَفْنا ، أنْ يَروِىَ عن مِثْلِه سَماعًا واتِّصالًا ، حتى يتَّصِلَ ذلك بالنبىِّ ﷺ .

وأمَّا الإرسالُ ، فكُلُّ مَن عُرِف بالأخذِ عنِ الضُّعفاءِ ، والمُسامَحَةِ فى

القبس ....

(١) سيأتى ص٣٦٤ وما بعدها .

التمهيد

ذلك ، لم يُحْتَجَّ بما أَرسَله ؛ تابِعِيًا كان أو مَن دُونَه ، وكلُّ مَن عُرِفَ أنَّه لا يأخُذُ إلَّا عن ثِقَةٍ ، فتدليسُه ومُرسَلُه مقبولٌ .

فمراسيلُ سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، ومحمدِ بنِ سيرينَ ، وإبراهيمَ النَّخَعِيِّ[(١)] ، عندَهم صِحاحٌ ، وقالوا : مراسيلُ عطاءٍ[(٢)] والحسنِ لا يُحْتَجُّ بها ؛ لأنَّهما كانا يأْخُذان عن كُلِّ أحدٍ ، وكذلك مَراسِيلُ أبى قِلَابَةَ[(٣)] وأبى العالِيَةِ[(٤)] .

وقالوا : لا يُقبَلُ تدليسُ الأعمشِ[(٥)] ؛ لأنَّه إذا وقَف أحال على غيرِ

القبس ....

(١) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعى اليمانى ثم الكوفى ، فقيه العراق ، كان بصيرا بعلم ابن مسعود ، واسع الرواية ، مات سنة ست وتسعين . سير أعلام النبلاء ٥٢٠/٤ .

(٢) عطاء بن أبى رباح أسلم أبو محمد القرشى مولاهم المكى شيخ الإسلام مفتى الحرم ، قال أبو جعفر الباقر : ما بقى على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء . توفى سنة خمس عشرة ومائة . طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥، وسير أعلام النبلاء ٧٨/٥ .

(٣) عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر أبو قلابة الجرمى البصرى ، كان ثقة كثير الحديث، مات سنة أربع ومائة ، وقيل غير ذلك . تاريخ دمشق ٢٨٣/٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦٨/٤ .

(٤) رُفَيْع بن مهران أبو العالية الرياحى البصرى ، المقرئ المفسر ، أدرك زمان النبى ﷺ وهو شاب ، وأسلم فى خلافة أبى بكر ، مات سنة تسعين ، وقيل : ثلاث وتسعين . سير أعلام النبلاء ٢٠٧/٤ .

(٥) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدى الكاهلى مولاهم الكوفى شيخ المقرئين والمحدثين ، قال القاسم بن عبد الرحمن : أعلم الناس بقول ابن مسعود . توفى سنة ثمان وأربعين ومائة . تهذيب الكمال ٧٦/١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦ .

التمهيد

مَلِيءٍ - يَعْنون : على غيرِ ثِقَةٍ - إذا سألْتَه : عمَّن هذا ؟ قال : عن مُوسَى بنِ طَرِيفٍ ، وعبايةَ بنِ رِبْعِيٍّ ، والحسنِ بنِ ذَكْوانَ .

قالوا : ويُقبَلُ تدليسُ ابنِ عيينةَ[1] ؛ لأنَّه إذا وقَف أحال على ابنِ جريجٍ ، ومعمرٍ ، ونَظائرِهما .

أخبَرني أبو عثمانَ سعيدُ بنُ نصرٍ رحِمه اللَّهُ ، قال : حدَّثنا أبو عمرَ أحمدُ بنُ دُحيمِ بنِ خليلٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ البَغَوِيُّ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ حنبلٍ ، قال : حدَّثنا سفيانُ بنُ عيينةَ يومًا ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن عليِّ بنِ الحسينِ ، قال : يُجْزِئُ الجُنُبَ أن يَنغمِسَ في الماءِ . قلنا : مَن دونَ زيدِ بنِ أسْلَمَ ؟ قال : معمرٌ . قلنا : مَن دونَ معمرٍ ؟ قال : ذاك الصَّنْعَانِيُّ عبدُ الرَّزَّاقِ .

ورُوِي عن ابنِ مَعِينٍ قال : كان ابنُ عيينةَ يُدلِّسُ ، فيقُولُ : عن الزُّهريِّ . فإذا قيل له : مَن دونَ الزُّهريِّ ؟ فيقولُ لهم : أليس لكم في الزهريِّ مَقْنَعٌ ؟ فيُقالُ : بلى . فإذا استُقْصِيَ عليه ، يقولُ : معمرٌ ! اكتُبوا لا بارَك اللَّهُ لكم .

قال يحيى بنُ مَعِينٍ : وكان هُشَيْمٌ مدلِّسًا ، وكان الأعمشُ مدلِّسًا ،

القبس ....

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي ، جمع وصنف ، وازدحم الخلق عليه ، وانتهى إليه علو الإسناد ، ورُحل إليه من البلاد ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة . تاريخ بغداد ١٧٤/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٠/٨ .

وكان الوليدُ بنُ مسلمٍ مُدَلِّسًا .

حدَّثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ رَشِيقٍ ، قال : حدَّثنا أبو الطَّيِّبِ أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ عمرٍو البغداديُّ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ سليمانَ الباغَنْديُّ ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللَّهِ المَدينيُّ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ ، عن سفيانَ الثوريِّ ، قال : حدَّثنا سليمانُ الأعمشُ ، عن إبراهيمَ التَّيْمِيِّ ، عن أبيه ، عن أبي ذرٍّ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « مَنْ بنَى للَّهِ مسجدًا ولو كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ[1] ، بنَى اللَّهُ له بيتًا في الجنةِ »[2] .

قال عليُّ بنُ المَدينيِّ : قال يحيى بنُ سعيدٍ : قال سفيانُ وشعبةُ : لم يَسمَعِ الأعمشُ هذا الحديثَ من إبراهيمَ التَّيْمِيِّ .

قال أبو عمرَ : هذه شهادةُ عَدْلَيْن إمامَين على الأعمشِ بالتدليسِ ، وأنَّه كان يُحدِّثُ عمّن لَقِيَه بما لم يَسمَعْ منه ، ورُبَّما كان بينَهما رجلٌ أو رجلان .

فلِمثلِ هذا وشِبْهِه قال ابنُ معينٍ وغيرُه في الأعمشِ : إنَّه مُدلِّسٌ .

القبس ....

(١) مفحص القطاة : موضعها الذى تجثم فيه وتبيض . والقطاة : واحدة القطا ، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة فى الصحراء . النهاية ٤١٥/٣ ، والوسيط (ق ط ى) .

(٢) أخرجه البزار (٤٠١٦، ٤٠١٧)، والطحاوى فى شرح المشكل (١٠٤٩)، وأبو نعيم فى الحلية ٢١٧/٤ من طريق سفيان به، وعلل ابن أبى حاتم (٢٦١)، وعلل الدارقطنى (١١٣٤) .

التمهيد

حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ بكرِ بنِ عِمرانَ ، حدَّثنا محمدُ بنُ الحسينِ الأزديُّ ، حدَّثنا عمرانُ بنُ موسى ، حدَّثنا أبو موسى الزَّمِنُ ، حدَّثنا أبو الوليدِ ، قال : سمِعتُ أبا معاويةَ الضَّريرَ يقولُ : كنتُ أُحدِّثُ الأعمشَ عنِ الحسنِ بنِ عُمارةَ ، عن الحكمِ ، عن مجاهدٍ ، فيَجيءُ أصحابُ الحديثِ بالعَشِيِّ فيقولون : حدَّثنا الأعمشُ عن مجاهدٍ بتلك الأحاديثِ . فأقولُ : أنا حدَّثته عن الحسنِ بنِ عُمارةَ ، عن الحكمِ ، عن مجاهدٍ.

قال أبو عمرَ : التدليسُ فى مُحَدِّثى أهلِ الكوفةِ كثيرٌ ، قال يزيدُ بنُ هارونَ : لم أرَ بالكوفةِ أحدًا إلَّا وهو يُدلِّسُ ، إلَّا مِسْعَرًا وشَريكًا[(1)] .

وذكَر إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، عن أبى بكرِ بنِ عَيَّاشٍ ، عن الأعمشِ ، قال : قال لى حبيبُ بنُ أبى ثابتٍ : لو أنَّ رجلًا حدَّثنى عنك بحديثٍ ، ما بالَيْتُ أن أَروِيَه عنك .

وروَى معاذُ بنُ معاذٍ ، عن شعبةَ ، قال : ما رأيتُ أحدًا إلَّا وهو يُدلِّسُ ، إلَّا عمرَو بنَ مُرَّةَ وابنَ عَوْنٍ[(2)] .

وقال يحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ : مالكٌ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أحبُّ إلىَّ من الثوريِّ ، عن إبراهيمَ ؛ لأنَّه لو كان شيخُ الثوريِّ فيه رَمَقٌ ، لَبَرَّح به

القبس ....

(1) الكفاية ص ٣٦١.

(2) سير أعلام النبلاء ٣٦٧/٦ .

التمهيد

وصاح[1] . وقال مَرةً أخرى : كلاهما عندى شِبْهُ الرِّيح[2] .

حدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، حدَّثنا سعيدُ بنُ عثمانَ ، حدَّثنا الخُشَنِيُّ ، حدَّثنا أبو موسى الزَّمِنُ ، حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، عن ابنِ عونٍ ، قال : ذكَر أيُّوبُ لمحمدٍ يومًا حديثًا عن أبى قِلابةَ ، فقال : أبو قِلابةَ رجُلٌ صالحٌ ، ولكن انظُرْ عمَّن ذكَره أبو قِلابةَ[3] .

وحدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، حدَّثنا الحَضْرَمِيُّ ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ ، حدَّثنا أبى ، حدَّثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ ، عن أيُّوبَ ، قال : كان الرجلُ يُحَدِّثُ محمدًا بالحديثِ ، فلا يُقْبِلُ عليه ، ويقولُ : واللَّهِ ما أتَّهِمُكَ ولا أتَّهِمُ ذاك ، ولكن أتَّهِمُ مَن بينكما[4] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبَغَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهيرٍ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ حنبلٍ ، قال : حدَّثنا أبو داودَ - يعنى الطَّيَالِسِيَّ - قال : قال شعبةُ : كنتُ أعرفُ إذا جاء ما سمِع قَتادَةُ ممَّا لم يَسمَعْ ، كان إذا

القبس ....

---

(١) قوله : لبرح به وصاح . يعنى : لأعلن عنه وأظهره . من : برِح الخفاء . إذا ظهر . النهاية ١/١١٣، ١١٤.

(٢) أخرجه ابن حزم فى الإحكام ٢/١٤٦ عن المصنف به .

(٣) أخرجه العقيلى ١/٦، والبخارى فى تاريخه ٥/٩٢ من طريق الحسن بن عبد الرحمن به .

(٤) علل الإمام أحمد ١/٤٠٤ (٢٦٢٩) .

التمهيد جاء ما سمِع يقُولُ : حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ، وحدَّثنا الحسنُ ، وحدَّثنا سعيدُ ابنُ المسيَّبِ ، وحدَّثنا مُطَرِّفٌ . وإذا جاء ما لم يَسمَعْ يقولُ : قال سعيدُ بنُ جبيرٍ ، وقال أبو قِلابةَ[1] .

وذكَر أبو عيسى التِّرمذيُّ[2] : حدَّثنا حسينُ بنُ مهديٍّ البَصريُّ ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ ، حدَّثنا ابنُ المُباركِ ، قال : قلتُ لهُشيمٍ : ما لَك تُدلِّسُ وقد سمِعْتَ كثيرًا ؟ قال : كان كَبيراك يُدلِّسانِ ؛ الأعمشُ ، والثوريُّ . وذكَر أنَّ الأعمشَ لم يَسمَعْ من[3] مجاهدٍ إلَّا أربعةَ أحاديثَ .

قال أبو عيسى : قلتُ لمحمدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ : لم يَسمَعِ الأعمشُ من مُجاهِدٍ إلَّا أربعةَ أحاديثَ . قال : رِيحٌ ، ليس بشيءٍ ، لقد عدَدتُ له أحاديثَ كثيرةً ، نحوًا مِن ثلاثين أو أقلَّ أو أكثرَ ، يقولُ فيها : حدَّثنا مجاهدٌ[2] .

قال البخاريُّ : ولا أعرِفُ لسفيانَ الثوريِّ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ ، ولا عن سلَمةَ بنِ كُهَيلٍ ، ولا عن منصورٍ – وذكَر مشايخَ كثيرةً – لا أعرِفُ لسفيانَ عن هؤلاءِ تدليسًا ، ما أقلَّ تدليسَه[2] ! قال البخاريُّ : وكان حُمَيدٌ

القبس ....

(١) أخرجه الخطيب في الكفاية ص ٣٦٣ من طريق أحمد بن حنبل به .

(٢) علل الترمذي الكبير ص ٣٨٨.

(٣) في ق ، م : «عن» .

الطَّويلُ يُدلِّسُ .

حدَّثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعيدٍ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ مُطَرِّفٍ ، قال : حدَّثنا سعيدُ بنُ عثمانَ الأَعْناقِيُّ ، قال : حدَّثنا أبو يعقوبَ إسحاقُ بنُ إسماعيلَ الأَيْلِيُّ ، قال : حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ ، قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ : دخَل رسولُ اللَّهِ ﷺ مسجدَ بنى عمرِو بنِ عوفٍ - يعنى مسجدَ قُبَاءٍ - يصلِّى فيه ، ودخَلتْ رجالٌ من الأنصارِ يُسَلِّمون عليه ، ودخَل معهم صُهَيبٌ ، فسألتُ صُهَيبًا : كيف كان النبىُّ ﷺ يصنَعُ إذا سُلِّم عليه ؟ قال : يُشِيرُ بيَدِه . قال سفيانُ بنُ عيينةَ : فقلتُ لرجلٍ : سَلْ زيدَ بنَ أسلمَ - وفَرِقتُ أن أسأَلَه - : هل سمِعتَ هذا مِن ابنِ عمرَ ؟ فقال له : يا أبا أُسامةَ ، أَسَمِعتَه مِن ابنِ عمرَ ؟ قال زيدٌ : أمَّا أنا فقد رأَيْتُه[1] .

قال أبو عمرَ : جوابُ زيدٍ هذا جوابُ حَيْدَةٍ عمَّا سُئِل عنه ، وفيه دَليلٌ واللَّهُ أعلمُ على أنَّه لم يَسمَعْ هذا الحديثَ مِن ابنِ عمرَ ، ولو سَمِعه منه لأجاب بأنَّه سَمِعه ولم يُجِبْ بأنَّه رآه ، وليستِ الرُّؤْيةُ دليلًا على صحَّةِ السَّماعِ ، وقد صحَّ سماعُه مِن ابنِ عمرَ لأحاديثَ ، وقد ذكَرنا ذلك فى أوَّلِ بابِه من هذا الكتابِ[2] ، والحمدُ للَّهِ .

(١) أخرجه الحميدى (١٤٨) ، وأحمد ١٧٤/٨ (٤٥٦٨) ، والدارمى (١٤٠٢) ، والنسائى (١١٨٦) ، وابن ماجه (١٠١٧) ، وابن خزيمة (٨٨٨) من طريق سفيان بن عيينة به .

(٢) سيأتى فى شرح الحديث (١٧٦٤) من الموطأ .

التمهيد

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهيرٍ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ حنبلٍ ، حدَّثنا شُعَيْبُ بنُ حَربٍ ، قال : قال مالكُ بنُ أنسٍ : كُنَّا نجلِسُ إلى الزهريِّ وإلى محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، فيقُولُ الزهريُّ : قال ابنُ عمرَ : كذا وكذا . فإذا كان بعدَ ذلك جلَسنا إليه فقلنا له : الذى ذكَرْتَ عن ابنِ عمرَ ، مَنْ أخبَرك به ؟ قال : ابنُه سالِمٌ[1] .

وقال حبيبُ بنُ الشَّهيدِ : قال لى محمدُ بنُ سيرينَ : سَلِ الحسنَ ، ممَّن سَمِع حديثَ العَقيقَةِ ؟ فسأَلتُه ، فقال : مِن سَمُرَةَ[2] .

قال أبو عمرَ : فهكذا مراسيلُ الثِّقاتِ ، إذا سُئِلوا أحالوا على الثِّقاتِ ، ويقولون : لم يَسمَعِ الحسنُ مِن سَمُرَةَ غيرَ حديثِ العقِيقَةِ . هكذا قال ابنُ معينٍ[3] وغيرُه . وقال البخاريُّ[4] : قد سَمِع منه أحاديثَ كثيرةً . وصَحَّح سماعَه مِن سَمُرَةَ - فيما ذكَر الترمذيُّ أبو عيسى عن البخاريِّ . فاللَّهُ

القبس ....

(١) علل أحمد ١/١١٢ (٤٦٥) .

(٢) أخرجه أحمد فى العلل ٢/١٢١ (٧٥٢) ، والبخارى فى صحيحه عقب (٥٤٧٢) ، وفى تاريخه الكبير ٢/ ٢٩٠، والترمذى فى جامعه ١/ ٣٤٢، والنسائى ٧/١٨٧ من طريق حبيب بن الشهيد به . وسيأتى فى شرح الحديث (١٠٩٢) من الموطأ .

(٣) المراسيل لابن أبى حاتم ص ٣٣ .

(٤) تاريخه الكبير ١/٢٩٠ ، وجامع الترمذى ١/٣٤٣ .

التمهيد

أعلمُ[1] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهيرٍ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ حنبلٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : حدَّثنا شعبةُ ، عن سليمانَ الأعمشِ ، قال : قلتُ لإبراهيمَ : إذا حدَّثتَنى حديثًا فأَسْنِدْه . فقال : إذا قلتُ : عن عبدِ اللَّهِ - يعنى ابنَ مسعودٍ - فاعلَمْ أنَّه عن غيرِ واحِدٍ ، وإذا سَمَّيتُ لك أحدًا ، فهو الذى سَمَّيتُ[2] .

قال أبو عمرَ : إلى هذا نزَع مِن أصحابِنا مَن زعَم أنَّ مُرْسلَ الإمامِ أولى مِن مُسْنَدِه ؛ لأنَّ فى هذا الخبرِ ما يَدُلُّ على أنَّ مراسيلَ إبراهيمَ النَّخَعىِّ أقوى من مَسانيدِه ، وهو لَعَمرى كذلك ، إلَّا أنَّ إبراهيمَ ليس بعِيارٍ على غيرِه .

أخبَرنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ شاكرٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ عبدِ العزيزِ ، قال : حدَّثنا أسلَمُ بنُ عبدِ العزيزِ ، قال : حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ سليمانَ ، قال : حدَّثنا الشافعىُّ ، رحِمه اللَّهُ ، قال : حدَّثنا عمى محمدُ بنُ علىِّ بنِ شافعٍ ، قال : حدَّثنا هِشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه عروةَ بنِ الزُّبَيرِ ، قال : إنِّى لأَسْمَعُ الحديثَ أَسْتَحْسِنُه فما يَمْنَعُنِى مِن ذكرِه إلَّا كراهيةُ أن يَسمعَه

القبس ....

(١) علل الترمذى الكبير ص ٣٨٦، وينظر فى سماع الحسن من سمرة تحفة التحصيل ١/٤٣٥ - ٤٤٣.

(٢) كتاب العلل بآخر سنن الترمذى ٥/ ٧٠٩، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٣٩ من طريق شعبة به .

التمهيد

سامعٌ فيَقْتَدِىَ به ، وذلك أنّى أَسمَعُه مِن الرجلِ لا أَثِقُ به قد حدَّث به عمَّن (١أثِقُ به ، أو أسمَعُه من رجلٍ أَثِقُ به قد حدَّث به عمَّنْ١) لا أثِقُ به ، فلا أُحَدِّثُ به[٢] .

قال أبو عمرَ : هذا فعلُ أهلِ الورعِ والدِّينِ ، كيف ترى فى مرسَلِ عُرْوةَ ابنِ الزُّبيرِ ، وقد صحَّ عنه ما ذكرْنا ؟ أليس قد كَفاك المؤْنةَ ؟ ولو كان الناسُ على هذا المذهبِ كلُّهم ، لم يُحتَجْ إلى شىءٍ ممَّا نحنُ فيه .

وفى خبرِ عروةَ هذا دليلٌ على أنَّ ذلك الزَّمانَ كان يحدِّثُ فيه الثِّقةُ وغيرُ الثِّقةِ ، فمَن بحَث وانتقد ، كان إمامًا ، ولهذا شرَطْنا فى المُرسَلِ والمقطُوعِ إمامةَ مرسِلِه ، وانتِقادَه لمَن يأخذُ عنه ، ومَوضِعَه مِن الدِّينِ والورعِ والفَهْمِ والعلْمِ .

حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ بكرِ بنِ عمرانَ ، حدَّثنا محمدُ بنُ الحسينِ بنِ أحمدَ الأَزْدِىُّ الحافظُ ، قال : حدَّثنا علىُّ بنُ إبراهيمَ ، قال : حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ سليمانَ ، قال : حدَّثنا الشافعىُّ ، قال : أخبرنى عمى محمدُ بنُ علىِّ بنِ شافعٍ ، قال : حدَّثنى هِشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه عروةَ بنِ الزُّبيرِ ، قال : إنِّى لأَسْمَعُ الحديثَ أَسْتَحْسِنُه . فذكَر كلامَ عروةَ كما تقدَّم حرفًا بحرفٍ ، إلى آخرِه ، إلَّا أنَّه قال فى آخِره : فأَدَعُه لا

القبس ....

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) الشافعى ١٠٤/٦ ومن طريقه ابن عدى ٦٦/١، والخطيب فى الكفاية ص ٣٢ .

التمهيد

أُحَدِّثُ به . وزاد : قال الشافعىُّ : كان ابنُ سيرِينَ ، وإبراهيمُ النَّخَعِىُّ ، وطاوُسٌ ، وغيرُ واحدٍ من التَّابِعين ، يذهَبون إلى أن لا يقْبَلوا الحديثَ إلَّا عن ثِقَةٍ يعرِفُ ما يَروِى ويَحفَظُ ، وما رأَيتُ أحدًا من أهلِ الحديثِ يُخالِفُ هذا المذهبَ[1] .

قال أبو عمرَ : ما أظُنُّ قولَ عروةَ هذا إلَّا مأْخوذًا مِن قولِه ﷺ : « مَنْ روَى عَنِّى حديثًا يرى أنَّهُ كَذِبٌ ، فهو أحدُ الكاذِبين »[2] . وذلك أنَّ كُلَّ مَن حدَّث بكُلِّ ما سَمِع ؛ مِن ثِقَةٍ وغيرِ ثقةٍ ، لم يُؤمَنْ عليه أن يُحَدِّثَ بالكذبِ . واللَّهُ أعلمُ .

حدَّثنى أحمدُ بنُ قاسمٍ وسعيدُ بنُ نصرٍ ، قالا : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ أبو إسماعيلَ التِّرْمِذِىُّ ، قال : حدَّثنا نُعيمُ ابنُ حمَّادٍ ، قال : حدَّثنا ابنُ المُباركِ ، قال : سمِعتُ يحيى بنَ عبيدِ اللَّهِ ، قال : سمِعتُ أبى يقولُ : سمعْتُ أبا هريرةَ يقولُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كفى بالمرءِ كَذِبًا أن يُحدِّثَ بكُلِّ ما سَمِع »[3] .

قال ابنُ المباركِ[4] : وأخبَرنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ ، عن قيسٍ

(١) الشافعى ٦/١٠٤ .
(٢) فى م : « الكذابين » . وسيأتى تخريجه فى الصفحة التالية .
(٣) أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٧٣٥) عن يحيى به .
(٤) الزهد (٧٣٦) .

التمهيد

ابنِ أبى حازمٍ، قال: سمِعتُ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ يقولُ: إيَّاكُمْ والكَذبَ، فإنَّهُ مُجانِبٌ الإيمانَ.

ورُوِّينا عن الثوريِّ، قال: قال حبيبُ بنُ أبى ثابتٍ: الذى يروِى الكذبَ هو الكذَّابُ.

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ، قال: حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ، قال: حدَّثنا بكرُ بنُ حمَّادٍ، قال: حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدَّثنا يحيى القَطَّانُ، **وأخبرنا** عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ، قال: حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ، قال: حدَّثنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ سلامٍ السُّويقِيُّ قال: حدَّثنا عفَّانُ بنُ مسلمٍ، قالا: حدَّثنا شعبةُ، عنِ الحكمِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى، عن سَمُرَةَ ابنِ جُنْدَبٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «من روَى عنِّى حديثًا وهو يرى أنَّه كَذِبٌ، فهو أحدُ الكاذِبِين»[1].

القبس ....

(١) أخرجه أحمد ٣٣/٣٧٦ (٢٠٢٢٤)، والطحاوى فى شرح المشكل (٤٢٢) من طريق عفان بن مسلم به، وأخرجه أحمد ٣٣/ ٣٣٣، ٣٧٤ (٢٠١٦٣، ٢٠٢٢١)، ومسلم فى المقدمة ١/ ٩، وابن ماجه (٣٩) من طريق شعبة به. وقال النووى: «يُرى» بضم الياء، و«الكاذِبِينَ» بكسر الباء وفتح النون على الجمع، وهذا هو المشهور فى اللفظتين، قال القاضى عياض: الرواية فيه عندنا: «الكاذِبِينَ». على الجمع، ورواه أبو نعيم ... «الكاذِبَينِ» بفتح الباء وكسر النون على التثنية ... وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من «يرى» وهو ظاهر حسن ... صحيح مسلم بشرح النووى ١/ ٦٤، ٦٥.

التمهيد

قال أبو عمرَ : عند شعبةَ فى هذا إسنادٌ آخرُ .

أخبرَنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، قال : حدَّثنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ سلامٍ السُّويقِيُّ ، قال : حدَّثنا عفَّانُ بنُ مسلمٍ وعليُّ بنُ الجَعْدِ ، قالا : حدَّثنا شعبةُ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن مَيْمُونِ بنِ أبى شبيبٍ ، عن المغيرةِ بنِ شعبةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « مَنْ حَدَّث عنى بحديثٍ وهو يرى أنَّهُ كَذِبٌ ، فهو أحدُ الكاذِبِين »[1] .

ورواه الثوريُّ ، عن حبيبٍ بإسنادِه مثْلَه .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ ، قال : حدَّثنا قاسمٌ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيرٍ ، قال : حدَّثنا أبو نُعيمٍ ، قال : حدَّثنا سفيانُ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن ميمونِ بنِ أبى شَبيبٍ ، عنِ المغيرةِ بنِ شعبةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ . فذكَره[2] .

القبس ....

(١) أخرجه البغوى فى الجعديات (٥٤٣، ٢٠٨٦) عن على بن الجعد به ، وأخرجه أحمد ٣٠/ ١٢١، ١٥٠ (١٨١٨٤، ١٨٢١١) ، ومسلم فى المقدمة ٩/١ من طريق شعبة به .

(٢) أخرجه الطحاوى فى شرح المشكل (٤٢٦) ، والطبرانى ٤٢٢/٢٠ (١٠٢١) ، وفى جزء طرق حديث : « من كذب على متعمدًا » (١٣٠) من طريق أبى نعيم به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٧، وأحمد ١٥٠/٣٠ ، ١٧٤، ١٧٥ (١٨٢١١، ١٨٢٤٠، ١٨٢٤١) ، والترمذى (٢٦٦٢) ، وابن ماجه (٤١) من طريق سفيان به .

التمهيد

حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ ، قال : حدَّثنا المَيْمُونُ بنُ حمزةَ الحسنىُّ ، قال : حدَّثنا أبو جعفرٍ الطَّحَاوىُّ ، قال : حدَّثنا المُزَنِىُّ ، **وحدَّثنا** عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ ، قال : حدَّثنا سليمانُ بنُ أَيُّوبَ ، قال : حدَّثنا أسْلمُ بنُ عبدِ العزيزِ ، قال : حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ سليمانَ ، قالا : حدَّثنا الشافعىُّ ، قال : حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ ، عن محمدِ بنِ عمرٍو ، عن أبى سلَمةَ ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « حدِّثوا عن بنى إسرائيلَ ولا حرجَ ، وحدِّثوا عنى ولا تكذِبوا علىَّ »[1] .

قال الشافعىُّ[2] رحِمه اللَّهُ : هذا أشَدُّ حديثٍ رُوِى فى تحريجِ[3] الرِّوايةِ عمَّن لا يُوثَقُ بخبرِه عن النبىِّ ﷺ ؛ لأنَّه ﷺ معلومٌ منه أنَّه لا يُبِيحُ اختلاقَ الكذبِ على بنى إسرائيلَ ولا على غيرِهم ، فلمَّا فَرَّق بين الحديثِ عن بنى إسرائيلَ وبين الحديثِ عنه ﷺ ، لم يَحْتَمِلْ إلَّا أنَّه أباح الحديثَ عن بنى إسرائيلَ عن كُلِّ أحدٍ ، وأنَّه مَن سَمِع عنهم شيئًا جاز له أن يُحدِّثَ به عن كُلِّ مَن سَمِعه منه ، كائنًا مَن كان ، وأنْ يُخبِرَ عنهم بما بلَغه ؛ لأنَّه - واللَّهُ أعلمُ - ليس فى الحديثِ عنهم ما يَقدَحُ فى الشَّريعةِ ، ولا يُوجِبُ فيها

القبس ....

---

(1) الشافعى فى مسنده ٤١/١ (١٧ - شفاء العى)، وفى الرسالة ص ٣٩٧، ٣٩٨. وأخرجه به الحميدى (١١٦٥) ، وابن حبان (٦٢٥٤) من طريق سفيان به .

(2) الرسالة ص ٣٩٨ - ٤٠٠.

(3) فى الأصل ، م : « تخريج » .

التمهيد

حكمًا ، وقد كانت فيهم الأعاجيبُ ، فهى التى يُحدَّثُ بها عنهم ، لا شىءٌ مِن أُمورِ الدِّيانَةِ ، وهذا الوجهُ المُباحُ عن بَنِى إسرائيلَ هو المحظورُ عنه ﷺ ، فلا يَنبغِى لأحدٍ أن يُحدِّثَ عنه ﷺ إلَّا عمَّن يَثِقُ بخبرِه ، ويَرضَى دِينَه وأمانتَه ؛ لأنَّها ديانَةٌ .

أخبَرنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ وسعيدُ بنُ نصرٍ ، قالا : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ التِّرمذىُّ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصارىُّ ، قال : حدَّثنا سليمانُ التَّيمِىُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كذَب علىَّ مُتعمِّدًا ، فَلْيَتبوَّأْ مَقعدَهُ مِن النَّارِ »[1] .

أخبَرنا محمدُ بنُ عبدِ الملكِ ، قال : أخبَرنا ابنُ الأعرابىِّ ، قال : حدَّثنا سَعْدانُ بنُ نصرٍ ، قال : حدَّثنا سفيانُ ، عن هِشامِ بنِ حُجَيْرٍ ، عن طاوسٍ ، قال : كنتُ عندَ ابنِ عبَّاسٍ وبُشَيرُ بنُ كعبٍ العَدَوِىُّ يُحَدِّثُه ، فقال ابنُ عبَّاسٍ : عُدْ لحديثِ كذا وكذا . فعاد له ، ثم إنَّه حدَّث ، فقال له ابنُ عبَّاسٍ : عُدْ لحديثِ كذا وكذا . [2]فعاد له ، ثم إنَّه حدَّث[2] ، فقال له بُشيرٌ :

القبس ....

(١) أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ٧٩، ٨٠ من طريق محمد بن إسماعيل الترمذى به ، وأخرجه الطبرانى فى جزء طرق حديث : « من كذب على متعمدًا » (١٠٣) ، وأبو نعيم فى الحلية ٣٣/٣ من طريق محمد بن عبد الله الأنصارى به .

(٢ - ٢) سقط من : ق .

التمهيد

ما لكَ تسألُنى عن هذا الحديثِ من بين حديثِى كلِّه ، أأَنكَرتَ حديثى كلَّه وعرفْتَ هذا ؟ أَوْ : عرفْتَ حديثى كلَّه وأنكَرتَ هذا ؟ فقال له ابنُ عبَّاسٍ : إنَّا كُنّا نُحدِّثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ لم يكُنْ يُكذَبُ عليه ، فلمَّا ركِب الناسُ الصَّعبَ والذَّلُولَ ، تَرَكْنَا الحديثَ عنه[1] .

وفى هذا[2] دليلٌ على أنَّ الكذبَ على النبىِّ ﷺ قد كان أحسَّ به ابنُ عبَّاسٍ فى عصرِه .

وقال رجلٌ لابنِ المباركِ[3] : هل يمكنُ أنْ يَكذِبَ أحدٌ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فانتهَره ، وقال : وما ذا مِن الكَذبِ !

وقال حمَّادُ بنُ زيدٍ[4] : وضعَتِ الزَّنادِقةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ اثنىْ عشرَ ألفَ حديثٍ بَثُّوها فى الناسِ .

القبس ....

(١) أخرجه أحمد فى العلل ١٢٤/٢ (٧٧٠) ، والدارمى (٤٤٠) ، ومسلم فى المقدمة ١/ ١٢، ١٣، والحاكم ١١٢/١ من طريق سفيان بن عيينة به .

(٢) بعده فى ق ، م : « الحديث » .

(٣) عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلى مولاهم التركى ، ثم المروزى ، عالم زمانه، وأمير المجاهدين والأتقياء فى وقته ، صنف التصانيف الكثيرة النافعة ، كان شاعرا محسنا قوالا بالحق ، توفى سنة إحدى وثمانين ومائة . سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٨ .

(٤) حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل الأزدى مولى آل جرير بن حازم ، الحافظ الثبت ، قال ابن مهدى : لم أر أحدًا قط أعلم بالسنة ، ولا بالحديث الذى يدخل فى السنة من حماد ابن زيد . مات سنة تسع وسبعين ومائة . سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧ .

التمهيد

قال أبو عمرَ : تخويفُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أُمتَه بالنارِ على الكذبِ عليه[1] ، دليلٌ على أنَّه كان يَعلَمُ أنَّه سيُكذَبُ عليه ﷺ .

حدَّثنا خلفُ بنُ قاسمٍ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسنِ[2] بنِ إسحاقَ الرَّازىُّ ، حدَّثنا أبو الزِّنْبَاعِ رَوْحُ بنُ الفرجِ القطَّانُ ، حدَّثنا يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بُكَيرٍ ، ويزيدُ بنُ مَوْهَبٍ ، قالا : حدَّثنا اللَّيْثُ بنُ سعدٍ ، قال : حدَّثنى ابنُ شهابٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النَّبىِّ ﷺ ، قال : « مَن كذَب علىَّ - حَسِبتُ أنَّه قال : مُتعمِّدًا - فلْيَتبوَّأْ بيتَه من[3] النارِ »[4] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، حدَّثنا قاسمٌ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيرٍ ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ الهَرَوىُّ ، حدَّثنا أبو غِياثٍ أصْرَمُ بنُ غياثٍ ، قال : حدَّثنى أبو سِنانٍ ، عن هارونَ بنِ عنترةَ قال : قال أبو هريرةَ : إنَّ هذا العِلْمَ دِينٌ ، فانظُروا عمَّن تَأخُذونه[5] .

القبس ....

(١) ليس فى : الأصل، م .

(٢) فى م : « الحسين » . وينظر سنن البيهقى ٢/ ٤٠٤، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٩.

(٣) فى م : « فى » .

(٤) أخرجه أحمد ٢١/ ٤٧ (١٣٣٣٢) ، والترمذى (٢٦٦١) ، وابن ماجه (٣٢) من طريق الليث به .

(٥) أخرجه ابن عدى ١/ ١٥٦، والخطيب فى الجامع لأخلاق الراوى (١٣٧) من طريق أصرم به ، وسقط « سعيد بن سنان أبو سنان » من ابن عدى .

التمهيد

حدَّثنا عبدُ الوارثِ ، حدَّثنا قاسمٌ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيرٍ ، حدَّثنا الوليدُ ابنُ شجاعٍ ، حدَّثنا ابنُ المباركِ ، عن ابنِ لَهِيعةَ ، عن خالدِ بنِ يزيدَ ، عن عامرِ ابنِ سعدٍ ، أنَّ عُقبةَ بنَ نافعٍ قال لبنيه : يا بَنيَّ لا تَقبَلُوا الحديثَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَّا مِن ثقةٍ[1] .

ورُوِّينا عن ابنِ مَعينٍ أنَّه قال : كان فيما أوصى به صُهيبٌ بنِيه أن قال : يا بَنيَّ لا تَقبَلوا الحديثَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَّا مِن ثقةٍ .

وقال ابنُ عونٍ[2] : لا تَأْخُذوا العلمَ إلَّا ممَّنْ شُهِد له بالطَّلَبِ[3] .

وفيما أجاز لنا عبدُ بنُ أحمدَ ، **وحدَّثناه** عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ عنه ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ عمرَ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ مسلمٍ ، حدَّثنا محمدُ بنُ هِشامِ ابنِ البَخْتَرِيِّ ، قال : حدَّثنا هِشامُ بنُ هارونَ ، حدَّثنا الحسينُ[4] بنُ خالدٍ ، عن حمَّادِ ابنِ زيدٍ ، عن شعيبِ بنِ الحَبْحابِ ، قال : غدَوتُ إلى أنسِ بنِ مالكٍ ، فقال : يا شعيبُ ، ما غدا بك ؟ فقلتُ : يا أبا حمزةَ ، غدَوْتُ لأَتعلَّمَ

القبس ....

(١) أخرجه الخطيب فى الكفاية ص ٣١ من طريق ابن لهيعة به .

(٢) عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون المزنى ، مولاهم البصرى الحافظ ، كان عديم النظير فى وقته زهدًا وصلاحًا ، قال ابن مهدى : ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون . توفى سنة إحدى وخمسين ومائة . سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٦ .

(٣) الجرح والتعديل ٢٨/٢ ، وتدريب الراوى ٦٩/١ .

(٤) فى الأصل : « الحسن » . وينظر تاريخ بغداد ٨/ ٤٠، ٤١.

التمهيد

منك ، وألْتَمِسَ ما ينفَعُنى . فقال : يا شعيبُ ، إنَّ هذا العلْمَ دِينٌ ، فانظُرْ ممَّن تأْخُذُه[1] .

وقال سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ : عن سليمانَ بنِ موسى ، قال : لا يُؤخَذُ العلمُ مِن صَحَفِيٍّ[2] .

وقال القاسمُ بنُ محمدٍ : أَقْبَحُ مِن الجهلِ أن أقُولَ بغيرِ علمٍ ، أو أحدِّثَ عن غيرِ ثقةٍ[3] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ ، حدَّثنا قاسمٌ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيرٍ ، حدَّثنا أحمدُ ابنُ يونسَ ، حدَّثنا زائدَةُ ، حدَّثنا هِشامُ بنُ حسانَ ، قال : قال محمدُ بنُ سِيرِينَ : انظُروا عمَّن تأْخُذُون هذا الحديثَ ، فإنَّما هو دينُكم[4] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ ، حدَّثنا قاسمٌ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيرٍ ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ الشافعِيُّ ، حدَّثنا فُضَيلُ بنُ عِياضٍ ، عن هِشامٍ ، عن ابنِ

القبس ....

(١) أخرجه ابن عدى ١/ ١٥٥، والسهمى فى تاريخ جرجان (٩٤٤)، والخطيب فى الجامع لأخلاق الراوى (١٣٦) من طريق خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس مرفوعًا .

(٢) الصَّحَفِىُّ : من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ . الوسيط (ص ح ف) .
والأثر فى سير أعلام النبلاء ٨/٣٠ .

(٣) مقدمة مسلم ١/١٦ ، وسنن الدارمى (١١٢) .

(٤) أخرجه مسلم فى المقدمة ١/ ١٤، وابن عدى ١/ ١٥٥- ١٥٧، والخطيب فى الكفاية ص ١٢٢ من طريق هشام به .

التمهيد سِيرِينَ ، قال : إنَّما هذا العلمُ دِينٌ ، فانظُروا عمَّن تأْخُذُونه[1] .

حدَّثنا أحمدُ بنُ قاسمِ بنِ عيسى المُقْرِئُ، حدَّثنا أبو الحسنِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ سَمْعونَ ببغدادَ ، حدَّثنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي حُذَيفةَ ، حدَّثنا ربيعةُ بنُ الحارثِ ، حدَّثنا محمدُ بنُ زيادٍ ، حدَّثنا هُشَيمٌ ، عن المُغِيرَةِ ، عن إبراهيمَ ، قال : إنَّ هذه الأحاديثَ دِينٌ ، فانظُروا عمَّن تأخُذون دينَكم . قال المُغِيرَةُ : كُنَّا إذا أتَينا الرجلَ لنَأخُذَ عنه ، نظَرنا إلى سَمْتِه وصَلاتِه .

وقد روَى جماعةٌ ، عن هُشيمٍ ، عن مُغِيرَةَ ، عن إبراهيمَ ، قال : كانُوا إذا أتوا الرجلَ ليَأخُذوا عنه ، نظَروا إلى هَدْيِه وسَمْتِه وصَلاتِه ، ثم أخَذُوا عنه[2] .

أخبَرنا عبدُ الوارثِ ، حدَّثنا قاسمٌ ، حدَّثنا أبو إسماعيلَ التِّرمِذيُّ ، حدَّثنا ابنُ أبي أُوَيْسٍ ، قال : سمِعتُ خالي مالكَ بنَ أنسٍ يقولُ : إنَّ هذا العلمَ دِينٌ ، فانظُروا عمَّن تأخُذون دينَكم ، لقد أدْرَكْتُ سبعين . فذكَر الحديثَ ، وهو بتمامِه في البابِ الذي بعدَ هذا ، في أخبارِ مالكٍ[3] رحِمهُ اللَّهُ .

القبس ....

(١) أخرجه ابن عدى ١/١٥٧ من طريق فضيل بن عياض به .

(٢) أخرجه الدارمى (٤٣٥) ، والخطيب فى الجامع لأخلاق الراوى (١٣٣) من طريق هشيم به .

(٣) سيأتى تخريجه ص ٣٦٨.

التمهيد

حدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ وعبدُ الرحمنِ بنُ يحيى ، قالا : حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ النُّعْمانِ ، حدَّثنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ مروانَ ، قال : سمِعتُ عفَّانَ بنَ مسلمٍ ، قال : سمِعتُ يحيى بنَ سعيدٍ القطَّانَ يقولُ : سمِعتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ مهديٍّ يقولُ : سألتُ شعبةَ وابنَ المباركِ والثوريَّ ومالكَ بنَ أنسٍ عن الرجلِ يُتَّهَمُ بالكذبِ ، فقالوا : انشُرْهُ فإنَّه دِينٌ[1] .

ورُوِّينا عن حمَّادِ بنِ زيدٍ أنَّه قال : كلَّمْنا شعبةَ فى أن يَكُفَّ عن أَبانِ بنِ أبى عَيَّاشٍ لسِنِّه وأهلِ بَيتِه ، فقال لى : يا أبا إسماعيلَ ، لا يَحِلُّ الكفُّ عنه ؛ لأنَّ الأمرَ دِينٌ[2] .

حدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، حدَّثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عمرِو بنِ موسى العُقَيلِىُّ ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ ، حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ ، قال : سمِعْتُ يزيدَ بنَ هارونَ يقولُ : حدَّث سليمانُ التَّيْمِيُّ بحديثٍ عن ابنِ سِيرِينَ ، [3]فأتَى ابنَ سيرينَ[3] ، فذكَر له الحديثَ ، فقال له ابنُ سِيرينَ : ما هذا يا سليمانُ ، اتَّقِ اللَّهَ ولا تَكذِبْ علىَّ . فقال

القبس ....

(١) أخرجه العقيلى ١/ ٣- ٦، والخطيب فى الكفاية ص ٤٣ من طريق عفان بن مسلم به ، وفيهما أن السائل هو يحيى بن سعيد ، ليس فيهما ذكر عبد الرحمن بن مهدى .

(٢) العقيلى ١/ ٣٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

التمهيد

سليمانُ : إنَّما حدَّثنا مُؤَذِّنُنا ، أين هو ؟ فجاء المُؤَذِّنُ ، فقال سليمانُ : أليس حدَّثْتَنى عن ابنِ سيرينَ بكذا وكذا ؟ فقال : إنَّما حدَّثنيه رجلٌ عن ابنِ سيرينَ[1] .

أخبَرنا خلفُ بنُ قاسمٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسحاقَ بنِ مِهرانَ السَّرَّاجُ ، قال : حدَّثنا جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ الفرجِ الدُّورِىُّ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ سعيدِ بنِ غالِبٍ ، قال : حدَّثنا نصرُ بنُ حمَّادٍ - يعنى الوَرَّاقَ - قال : كنا قعودًا على بابِ شعبةَ نتذاكرُ الحديثَ ، فقُلْتُ : حدَّثنا إسرائيلُ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنِىِّ ، قال : كُنَّا نتناوبُ رِعْيَةَ[2] الإبلِ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فجِئْتُ ذات يومٍ والنبىُّ عليه السلامُ حولَه أصحابُه ، فسمِعتُه يقولُ : « مَنْ تَوَضَّأ ، ثُمَّ صلَّى ركعتين ، ثُمَّ استغفَر اللَّهَ ، غفَر له » . قلتُ : بَخٍ بَخٍ . قال : فجذَبنى رجلٌ من خَلْفى ، فالْتَفَتُّ ، فإذا عمرُ بنُ الخَطَّابِ ، فقال : ما لك تُبَخْبِخُ ؟ فقلتُ : عجبًا بها . قال : لو سمِعتَ التى قبلَها كانت أعجبَ وأعجبَ . قلتُ : وما قال ؟ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن شهِد أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ ، قيل له : ادخُلْ مِن أىِّ أبوابِ الجنةِ

القبس ....

(١) العقيلى ١/ ٧.

(٢) فى ق ، والكفاية : « رعاية » . والرعية والرعاية بمعنًى .

التمهيد

شِئتَ » . قال : قال نصرٌ : فخرَج علينا شعبةُ فلطَمنى ، ثم رجَع فدخَل ، قال : فتنحَّيتُ ناحيةً أبكى ، ثم خرَج فقال : (1 ما له بعدُ 1) يبكى ؟ فقال له عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ : إنَّك أسأتَ إليه . قال : انظُرْ ما يُحدِّثُ به عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عنِ النبىِّ ﷺ ! أنا قلتُ لأبى إسحاقَ : مَن حدَّثك ؟ قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن النبىِّ ﷺ . فقلتُ لأبى إسحاقَ : أوَ سمِع عبدُ اللَّهِ مِن عقبةَ ؟ قال : فغضِب ، ومِسْعَرُ بنُ كِدامٍ حاضرٌ ، فقال لى مِسْعَرٌ : أَغْضَبتَ الشَّيْخَ . فقلتُ : ليُصَحِّحَنَّ هذا الحديثَ أو لأَرْمِينَّ بحديثِه . فقال لى مِسْعَرٌ : هذا عبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ بمكَّةَ . قال شعبةُ : فرحَلتُ إلى مكةَ لم أُرِدِ الحَجَّ ، أردتُ الحديثَ ، فلَقِيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عطاءٍ ، فسألْتُه ، فقال : سعدُ ابنُ إبراهيمَ حدَّثنى . قال شعبةُ : فلقِيتُ مالكَ بنَ أنسٍ ، فسألْتُه عن سعدٍ ، فقال : سعدُ بنُ إبراهيمَ بالمدينةِ ، لم يحُجَّ العامَ . فرحَلتُ إلى المدينةِ ، فلقيتُ سعدَ بنَ إبراهيمَ بالمدينةِ ، فسألْتُه ، فقال : الحديثُ مِن عندِكم ؛ حدَّثنى زيادُ بنُ مِخْراقٍ . قال شعبةُ : فلمَّا ذكَر زيادَ بنَ مِخْرَاقٍ قلتُ : أىُّ شىءٍ هذا ؟ بينما هو كُوفىٌّ (2) ، إذْ صار مدنيًّا ، إذْ صار بَصْريًّا ! قال شعبةُ :

القبس ....

(1 - 1) فى ق : « له إنه قعد » .

(2) فى ق : « مكى » .

التمهيد

فرحَلتُ إلى البصرةِ ، فلقِيتُ زيادَ بنَ مِخراقٍ ، فسألْتُه ، فقال : ليس الحديثُ من بابتِك[1] . فقلتُ : حَدِّثْنى به . قال : لا تُرِدْهُ . قلتُ : حدِّثْنى به . قال : حدَّثنى شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ . قلتُ : [2] ومَن لى بهذا الحديثِ [2] ! لو صحَّ لى مِثْلُ هذا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ كان أحبَّ إلىَّ من أهلى ومالى ومِنَ الناسِ أجمعين[3] .

[4] وذكَره الدَّارَقُطْنِىُّ ، عن أبى عُبَيْدٍ القاسم بنِ إسماعيلَ المَحامِلِىِّ ومحمدِ بنِ مَخْلَدِ بنِ حفصٍ العَطَّارِ ، قالا : حدَّثنا أبو يحيى محمدُ بنُ سعيدِ ابنِ غالبٍ ، قال : سمِعتُ نصرَ بنَ حمادٍ يقولُ : كنا قعودًا على بابِ شعبةَ . فذكَر مثلَه إلى آخرِه . وقد رُوِى هذا المعنى مِن وُجوهٍ عن شعبةَ ، ولذلك ذكَرتُه عن نَصْرِ بنِ حمَّادٍ ؛ لأنَّ نَصْرَ بنَ حمَّادٍ الوَرَّاقَ يروى عن شعبةَ مناكيرَ ؛ ترَكوه ، وقد رواه الطَّيَالِسِىُّ عن شعبةَ [4] .

القبس ....

(١) فى م : « بانتك » . وكتب المحقق بجوارها : (كذا) ويقال : هذا بابته . أى : شرطه . التاج (ب و ب) . والمراد أن هذا الحديث ليس من شرطك ؛ لأن فيه راويًا ضعيفا .

(٢ - ٢) فى مصادر التخريج : « دمر على هذا الحديث » .

(٣) أخرجه ابن حبان فى المجروحين ١/ ٢٩، ٣٠، وابن عدى ٤/ ١٣٥٤، ١٣٥٥، وأبو نعيم فى الحلية ٧/ ١٤٨، ١٤٩، والخطيب فى الكفاية ص ٥٦٦، ٥٦٧، والعلائى فى جامع التحصيل ص ٧٧، ٧٨ من طريق محمد بن سعيد بن غالب أبى يحيى العطار به ، وأخرجه العقيلى ١/ ١٩٢ من طريق نصر بن حماد به .

(٤ - ٤) فى ق : « قال أبو عمر : هذا خبر مليح حسن لولا أنه عن نصر بن حماد الوراق ، وليس بشىء ، ولكن قد روَى نحوه بخلاف بعض معناه عن شعبة أبو داود الطيالسى » .

التمهيد

حدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ خالدٍ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الصَّنْعانيُّ ، قال : سمِعتُ أبا حفصٍ - يعنى الفلَّاسَ - يقولُ : سمِعتُ أبا داودَ يقولُ : كنا عندَ شعبةَ ، فجاء بشرُ بنُ المُفَضَّلِ ، فقال له : أتحفَظُ عن أبى إسحاقَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن النبىِّ ﷺ : « ما منْ مسلمٍ يتوضَّأُ » ؟ فضحِك شعبةُ ، فقال بشرٌ : إنَّا نراك قد سقَط عنك حديثٌ جيِّدٌ من حديثِ أبى إسحاقَ وتضحكُ ! قال : فقال شعبةُ : كنتُ عندَ أبى إسحاقَ ، فحدَّث بهذا الحديثِ ، فقال : حدَّثنى عبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ . قال شعبةُ : وكان أبو إسحاقَ إذا حدَّثنى عن رجلٍ لا أعرفُه قلتُ : أنت أكبرُ أم هذا ؟ فقال : حدَّثنى ذاك الفتى . فتحوَّلْتُ ، فإذا شابٌّ جالسٌ ، فسألتُه ، فقال : صدَق ، أنا حدَّثتُه . فقلتُ : وأنت مَن حدَّثك ؟ فقال : حدَّثنى نُعَيْمُ بنُ أبى هندٍ . فأتيتُ نعيمَ بنَ أبى هندٍ ، فقلتُ : مَن حدَّثك ؟ قال : زيادُ بنُ مِخراقٍ . قال شعبةُ : فقَدِمْتُ البصرةَ ، فلَقِيتُ زيادَ بنَ مِخراقٍ ، فسأَلْتُه ، فقال : حدَّثنى رجلٌ مِن أهلِ البصرةِ لا أدرِى من هو ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ[1] .

القبس ....

(١) أخرجه البخارى فى تاريخه ٥/ ١٦٥، وابن عدى ٤/١٣٥٥ من طريق أبى داود به ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/١٦٧ من طريق بشر بن المفضل به .

التمهيد

قال أبو عمرَ: هكذا يكونُ البحثُ والتَّفْتِيشُ، وهذا معروفٌ عن شعبةَ، ولهذا وشِبْهِه قال أبو عبدِ الرحمنِ النَّسائيُّ: أُمَناءُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ على حديثِ رسولِه ﷺ ثلاثةٌ؛ مالكُ بنُ أنسٍ، وشعبةُ بنُ الحجاجِ، ويحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ[1].

قال أبو عمرَ: الحديثُ الذى جرَى ذِكرُه بين شعبةَ وبشرِ بنِ المُفَضَّلِ مِن حديثِ أبى إسحاقَ، **حدَّثَناه** سعيدُ بنُ نَصرٍ، حدَّثنا قاسمٌ، حدَّثنا ابنُ وضَّاحٍ، حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ، حدَّثنا أبو الأحوصِ، عن أبى إسحاقَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ، قال: كُنَّا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سفرٍ، فكنَّا نتناوبُ الرِّعْيَةَ، فلمَّا كانت نوبتى سرَحْتُ، ثم رُحْتُ فجئْتُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يَخطُبُ الناسَ، فسَمِعتُه يقولُ: «ما من مسلمٍ يتوضَّأُ فَيُسْبِغُ الوضوءَ، ثمَّ يقومُ فى صلاتِه، فيعلَمُ ما يقولُ فِيها، إلَّا انْفَتَل وهو كيومَ ولَدَتْه أُمُّه مِن الخطايا، ليس عليه ذنبٌ». قال: فما ملَكتُ نفْسِى عندَ ذلك أن قلتُ: بَخٍ بَخٍ[2].

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ، حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيرٍ، حدَّثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ القواريرِىُّ، قال: سمِعتُ يحيى بنَ سعيدٍ

القبس ....

(١) سير أعلام النبلاء ٩٥/٨، ١٨١/٩.

(٢) أخرجه الطبرانى ٣٤٧/١٧ (٩٥٦) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة به، وأخرجه الحاكم ٣٩٨/٢، ٣٩٩ من طريق أبى الأحوص به. وينظر علل الدارقطنى ١١٣/٢.

التمهيد

القَطَّانَ يقولُ : ما رأَيْتُ الكذبَ فى أحدٍ أكثرَ منه فيمَن يُنسَبُ إلى الخيرِ والزُّهدِ . وقال عفانُ : سمِعتُ محمدَ بنَ يحيى بنِ سعيدٍ القطَّانِ يقولُ : سمِعتُ أبى يقولُ : ما رأَيْتُ الصالحين أكذَبَ منهم فى الحديثِ[1] .

قال أبو عمرَ : هذا معناه ، واللَّهُ أعلمُ ، أنَّه يُنسَبُ إلى الخيرِ ، وليس كما نُسِبَ إليه وظُنَّ به ، وقد رُوِى عن النبىِّ ﷺ أنَّه قِيل له : أيكونُ المُؤْمِنُ كذَّابًا ؟ قال : « لا » . وهذا أيضًا على أنَّه لا يَغلِبُ عليه الكذبُ ، أو لا يكذِبُ فى دينِه ليُضِلَّ غيرَه . وقد تكَلَّمْنا على هذا المعنى فى بابِ صفوانَ ابنِ سُليمٍ[2] . والحمدُ للَّهُ .

حدَّثنا خلفُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ علىٍّ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ خالدٍ ، قال : حدَّثنا علىُّ بنُ عبدِ العزيزِ ، **وحدَّثنا** إبراهيمُ بنُ شاكرٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عثمانَ ، حدَّثنا سعيدُ ابنُ حُمَيْدٍ ، وسعيدُ بنُ عثمانَ ، قالا : حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الرَّقاشىُّ ، حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاقَ ، قال : حدَّثنى عاصمُ بنُ عمرَ بنِ قتادةَ ، عن محمودِ بنِ

القبس ....

(١) أخرجه ابن عدى ١/ ١٥١، والعقيلى ١/ ١٤ من طريق القواريرى به .
(٢) سيأتى فى شرح الحديث (١٩٣٢) من الموطأ .

التمهيد لَبيدٍ ، قال : أمَّرَنى يحيى بنُ الحكمِ على جُرَشَ[1] ، فقَدِمتُها ، فحدَّثونى أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ جعفرٍ حدَّثهم أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اتَّقُوا صاحبَ هذا الدَّاءِ - يعنى الجذامَ - كما يُتَّقَى السَّبُعُ ، إذا هبَط واديًا فاهبِطُوا غيرَه » . فقلتُ : واللَّهِ لئن كان ابنُ جعفرٍ حدَّثكم هذا ما كذَبكم . قال : فلمَّا عزَلنى عن جُرشَ قدِمتُ المدينةَ ، فلقِيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ جعفرٍ ، فقلتُ له : يا أبا جعفرٍ ، ما حديثٌ حدَّثه عنك أهلُ جُرَشَ ؟ ثم حدَّثْتُه الحديثَ . فقال : كذَبوا ، واللَّهِ ما حدَّثْتُهم ، ولقد رأيتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ يدعو بالإناءِ فيه الماءُ ، فيُناوِلُه مُعَيْقِيبًا[2] ، وقد كان أسرَع فيه هذا الدَّاءُ ، ثم يتَناوَلُه فيَتَيَمَّمُ بفَمِه مَوْضِعَ فَمِه ، يُعْلِمُ أنَّه إنَّما يَصنَعُ ذلك كَراهيةَ أن يَدخُلَ نفسَه شيءٌ مِن العَدْوَى ، ولقد كان يَطلُبُ له الطِّبَّ مِن كلِّ مَن سمِع عندَه بطبٍّ ، حتى قَدِم عليه رجلان من أهلِ اليمنِ ، فقال : هل عندَكما مِن طبٍّ لهذا الرجلِ ؛ فإنَّ هذا الوجعَ قد أسرَع فيه ؟ قالا : أمَّا شيءٌ يُذهِبُه فلا ، ولكنَّا نُداوِيه دواءً يَقِفُه فلا يَزيدُ . قال عمرُ : عافيةٌ عظيمةٌ . قالا : هل تُنبِتُ أرضُك هذا الحَنْظَلَ ؟ قال : نعم . قالا : فاجمَعْ لنا منه . قال : فأمَر عمرُ ، فجُمِع منه

القبس ....

(١) جرش : من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة . معجم البلدان ٢/ ٥٩.

(٢) هو معيقيب بن أبى فاطمة الدَّوسى ، حليف لآل سعيد بن العاص بن أمية ، أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة . أسد الغابة ٥/ ٢٤٠.

التمهيد

(١ مِكْتَلان عظيمان١) ، فأخَذا كلَّ حَنْظَلَةٍ فشقَّاها باثنَتَين ، ثم أخَذ كلُّ واحدٍ منهما بقَدمِ مُعَيقِيبٍ ، فجَعَلا يَدْلُكان بطُونَ قدمَيْه ، حتى إذا امَّحَقتْ طرَحاها وأخَذا أُخرى ، حتى رأَينا مُعَيقِيبًا يتَنَخَّمُه أخضرَ مُرًّا ، ثم أرسلاه . قال : فواللَّهِ ما زال مُعَيقِيبٌ منها مُتَماسكًا حتى مات[٢] .

قال أبو عمرَ : فهذا محمودُ بنُ لَبِيدٍ يحكِى عن جماعةٍ أنَّهم حدَّثوه عن عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ بما أنكَره ابنُ جعفرٍ ولم يعرِفْه ، بل عرَف ضِدَّه ، وهذا فى زمنٍ فيه الصَّحابَةُ ، فما ظَنُّك بمَنْ بعدَهم ؟ وقد تقدَّم فى هذا البابِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ فى عصرِه نحوُ هذا المَعنى .

حدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ حزمٍ ، حدَّثنا أحمدُ ابنُ خالدٍ ، حدَّثنا ابنُ وَضَّاحٍ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ سعدٍ ، حدَّثنا عمِّى سعيدُ بنُ أبى مريمَ ، عنِ اللَّيثِ بنِ سعدٍ ، قال : قدِم علينا رجلٌ مِن أهلِ المدينةِ يريدُ الإسْكَندَرِيَّةَ مُرابطًا ، فنزَل على جعفرِ بنِ ربيعةَ ، قال : فعرَضوا له بالحُمْلانِ[٣] ، وعرَضوا له بالمَعُونَةِ ، فلم يَقبَلْ ، واجتَمع هو وأصحابُنا ؛

القبس ....

(١ - ١) فى الأصل : « مكتلتين عظيمتين » . وأثبته ناشر المطبوعة : « مكتلتان عظيمتان » . والمكتل والمكتلة : الزَّبيل الذى يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين . اللسان (ك ت ل) .

(٢) أخرجه ابن سعد ١١٧/٤، ١١٨ من طريق محمد بن إسحاق به . وينظر سير أعلام النبلاء ٤٩١/٢، ٤٩٢ .

(٣) الحملان : ما يُحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة . اللسان (ح م ل) .

التمهيد

يَزِيدُ بنُ أبى حبيبٍ وغيرُه ، فأقبَل يُحَدِّثُهم : حدَّثنى نافِعٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن رسُولِ اللَّهِ ﷺ . قال : فجمَعوا تلك الأحاديثَ ، وكتَبوا بها إلى ابنِ نافعٍ ، وقالوا له : إنَّ رجلًا قدِم علينا ، وخرَج إلى الإسْكَنْدَرِيَّةِ مُرابطًا ، وحدَّثنا ، فأَحْبَبنا ألا يكُونَ بينَنا وبينَك فيها أحدٌ . فكتَب إليهم : واللَّهِ ما حدَّث أبى من هذا بحرفٍ قطُّ ، فانْظُروا عمَّن تأْخُذون ، واحذروا قُصَّاصَنا ومن يأْتيكم[1] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، حدَّثنا محمدُ بنُ الجَهْمِ ، حدَّثنا يَعْلَى ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن الشَّعْبىِّ ، عن الرَّبيعِ ابنِ خُثَيْمٍ قال : « من قال : لا إله إلَّا اللَّهُ ، وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، يحيى ويميتُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . عشْرَ مرَّاتٍ ، كان[2] له كعِتْقِ رقابٍ أو رقَبَةٍ » . قال الشَّعبىُّ : فقلتُ للرَّبيعِ بنِ خُثَيم : من حدَّثك بهذا الحديثِ ؟[3] فقال : عَمْرُو بنُ مَيْمُونٍ الأودِىُّ . فلَقِيتُ عَمْرَو بنَ مَيْمُونٍ ، فقلتُ : من حدَّثك بهذا الحديثِ[3] ؟ فقال : عبدُ الرحمنِ بنُ أبى ليلى . فلَقِيتُ ابنَ أبى ليلى فقلتُ : من حدَّثك ؟ قال : أبُو أيُّوبَ الأنْصارِىُّ ، صاحِبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ[4] .

(١) أخرجه ابن عدى ١/ ١٦٢، ١٦٣ من طريق الليث بن سعد به .

(٢) فى ق : « كن » .

(٣ - ٣) سقط من : ق .

(٤) أخرجه مسلم (٣٠/٢٦٩٣) من طريق الشعبى به .

التمهيد

فعلى هذا كان الناسُ على البحثِ عنِ الإسنادِ ، ومازال الناسُ يُرْسِلون الأحاديثَ ، ولكنَّ النَّفسَ أسكنُ عند الإسنادِ وأشدُّ طُمَأْنِينةً ، والأصلُ ما قدَّمنا .

حدَّثنى خلفُ بنُ القاسمِ ، قال : حدَّثنا أبو المَيْمُونِ عبدُ الرحمنِ بنُ عمرَ بنِ راشدٍ البَجَلِيُّ بدِمشقَ ، قال : حدَّثنا أبو زُرْعَةَ الدِّمشقِيُّ ، قال : حدَّثنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاحِ ، قال : حدَّثنا أبو قَطَنٍ ، عن أبى خَلْدَةَ ، عن أبى العاليةِ ، قال : كُنَّا نَسْمَعُ الرِّوايةَ بالبصرةِ عن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فما رَضِينا حتى رحَلنا إليهم فسمِعناها مِن أفواهِهم[(1)] .

حدَّثنا أبو عمرَ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ، قال : حدَّثنا أبو عليٍّ الحسنُ ابنُ سَلَمَةَ بنِ المُعَلَّى ، قال : حدَّثنا أبو عبدِ اللَّهِ بنُ بَحْرٍ المِصرىُّ ، قال : حدَّثنا الحسينُ بنُ الحسنِ المَرْوَزِىُّ ، قال : سمِعْتُ ابنَ المباركِ يقولُ : لولا الإسْنادُ لقال كلُّ من شاء ما شاء ، ولكن إذا قِيل له : عمن ؟ بَقِى[(2)] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، قال : حدَّثنا بكرُ ابنُ حمَّادٍ ، قال : حدَّثنا مُسَدَّدٌ ، قال : حدَّثنا عبدُ الواحدِ ، قال : حدَّثنا

القبس ....

---

(1) تاريخ أبى زرعة الدمشقى ١/ ٤٠٢، ٦١٢.

(2) أخرجه مسلم فى المقدمة ١/ ١٥، وابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ٢/ ١٦، والحاكم فى المعرفة ٦/١ من طريق عبدان عن ابن المبارك به.

وقوله : « بقى » . أى انقطع .

التمهيد عاصمٌ الأَحْوَلُ ، عن أبى العاليةِ ، قال : حدَّثنى مَن سمِع مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « أعْطُوا كُلَّ سورةٍ حظَّها من الرُّكُوعِ والسُّجُودِ » . قال عاصمٌ : فقلتُ لأبى العاليةِ : أنسِيتَ مَن حدَّثك ؟ قال : لا ، وإنِّى لأَذْكُرُه وأذْكُرُ المكانَ الذى حدَّثنى فيه[1] .

حدَّثنا خَلفُ بنُ أحمدَ الأُمَوِىُّ مولًى لهم ، قال : أخبَرنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ قاسمٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ خَيْرُونَ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ الحسينِ البَغْدادِىُّ ، قال : سمِعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : سمِعْتُ يحيى بنَ سعيدٍ يقولُ : الإسنادُ من الدِّينِ . قال يحيى : وسمِعْتُ شعبةَ يقولُ : إنَّما يُعلَمُ صحَّةُ الحديثِ بصحَّةِ الإسنادِ[2] .

وقرأْتُ على خلفِ بنِ القاسِمِ ، أنَّ أبا المَيْمُونِ عبدَ الرحمنِ بنَ عمرَ الدِّمَشْقِىَّ حدَّثهم بدمشقَ ، قال : حدَّثنا أبو زُرْعَةَ ، قال : حدَّثنا أبو مُسْهِرٍ ، قال : حدَّثنا عقبةُ صاحبُ الأوزاعىِّ ، قال : سمِعتُ الأوزاعىَّ يقولُ : ما ذهابُ العلْمِ إلَّا ذهابُ الإسنادِ[3] .

القبس ....

(١) أخرجه البيهقى ٣/ ١٠ من طريق مسدد به ، وأخرجه أحمد ٣٤/ ١٩٧ ، ٢٥٠ (٢٠٥٩٠، ٢٠٦٥١)، والمروزى فى مختصر قيام الليل ص ٦١ ، والطحاوى فى شرح المعانى ١/ ٣٤٥ من طريق عاصم الأحول به . وعند الطحاوى : «لكل سورة ركعة» .

(٢) شرح علل الترمذى ١/ ٥٨ .

(٣) تاريخ أبى زرعة الدمشقى ١/ ٣١٧.

التمهيد

أخبَرنا أبو محمدٍ إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ القرشىُّ ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ بكرِ بنِ عمرانَ ، قال : حدَّثنا أبو الفتحِ محمدُ بنُ الحسينِ الأَزْدِىُّ الموصِلِىُّ الحافظُ ، قال : حدَّثنا عمرانُ بنُ موسى ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى ، قال : حدَّثنا الحسينُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : حدَّثنا ابنُ عونٍ ، قال : كان الحسنُ يُحَدِّثُنا بأحاديثَ لو كان يُسنِدُها كان أحبَّ إلينا[1] .

قال أبو عمرَ : اخْتلَف الناسُ فى مراسيلِ الحسنِ ؛ فقبِلها قومٌ ، وأباها آخرون ، وقد روَى حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن علىِّ بنِ زيدٍ ، قال : ربَّما حدَّثْتُ [2]بالحديثِ الحسنَ[2] ، ثم أَسمَعُه بعدُ يُحَدِّثُ به ، فأقولُ : من حدَّثك يا أبا سعيدٍ ؟ فيقولُ : ما أدرى ، غيرَ أنِّى قد سمِعتُه من ثقةٍ . فأقولُ : أنا حدَّثْتك به[3] .

وقال عبَّادُ بنُ منصورٍ : سمِعتُ الحسنَ يقولُ : ما حدَّثنى به رجلانِ قلتُ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ .

وقال ابنُ عونٍ : قال بكرٌ المُزَنىُّ للحسنِ وأنا عنده : عمَّن هذه

القبس ....

(١) شرح علل الترمذى ١/ ٥٨.

(٢ - ٢) فى ق : « الحسن الحديث » .

(٣) أخرجه ابن سعد ١٦٥/٧ ، والخطيب فى الكفاية ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ من طريق حماد به .

التمهيد

الأحاديثُ التى تقولُ فيها : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : عنك وعن هذا .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيرٍ ، حدَّثنا أبى ، حدَّثنا يَزيدُ بنُ هارونَ ، قال : حدَّثنا بقيَّةُ بنُ الوليدِ ، قال : حدَّثنا أبو العلاءِ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هلاكُ أمتى فى القَدَريَّةِ ، والعَصَبيَّةِ ، والرِّوايةِ عن غيرِ ثَبَتٍ »[1] .

هذا حديثٌ انفرد به بقيَّةُ عن أبى العلاءِ ، وهو إسنادٌ فيه ضعفٌ لا تقومُ به حُجَّةٌ ، ولكنَّا ذكَرناه ليُعرَفَ ، والحديثُ الضَّعيفُ لا يُدْفَعُ[2] وإن لم يُحتَجَّ به ، وربَّ حديثٍ ضعيفِ الإسنادِ صحيحُ المعنى .

حدَّثنا أبو عثمانَ سعيدُ بنُ نصرٍ ، قال: حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ التِّرْمذيُّ ، قال : حدَّثنا الحُمَيديُّ ، قال : حدَّثنا سفيانُ ، عن مِسْعَرٍ[3] ، قال : سمِعتُ سعدَ بنَ إبراهيمَ يقولُ : لا يُحَدِّثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَّا الثِّقاتُ[4] . وهذا معناه : لا يُحَدِّثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ

القبس ....

(١) أخرجه ابن عدى ١/ ١٥٠ من طريق يزيد بن هارون به ، وأخرجه الخطيب فى الكفاية ص ٣٣ من طريق بقية به ، وأخرجه العقيلى ٤/ ٣٥٩ ، والطبرانى (١١١٤٢) ، وابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ٢٧٧ من طريق أبى العلاء به .

(٢) فى م : « يرفع » .

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) أخرجه مسلم فى المقدمة ١/ ١٥، والدارمى (٤٢٩) ، والعقيلى ١/ ١٢، والخطيب فى =

التمهيد

مَن لم يلْقَه ، إلَّا من يَعْرِفُ كيف يُؤْخَذُ الحَدِيثُ وعمن يُؤْخَذُ ، وهو الثِّقَةُ .

حدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ الأُمَوِيُّ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ الصَّدَفِيُّ ، قال : حدَّثنا أبو جعفرٍ العُقَيليُّ ، قال : حدَّثنا جدِّى ، **وحدَّثنا** عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ ، قال : حدَّثنا يوسفُ بنُ أحمدَ ، قال : حدَّثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عَمْرِو بنِ موسى العُقَيليُّ ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ ، قالا : حدَّثنا القَعْنَبِيُّ ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ ، عن مُعَانِ بنِ رِفاعةَ السَّلَامِيِّ ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ العُذْرِيِّ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَحْمِلُ هذا العلْمَ من كلِّ خلَفٍ عدولُهُ ؛ يَنفُون عنه تحريفَ الغالِين ، وانتحالَ المُبطِلِين ، وتأويلَ الجاهلين »[1] .

وحدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ بكرٍ[2] ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ الحسينِ الأَزْدِيُّ ، قال : حدَّثنا أبو يعلى وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ ، قالا : حدَّثنا أبو الربيعِ الزَّهْرانيُّ ، عن حمَّادِ بنِ زيدٍ ، عن بَقِيَّةَ بنِ الوليدِ ، عن مُعَانِ بنِ رِفاعةَ ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ العُذْرِيِّ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَحمِلُ هذا العلْمَ من كُلِّ خلَفٍ عُدُولُه ؛ يَنْفُونَ عنه

القبس ....

= الكفاية ص٣٢ من طريق سفيان بن عيينة به .

(١) العقيلى ٤/ ٢٥٦ .

(٢) فى ق : « بكير » . وينظر جذوة المقتبس ص ١٥٣ .

التمهيد

تحريفَ الغالين، وتأويلَ الجاهلين، وانتحالَ المبطلين»[1].

حدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ، حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عمرِو بنِ موسى العُقَيليُّ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ داودَ القُومِسِيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ الخَطَّابيُّ قال: حدَّثنا خالدُ بنُ عمرٍو، عن اللَّيْثِ بنِ سعدٍ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن أبي قَبِيلٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو وأبي هريرةَ، قالا: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يحملُ هذا العلْمَ من كلِّ خلفٍ عُدُولُه»[2]. فذكَره.

ورُوِي أيضًا من حديثِ القاسمِ أبي[3] عبدِ الرحمنِ، عن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ مثلَه سواءً[4].

حدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ الفرجِ الزَّطِّنيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ زكريَّا الجَوْهَرِيُّ، قال: سمِعتُ أبا رجاءٍ يقولُ: بلَغني أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ مهديٍّ قال لابنِ

القبس ....

(١) أخرجه ابن عدى ١/ ١٥٣، والخطيب فى شرف أصحاب الحديث (٥٠) من طريق أبى الربيع الزهرانى به.

(٢) العقيلى ١/ ٩، ١٠.

(٣) فى ق، م: «ابن». وهو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن مسعود، أبو عبد الرحمن الكوفى. تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٧٩.

(٤) أخرجه العقيلى ١/ ٩ عن أحمد بن داود القومسى به، وأخرجه ابن عدى ١/ ١٥٣ من طريق القاسم به.

التمهيد

المباركِ : أمَا تَخشى على هذا الحديثِ أن يُفسِدُوه ؟ قال : كلَّا ، فأين جهابِذَتُه ؟

حدَّثنا خلفُ بنُ القاسمِ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرِ بنِ الوَرْدِ ، قال : حدَّثنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ ياسرٍ البَغْدادِيُّ ، قال : حدَّثنا أبو حاتمٍ الرَّازِيُّ ، قال : حدَّثنا عَبْدَةُ بنُ سليمانَ المَرْوَزِيُّ ، قال : قلتُ لابنِ المباركِ : أما تخشى على العِلْمِ أن يجيءَ المُبْتَدِعُ فيزيدَ فى الحديثِ ما ليس منه ؟ قال : لا أخشى هذا بعيشِ الجَهـابِذَةِ النُّقَّادِ[1] .

قال أبو عمرَ : لعلْمِ الإسنادِ طرقٌ يصعبُ سلوكُها على من لم يصلْ بعنايتِه إليها ، ويقطَعْ كثيرًا من أيَّامِه فيها . ومن اقْتَصَر على حديثِ مالكٍ رحِمه اللَّهُ ، فقد كُفِى تعبَ التَّفْتيشِ والبحثِ ، ووضَع يدَه من ذلك على عُرْوَةٍ وُثْقَى لا تَنفصِمُ ؛ لأنَّ مالكًا قد انتقَد وانتقَى ، وخلَّص ، ولم يَرْوِ إلَّا عن ثقةٍ حُجَّةٍ . وسترى مَوقعَ مُرْسَلاتِ كتابه ، ومَوضعَها من الصِّحَّةِ والاشتهارِ فى النَّقلِ فى كتابِنا هذا إن شاء اللَّهُ .

وإنَّما روَى مالكٌ عن عبدِ الكريمِ بنِ أبى المُخَارِقِ وهو مُجْتَمَعٌ على ضعفِه وتَركِه ؛ لأنَّه لم يَعرِفْه ، إذْ لم يكنْ مِن أهلِ بلَدِه ، وكان حسنَ السَّمتِ والصَّلاةِ ، فغرَّهُ ذلك منه ، ولم يُدخِلْ فى كتابِه عنه حُكْمًا أفرَده به .

القبس ....

(١) أخرجه ابن عدى ١/ ١١٤، والخطيب فى الكفاية ص ٣٦ ، ٣٧ من طريق أبى حاتم به .

التمهيد

*بابُ ذكرِ عُيونٍ مِن أخبارِ مالكِ بنِ أنسٍ رحِمه اللَّهُ وذكرِ فضْلِ «مُوطَّئِه»

حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ بشرٍ وأحمدُ بنُ القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، قالا: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى دُلَيمٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ وضَّاحٍ، قال: حدَّثنا الحارثُ بنُ مِسْكينٍ، قال: سمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ وَهْبٍ يقولُ: لولا أنِّى أدرَكْتُ مالكًا واللَّيْثَ لضَلَلْتُ[1].

قال ابنُ وضَّاحٍ: وسمِعتُ أبا جعفرٍ الأَيْلِىَّ يقولُ: سمِعتُ ابنَ وهبٍ ما لا أُحْصِى يقولُ: لولا أنَّ اللَّهَ أنْقَذَنى بمالكٍ واللَّيْثِ لضلَلْتُ[2].

حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسنِ[3] قال: حدَّثنا علىُّ [4]بنُ حيُّونَ[4]، قال: حدَّثنا

القبس ....

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالأصل وينتهى ص٣٩٩.

(١) فى ق: «لضللته».

والأثر أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ٢٧، وأخرجه ابن حبان فى المجروحين ٤٢/١ من طريق ابن وهب.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ٢٢، ٢٣ من طريق سعيد بن هارون أبى جعفر الأيلى به.

(٣) فى م: «الحسين».

(٤ - ٤) سقط من: م.

التمهيد

هارونُ ، قال: سمِعتُ الشافعيَّ يقولُ ، وذكَر الأحكامَ والسُّنَنَ ، فقال : العِلْمُ - يعنى الحديثَ - يدورُ على ثلاثةٍ ؛ مالِكُ بنُ أنسٍ ، وسفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، واللَّيْثُ بنُ سعدٍ[1] .

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ : أئِمَّةُ الناسِ فى زمانِهم أربعةٌ ؛ سفيانُ الثَّوريُّ بالكوفةِ ، ومالكٌ بالحجازِ ، والأَوْزَاعِيُّ بالشَّامِ ، وحمَّادُ بنُ زيدٍ بالبصرةِ[2] .

حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ معاويةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، وحدَّثنا خلفُ بنُ القاسمِ بنِ سهلٍ ، قال : حدَّثنا الحسنُ بنُ رشيقٍ ، أنَّهما جميعًا سمِعا أبا عبدِ الرحمنِ أحمدَ بنَ شعيبٍ النَّسائيَّ يقولُ : أُمناءُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ على علْمِ رسولِه ﷺ ؛ شعبةُ بنُ الحجَّاجِ ، ومالكُ بنُ أنسٍ ، ويحيى بنُ سعيدٍ القطَّانُ . قال : والثَّوْرِيُّ إمامٌ ، إلَّا أنَّه كان يروِى عن الضُّعفاءِ[3] . قال : وما أحدٌ عندى بعدَ التَّابعين أنْبلَ من مالكِ بنِ أنسٍ ولا أجلَّ ، ولا آمنَ على الحديثِ منه[4] ، ثم شُعْبَةَ فى الحديثِ ، ثم يحيى بنِ سعيدٍ القطَّانِ ، وليس بعدَ التَّابِعِين آمنُ [5]على الحديثِ[5] من هؤلاء

القبس ....

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٤، وترتيب المدارك ١/ ١٥٠ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ٣١ ، ١١٨، ١٧٦، ١٧٧، وفى ٢/ ٢٢، ٣/ ١٣٨.

(٣) بعده فى م : «قال : وكذلك ابن المبارك من أجل أهل زمانه إلا أنه يروى عن الضعفاء» .

(٤) بعده فى ق : «إليه» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

التمهيد

الثَّلاثةِ ، ولا أقلُّ روايةً عنِ الضعفاءِ منهم[1] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ ، حدثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، حدثنا عليُّ بنُ الحسنِ[2] ، قال : حدثنا صالحُ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ ، عن عليِّ بنِ المدينيِّ ، قال : سمعتُ يحيى القطانَ يقولُ : ما فى القومِ أصحُّ حديثًا من مالكٍ ، [3]والثوريِّ والأوزاعيِّ[3] . قال : ومالكٌ أحبُّ إلىَّ من مَعْمرٍ[4] . وقال يحيى القطَّانُ : سفيانُ وشعبةُ ليس لهما ثالثٌ إلَّا مالكٌ .

حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ مالكٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ سليمانَ بنِ أبى الشَّريفِ ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ الغافقيُّ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكمِ والربيعُ بنُ سليمانَ ، قالا : سمِعنا الشافعيَّ يقولُ : لولا مالكٌ وسفيانُ - يعنى ابنَ عُيَيْنَةَ - ذهَب علْمُ الحجازِ . قالا : وسمِعنا الشافعيَّ يقولُ : كان مالكٌ إذا شكَّ فى الحديثِ طرَحه كلَّه[5] .

القبس ....

(١) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ٣١.

(٢) فى م : « الحسين » .

(٣ - ٣) فى الانتقاء : « يعنى بالقوم الثورى والأوزاعى وابن عيينة » ، وعند ابن أبى حاتم : « يعنى بالقوم الثورى وابن عيينة » .

(٤) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ٢٦، وأخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ١٥، ٨/٢٠٤ عن صالح بن أحمد بن حنبل به .

(٥) الأم ٢/ ٣٦٧. وأخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/١٢، ٣٢، والخطيب ٩/١٧٩ من طريق الربيع بن سليمان به .

التمهيد

حدَّثنا عبدُ اللَّهِ ، حدَّثنا يحيى ، حدَّثنا ابنُ أبى الشَّريفِ ، حدَّثنا إبراهيمُ ابنُ إسماعيلَ ، حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الحكمِ ، قال : سمِعتُ الشافعيَّ يقولُ : إذا جاء الأثرُ فمالكٌ النَّجْمُ[(١)] .

حدَّثنى خلفُ بنُ قاسمٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ ، ابنُ[(٢)] المُفَسِّرِ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ علىِّ بنِ سعيدٍ القاضِى ، قال : حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عمرَ القوارِيرىُّ ، قال : كنا عندَ حمَّادِ بنِ زيدٍ ، فجاءه نعِىُّ مالكِ بنِ أنسٍ ، فسالَتْ دُموعُه ، ثم قال : يَرْحَمُ اللَّهُ أبا عبدِ اللَّهِ ، لقد كان مِن الدِّينِ بمكانٍ . ثم قال حمَّادٌ : سمِعتُ أيُّوبَ يقولُ : لقد كانت له حَلْقَةٌ فى حياةِ نافعٍ[(٣)] .

حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ علىٍّ ، قال : حدَّثنا أبى ، قال : أخبَرنا مسلمُ بنُ عبدِ العزيزِ ، قال : حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ سليمانَ ، قال : سمِعتُ الشَّافعىَّ يقولُ : إذا جاء[(٤)] الحديثُ عن مالكٍ ، فشُدَّ به يدَيك[(٥)] . قال :

القبس ....

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ١٤.
(٢) سقط من : ق . وينظر سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٢.
(٣) أخرجه الخليلى فى الإرشاد ١/ ٢٨٤، وأبو نعيم فى الحلية ٦/ ٣٢١، والخطيب ٣/٣٥٣ من طريق عبيد اللَّه بن عمر القواريرى به .
(٤) فى ق : « جاءك » .
(٥) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ١٤.

التمهيد

وسمعتُ الشَّافعيَّ يقولُ : إذا جاء الأثَرُ فمالكٌ النَّجْمُ[1] .

حدَّثنا خلفُ بنُ القاسمِ ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرِ بنِ الوردِ ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ أحمدَ بنِ عبدِ السَّلامِ الخفَّافُ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ قال : سمِعتُ عليَّ بنَ المدِينِيِّ يقولُ : مالكٌ إمامٌ . قال عليٌّ : وسمِعتُ سفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ يقولُ : مالكٌ إمامٌ[2] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهيرٍ ، حدَّثنا عليُّ بنُ المدينيِّ ، قال : حدَّثنا أيُّوبُ بنُ المتوَكِّلِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ مهدِيٍّ ، قال : لا يكونُ إمامًا فى العلْمِ من أخذ بالشَّاذِّ من العلْمِ ، ولا يكونُ إمامًا فى العلْمِ من روَى[3] عن كُلِّ أحدٍ ، ولا يكونُ إمامًا فى العلْمِ مَن روَى كلَّ ما سَمِع . قال : والحفْظُ الإتقانُ[4] .

قال أبو عمرَ : معلومٌ أنَّ مالكًا كان من أشدِّ الناسِ ترْكًا لشذُوذِ العلْمِ ، وأشدِّهم انتقادًا للرِّجالِ ، وأقلِّهم تكلُّفًا ، وأتقنِهم حفظًا ؛ فلذلك صار

القبس ....

(١) أخرجه ابن حبان فى المجروحين ١/٤١ من طريق الربيع به .

(٢) البخارى فى التاريخ الصغير ٢/ ٢٠٠.

(٣) فى م : « يروى » .

(٤) أخرجه الرامهرمزى فى المحدث الفاصل ص ٢٠٦، وابن شاهين فى الثقات ص ٣٦٥ من طريق أحمد بن زهير به ، وأخرجه البخارى فى تاريخه ١/ ٤٢٤، والبيهقى فى المدخل ص ٣٨٦ من طريق على بن المدينى به .

إمامًا .

حدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ أيمنَ ، حدَّثنا عَلّانُ ، حدَّثنا صالحُ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ ، حدَّثنا عليُّ بنُ المَدِينيِّ ، قال : سمِعتُ يحيى بنَ سعيدٍ القطّانَ يقولُ : كان مالكٌ إمامًا فى الحديثِ[1] .

قال عليٌّ : وسمِعتُ ابنَ عُيَيْنَةَ يقولُ : ما كان أشَدَّ انتقادَ مالكٍ للرِّجالِ ، وأعْلَمَه بهم[2] .

قال صالحٌ : وحدَّثنا عليُّ بنُ المَدينيِّ ، قال : سمِعتُ عبدَ الرَّحمنِ ابنَ مهديٍّ يقولُ : أخبَرنى وُهَيْبُ بنُ خالِدٍ ، وكان من أبصرِ الناسِ بالحديثِ وبالرِّجالِ ، أنَّه قَدِم المدينةَ ، قال : فلم أرَ أحدًا إلَّا تَعرِفُ وتُنكِرُ، إلَّا مالكًا ويحيى بنَ سعيدٍ[3] .

وقال[4] عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ[5] : ما أُقَدِّمُ على مالكٍ فى صحَّةِ

(١) أخرجه البخارى فى تاريخه ٧/ ٣١٠، وابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ص ٣٠ عن صالح به .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ٢٣، ٤٧، وفى ٨/ ٢٠٤ عن صالح به، وأخرجه البخارى فى التاريخ الصغير ١/ ٣٥١ من طريق على بن المدينى به .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ١٤، وفى الجرح والتعديل ٩/ ١٤٨ عن صالح به .

(٤) فى م : « كان » .

(٥) بعده فى م : « يقول » .

التمهيد الحديثِ أحَدًا[1] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصْبَغَ ، قال : حدَّثنا أبو يحيى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى مسرَّةَ بمكَّةَ ، قال : حدَّثنى مُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ ، قال : لقد ترَكْتُ جماعةً من أهلِ المدينةِ ما أخذْتُ عنهم من العلْمِ شيئًا ، وإنَّهم لممَّن يُؤْخَذُ عنهمُ العلْمُ ، وكانوا أصنافًا ؛ فمنهم من كان كذَّابًا فى غيرِ علْمِه ، تَرَكْتُه لكذبِه ، ومنهم من كان جاهِلًا بما عندَه ، فلم يكُنْ عندِى مَوْضِعًا للأَخْذِ عنه ؛ لجَهْلِه ، ومنهم من كان يَدِينُ[2] برأيِ سوءٍ[3] .

حدَّثنا أبو القاسمِ خلفُ بنُ القاسمِ ، قراءةً منِّى عليه ، أنَّ أبا الطَّاهرِ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ يحيى القاضِىَ بمصرَ حدَّثَهم ، قال : حدَّثنا جعفرُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ[4] الفِرْيَابِىُّ ، قال : حدَّثنى إبراهيمُ بنُ المنذرِ الحِـزَامِىُّ ، قال : حدَّثَنا مَعْنُ بنُ عيسى و[5] محمدُ بنُ صَدَقَةَ ، أحدُهما[6] أو

القبس ....

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ١٤، وأبو نعيم فى الحلية ٣٢٢/٦ من طريق نعيم عن عبد الرحمن بن مهدى .

(٢) فى ق : « يؤمن » ، وفى مصدر التخريج : « يرمى » .

(٣) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ١٥.

(٤) فى م : « الحسين » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٤/ ٩٦.

(٥) فى ق : « أو » .

(٦) سقط من : ق .

التمهيد

كلاهما، قالا: كان مالكُ بنُ أنسٍ يقولُ: لا يُؤْخَذُ العلْمُ مِن أرْبَعَةٍ، ويُؤْخَذُ ممن[1] سوى ذلك؛ لا يُؤخذُ من سَفِيهٍ، ولا يُؤخَذُ من صاحبِ هَوًى يدْعُو الناسَ إلى هواه، ولا من كذَّابٍ يكذِبُ فى أحاديثِ الناسِ وإن كان لا يُتَّهَمُ على أحاديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولا مِن شَيْخٍ له فضلٌ وصلاحٌ وعبادةٌ، إذا كان لا يعرفُ ما يُحَدِّثُ[2].

قال إبراهيمُ بنُ المنذرِ: فذَكَرْتُ هذا الحديثَ لمُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ، فقال: أشْهَدُ على مالكٍ لسمِعْتُه يقولُ: أدْرَكْتُ بهذا البلدِ مَشْيَخَةً أهلَ فضلٍ وصلاحٍ يُحَدِّثُونَ، ما سمِعتُ من أحدٍ منهم شيئًا قطُّ. قيل[3]: لمَ يا أبا عبدِ اللَّهِ؟ قال: كانُوا لا يَعْرِفُون ما يُحَدِّثُون[4].

وحدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ، حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا أبو جعفرٍ العُقَيلِيُّ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ الصَّائغُ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ، أخبرنا مَعْنُ بنُ عيسى قال: كان مالكُ بنُ أنسٍ يقولُ: لا يُؤْخَذُ العلْمُ من أرْبَعَةٍ. فذكَره إلى آخرِه سواءً، لم يذْكُرْ فيه محمدَ بنَ

القبس ....

(١) فى م: «من».

(٢) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ١٦، وأخرجه الخطيب فى الكفاية ص١١٦ من طريق إبراهيم ابن المنذر به.

(٣) بعده فى م: «له».

(٤) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ١٦، وأخرجه الفسوى فى المعرفة ١/ ٦٨٤، وابن حبان فى المجروحين ٤١/١ من طريق إبراهيم بن المنذر به.

التمهيد صَدَقَة[1] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصبغَ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ التِّرمِذِىُّ ، قال : سمِعتُ ابنَ أبى أويسٍ يقولُ : سمِعتُ خالى مالكَ بنَ أنسٍ يقولُ : إنَّ هذا العلْمَ دِينٌ ، فانظُروا عمَّنْ تأْخُذُون دِينَكم ، لقد أدرَكْتُ سبعينَ ممَّن يقولُ[2] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ . عند هذه الأَساطِينِ[3] - وأشار إلى مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ - فما أخذتُ عنهم شيئًا ، وإنَّ أحدَهم لو اؤتُمِن على بيتِ مالٍ[4] لكان أمينًا ؛ لأنَّهم[5] لم يكُونوا من أهلِ هذا الشَّأْنِ ، وقدِم علينا ابنُ شِهابٍ ، فكُنَّا نزدحِمُ على بابِه[6] .

وحدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ وعبدُ الرحمنِ بنُ يحيى ، قالا : حدَّثنا أحمدُ ابنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ ، قال : حدَّثنا ابنُ وضَّاحٍ ، قال :

القبس ....

(١) العقيلى ١٣/١ . وأخرجه الفسوى فى المعرفة ٦٨٤/١ - ومن طريقه الخطيب فى الكفاية ص١١٦ - عن إبراهيم به .

(٢) فى م : « يحدث قال فلان » .

(٣) الأساطين جمع الأسطوانة : السارية . القاموس المحيط (أسطوانة) .

(٤) فى م : « المال » .

(٥) فى مصدر التخريج : « إلا أنهم » .

(٦) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ١٦، وأخرجه الخطيب فى الكفاية ص ١٥٩ ، والمزى فى تهذيب الكمال ٤٣٨/٢٦ من طريق الترمذى به .

التمهيد

حدَّثنا ابنُ أبى مريمَ ، قال : سمِعتُ أشْهَبَ يقولُ : سمِعتُ مالكًا يقولُ : أدْرَكْتُ بالمدينةِ مشايخَ أبناءَ مائةٍ وأكثرَ ، فبعضُهم قد حدَّثْتُ بأحاديثِه ، وبعضُهم لم أُحدِّثْ بأحاديثِه كلِّها ، وبعضُهم لم أُحَدِّثْ مِن أحاديثِه شيئًا ، ولم أتْرُكِ الحديثَ عنهم لأنَّهم لم يكونوا ثقاتٍ فيما حمَلوا ، إلَّا أنَّهم حمَلوا شيئًا لم يعقِلُوه .

وحدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، حدَّثنا سعيدُ بنُ عثمانَ ، حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ الخَوْلَانيُّ ، حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ الرحيمِ البَرْقِيُّ ، حدَّثنا عمرُو[1] بنُ أبى سلمةَ الدِّمشقيُّ ، عنِ ابنِ كنانةَ ، عن مالكٍ ، قال : رُبَّما جلَس إلينا الشَّيْخُ فيتحَدَّثُ جُلَّ[2] نهارِه ، ما نأخذُ عنه حديثًا واحدًا ، وما بنا أنَّا نتَّهِمُه ، ولكنَّه ليس مِن أهلِ الحديثِ[3] .

حدَّثنا أبو عثمانَ سعيدُ بنُ نصرٍ وأبو القاسمِ عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قالا : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصْبَغَ ، قال : حدَّثنا أبو قِلابةَ [4]عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ[4] الرَّقَاشِيُّ ، قال : حدَّثنا بشرُ بنُ عمرَ ، قال : سأَلْتُ مالكَ بنَ أنسٍ

القبس ....

(١) فى م : « عمر » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢١٣.

(٢) فى م : « كل » .

(٣) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ١٧ من طريق ابن البرقى ، عن ابن كنانة ، ليس فيه عمرو بن أبى سلمة ، وكذا فى سير أعلام النبلاء ٨/ ٦٥.

(٤ - ٤) فى م : « محمد بن عبد الملك » . وينظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٧٧.

التمهيد

عن رجلٍ ، فقال : هل رأَيْتَه فى كتبِى[1] ؟ قلتُ : لا . قال[2] : لو كان ثقةً لرأَيْتَه فى كُتبِى[3] .

وممَّا يُؤَيِّدُ قولَ مالكٍ رحمه اللَّهُ أنَّه لا يؤخذُ عن الكذَّابِ فى أحاديثِ الناسِ وإن لم يكُنْ يكذِبُ فى حديثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ما رواه عبدُ الرَّزَّاقِ ، عن مَعْمَرٍ ، عن موسى الجَنَدِىُّ ، قال : ردَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ شهادةَ رجلٍ فى كِذبةٍ كذَبها . قال معْمَرٌ : لا أدرِى أكَذَبَ على اللَّهِ ، أو على رسولِه ﷺ ، أو كذَبَ على أحدٍ منَ النَّاسِ ؟

حدَّثنا أبو القاسمِ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ خالدٍ الهمدَانىُّ ، قال : حدَّثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالكٍ ، قال : حدَّثنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ إسحاقَ الحَرْبِىُّ ، قال : حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبى شَيْبَةَ ، قال : حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ . فذكَره[4] .

حدَّثنا خلفُ بنُ القاسمِ ، حدَّثنا سعيدُ بنُ عثمانَ بنِ السَّكنِ ، حدَّثنا بدرُ بنُ الهَيثمِ القاضِى ، حدَّثنا أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ حكيمٍ الأَوْدىُّ ، حدَّثنا

القبس ....

(١) فى ق : « كتابى » .

(٢) بعده فى ق : « و » .

(٣) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ١٧، وأخرجه مسلم فى المقدمة ١/ ٢٦، وابن أبى حاتم فى الجرح ٢/ ٢٢، والعقيلى ١/١٤ من طريق بشر بن عمر به .

(٤) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ١٧، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠١٩٧) .

التمهيد

عليُّ بنُ حكيمٍ ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصاريُّ ، قال : سُئِل شريكٌ فقِيل له : يا أبا عبدِ اللَّهِ ، رجلٌ سمِعْتُه يكْذِبُ مُتَعَمِّدًا ، أَأُصلِّى خلفَه ؟ قال : لا[(1)] .

حدَّثنا خلفُ بنُ أحمدَ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو العُقَيلىُّ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ زُكَيرٍ[(2)] ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ المُؤمنِ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ قَعْنَبٍ ، قال : حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ ، عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت : كان رسولُ اللَّه ﷺ إذا اطَّلَع على أحدٍ مِن أَهلِ بيتِه يكْذِبُ كِذبةً[(3)] ، لم يزلْ مُعْرِضًا عنه حتى يُحْدِثَ للَّهِ توبةً[(4)] .

قال أبو عمرَ : قال يحيى بنُ مَعِينٍ : آلةُ المُحدِّثِ الصِّدقُ[(5)] .

حدَّثنا خلفُ بنُ القاسمِ ، حدَّثنا الحسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ القرشىُّ ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ القاضِى ، حدَّثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : سمِعْتُ

القبس ....

---

(1) تفسير القرطبى ٨/ ٢٨٩.

(2) فى النسخ : «زكرياء» . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٦٤.

(3) سقط من : م .

(4) العقيلى ١/ ٩. وأخرجه فى ٤/ ٤٣٠ من طريق أحمد بن عبد المؤمن به .

(5) الانتقاء ص ٢٩.

التمهيد

بِشْرَ بنَ بكرٍ ، قال : رأَيْتُ الأوزاعىَّ فى المنامِ مع جماعةٍ مِن العلماءِ فى الجنَّةِ ، فقلتُ : وأين مالكُ بنُ أنسٍ ؟ فقيل : رُفِع . فقلتُ : بِمَ ذا ؟ قال : بصدقِه[1] .

حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ بكرِ بنِ عمرانَ ، حدَّثنا محمدُ بنُ الحسينِ بنِ أحمدَ الأَزدىُّ الحافظُ ، حدَّثنا زكريا بنُ يحيى السَّاجِىُّ ، حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ صالحٍ الأَزدىُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : حدَّثنا مُطَرِّفٌ ، قال : سمِعْتُ مالكَ بنَ أنسٍ يقولُ : قلَّما كان رجلٌ صادقًا لا يَكْذِبُ إلَّا مُتِّعَ بعقلِه ، ولم يُصِبْه ما يُصِيبُ غيرَه من الهرَمِ والخرَفِ[2] .

أخبَرنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ المؤمنِ ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفَّارُ ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى ، قال : حدَّثنا نصرُ بنُ علىٍّ ، قال : حدَّثنا حسينُ بنُ عُرْوَةَ ، عن مالكٍ ، قال : قَدِم علينا الزُّهْرِىُّ ، فأتيناه ومعنا ربيعةُ ، فحدَّثنا بنَيِّفٍ وأربعين حديثًا . قال : ثم أتَيناه منَ الغَدِ ، فقال : انظروا كتابًا حتى أُحَدِّثكم منه ، أرأَيتُم ما حدَّثْتُكم أمسِ ، أىُّ شىءٍ فى أيديكم منه ؟ قال : فقال له ربيعةُ : هلهنا مَن يَرُدُّ عليك

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ١/٢٨ عن يونس بن عبد الأعلى به .
(٢) أخرجه الخطيب فى الجامع ٢/٧ من طريق محمد بن الحسين الأزدى به .

التمهيد

ما حدَّثْتَ به أمسِ . قال : مَن هو ؟ قال : ابنُ أبى عامرٍ . قال : هاتِ[1] . فحدَّثْتُه بأربعين حديثًا منها ، فقال الزُّهرىُّ : ما كنتُ أظُنُّ أنَّه بَقِى أحدٌ يحفظُ هذا غيرِى[2] .

قال إسماعيلُ : وحدَّثنى عتيقُ بنُ يعقوبَ ، قال : سمِعْتُ مالكًا يقولُ : حدَّثنى ابنُ شهابٍ ببضعةٍ وأربعين حديثًا ، ثم قال : إيهِ ، أَعِدْ علىَّ . فأَعَدْتُ عليه أربعين ، وأسقَطْتُ البِضعَ[3] .

حدَّثنا أبو عثمانَ سعيدُ بنُ سيِّدٍ[4] وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ ، قالا : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الباجىُّ ، قال : حدَّثنا الحسنُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزُّبَيْدِىُّ ، قال : حدَّثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ إسماعيلَ الأصبهانىُّ فى المسجدِ الحرامِ ، قال : حدَّثنا مصعبُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِىُّ ، قال : سمِعْتُ أبى يقولُ : كنتُ جالسًا مع مالكِ بنِ أنسٍ فى مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، إذْ أتاه رجلٌ ، فقال : أيُّكم أبو عبدِ اللَّهِ مالكٌ ؟ فقالُوا : هذا . فجاءه[5] فسلَّم عليه ، واعْتَنَقَه ، وقبَّل بين عَيْنَيْه وضمَّه إلى صدرِه ، وقال :

القبس ....

(١) سقط من : ق .

(٢) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ١٨، وينظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٦٥، وتهذيب الكمال ٢٧/ ١١٤.

(٣) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ١٨.

(٤) بعده فى م : «ابن سعيد» ، وينظر بغية الملتمس ص ٣٠٨ .

(٥) فى م : «فجاء» .

التمهيد

واللَّهِ لقدْ رأَيتُ البارحةَ رسولَ اللَّهِ ﷺ جالسًا فى هذا الموضعِ ، فقال : « هاتُوا مالكًا » . فأُتى بك تَرْتعدُ فرائصُك ، فقال : « ليس بك بأسٌ يا أبا عبدِ اللَّهِ » . وكنَّاك ، وقال : « اجلسْ » . فجلستَ ، فقال : « افتحْ حَجْرَك » . ففتحتَ ، فملأه مِسكًا منثورًا ، وقال : « ضُمَّه إليك وبثَّه فى أُمَّتِى » . قال : فبكى مالكٌ طويلًا وقال : الرُّؤْيا تَسُرُّ ولا تَغُرُّ ، وإن صدقَتْ رُؤْياك ، فهو العلْمُ الذى أوْدَعنى اللَّهُ .

وقال ابنُ بُكَيرٍ : عن ابنِ لَهِيعَةَ ، قال : قَدِم علينا أبو الأَسودِ - يعنى يتيمَ عُرْوَةَ - سنةَ إحدى وثلاثين ومائةٍ ، فقلتُ : مَنْ للرَّأْيِ بعدَ ربيعةَ بالحجازِ ؟ فقال : الغلامُ الأصْبَحِيُّ[(١)] .

وعن ابنِ مهدِيٍّ أنَّه سُئِل : من أعْلَمُ ؛ مالكٌ أو أبو حنيفةَ ؟ فقال : مالكٌ أعْلَمُ من أُستاذِ أبى حنيفةَ . يعنِى حمادَ بنَ أبى سليمانَ[(٢)] .

أخبَرنى خلفُ بنُ القاسمِ ، قال: حدَّثنا ابنُ شعبانَ[(٣)] ، قال : حدَّثنا

القبس ....

(١) الانتقاء ص ٢٦، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٦٧.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١١/١ ، وأبو نعيم فى الحلية ٩/ ١١، والمصنف فى الانتقاء ص ٢٩ من طريق ابن مهدى به .

(٣) فى م : «سفيان» . وهو محمد بن القاسم بن شعبان العمارى المصرى أبو إسحاق ، شيخ المالكية ، من ولد عمار بن ياسر ، يعرف بابن القرطى ، له تصانيف بديعة ، توفى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ٧٨/١٦ .

التمهيد

إبراهيمُ بنُ عثمانَ ، قال : حدَّثنا أبو داودَ السِّجستانىُّ ، قال : سمِعْتُ أحمدَ ابنَ حنبلٍ يقولُ : مالكُ بنُ أنسٍ أتْبَعُ من سفيانَ[1] .

حدَّثنا خلفُ بنُ القاسمِ ، حدَّثنا أبو الميمونِ ، حدَّثنا أبو زُرْعةَ ، قال : سمِعْتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يُسْأَلُ عن سفيانَ ومالكٍ إذا اختلَفا فى الرَّأْيِ ، فقال : مالكٌ أكبرُ فى قلبى . قلتُ : فمالكٌ والأَوْزَاعِىُّ إذا[2] اختلفا ؟ فقال : مالكٌ أحبُّ إلىَّ وإن كان الأوْزَاعِىُّ من الأئمَّةِ . فقيل له : فمالكٌ وإبراهيمُ النَّخَعِىُّ ؟ فقال : هذا - كأنَّه شنَّعه[3] - ضعْه مع أهلِ زمانِه[4] .

وأخبرنا خلفُ بنُ القاسمِ ، حدَّثنا أبو المَيْمُونِ ، حدَّثنا أبو زُرْعَةَ ، حدَّثنى الوليدُ بنُ عُتْبَةَ[5] ، حدَّثنا الهَيْثَمُ بنُ جَمِيلٍ ، قال : شَهِدْتُ مالكَ بنَ أنسٍ سُئِل عن ثمانٍ وأربعين مسألةً ، فقال فى اثنتين وثلاثين منها : لا أدرِى[6] .

قال أبو زُرْعَةَ : وحدَّثنى سليمانُ[7] بنُ عبدِ الرحمنِ ، حدَّثنا ابنُ وهبٍ ،

القبس ....

(١) سؤالات أبى داود ص ٣٠٨. وأخرجه المصنف فى الانتقاء ص ٢٩.

(٢) فى م : « إذ » .

(٣) فى م : « سمعه » .

(٤) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ٣٠.

(٥) فى م : « عقبة » . وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ٤٦.

(٦) تاريخ أبى زرعة الدمشقى ١/ ٤٢٢.

(٧) فى النسخ : « سليم » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٢٦.

التمهيد

عن مالكٍ ، قال : سمِعْتُ ابنَ هُرْمُزَ يقولُ : ينبغى للعالمِ أنْ يُوَرِّثَ جُلَسَاءَه من بعدِه « لا أَدْرِى » ، حتى يكُونَ أصلًا فى أيدِيهم ، فإذا سُئِل أحدُهم عمَّا لا يَعْلَمُ قال : لا أدْرِى[1] .

قال أبو زُرْعَةَ : وحدَّثنا محمودُ[2] بنُ إبراهيمَ ، عن أحمدَ بنِ صالحٍ ، عن يحيى بنِ حسَّانَ ، عن وهبٍ - يَعْنى ابنَ جريرٍ - قال : سمِعْتُ شعبةَ يقولُ : قدِمتُ المدينةَ بعد موتِ نافعٍ بسنةٍ ، ولمالكٍ يومئذٍ حَلْقَةٌ[3] .

حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصْبَغَ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيْرٍ ، قال : سمِعْتُ يحيى بنَ مَعينٍ يقولُ : مالكُ بنُ أنسٍ أثبتُ فى نافعٍ مِن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ وأيوبَ[4] .

وقال ابنُ أبى مريمَ : قلتُ لابنِ مَعينٍ : اللَّيْثُ أرْفَعُ عندك أو مالكٌ ؟ (٥ قال : مالكٌ . قلتُ : أليس مالكٌ أعلى أصحابِ الزُّهْرىِّ ؟ قال : نعم[6] . قال : فعُبَيْدُ اللَّهِ أثبتُ فى نافعٍ أو مالكٌ ٥) ؟ قال : مالكٌ أثبَتُ الناسِ .

القبس ....

(١) تاريخ أبى زرعة الدمشقى ١/ ٤٢٢.

(٢) فى م : « محمد » . وينظر تهذيب الكمال ١/ ٣٤٠ - ترجمة أحمد بن صالح - وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥.

(٣) تاريخ أبى زرعة الدمشقى ١/ ٤٣٨ .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ١٦ عن أحمد بن زهير به .

(٥ - ٥) سقط من : ق .

(٦) أخبار المكيين ص ٣٨٥ .

التمهيد

وقال يحيى بنُ مَعِينٍ : كان مالكٌ مِن حُجَجِ اللَّهِ على خَلْقِه .

حدَّثنا أبو محمدٍ قاسمُ بنُ محمدٍ ، قال : حدَّثنا خالدُ[1] بنُ سعدٍ ، قال : حدَّثنا أبو عمرٍو عثمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نصرٍ الحافظُ ، قال : سمِعتُ يونسَ بنَ عبدِ الأعلى يقولُ : سمِعتُ الشافعيَّ يقولُ : إذا ذُكِر العلماءُ فمالكٌ النَّجْمُ ، وما أحدٌ أَمَنَّ عليَّ في عِلْمٍ مِن مالكِ ابنِ أنسٍ[2] .

وروَى طاهرُ بنُ خالدِ بنِ نِزارٍ ، عن أبيه ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، أنَّه ذكَر مالكَ بنَ أنسٍ فقال : كان لا يُبَلِّغُ من الحديثِ إلا صحيحًا ، ولا يُحَدِّثُ إلا عن ثقاتِ الناسِ ، وما أُرَى المدينةَ إلا سَتَخْرَبُ بعدَ موتِ مالكِ بنِ أنسٍ[3] .

وحدَّثنا قاسمُ بنُ محمدٍ ، قال : حدَّثنا خالدُ بنُ سعدٍ ، قال : حدَّثنا عثمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نصرٍ ، قال : سمِعْتُ محمدَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكمِ يقولُ : سمِعتُ الشافعيَّ يقولُ : قال لى محمدُ بنُ الحسنِ : صاحِبُنا أعْلَمُ مِن صاحبِك ، وما كان على صاحبِك

القبس ....

(1) فى م : « خلف » . وينظر جذوة المقتبس ص ٢٠٥ .

(2) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ١٤، والجرح والتعديل ٢٠٦/٨، وأبو نعيم فى الحلية ٣١٨/٦ من طريق يونس بن عبد الأعلى به نحوه .

(3) ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٦٦/٨ عن طاهر بن خالد به .

التمهيد

أن يتكَلَّمَ ، وما كان لصاحِبنا أن يَسْكُتَ . قال : فغَضِبْتُ ، وقلتُ : نشَدْتُك اللَّهَ ، مَن كان أعلمَ بسُنَّةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ مالكٌ أو أبو حنيفةَ ؟ فقال : مالكٌ ، لكنَّ صاحِبَنا أقيسُ . فقلتُ : نعم ، ومالكٌ أعلمُ بكتابِ اللَّهِ ، وناسخِه ومنسوخِه ، وسنةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن أبى حنيفةَ ، فمَن كان أعلمَ بكتابِ اللَّهِ وسنةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كان أَوْلى بالكلامِ[1] .

قال أبو عمرَ : الأخبارُ فى إمامةِ مالكٍ وحِفْظِه وإتقانِه وورعِه وتَثَبُّتِه أكثرُ مِن أنْ تُحصَى ، وقد ألَّف الناسُ فى فضائلِه كتبًا كثيرةً ، وإنَّما ذكَرْتُ هٰهنا فِقَرًا مِن أخبارِه دالَّةً على ما سواها .

حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، قال : حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسنِ ، قال : حدَّثنا علىُّ بنُ حَيُّونَ ، قال : حدَّثنا هارونُ ابنُ سعيدٍ الأَيْلىُّ ، قال : سمِعتُ الشَّافعىَّ قال : ما كتابٌ أكثرَ صوابًا بعد كتابِ اللَّهِ من كتابِ مالكٍ . يَعْنى « الموطَّأَ »[2] .

حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ مالكٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ سليمانَ بنِ أبى الشَّريفِ ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ

القبس ....

(١) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ٢٤، وأخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/ ٤، ١٢، وأبو نعيم فى الحلية ٦/ ٣٢٩، ٧٤/٩ من طريق محمد بن عبد اللَّه بن عبد الحكم به بنحوه.

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣٢٩/٦ من طريق الربيع بن سليمان عن الشافعى.

التمهيد

إسماعيلَ ، قال : حدَّثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : قال الشافعيُّ : ما فى الأرضِ بعدَ كتابِ اللَّهِ أكثرُ صوابًا من « موطَّأ مالكِ بنِ أنسٍ »[(1)] .

وأنبأنا عليُّ بنُ إبراهيمَ ، قال : حدَّثنا الحسنُ بنُ رَشِيقٍ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ المَدائِنِيُّ[(2)] ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحٍ ، قال : سمِعتُ هارونَ بنَ سعيدٍ الأيليَّ يقولُ : سمِعتُ الشافعيَّ يقولُ : ما كتابٌ بعدَ كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ أنفعَ من « موطَّأ مالكِ بنِ أنسٍ »[(3)] .

[(4)] **وأخبرنا** ابنُ حَمُّويه[(4)] ، قال : حدَّثنا الحسنُ بنُ رَشيقٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ المؤمنِ بنِ سليمانَ التِّنِّيسِيُّ أبو محمدٍ ، قال : أنبأنا أحمدُ بنُ عيسى بنِ زيدٍ اللَّخْمِيُّ ، قال : قال لنا عمرُو بنُ أبى سلمةَ : ما قرأتُ كتابَ الجامعِ مِن « موطَّأ مالكِ بنِ أنسٍ » إلَّا أتانى آتٍ فى المنامِ ، فقال لى : هذا كلامُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حقًّا .

القبس ....

---

(1) أخرجه ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح ١/١٢ عن يونس بن عبد الأعلى به .

(2) فى ق : « المدينى » ، وفى م : « المدنى » . وينظر الانتقاء ص ٨٩، ٩٣، وسير أعلام النبلاء ٧٤/١٠ .

(3) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٧٠/٩ من طريق يحيى بن عثمان به .

(٤ - ٤) فى م : «وحدثنا على بن إبراهيم أبو الحسن يعرف بابن حمويه» . وكذا جاء فى جذوة المقتبس ص ٣١٢ : ابن حمويه ، وجاء فى بغية الملتمس ص ٤٢٠ : ابن حيويه .

التمهيد

أنبأنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ يحيى ، قال : حدَّثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أحمدَ (١ بنِ محمدِ ١) بنِ عمرٍو القاضى المالكيُّ ، قال : أنبأنا إبراهيمُ بنُ حمَّادٍ ، قال : حدَّثنا أبو طاهرٍ ، قال : حدَّثنا صفوانُ ، عن عمرَ بنِ عبدِ الواحدِ صاحبِ الأوزاعىِّ ، قال : عَرَضْنا على مالكٍ « الموطَّأَ » فى أربعين يومًا ، فقال : كتابٌ أَلَّفْتُه فى أربعين سنةً أخَذتموه فى أربعين يومًا ، (٢ ما أقلَّ ما ٢) تَفْقَهون فيه .

حدَّثنا عبدُ اللَّهِ ، حدَّثنا القاضى ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ [٣] بنُ العبَّاسِ الهاشميُّ ، حدَّثنا عبَّاسُ بنُ عبدِ اللَّهِ التَّرْقُفِيُّ ، قال : قال عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِىٍّ : ما كتابٌ بعدَ كتابِ اللَّهِ أنفعَ للناسِ مِن « الموطَّأ » . أو كلامٌ هذا معناه .

حدَّثنا عبدُ اللَّهِ ، حدَّثنا القاضِى ، حدَّثنا القاسمُ بنُ علىٍّ ، حدَّثنا إبراهيمُ ابنُ الحسنِ السِّيرافِيُّ [٤] ، حدَّثنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحٍ ، قال : سمِعتُ أبِى يقولُ : قال ابنُ وهبٍ : مَن كتَب « موطَّأَ مالكٍ » فلا عليه ألَّا يَكْتُبَ من الحلالِ والحرامِ شيئًا .

القبس ....

(١ - ١) سقط من : ق .

(٢ - ٢) فى م : « قلما » .

(٣) فى ق : « الرحمن » .

(٤) فى م : « السرافى » .

التمهيد

وحدَّثنا عبدُ اللَّهِ ، حدَّثنا القاضى ، حدَّثنا القاسمُ بنُ علىٍّ ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ الحسنِ ، قال : سمِعْتُ يحيى بنَ عثمانَ يقولُ : سمِعتُ سعيدَ بنَ أبى[1] مريمَ يقولُ وهو يُقْرَأُ عليه « موطَّأُ مالكٍ » ، وكان ابنا أخيه قد رَحَلا إلى العراقِ فى طلبِ العلمِ ، فقال سعيدٌ : لو أنَّ ابنى أخى مكَثا بالعراقِ عُمرَهما يَكْتُبانِ ليلًا ونهارًا ، ما أتيَا بعلمٍ يُشْبِهُ « موطَّأَ مالكٍ » . أو[2] قال : ما أتيا بسنَّةٍ مُجْتَمَعٍ[3] عليها خلافَ « موطَّأ مالكِ بنِ أنسٍ » .

وحدَّثنا عبدُ اللَّهِ ، حدَّثنا القاضى ، قال : حدَّثنى علىُّ بنُ الحسينِ القطَّانُ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ القَزْوينىُّ[4] ، قال : سمِعتُ يونسَ ابنَ عبدِ الأعلى يقولُ : سمِعتُ الشافعىَّ يقولُ : ما رأيتُ كتابًا أُلِّفَ فى العلمِ أكثرَ صوابًا من « موطَّأِ مالكٍ »[5] .

حدَّثنا أبو القاسمِ خَلَفُ بنُ قاسمٍ ، قال : حدَّثنا أبو الميمونِ عبدُ الرحمنِ ابنُ عمرَ بنِ راشدٍ البَجَلىُّ بدِمَشْقَ ، قال : حدَّثنا أبو زُرْعَةَ عبدُ الرحمنِ بنُ

القبس ....

(١) سقط من : ق . وينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٣٩١.

(٢) فى م : « و » .

(٣) فى م : « يجتمع » .

(٤) فى م : « القروى » .

(٥) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٦/٣٢٩ من طريق الربيع بن سليمان عن الشافعى .

التمهيد

عمرٍو الدِّمَشْقِيُّ ، قال : حدَّثنا أبو مُسْهِرٍ ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن سليمانَ بنِ موسى ، قال : إذا كان فِقْهُ الرَّجلِ حجازيًّا ، وأدبُه عراقيًّا ، فقد كَمُل[1] .

أنبأنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ المؤمنِ ، قال : أنبأنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفَّارُ ببغدادَ ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضى ، قال : حدَّثنا نصرُ بنُ علىٍّ الجَهْضَمِىُّ ، قال : حدَّثنا الأصمعىُّ ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، قال : مَن أراد الإسنادَ والحديثَ المعروفَ الذى تَسْكُنُ إليه القلوبُ ، فعليه بحديثِ أهلِ المدينةِ .

أنبأنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، قال : أنبأنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ الغافقىُّ الجَوْهَرِىُّ ، قال : أخْبَرنى محمدُ بنُ أحمدَ المَدنىُّ ، قال : حدَّثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : قال محمدُ بنُ إدريسَ الشافعىُّ : إذا وَجَدْتَ مُتَقَدِّمَ أهلِ المدينةِ على شىءٍ ، فلا يَدْخُلْ عليك شكٌّ أنَّه الحقُّ ، وكلُّ ما جاءك من غيرِ ذلك فلا تَلْتَفِتْ إليه ؛ فإنَّك تَقَعُ فى اللُّجَجِ ، وتَقَعُ فى البحارِ[2] .

قال : وحدَّثنا أبو الطَّاهرِ القاضِى محمدُ بنُ أحمدَ الذُّهْلىُّ ، قال : حدَّثنا جعفرٌ ، قال : حدَّثنا أبو قُدامةَ ، قال : قال عبدُ الرحمنِ بنُ مهدىٍّ : السُّنَّةُ

القبس ....

---

(١) أخرجه المصنف فى جامع بيان العلم (١٥٤٩، ٢١٧٧)، وهو فى تاريخ أبى زرعة الدمشقى ١/ ٣١٥.

(٢) مناقب الشافعى للبيهقى ١/٥٢٦ .

التمهيد

المتقدِّمةُ مِن سُنَّةِ أهلِ المدينةِ خيرٌ مِن الحديثِ . يَعْنِى حديثَ أهلِ العراقِ[1] .

حدَّثنا أحمدُ بنُ عمرَ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ فُطَيْسٍ ، قال : حدَّثنا مالكُ بنُ سيفٍ التُّجِيبِىُّ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الحكمِ ، قال : سمِعتُ مالكَ بنَ أنسٍ يقولُ : إذا جاوزَ الحديثُ الحَرَّتَينِ ضَعُـف نُخاعُه[2] .

وحدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، قال : حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ[3] ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسنِ[4] ، قال : حدَّثنا العُتْبِىُّ ، قال : حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ سليمانَ ، قال : سمِعتُ الشافعىَّ يقولُ : إذا جاوز الحديثُ الحَرَّتَينِ ضَعُفَ نُخاعُه[5] .

القبس ....

(١) ترتيب المدارك ١/ ٤٥.

(٢) أخرجه الخطيب فى الجامع ٢/ ٢٨٦ من طريق عبد اللَّه بن عبد الحكم به ، وفيه : « الحرمين » بدلًا من : « الحرتين » ، و : « سماعه » بدلًا من : « نخاعه » . والحرتان : مثنى الحرة ، وهى كل أرض ذات حجارة سود ، والمدينة بين حرتين . والنخاع : حبل عصبى متصل بالدماغ ، يجرى داخل العمود الفقرى . صحيح مسلم بشرح النووى ٧/ ٢٢٦ ، والوسيط (ن خ ع) .

(٣) فى م : « محمد » . وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ، وقد ينسب إلى جده . وينظر ما تقدم ص٣٦٠، ٣٧٨، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٣٥ .

(٤) فى م : « الحسين » . وتقدم على الصواب ص ٣٦٠.

(٥) أخرجه الخطيب فى الجامع ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧ من طريق الربيع به ، وفيه : « الحرمين » بدلًا من : « الحرتين » .

التمهيد

ورَوَى شعبةُ ، عن عُمارةَ بنِ أبى حفصةَ ، عن أبِى مِجْلَزٍ ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ ، قال : قَدِمْتُ المدينةَ أطْلُبُ العلمَ والشَّرَفَ . وذكَر الحديثَ[1] .

وأنبأنا عبدُ الرحمنِ بنُ يحيى ، قال : حدَّثنا علىُّ بنُ محمدِ بنِ مسرورٍ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ أبى سليمانَ ، قال : حدَّثنا سُحْنُونٌ ، قال : حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ ، قال : سمِعتُ مالكًا يقولُ : كان عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ يكتُبُ إلى الأمصارِ يُعَلِّمُهم السُّنَنَ والفقهَ ، ويكتُبُ إلى المدينةِ يسألُهم عمَّا مضَى وأنْ يعمَلوا بما عندَهم ، ويكتبُ إلى أبى بكرِ بنِ حزمٍ أن يَجْمَعَ السُّنَنَ ويكتُبَ إليه بها ، فتُوفِّىَ عُمرُ وقد كتَب ابنُ حزمٍ كُتُبًا قبلَ أنْ يبعثَ بها إليه[2] .

قال ابنُ وهبٍ : وحدَّثنى مالكٌ ، قال : كان أبو بكرِ بنُ حزمٍ على قضاءِ المدينةِ . قال : ووَلِىَ المدينةَ أميرًا ، وقال له يومًا قائلٌ : ما أدرى كيف أصنعُ بالاختلافِ ؟! فقال له أبو بكرِ بنُ حزمٍ : يا بنَ أخى ، إذا وجَدْتَ أهلَ المدينةِ مُجتمِعين على أمرٍ فلا تَشُكَّ[3] فيه أنَّه الحقُّ[4] .

قال ابنُ وهبٍ : وقال لى مالكٌ : لم يكُنْ بالمدِينةِ قطُّ إمامٌ أخَذ بحديثينِ مختلِفينِ .

القبس ....

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ٨/٥٤٤، ١١/١٤١ ، ومن طريقه أحمد فى العلل ٢/١٨ (١١٥)، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١٦٠) من طريق شعبة به .

(٢) ترتيب المدارك ١/ ٣٩.

(٣) فى ق : « شك » .

(٤) ترتيب المدارك ١/ ٤٠.

التمهيد

حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، قال : حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ الذُّهْلِيُّ ، قال : حدَّثنا جعفرُ بنُ محمدٍ ، قال : حدَّثنا أبو قُدامةَ عبيدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ[1] ، قال : سمِعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ مهدىٍّ يقولُ : ما أدركتُ أحدًا إلَّا وهو يخافُ هذا الحديثَ إلَّا مالكَ بنَ أنسٍ وحمَّادَ بنَ سلمةَ ، فإنَّهما كانا يجعلانِه مِن أعمالِ البرِّ . قال : وقال عبدُ الرحمنِ بنُ مهدىٍّ : السُّنَّةُ المُتَقَدِّمَةُ مِن سُنَّةِ أَهلِ المدينةِ خيرٌ من الحديثِ . قال : وقال أبو قدامةَ : كان مالكُ بنُ أنسٍ[2] أحفظَ أهلِ زَمانِه .
وقال عبدُ الرحمنِ بنُ مهدىٍّ ، وقد سُئِل : أىُّ الحديثِ أصحُّ ؟ قال : حديثُ أهلِ الحجازِ . قيل له : ثم مَن ؟ قال : حديثُ أهلِ البصرةِ . قيل : ثم مَن ؟ قال : حديثُ أهلِ الكوفةِ . قالوا : فالشَّامُ ؟ قال : فنَفَضَ يدَه .

وذكَر الحسنُ الحُلْوانِيُّ قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ ، قال : حدَّثنى الليثُ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، قال : ما أعلمُ الورعَ اليومَ إلَّا فى أهلِ المدينةِ وأهلِ[3] مصرَ .

قال أبو عمرَ : لقد أحسنَ القائلُ[4] :

القبس ....

(١) فى م : « سعد » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/ ٥٠.

(٢) بعده فى م : «من» .

(٣) سقط من : ق .

(٤) هو سعدون الوَرْجينى ، وفى نسخ من ترتيب المدارك : « الورخسى» . وهذه الأبيات فى =

التمهيد

أقولُ لِمَنْ يَرْوِى الحديثَ ويكْتُبُ ... ويَسْلُكُ سُبْلَ الفقهِ[1] فيه ويَطْلُبُ

إنَ احْببْتَ أنْ تُدعَى لدى الخلقِ[2] عالمًا ... فلا تَعْدُ ما تَحْوِى من العلمِ يَثْرِبُ

أتَتْرُكُ دارًا كان بين بيوتِها ... يروحُ ويَغْدُو جِبرَئِيلُ المُقرَّبُ

ومات رسولُ اللَّهِ فيها وبعدَه ... بسُنَّتِه أصحابُه قد تأدَّبوا

وفُرِّق شملُ[3] العلمِ فى تابِعيهِمُ ... وكلُّ امرئٍ منهم له فيه مذهبُ

فخَلَّصه[4] بالسَّبكِ للناسِ مالكٌ ... ومنه صحيحٌ فى المَجَسِّ[5] وأجربُ

فأبْرا بتصحيحِ[6] الرِّوايةِ داءَه ... وتصحيحُها فيه دواءٌ مجرَّبُ

ولو لم يَلُحْ نورُ المُوطَّا لمَن سَرَى ... بليلِ عَمَاه ما دَرى أين يذهبُ

أيا طالبًا للعلمِ إنْ كنتَ تطلُبُ ... حقيقةَ علمِ الدِّينِ مَحْضًا وتَرْغَبُ

فبادِرْ موطَّا مالكٍ قبل فَوْتِه ... فما بعده إن فات للحقِّ مطلَبُ

ودَعْ للموطَّا كلَّ علمٍ تُريدُه ... فإنَّ الموطَّا الشمسُ والعلمُ[7] كوكبُ

القبس ....

= ترتيب المدارك ٢/ ٧٧، والديباج المذهب ١/ ١٢١.

(١) فى م: «العلم».

(٢) فى ق، م: «الحق».

(٣) فى م: «سبل».

(٤) فى م: «وخلصه».

(٥) فى م: «المقال». والجس: تفحص الأخبار. القاموس المحيط (ج س س).

(٦) فى م: «لتصحيح».

(٧) فى مصدرى التخريج: «الغير».

هو الأصلُ طاب الفَرْعُ منه لطيبِه ... ولِمْ لا يطِيبُ الفرعُ والأصلُ طَيِّبُ

هو العلمُ عند اللَّهِ بعدَ كتابِه ... وفيه لسانُ الصِّدقِ بالحقِّ مُعرِبُ

لقد أغْرَبَتْ آثارُه ببيانِها ... فليس لها فى العالَمين مُكَذِّبُ

ومِمَّا به أهلُ الحجازِ تفاخَروا ... بأنَّ الموطَّا بالعراقِ مُحَبَّبُ

وكلُّ كتابٍ بالعراقِ مُؤَلَّفٌ ... نَراه بآثارِ الموطَّأ يَعْصِبُ

ومَن لم تكنْ كتْبُ الموطَّا ببيتِه ... فذاك مِن التَّوفيقِ بيتٌ مُخَيَّبُ

أتعجبُ[1] منه إذْ علا فى حياتِه ... تعالِيه مِن بعدِ المَنِيَّةِ أعجبُ

جزَى اللَّهُ عنَّا فى موطَّاه مالكًا ... بأفضلَ ما يُجزَى اللَّبيبُ المُهَذَّبُ

لقد أحسَن التَّحْصيلَ فى كلِّ ما روَى ... كذا فِعْلُ مَن يَخْشَى الإلهَ ويَرْهَبُ

لقد رفَع الرحمنُ بالعلمِ[2] قدرَه ... غلامًا وكَهْلًا ثم إذْ هو أشْيَبُ

فمَنْ قاسَه بالشمسِ يَبْخَسْه حقَّه ... كلَمْعِ نُجومِ الليلِ ساعَةَ تغْرُبُ

يَرَى علمَهم أهلُ العراقِ مُصَدَّعًا ... إذا لم يَرَوْه بالموطَّأ يَعْصِبُ

وما لاح نورٌ لامرِئٍ بعدَ مالكٍ ... فذِمَّتُه من ذمَّةِ الشمسِ أوجبُ

لقد فاق أهلَ العلمِ حيًّا ومَيِّتًا ... فأضْحَتْ به الأمثالُ فى الناسِ تُضْرَبُ

وما فاقَهم إلَّا بتقوى وخشيةٍ ... وإذْ كان يَرْضَى فى الإلهِ ويَغْضَبُ

(١) فى م: «أيعجب».

(٢) فى ق: «فى العلم».

التمهيد

فلا زال يَسْقِى قبرَه كلُّ عارضٍ[1] بمُنْبَعِقٍ[2] ظلَّتْ عَزَاليه[3] تَسْكُبُ

ويَسْقِى قُبورًا حولَه دون سَقْيِه فيصبحُ فيها بينها وهْوَ مُعْشِبُ

وما بىَ بُخْلٌ أنْ تَسَقَّى كسَقْيِه ولكنَّ حقَّ العلْمِ أولى وأوجَبُ

فلِلَّهِ قبرٌ دمعُنا فوقَ ظهرِه وفى بطنِه ودقُ[4] السَّحائبِ تُسْكَبُ

وقال غيرُه[5] :

ألا إنَّ فَقْدَ العلمِ فى فقدِ مالكٍ فلا زال فينا صالحَ الحالِ مالكُ

فلولاه ما قامتْ حقوقٌ كثيرةٌ ولولاه لانْسَدَّتْ علينا المسالكُ

يُقِيمُ سبيلَ الحقِّ والحقُّ واضحٌ ويَهْدِى كما تَهْدِى النُّجومُ الشَّوابِكُ

وقال آخَرُ[6] فى مالكٍ رحِمه اللَّهُ :

يأبى الجوابَ فما يُراجَعُ هيبةً والسَّائلون نواكِسُ الأذقانِ

القبس ....

---

(1) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . القاموس المحيط (ع ر ض) .

(2) فى مصدرى التخريج : « بمندفق » . والمنبعق هو المندفق ، انبعق المزن : انبعج بالمطر . والبعاق من المطر : الذى يفاجئ بوابل . التاج (ب ع ق) .

(3) فى م : « غرابيه » . والعزالى والعزالَى : جمع العزلاء : مصب الماء من الراوية ونحوها . القاموس المحيط (ع ز ل) .

(4) فى ق : «دون» .

(5) هو أبو المعافى ، أو ابن أبى المعافى . والأبيات فى ترتيب المدارك ١٦١/١ ، والانتقاء ص ٤٥ .

(6) هو عبد الله بن سالم الخياط ، والأبيات فى ترتيب المدارك ١٦١/١ ، والانتقاء ص ٤٥ .

التمهيد

أدبُ الوَقارِ وعِزُّ سلطانِ التُّقى فهْوَ المطاعُ وليس ذا سلطانِ

حدَّثنى أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ[1] الفضلِ بنِ العبَّاسِ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ منيِّرٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جَنّادٍ[2] ، قال : حدَّثنا مصعبُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِىُّ ، قال : قال سفيانُ بنُ عيينةَ : نرى أنَّ هذا الحديثَ الذى يُرْوَى عن النبىِّ ﷺ : « تُضْرَبُ[3] أكبادُ الإبلِ فلا يُوجَدُ[3] أعلَمَ من عالِمِ المدينةِ » . أنَّه مالكُ بنُ أنسٍ .

وقال مصعبٌ : وكنتُ إذا لَقيتُ سفيانَ بنَ عيينةَ سألنى عن أخبارِ مالكٍ .

قال أبو عمرَ : وهذا الحديثُ **حدَّثناه** عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا قاسمُ بنُ أصْبَغَ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ زُهَيرٍ ، قال : حدَّثَنا يحيى بنُ عبدِ الحميدِ ، قال : حدَّثنا سفيانُ بنُ عيينةَ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن أبِى الزُّبَيْرِ ، عن أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يوشكُ النَّاسُ أَن يَضْرِبوا أكبادَ الإبلِ فلا يجِدُون عالِمًا أعلمَ من عالمِ المدينةِ »[4] .

القبس ....

(١) بعده فى ق : « محمد بن أحمد » . وينظر جذوة المقتبس ص ١٤٠ ، وبغية الملتمس ص ١٩٨ .

(٢) فى ق : « حماد » . وينظر تاريخ بغداد ٣٩٧/١ .

(٣ - ٣) فى م : « الأكباد فلا يجدون » .

(٤) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ٢٠ عن عبد الوارث بن سفيان به ، وأخرجه الحميدى (١١٤٧) ، وأحمد ٣٥٨/١٣ (٧٩٨٠) ، والترمذى (٢٦٨٠) ، وابن حبان (٣٧٣٦) ، والحاكم =

التمهيد

وقال سعيدُ بنُ عبدِ الجبَّارِ : كنا عندَ سفيانَ بنِ عيينةَ ، فأتاه نَعِيُّ مالكِ ابنِ أنسٍ ، فقال : مات واللَّهِ سيِّدُ المسلمينَ .

(1) وروَى الحارثُ بنُ مِسْكِينٍ ، قال : أخبَرنا أَشْهَبُ بنُ عبدِ العزيزِ ، قال : سألْتُ المغيرةَ المَخْزُومِيَّ - مع تَباعُدِ ما كان بينَه وبينَ مالِكٍ - عن مالكٍ وعبدِ العزيزِ ، فقال : ما اعتدلا فى العلْمِ قطُّ . ورفَع مالكًا على عبدِ العزيزِ (1) .

وبَلَغنى عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِىِّ الأَصَمِّ صاحبِ مالكٍ ، أنَّه قال : قال لى مالكٌ : ما يقولُ الناسُ فى « مُوطَّئِى » ؟ فقلتُ له : الناسُ رجلان ؛ مُحِبٌّ مُطْرٍ ، وحاسِدٌ مُفْتَرٍ . فقال لى مالكٌ : إنْ مُدَّ بك العُمُرُ ، فسترى ما يُرادُ اللَّهُ به [2] .

حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ يحيى ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرٍو القاضِى المالكىُّ ، قال : حدَّثنى المُفَضَّلُ بنُ محمدِ بنِ حربٍ المدنىُّ ، قال : أوَّلُ من عمِل كتابًا بالمدينةِ على معنى « المُوطَّأ » ، مِن ذكْرِ ما اجتمع عليه أهلُ المدينةِ ؛ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى سلَمَةَ

القبس ....

= ١/ ٩٠ ، ٩١ ، والبيهقى ١/ ٣٨٦، والمصنف فى الانتقاء ص ١٩- ٢١ من طريق ابن عيينة به . وينظر أخبار المكيين (٤٠٦) ، والمنتخب من العلل ص ١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٠.

(١ - ١) سقط من: ق . وذكره المصنف فى الانتقاء ص ٢٣ .

(٢) ترتيب المدارك ٢/ ٧٦.

التمهيد

الماجِشُونُ ، وعَمِل ذلك كلامًا بغيرِ حديثٍ .

قال القاضى : ورأيتُ أنا بعضَ ذلك الكتابِ ، وسَمِعْتُه ممَّنْ حدَّثنى به ، وفى « موطَّأ ابنِ وهبٍ » منه عن عبدِ العزيزِ غيرُ شىءٍ .

قال : فأُتِى به مالكٌ ، فنظَر فيه ، فقال : ما أحسنَ ما عَمِل ، ولو كنتُ أنا الذى عَمِلْتُ ، لبَدأْتُ بالآثارِ ، ثم شددْتُ ذلك بالكلامِ . قال : ثم إنَّ مالكًا عزَم على تَصْنيفِ « الموطَّأ » ، فصَنَّفَه ، فعَمِل مَن كان بالمدينةِ يومَئذٍ مِن العُلَماءِ « الموطَآتِ » ، فقِيل لمالكٍ : شغَلْت نفْسَكَ بعملِ هذا الكتابِ ، وقد شَرِكَك فيه الناسُ ، وعمِلوا أمثالَه . فقال : ائْتُونى بما عمِلوا ، فأُتِى بذلك ، فنظَر فيه ، ثم نبَذه ، وقال : لتعْلَمُنَّ أنَّه لا يَرْتَفِعُ مِن هذا إلَّا ما أُرِيدَ به وجهُ اللَّهِ . قال : فكأنَّما أُلْقِيتْ تلك الكُتبُ فى الآبارِ ، وما سُمِع لشىءٍ منها بعدَ ذلك بذكْرٍ [1] .

حدَّثنى أبو القاسمِ أحمدُ بنُ فتحِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسنِ الرَّازِىُّ بمصرَ ، قال : حدَّثنا رَوْحُ بنُ الفرجِ ، قال : حدَّثنا أبو عَدِىٍّ محمدُ بنُ عدىِّ بنِ أبى بكرٍ الزُّهْرِىُّ ، قال : رأَيْتُ مالكَ بنَ أنسِ بنِ أبى عامرٍ الأَصْبَحِىَّ لم يكُن يَخْضِبُ ، ومات أَبيضَ الرأسِ واللِّحيةِ ، وشَهِدْتُ جِنازتَه .

القبس ....

(١) ترتيب المدارك ٢/‏٧٥ ، ٧٦.

التمهيد

قال أبو عمرَ : أبو عَدِيٍّ هذا هو محمدُ بنُ عَدِيٍّ بنِ أبى بكرِ بنِ إبراهيمَ ابنِ سعدِ بنِ أبِى وقَّاصٍ الزُّهْرِيُّ ، لا أعلمُ له رِوايةً عن مالكٍ ، وهو يروِى عن عبدِ اللَّهِ بنِ نافعٍ وغيرِه مِن أصحابِ مالكٍ .

ووُلِد مالكُ بنُ أنسٍ رضى اللَّهُ عنه سنةَ ثلاثٍ وتسعين فيما ذكَره ابنُ بُكَيرٍ[1] ، وقال محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكمِ : وُلِد مالكُ بنُ أنسٍ سنةَ أربعٍ وتسعِين[2] . قال محمدٌ : وفيها وُلِد اللَّيْثُ بنُ سعدٍ[3] .

ولا خِلاف أنَّه مات سنةَ [4]تِسعٍ وسبعين[4] ومائةٍ ، وفيها مات حَمَّادُ بنُ زيدٍ .

وقال أبو رِفاعةَ عُمارةُ بنُ وَثِيمةَ بنِ موسى : وُلِد مالكٌ فى ربيعٍ الآخِرِ سنةَ أربعٍ وتسعين[5] .

وتُوفِّى بالمدينةِ لعشرٍ خَلَون فى ربيعٍ الأوَّلِ ، سنةَ تسعٍ وسبعين ومائةٍ ،

القبس ....

(1) ترتيب المدارك 1/ 118، وسير أعلام النبلاء 8/ 64.

(2) ترتيب المدارك 1/ 118.

(3) سير أعلام النبلاء 8/ 123.

(4 - 4) فى ق : « تسع وتسعين » . وفى م : « سبع وسبعين » . والصواب ما أثبتناه ، كما ذكر ذلك فى ترتيب المدارك 1/ 119، وسير أعلام النبلاء 8/ 117، وهى أيضا السنة التى توفى فيها حماد بن زيد كما أشار المصنف وينظر فى ذلك سير أعلام النبلاء 7/ 461.

(5) الانتقاء ص 10.

التمهيد

مَرِض يومَ الأحدِ ، ومات يومَ الأحدِ ، لتمامِ اثنين وعشرين يومًا ، وغسَّله ابنُ كِنانةَ وسعيدُ بنُ داودَ بنِ أبى[1] زَنْبَرٍ[2] ، قال حبيبٌ : وكنتُ أنا وابنُه يحيى بنُ مالكٍ نَصُبُّ الماءَ . ونزَل فى قَبْرِه جماعةٌ .

قال أبو عمرَ : كان لمالكٍ رحِمه اللَّهُ أربعةٌ من البنينَ ؛ يحيى ، ومحمدٌ ، وحمَّادةُ ، وأمُّ ابنِها[3] . فأمَّا يَحيى وأمُّ ابْنِها[3] ، فلم يُوصِ بهما إلى أحدٍ ، فكانَا مالكيَنِ لأنفسِهما . وأمَّا حمَّادةُ ومحمدٌ ، فأوصى بهما إلى إبراهيمَ بنِ حبيبٍ ؛ رجلٍ مِن أهلِ المدينةِ ، كان مشارِكًا لمحمدِ بنِ بشيرٍ .

وأوصى مالكٌ رحمةُ اللَّهِ عليه أن يُكَفَّنَ فى ثيابٍ بيضٍ ، ويُصلَّى عليه فى موضعِ الجنائزِ ، فصلَّى عليه عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدِ ابنِ علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبَّاسٍ ؛ كان واليًا على المدينةِ مِن قِبلِ أبيه محمدِ ابنِ إبراهيمَ بنِ علىٍّ وحَضَر جِنازتَه ماشيًا ، وكان أحدَ من حمَل نعْشَه . وبلَغ كفنُه خمسةَ دنانيرَ ، وترَك رحِمه اللَّهُ مِن النَّاضِّ[4] ألفَىْ دينارٍ ، وستَّمائةِ

القبس ....

(١) سقط من النسخ ، واستدرك من سير أعلام النبلاء ٨/ ١١٧ . وينظر ترتيب المدارك ١/ ١١٦، ١١٩، ١٣٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/ ١١٧.

(٣) فى نسخ من ترتيب المدارك : « البهاء » ، وفى بعض نسخه : « ابنها » . ينظر ترتيب المدارك ١١٦/١ نقلا عن المصنف .

(٤) أهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير نَضًّا وناضًّا ، قال أبو عبيد : إنما يسمونه ناضًّا إذا تحول عينا بعد أن كان متاعا ؛ لأنه يقال : ما نَضَّ بيدى منه شىء . أى : ما حصل . المصباح المنير (ن ض ض) .

التمهيد دينارٍ ، وتسعةً[1] وعشرين دينارًا ، و[2]ألْفَ درهمٍ[2] ، فكان الذى اجْتَمَع لورثَتِه ثلاثَةَ آلَافِ دينارٍ وثلاثَمائةِ دينارٍ ونَيِّفًا[3] ، فقبَض إبراهيمُ بنُ حبيبٍ مالَ محمدٍ وحمَّادةَ ، وقبَض يحيى مالَه[4] ، وكذلك أمُّ ابنِها قبَضتْ مالَها .

وكان الذى خَلَف مالكًا فى حلْقتِه عثمانَ بنَ عيسى بنِ كِنانةَ ، وحجَّ هارونُ الرَّشيدُ رحِمه اللَّهُ عامَ مات مالكٌ ، فوَصَل يحيى بنَ مالكٍ بخمسِمائةِ دينارٍ ، ووَصَل جميعَ الفقهاءِ يومَئِذٍ بصِلاتٍ سَنِيَّةٍ .

ذكَر ذلك كلَّه إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ ، وعبدُ العزيزِ بنُ أبى أُوَيْسٍ ، وحبيبٌ ، وعُمارةُ بنُ وَثِيمةَ وغيرُهم ، دخَل كلامُ بعضِهم فى بعضٍ . واللَّهُ المستعانُ .

وقال البخاريُّ[5] : مالكُ بنُ أنسِ بنِ مالكِ بنِ أبى عامرٍ الأَصْبَحِيُّ ، كُنيتُه أبو عبدِ اللَّهِ ، حَليفُ عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ القُرَشِيِّ ابنِ أخِى طلحةَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ ، كان إمامًا ، روَى عنه يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ .

القبس ....

(١) فى م : «تسعًا» .

(٢ - ٢) فى ق : «آلاف دراهم» .

(٣) فى النسخ : «نيف» .

(٤) بعده فى ق : «كله» .

(٥) التاريخ الصغير ٢/ ٢٠٠، ٢٠١، وينظر التاريخ الكبير ٧/ ٣١٠.

الموطأ

....

التمهيد

وأخبَرنى أحمدُ بنُ فتحٍ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسنِ الرَّازِىُّ ، قال : حدَّثنا رَوْحُ بنُ الفرجِ أبو الزِّنْبَاعِ ، قال : سمِعْتُ أبا مُصْعَبٍ يقولُ : مالكُ بنُ أنسٍ مِن العربِ صَليبةً[(١)] ، وحِلْفُه فى قُرَيشٍ فى بنى تَيْمِ بنِ مُرَّةَ[(٢)] .

وقال خليفةُ بنُ خيَّاطٍ[(٣)] : مالكُ بنُ أنسِ بنِ أبى عامرٍ مِن ذِى أصْبَحَ مِن حِمْيَرَ ، مات سنةَ تسعٍ وسبعين ، يكنى أبا عبدِ اللَّهِ .

وقال الوَاقِدِىُّ : عاش مالكٌ تسعين سنَةً[(٤)] .

وقال سُحْنُونٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ نافعٍ ، أنَّ مالكًا تُوفِّى وهو ابنُ سبعٍ وثمانين سنةً ، سنةَ تسْعٍ وسبعين ومائةٍ ، وأقام مُفْتِيًا بالمدينةِ بينَ أظْهُرِهم ستين سنةً[(٥)] .

قال أبو عمرَ : لا أعْلَمُ فى نسَبِه اختلافًا بين أهلِ العلْمِ بالأنسابِ ؛ أنَّه مالكُ بنُ أنسِ بنِ مالكِ بنِ أبى عامرِ بنِ عمرِو بنِ الحارثِ بنِ عثمانَ بنِ

القبس

....

(١) فى م : «صَلبة» . وهما بمعنى أنه خالص النسب . التاج (ص ل ب) .

(٢) أخرجه المصنف فى الانتقاء ص ١٠ .

(٣) الطبقات ٢/ ٦٨٨. وذكره المصنف فى الانتقاء ص ٤٥ ، وأخرجه فى ص ١٣ مختصرا .

(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٢٠.

(٥) ترتيب المدارك ١/ ٢٠.

....

التمهيد

خُثيلِ[1] بنِ عمرِو بنِ الحارِثِ ، وهو ذو أصْبَحَ ، إلَّا أن بعضَهم قال فى عثمانَ : غَيْمانُ . بالغينِ المنْقُوطةِ والياءِ المَنْقُوطَةِ مِن أسْفَلَ باثنتَيْن ، وفى خُثَيلِ[2] : جُثَيلٌ[3] . وقد قيل : حِسْلٌ[4] .

وقيل فى اسمِ أُمِّه : العاليةُ بنتُ شَرِيكِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ شَرِيكٍ ، مِن الأزْدِ . وحُمِل به سنتين ، وقيل : ثلاثَ سنين . فى بَطْنِ أُمِّه ، وكان أشْقَرَ شديدَ البياضِ ، رَبْعةً[5] إلى الطُّولِ ، كبيرَ الرأسِ ، أَصْلَعَ ، ولم يكُنْ

القبس

....

(١) فى ق : « حثيل » ، وفى م : « حنبل » . وينظر طبقات ابن سعد ٥/٦٣ ، والإكمال ٢/٥٦٥ ، وترتيب المدارك ١/١٠٤ .

(٢) فى ق : « حثبل » ، وفى م : « حنبل » .

(٣) فى ق : « حثبل » ، وفى م : « حتيل » .

(٤) فى م : « حتيل » . وينظر المؤتلف والمختلف ٢/٧٦٧ ، والإكمال ٢/٥٦٦، وترتيب المدارك ١/١٠٤، ١٠٥ ، والأنساب ١/١٧٤ .

وجاء بعده فى م: « والصواب حتيل كذلك ذكره أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى، وأنا أستغرب نسب مالك إلى ذى أصبح وأعتقد أن فيه نقصانا كثيرا لأن ذا أصبح قديم جدًّا وذو أصبح هو الحارث بن مالك بن زيد بن قيس بن صيفى بن زرعة حمير الأصغر ابن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن بديل بن زيد الجمهور بن عمر بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن معن بن عريب بن زهير بن أيمن ابن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يغوث بن قحطان » . وهذا تعليق أدخل على كلام المصنف ، لمخالفته كلامه قبله وبعده. وصواب «يغوث» : «يعرب» .

(٥) ربعة : بين الطول والقِصَر . القاموس المحيط (ر ب ع) .

....

التمهيد

بالطَّويلِ ، رحمةُ اللَّهِ ورِضوانُه عليه .

روَى عنه جماعةٌ مِن الأئِمَّةِ وحدَّثوا عنه ، وكلُّهم مات قبلَه بسنين ، ولو ذكَرْناهم لطال الكتابُ بذِكْرِهم وذِكْرِ وفاةِ كُلِّ واحدٍ منهم .

(1) واختلَف أهلُ العلمِ بالنَّسبِ بعد أصْبَحَ فى رفعِه إلى آدمَ عليه السلامُ ما لم أرَ(1) لذِكْرِه هاهنا معنًى ، وقد ذكَرْنا أنَّ ذا أصْبَحَ مِن حِمْيَرَ فى كتابِنا ؛ «كتابِ القبائلِ التى روَتْ عنِ النبىِّ ﷺ »(2) ، فأغنَى عن إعادتِه هاهنا .

حدَّثنا خلفُ بنُ القاسمِ ، قال : حدَّثنى عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ السَّلامِ الخفَّافُ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذرِ ، قال : حدَّثنا أبو بكرٍ الأُويسِىُّ ، قال : حدَّثنا سليمانُ بنُ بِلالٍ ، عن نافعِ بنِ مالكِ بنِ أبى عامرٍ ، عن أبيه ، قال : قال لى عبدُ الرحمنِ بنُ عثمانَ ابنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِىُّ : يا مالكُ ، هل لك إلى ما دعانا إليه غيرُك فأبينا عليه ؛ أنْ يكونَ دَمُنا دَمَك ، وهَدمُنا هَدمَك(3) ، ما بَلَّ بحرٌ

القبس

....

(1 - 1) سقط من : م .

(2) هو كتاب « الإنباه على قبائل الرواه » ص ١٢٠ .

(3) قال ابن الأثير فى حديث بيعة العقبة : يروى بسكون الدال وفتحها ، فالهدَم بالتحريك : القبر . يعنى : إنى أقبر حيث تقبرون . وقيل : هو المنزل . أى : منزلى منزلكم ... والهدم بالسكون وبالفتح أيضًا : وهو إهدار دم القتيل ... والمعنى : إن طلب دمكم فقد طلب =

التمهيد صُوفَةً[1] ؟ فأجبتُه إلى ذلك .

أَخْبَرَنا عليُّ بنُ إبراهيمَ ، قال : حدَّثنا الحسنُ بنُ رَشيقٍ ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ يعقوبَ بنِ سُوَيْدٍ الوَرَّاقُ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحجَّاجِ المَهْرِيُّ ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذرِ الحِزَامِيُّ[2] ، قال : حدَّثنا مَعْنُ بنُ عيسى[3] ، قال : كان نَقْشُ خاتمِ مالكِ بنِ أنسٍ : حسبيَ اللَّهُ ونِعْمَ الوكيلُ . فسُئِل عن ذلك ، فقال : سمِعتُ اللَّهَ تباركَ وتعالى قال لقومٍ ، قالُوا : حسبُنا اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ : ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ [آل عمران : ١٧٤] .

وأخبرَنا عليُّ بنُ إبراهيمَ ، قال :[4] حدَّثنا الحسنُ بنُ رشيقٍ[4] ، حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ ، قال : مات

القبس ....

= دمى ، وإن أهدر دمكم فقد أهدر دمى ... وهو قول معروف للعرب ... عند المعاهدة والنصرة . النهاية ٥/٢٥١ .

(١) صوف البحر : شىء على شكل هذا الصوف الحيوانى ، واحدته صوفة ، ومن الأبديات قولهم : لا آتيك ما بل بحر صوفة . وحكى اللحيانى : ما بل البحر صوفة . اللسان (ص و ف) .

(٢) فى ق : « الجذامى » .

(٣) فى ق : « موسى » ، وبعده فى م : « بن عمر » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الموطأ ....

التمهيد

مالكُ بنُ أنسٍ فى ربيعِ الأوَّلِ سنةَ (١ تسعٍ وسبعين ١) ومِائةٍ ، ووُلِد سنةَ ثلاثٍ وتسعين (٢) .

قال أبو عمرَ : كذا يقولُ ابنُ بُكَيْرٍ ، وغيرُه يُخالِفُه (٣) على ما ذكَرْنا فى كتابِنا هذا . وباللَّهِ توفيقُنا ، وصلَّى اللَّهُ على سيِّدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلَّم تسليمًا ، والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين * .

الاستذكار

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ
وصلَّى اللهُ علَى سيدِنا محمدٍ وآلِه وسَلَّم تسليمًا

قال أبو عمرَ يوسفُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ البرِّ النَّمَرِيُّ رحمةُ اللهِ عليه : الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، الذى لا يبلغُ وصفَ صفاتِه الواصفونَ ، ولا يدركُ كُنْهَ عظمتِه المتفكرونَ ، ويُقِرُّ بالعجزِ عن مبلغِ قدرتِه المعتبرونَ ، الذى أحصَى كلَّ شيءٍ عددًا وعلمًا ، ولا يُحيطُ خلقُه بشيءٍ من علمِه إلا بما شاء ، خضَعت له الرقابُ ، وتَضَعْضعت له الصعابُ ، أمرُه فى كلِّ ما أراد ماضٍ ، وهو بكلِّ ما شاء حاكمٌ قاضٍ ، إذا قضَى أمرًا فإنما يقولُ له: كنْ . فيكونُ ، يقضِى بالحقِّ ، وهو خيرُ الفاصلينَ ، ذو الرحمةِ والطَّولِ ، وذو القوةِ

القبس ....

(١ - ١) فى م : « سبع وتسعين » .

(٢) ترتيب المدارك ١/١١٨ ، ١١٩ .

(٣) بعده فى م : « فى مولده » .

* إلى هنا نهاية الخرم فى مخطوط الأصل والمشار إليه ص٣٦٠ .

الاستذكار والحَولِ ، الواحدُ الفردُ ، له الملكُ وله الحمدُ ، ليس له ندٌّ ولا ضدٌّ ، ولا له شريكٌ ولا شبيهٌ ، جلَّ عن التمثيلِ والتشبيهِ ، لا إلهَ إلا هو إليه المصيرُ ، أحمَدُه كثيرًا ، عددَ خلقِه وكلماتِه ، ومِلءَ أرضِه وسمواتِه ، وأسألُه الصلاةَ على نبيِّه ورسولِه محمدٍ صلى الله عليه وعلى آلِه أجمعينَ ، وعلى جميعِ النبيينَ والمرسلينَ ، وسلَّم تسليمًا .

أما بعدُ ، فإن جماعةً من أهلِ العلمِ وطلبِه والعنايةِ به من إخوانِنا - نفَعهم اللهُ وإيَّانا بما علِمنا - سألونا في مواطنَ كثيرةٍ مشافهةً ، ومنهم مَن سألني ذلك من آفاقٍ نائيةٍ مكاتبةً ، أن أصرِّفَ لهم كتابَ « التمهيدِ » على أبوابِ « الموطأ » ونسَقِه ، وأحذِفَ لهم منه تكرارَ شواهدِه وطرقِه ، وأَصِلَ لهم شرحَ المسنَدِ والمرسَلِ ، اللذين قصَدتُ إلى شرحِهما خاصةً فى « التمهيدِ » ، بشرحِ جميعِ ما فى الموطأ من أقاويلِ الصحابةِ والتابعينَ ، وما لمالكٍ فيه من قولِه الذى بنى عليه مذهبَه واختاره من أقاويلِ سلفِ أهلِ بلدِه ، الذين هم الحُجةُ عنده على مَن خالفَهم ، وأذكرُ على كلِّ قولٍ ، رسَمه وذكَره فيه ، ما لسائرِ فقهاءِ الأمصارِ من التنازعِ (١) والاختلافِ (١) فى معانيه ، حتى يَتمَّ شرحُ كتابِه « الموطأ » ، مستوعبًا مستقصًى بعونِ اللهِ ، إن شاء اللهُ ، على شرطِ الإيجازِ والاختصارِ ، وطرحِ ما فى الشواهدِ من التكرارِ ، إذ ذلك كلُّه ممهدٌ مبسوطٌ فى كتابِ « التمهيدِ » ، والحمدُ للهِ .

وأقتصرُ فى هذا الكتابِ مِن الحُجةِ والشاهدِ على فِقَرٍ دالَّةٍ ، وعيونٍ مبيِّنةٍ ، ونكتٍ كافيةٍ ؛ ليكونَ أقربَ إلى حفظِ الحافظِ وفَهمِ المُطالعِ ، إن شاء اللهُ .

القبس ....

(١ - ١) سقط من : م .

الاستذكار

وأما أسماءُ الرجالِ ، فقد أفرَدنا للصحابِة ، رضوانُ اللهِ عليهم ، كتابًا مُوعِبًا ، وكلُّ مَن جرَى ذكرُه في مسندِ « الموطأ » أو مرسَلِه ، فقد وقَع التعريفُ به أيضًا في « التمهيدِ » ، وما كان مِن غيرِهم فيأتي التعريفُ بأحوالِهم في هذا الكتابِ إن شاء اللهُ .

وإلى اللهِ أرغبُ في حسنِ العونِ على ذلك ، وعلى كلِّ ما يرضاه من قولٍ وعملٍ صالحٍ ، وأضرعُ إليه في السلامةِ من الزَّلَلِ والخَطَلِ ، وأن يجعلَني ممن يريدُ بقولِه وفعلِه كلِّه وجهَه ورضاه ، فهو حسبُنا فيما أمَّلناه ، لا شريك له .

حدَّثنا أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ المؤمنِ بنِ يحيى ، قال : حدَّثنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عمرَ القاضي المالكيُّ ، ببغدادَ ، قال : حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ العباسِ الهاشميُّ ، قال : حدَّثنا [(1] عباسُ ابنُ عبدِ اللهِ التَّرْقُفيُّ [1)] ، قال : قال عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ : ما كتابٌ بعدَ كتابِ اللهِ أنفعَ للناسِ من «موطأ» مالكِ بنِ أنسٍ [(2)] .

حدَّثنا عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ حَمُّويَه الشيرازيُّ [(3)] قال : حدَّثنا الحسنُ بنُ رشيقٍ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ المدنيُّ ، قال : حدَّثنا يحيى ابنُ عثمانَ بنِ صالحٍ ، قال : سمِعتُ هارونَ بنَ سعيدٍ الأيليَّ يقولُ : سمِعتُ

القبس ....

(1 - 1) في ص ، م : « عياش بن عبد الله الرقى » . والمثبت مما تقدم ص٣٨٠، وينظر تهذيب الكمال ٢١٦/١٤، والأنساب ٤٥٧/١ .

(2) تقدم ص ٣٨٠ .

(3) بعده في ص ، م : « حدثنا شبابة » وهي مقحمة . ينظر ما تقدم ص ٣٧٩ .

الاستذكار الشافعىَّ يقولُ : ما كتابٌ بعدَ كتابِ اللهِ أنفعَ من كتابِ مالكِ بنِ أنسٍ[1] .

حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ مالكٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ سليمانَ بنِ الشريفِ ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ ، قال حدَّثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : قال الشافعىُّ : ما فى الأرضِ بعدَ كتابِ اللهِ أكثرُ صوابًا مِن « موطأ مالكِ بنِ أنسٍ »[2] .

حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ ، حدثنا القاضى محمدُ بنُ أحمدَ ، قال : حدَّثنا علىُّ بنُ الحسنِ القطّانُ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ القزوينىُّ[3] ، قال : سمِعتُ يونسَ بنَ عبدِ الأعلى يقولُ : سمِعتُ الشافعىَّ يقولُ : ما رأيتُ كتابًا أُلِّف فى العلمِ أكثرَ صوابًا من « موطأ مالكٍ »[4] .

حدَّثنا عبدُ اللهِ ، حدثنا القاضى ، حدَّثنا القاسمُ بنُ علىٍّ ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ الحسنِ السيرافىُّ ، حدَّثنا يحيى بنُ صالحٍ ، قال : سمِعتُ أبى يقولُ : قال ابنُ وهبٍ : مَن كتَب كتابَ « الموطأ » لمالكٍ فلا عليه ألا يكتبَ مِن الحلالِ والحرامِ شيئًا[5] .

القبس ....

(١) تقدم تخريجه ص٣٧٩ .

(٢) تقدم تخريجه ص٣٧٨، ٣٧٩ .

(٣) فى ص ، م : « القروى » ، والمثبت مما تقدم ص ٣٨١، وينظر الأنساب ٤/ ٤٩٤، وميزان الاعتدال ٢/٤٩٥ .

(٤) تقدم تخريجه ص٣٨١ .

(٥) تقدم تخريجه ص٣٨٠ .

....

الاستذكار

حدَّثنا عبدُ اللهِ ، حدثنا القاضى ، حدَّثنا القاسمُ بنُ علىٍّ ، حدَّثنا إبراهيمُ ابنُ الحسنِ ، قال : سمِعتُ يحيى بنَ عثمانَ يقولُ : سمِعتُ ابنَ أبى مريمَ يقولُ - وهو يُقرأُ عليه « موطأُ مالكٍ » ، وكان ابنا أخيه قد رحَلا إلى العراقِ فى طلبِ العلمِ - فقال : لو أن ابنى أخى مكَثا بالعراقِ عمرَهما يكتبان ليلًا ونهارًا ، ما أتَيا بعلمٍ يشبهُ « موطأَ مالكٍ » ، ولا أتَيا بسنةٍ مجمَعٍ عليها خلافِ « موطأِ مالكٍ »[1] .

حدَّثنا عبدُ اللهِ ، حدثنا القاضى ، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حمادِ بنِ إسحاقَ ، قال : حدَّثنا أبو طاهرٍ ، قال : حدَّثنا صفوانُ ، عن عمرَ بنِ عبدِ الواحدِ صاحبِ الأوزاعىِّ ، قال : عرَضنا على مالكٍ « الموطأَ » إلى أربعينَ يومًا ، فقال : كتابٌ ألَّفتُه فى أربعينَ سنةً أخَذتُموه فى أربعينَ يومًا ، قلَّما تتفقهون فيه[2] .

ولم أذكرْ فى كتابى هذا شيئًا من معانى النقلِ وغوائلِه ، وعلمِ طرقِه وعللِه ، ولا من فضائلِ مالكٍ ، رحِمه اللهُ ، وأخبارِه ، إذ ذلك كلُّه مذكورٌ بأتمِّ ذكرٍ وأكملِه فى كتابِ « التمهيدِ » ، والحمدُ للهِ .

وقصَدتُ من رواياتِ « الموطأِ » فى كتابى إلى روايةِ يحيى بنِ يحيى الأندلسىِّ ، فجَعلتُ رسومَ كتابى هذا على رسومِ كتابِه ونسقِ أبوابِه ، للعلةِ التى ذكَرناها فى « التمهيدِ » ، على أنه سيُنْظَمُ بهذه الروايةِ كثيرٌ من اختلافِ الرُّواةِ عن مالكٍ فى «موطئِه» على حسبِ ما يقودُ إليه القولُ فى ذلك بحولِ اللهِ .

القبس

....

(١) تقدم ص٣٨١ .

(٢) تقدم ص٣٨١ .

الاستذكار

وأما الإسنادُ الذى بينى وبينَ مالكٍ فى روايةِ يحيى بنِ يحيى ، فإن أبا عثمانَ سعيدَ بنَ نصرٍ ، حدَّثنا بجميعِ « الموطأ » قراءةً منه علينا ، من أصلِ كتابِه ، قال : حدَّثنا أبو محمدٍ قاسمُ بنُ أصبغَ ووهبُ بنُ مسرةَ ، قالا : حدَّثنا ابنُ وضاحٍ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ يحيى ، عن مالكٍ .

وحدَّثنا أيضًا به أبو الفضلِ أحمدُ بنُ قاسمِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ البزارُ ، قراءةً منِّى عليه ، عن وهبِ بنِ مسرةَ وابنِ أبى دليمٍ ، عن ابنِ وضاحٍ ، عن يحيى ، عن مالكٍ .

وحدَّثنا به أيضًا أبو عمرَ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ ، عن أبى عمرَ أحمدَ ابنِ مُطَرِّفِ بنِ عبدِ الرحمنِ وأحمدَ بنِ سعيدِ بنِ حزمٍ ، عن عبيدِ اللهِ بنِ يحيى ، عن أبيه يحيى ، عن مالكٍ . **وعن** وهبِ بنِ مسرةَ أيضًا ، عن ابنِ وضاحٍ ، عن يحيى ، عن مالكٍ .

وأما روايةُ ابنِ بكيرٍ عن مالكٍ ، **فقرأتُها** على أبى عمرَ أحمدَ بنِ محمدِ ابنِ أخى عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عيسى بنِ رفاعةَ ، عن يحيى بنِ أيوبَ بنِ بادِى[1] العلافِ ، عن ابنِ بكيرٍ ، عن مالكٍ .

وقرأتُها أيضًا على أبى عمرَ أحمدَ بنِ محمدٍ ، وأبى القاسمِ عبدِ الوارثِ ابنِ سفيانَ ، جميعًا عن قاسمِ بنِ أصبغَ ، عن مطرفِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ قيسٍ ، عن يحيى بنِ عبدِ اللهِ بنِ بكيرٍ ، عن مالكٍ .

القبس ....

(١) فى م : « باب » ، وبعده فى ص ، م : « حدثنا » . وينظر تهذيب الكمال ٣١/ ٢٣٠.

الموطأ

....

الاستذكار

وأخبَرنى بها أيضًا أبو القاسمِ خالدُ بنُ قاسمِ بنِ سهلٍ الحافظُ ، عن أبى محمدٍ الحسنِ بنِ رشيقٍ ، عن أحمدَ بنِ محمدٍ المؤدبِ والحسنِ بنِ محمدٍ جميعًا ، عن ابنِ بكيرٍ .

وأما روايةُ ابنِ القاسمِ للموطأ عن مالكٍ ، **فقرأتُها** على أبى القاسمِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ خالدٍ الهمدانيِّ ، عن أبى العباسِ تميمِ بنِ محمدِ بنِ تميمٍ ، عن عيسى بنِ مسكينٍ ، عن سحنونِ بنِ سعيدٍ ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ ، عن مالكٍ .

وأما روايةُ القعنبيِّ عبدِ اللهِ بنِ مسلمةَ ، **فقرأتُها** على أبى محمدٍ عبدِ اللهِ ابنِ محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أسدٍ ، عن أبى بكرٍ أحمدَ بنِ محمدٍ المكيِّ ، عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن القعنبيِّ ، عن مالكٍ . **وعن** بكرِ بنِ العلاءِ القاضى القشيريِّ ، عن أحمدَ بنِ موسى الشامى ، عن القعنبيِّ ، عن مالكٍ .

وأما روايةُ مطرفِ بنِ عبدِ اللهِ اليَسارى [(١)] ، عن مالكٍ ، **فحدَّثنى** بها أبو عمرَ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ ، قال : حدَّثنا أبى ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ عمرَ بنِ لبابةَ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ إبراهيمَ بنِ مرينٍ ، قال : حدَّثنا مطرفٌ ، عن مالكٍ .

تم بحمد اللّه ومنِّه الجزء الأول

ويتلوه الجزء الثانى ،

وأوله : وقوت الصلاة

القبس

....

(١) فى م : « النسائى » . وينظر الأنساب ٥/٦٩٥ .

فهرس الجزء الأول

الموضوع	الصفحة